

# التعايش المذهبي

بين المالكية والحنفية في العهد العثماني

«الدولة التونسية نموذجاً»

تأليف

الدكتور شامل الشاهين

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نال مؤلفها درجة  
الدكتوراه في جامعة الزيتونة بتونس، وحصلت على  
مرتبة الشرف الأولى (مشرفاً جداً)  
مع توصية لجنة المناقشة بترجمتها وطبعها.

## الفهرس العام

الباب الأول : المذاهب الفقهية بتونس في العهد العثماني.....١٧

الفصل الأول : المذهب المالكي ..... ١٩

١- نظرة تاريخية، وشملت على المباحث التالية :

المبحث الأول: الإمام مالك ..... ٢١

المبحث الثاني: ظهور المذهب المالكي ..... ٢٦

المبحث الثالث: مميزات المذهب المالكي ..... ٣٢

المبحث الرابع: أصول مذهب الإمام مالك ..... ٣٦

المبحث الخامس: مميزات أصول المذهب المالكي ..... ٧٠

المبحث السادس: انتشار المذهب المالكي ..... ٧٤

المبحث السابع: أهم مصنفات المذهب المالكي ..... ٨٠

٢- المذهب المالكي في عهد الدولة العثمانية ..... ٩٤

الفصل الثاني : المذهب الحنفي بتونس ..... ١٠٣

١- نظرة تاريخية، وشملت على المباحث التالية :

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة ..... ١٠٥

المبحث الثاني: ظهور المذهب الحنفي ..... ١١٧

المبحث الثالث: مميزات المذهب الحنفي.....	١٢٠
المبحث الرابع: أصول المذهب الحنفي.....	١٢٣
المبحث الخامس: انتشار المذهب الحنفي.....	١٣٤
المبحث السادس: أهم المصنفات في المذهب الحنفي.....	١٣٧
٢- المذهب الحنفي في عهد الدولة العثمانية بتونس.....	١٤٥
الفصل الثالث: الإنتاج العلمي والفقهي للمذهبيين في العهد العثماني ..	١٥٧
١- الإنتاج المالكي.....	١٥٩
٢- الإنتاج الحنفي.....	٢١٤
الباب الثاني: العلاقة بين المذهب المالكي والحنفي في العهد العثماني	
بتونس.....	٢٣٥
الفصل الأول: العلاقة في مجال التدريس والإمامة.....	٢٤١
الفصل الثاني: العلاقة في مجال الإفتاء والقضاء.....	٢٦٥
الفصل الثالث: العلاقات العامة والإنسانية بين علماء المذهبيين.....	٣٠٩
الخاتمة ونتائج البحث.....	٣٢٧
الملاحق.....	٣٣٧
قائمة المصادر والمراجع، وهي تشمل:	٣٩٥
أ- الوثائق الرسمية.....	٣٨٧

- ب - المصادر والمراجع العربية المخطوطة ..... ٣٩٩
- ج - المصادر والمراجع المطبوعة باللغة العربية ..... ٤٠٠
- د - المصادر والمراجع المطبوعة باللغة العثمانية والتركية ..... ٤٢٤
- ١ - المصادر والمراجع العثمانية ..... ٤٢٤
- ٢ - المصادر والمراجع التركية ..... ٤٢٤
- هـ - المقالات ..... ٤٢٦

قائمة الفهارس :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ..... ٤٢٩
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية ..... ٤٣٠
- ٣ - فهرس الحدود والمصطلحات ..... ٤٣١
- ٤ - فهرس الأعلام ..... ٤٣٧
- ٥ - فهرس أسماء المؤلفات والكتب المذكورة في النص ..... ٤٥٣
- أ - الكتب ..... ٤٥٣
- ب - الرسائل ..... ٤٧٥
- ٦ - فهرس الأماكن والبلدان والدول والمنشآت والمؤسسات ..... ٤٨١

\*\*\* \*\* \*\*



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين. وبعد :

فقد أخرجت البلاد التونسية أعلاماً أفذاذاً من العلماء والفقهاء، كانوا مناراتٍ للهدى تشهد لهم الأجيال والأزمان، ويدل على مآثرهم وآثارهم ما أبدعوه من ذخائر في التراث الإسلامي ومؤلفاته المخطوطة، التي كانت ذروة عصارَةِ الإنتاج العلمي والثقافي للعهد العثماني بتونس.

وبالرغم من ظهور بعض الدراسات الموجزة والبحوث المختصرة التي تناولت بعضاً من ذلك الإنتاج، فإن فترة العهد العثماني وإنتاجها المالكي والحنفي تبقى بحاجة إلى دراسة منهجية مقارنة تكشف عن معالم المذهبين ودخول المذهب الحنفي وانتشاره في البلاد التونسية مع بدايات الحكم العثماني للبلاد، وعن علاقة علماء المذهبين المالكي والحنفي ببعضهما، تلك العلاقة التي سجلت للتاريخ الإسلامي بشكل عام أعظم الصور لتعايش مذهبين في وقت واحد، وفي بلد واحد، وتحت حكم واحد.

كما سجلت لتاريخ التشريع الإسلامي بوجه خاص أروع آيات وصور الترابط والتآخي والاحترام بين مذهبين فقهيين فرضا احترامهما وطاعتهما على الشعب أولاً، وعلى السلطة والحكام ثانياً.

فكانت تلك الصورة التي تمثلت وتطوّرت في الخطط الشرعية، والوظائف الدينية، وفي العلاقات الاجتماعية والسياسية، المثال والنموذج.

ومع أهمية تلك العلاقات إلا أنها بقيت مُحاطةً بشيء من الغموض وعدم الشمول، ولم يُكشف أو يُكتب عنها وعن جوانبها المتعددة والمتنوعة، ومدى تأثير تلك العلاقات على المجتمع التونسي، وعلى الإنتاج العلمي والفقهي للعلماء التونسيين في فترة الحكم العثماني، والتي استمرت لأكثر من ثلاثة قرون.

إن المكتبات العربية والإسلامية - على حد علمي - خالية من دراسة منهجية شاملة لتلك العلاقات التي تمتع بها علماء المالكية والحنفية في ظل هذه الفترة العثمانية المهمة التي واجه المجتمع التونسي في أولها الغزو الإسباني، وفي نهايتها صدمة الحداثة والثقافة الأوربية الوافدة التي انتهت بالحماية الفرنسية.

ومن هنا كانت الغاية والهدف في إيجاد مثل هذه الدراسة التي تهدف أيضاً إلى ذكر أهم الملامح والمعالم لنشوء المذهبين (المالكي والحنفي) وانتشارهما في البلاد التونسية، ودراسة العطاء العلمي والفقهي للمذهبين في تلك الفترة.

وأكثر ما شدني إلى عملي هذا افتقار المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسة من جهة، وتشجيع بعض الأساتذة والمهتمين بالموضوع وخاصة الأستاذ محمد البشير البوزيدي، فتلقيت منهم التشجيع، وبعد تسمير ساعد البحث وإعمال الفكر في إعداد الأطروحة (الكتاب) مررتُ ببعض الصعوبات، التي أذكر منها:

أولاً: صعوبات تتعلق بالفترة الزمنية، التي تجاوزت ثلاثة قرون، وما تضمنته من أحداث جسيمة وتغيرات وأزمات حادة مرت بها البلاد، وتحولات عديدة في ظل حكم الدايات والبايات والباشوات والأمراء، وما تعلق بذلك من الصعوبات الناشئة عن قلة وندرة المصادر والمراجع التي تناولت تلك الفترات، وجوانبها المتعلقة بدراسة الموضوع مع تنوعها وتشتتها في بعض الجوانب الأخرى، ومع قلة المطبوع منها إذا ما قارناه بالمخطوط.

ثانياً: الصعوبات التي تتعلق بالمصادر والمراجع التاريخية للبلاد التونسية التي أُلِّفت في العهد العثماني، حيث إنها محدودة العدد ولا يزال قسم منها مخطوطاً.

وعلى الرغم من ظهور عددٍ محدودٍ من هذه التواريخ في الفترة التي سبقت الثمانينات من هذا القرن، فإنها تبقى متفاوتة القيمة، ولا يمكن أن توصف بأنها كتب تاريخ بمعنى الكلمة، ولم يدرس منها المرحلة دراسةً وافية كافية إلا عدد قليل منها.

ثالثاً: صعوبات ناتجة عن طبيعة الموضوع نفسه نظراً للإطار الزمني الطويل للرسالة، وعدم وجود مؤلفات تعالج الموضوع معالجة مباشرة، مما جعل الاهتمام بالجانب الوصفي في بعض الأحيان وخاصةً في الإنتاج العلمي والفقهني لازماً، بالإضافة إلى الاهتمام بالناحية التحليلية، والابتعاد عن السرد قدر الإمكان، والاعتناء بالموضوعات المهمة التي تتعلق بأحداث الكتاب وأهدافه المباشرة.

أما المنهج الذي اتبعته ضمن خطة الكتاب؛ فقد اجتهدتُ بأن يكون منهجاً يجمع بين عدة مناهج وفي مراحل الرسالة المختلفة، من بينها المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي.

فسلكت في المنهج التحليلي طريقةً لمعالجة القضايا المطروحة للبحث في عرض مسائل الكتاب وتحليلها إلى فروعها ومباحثها وتتبع خصوصياتها وتوثيقها بمصادرها، وخاصةً عند تضارب الآراء والمراجع في المسألة الواحدة، وهذا ما نجده في كثير من مسائل الكتاب، وخاصة فيما يتعلق بوصف فترة من فترات الحكم التي مرت بها البلاد، فنجد من يمدح هذه الفترة ومن يذمها، وآخر ينظر إليها من زاوية محدودة ضيقة دون غيرها، ويبيح حكمه عليها من خلالها.

أما المنهج الاستقرائي فقد اعتمدته في معالجة المسائل وتتبع الأقوال والآراء والمواقف - وخاصة فيما يتعلق بنشوء المذاهب وأصولها، وما كان يتمتع به كل مذهب من ميزات وسمات اختلفت بها دون غيره -، مما ساعد على جمع شتات الموضوع وتحديد أبعاده في صورة متكاملة.

وكثيراً ما كنت أتأمل تلك الموضوعات والقضايا، وأستتج منها استنتاجاً  
أملته عليّ قناعتى البحثية والدراسات التي توصلت إليها.

جامعاً في بعض الأحيان بين المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وفي بعض  
الأحيان بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وفي بعض المسائل بينها جميعاً.  
وكان نتيجة ذلك أن استقر الرأي على تقسيم الكتاب إلى باين<sup>(١)</sup> ومقدمة  
وخاتمة وملاحق، وكل باب ينقسم إلى ثلاثة فصول، وبعض الفصول تنقسم إلى  
عدة مباحث:

---

(١) كان الكتاب في الأصل أطروحة مقسّمة على ثلاثة أبواب، أما الباب الأول: فيتعلق  
بالحضور العثماني في تونس، وشمل الفصول التالية:

الفصل الأول: الأحوال السياسية والاجتماعية في تونس في عهد الاحتلال الإسباني.  
واشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: الإسبان والدولة العثمانية في أوروبا.

المبحث الثاني: الإسبان والسيطرة على البحر المتوسط.

المبحث الثالث: الإسبان وشمال إفريقية.

المبحث الرابع: الأحوال السياسية والاجتماعية في تونس.

الفصل الثاني: موقف السلطان العثماني سليم الثاني من احتلال تونس.

الفصل الثالث: بسط السلطة العثمانية على تونس.

واشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: إيالة تونس تحت الحكم العثماني.

المبحث الثاني: أهم كتب التاريخ والتراجم التي كتبت في تونس في العهد العثماني.

المبحث الثالث: الأندلسيون في تونس في العهد العثماني.

وقد تم حذف هذا الباب كاملاً بغيّة اختصار صفحات الكتاب والتقليل من حجمه،  
والابتعاد عن السرد التاريخي الذي يبدو للقارئ - دون الباحث - بعيداً عن مقاصد  
البحث، وخاصة في مثل هذه الأطروحة، ورغبة في التركيز على التعايش المذهبي  
وإبراز أهم صفاته وميزاته ومعالمه، التي هي من أهداف الكتاب وغاياته الأولى.

الباب الأول : المذاهب الفقهية بتونس في العهد العثماني .

الفصل الأول : المذهب المالكي .

١- نظرة تاريخية ، وشملت على المباحث التالية :

المبحث الأول : الإمام مالك .

المبحث الثاني : ظهور المذهب المالكي .

المبحث الثالث : مميزات المذهب المالكي .

المبحث الرابع : أصول مذهب الإمام مالك .

المبحث الخامس : مميزات أصول المذهب المالكي .

المبحث السادس : انتشار المذهب المالكي .

المبحث السابع : أهم مصنفات المذهب المالكي .

٢- المذهب المالكي في عهد الدولة العثمانية

الفصل الثاني : المذهب الحنفي

١- نظرة تاريخية ، وشملت على المباحث التالية :

المبحث الأول : الإمام أبو حنيفة .

المبحث الثاني : ظهور المذهب الحنفي .

المبحث الثالث : مميزات المذهب الحنفي .

المبحث الرابع : أصول المذهب الحنفي .

المبحث الخامس : انتشار المذهب الحنفي .

المبحث السادس : أهم المصنفات في المذهب الحنفي .

٢- المذهب الحنفي في عهد الدولة العثمانية .

الفصل الثالث: الإنتاج العلمي والفقهي للمذهبيين في العهد العثماني.

١- الإنتاج المالكي .

٢- الإنتاج الحنفي .

الباب الثاني : العلاقة بين المذهب المالكي والحنفي في العهد العثماني بتونس .

الفصل الأول : العلاقة في مجال التدريس والإمامة.

الفصل الثاني : العلاقة في مجال الإفتاء والقضاء.

الفصل الثالث : العلاقات العامة والإنسانية بين علماء المذهبيين.

ولقد وضعتُ للأبواب والفصول مقدماتٍ ليسهل على القارئ تصوّر ارتباطها مع بعض من جهة، وارتباطها بهدفٍ ومنهجية الدراسة من جهة أخرى.

كما خصصتُ لبعضها ملاحق وجداول علمية متخصصة توضحها وتجعلها أكثر استيعاباً، وفي نفس الوقت تساعد الباحث على مواصلة التعمق والاستتاج في الموضوعات المذكورة، سواءً على المستوى الفقهي أم الثقافي أم الحضاري.

وفي الخاتمة بيّنتُ النتائج التي توصلتُ إليها.

ونظراً إلى أن كثيراً من مادة البحث والوثائق غير منشورة إضافة إلى ندرتها، فقد أثبتُ بعض النصوص والوثائق في ملاحق خاصة في آخر الرسالة حتى يطلع عليها القارئ ويدرك طبيعة هذه النصوص والوثائق والجداول والقوائم المهمة والمتنوعة.

وبالنسبة إلى أهم المصادر والمراجع التونسية التي اعتمدها فهي نادرة الوجود في المكتبات التركية، وعليه قمت بتوفيرها جميعاً أصولاً أو صوراً في مكتبتي الخاصة، ويمكن تقسيمها إلى:

١ - المصادر والمراجع المخطوطة، وهي تشمل :

أ - الوثائق الرسمية.

ب - المخطوطات العربية من كتب ورسائل.

٢ - المصادر والمراجع المطبوعة، وهي تشمل :

أ - المصادر والمراجع المطبوعة باللغة العثمانية.

ب - المصادر والمراجع المطبوعة باللغة التركية.

ج - المصادر والمراجع المطبوعة باللغة العربية.

٣ - البحوث والدراسات باللغة العربية .

٤ - الدوريات .

كما جعلت للكتاب فهرس علمية متنوعة منها:

فهرس للآيات الكريمة، وفهرس للأحاديث، وفهرس للمخطوطات المذكورة، وكذلك فهرس للمصطلحات الواردة بالرسالة، وفهرس للمصادر والمراجع المختلفة، وفهرس للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، وفهرس للأماكن والمنشآت والمؤسسات، وفهرس للطوائف والجماعات والشعوب، وفهرس للوثائق المذكورة، وفهرس للدوريات، وفهرس للجداول والخرائط والكشوفات.

ولقد أشرت في هوامش الكتاب إلى المصادر والمراجع توثيقاً للمادة العلمية.

كما ترجمت لكل علم من الأعلام الوارد ذكرهم في هذه الرسالة، مع ذكر لأهم مراجع ومصادر تلك الترجمة.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا العمل العلمي المتواضع قد كشف عن جوانب مهمة جديدة ومباحثَ جلييلة مفيدة تساهم في خدمة تراث الأمة

الإسلامية، وتسدّ فراغاً علمياً في مكتباتها الإسلامية، وخاصةً فيما يتعلق بالمذاهب الفقهية بتونس في العهد العثماني، والدور المهم لعلماء هذه البلاد المعطاءة، وتأثيرهم العلمي والفقهي والحضاري في بناء الثقافة الإسلامية، والذي ساهم في إبراز هوية البلاد التونسية وأصالتها العلمية والثقافية. سائلاً المولى تعالى أن يلهمنا الصواب والسداد، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

الدكتور شامل الشاهين

دمشق

١٤٢٥/١٠/١٥

٢٠٠٤/٤/٢٧

# الباب الأول

المذاهب الفقهية بتونس  
في العهد العثماني



# الفصل الأول

## المذهب المالكي

١ - نظرة تاريخية:

المبحث الأول: الإمام مالك.

المبحث الثاني: ظهور المذهب المالكي.

المبحث الثالث: مميزات المذهب المالكي.

المبحث الرابع: أصول مذهب الإمام مالك.

المبحث الخامس: مميزات أصول المذهب المالكي.

المبحث السادس: انتشار المذهب المالكي.

المبحث السابع: أهم مصنفات المذهب المالكي.



## الفصل الأول: المذهب المالكي<sup>(١)</sup>.

### ١- نظرة تاريخية:

#### المبحث الأول

#### الإمام مالك

الإمام مالك<sup>(٢)</sup> إمام المذهب.

هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن عثمان بن خثيل ابن عمرو بن الحارث الأصبحي، نسبة إلى ذي أصبح، وهي قبيلة في اليمن،

(١) المذهب: هو الطريقة المعينة في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية والاختلاف في طريقة الاستنباط يكوّن المذاهب الفقهية. والفقهاء المذهبي: هو الفقه الذي يعبر عن منحة مذهب من المذاهب الفقهية المعروفة، ويبحث في مسائل الفروع الفقهية وفقاً لأصول ذلك المذهب الاجتهادي، دون التعرض غالباً لآراء فقهاء المذاهب الأخرى. وإن الأسباب التي أدت إلى قيام المذاهب هي نفسها التي أدت إلى نشأة الفقه المذهبي. ويعتبر نشاط الفقهاء في الفقه المذهبي خدمة للفقه الإسلامي حيث رتبت أبوابه وفصوله، كما كان سبباً في حفظ فقه الأئمة المجتهدين، واستمرارية إحيائه وتنميته عن طريق الكتابة.

(٢) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط، ص ٢٧٥، مشاهير أعلام الأمصار ١١١٠، ص ٢٢٣، الديباج المذهب لابن فرحون، ١: ٨٢ - ١١٧، تهذيب التهذيب لابن حجر، ١٠: ٥، صفة الصفوة لابن الجوزي، ٢: ١٧٧ - ١٨٠، حلية الأولياء للأصفهاني ٦: ٣١٦، الكامل لابن الأثير ٦: ١٤٧، تذكره الحفاظ للمذهبي ١: ٢٠٧ - ٢١٣، العبر للمذهبي ١: ٢٧٢، سير أعلام النبلاء للمذهبي ٨: ٤٨ - ١٣٥، البداية والنهاية ١٠: ١٧٤ - ١٧٥، تاريخ ابن معين ٢: ٥٤٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ٨٩، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٦٧، الانتقاء لابن عبد البر، ص ٩ - ٤٧، وفيات الأعيان لابن خلكان، ٣: ٢٨٤، الفتح المبين للمراغي، ١: ١٢٢، الشجرة الزكية، ص ٥٢ - ٥٥، الإمام مالك: تاريخ المذاهب: محمد أبو زهرة، ص ٣٨٢ - ٤٣٤، الأعلام للزركلي، ٦: ١٢٨.

قدم أحد أجداده إلى المدينة وسكنها، وجدده الأعلى أبو عامر صحابي جليل  
شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا بدرأ، وقيل إنه: تابعي مخضرم.  
ولد سنة ٩٣هـ بالمدينة المنورة، وعاش حياته كلها بها، ولم يخرج منها  
إلا حاجاً إلى مكة المكرمة، توفي سنة ١٧٩هـ.

تلقى الإمام مالك العلم والسنة عن شيوخ كثيرين في المدينة، منهم: عبد  
الرحمن بن هرمز<sup>(١)</sup>، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري<sup>(٢)</sup>، وأبو الزناد عبد الله  
ابن ذكوان الملقب بأبي الزناد<sup>(٣)</sup>، .....

(١) أبو داود، عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان المدني الأعرج، مولى محمد بن ربيعة،  
الحافظ الحجة المقرئ، سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وعبد الله بن مالك وطائفة،  
وكان يكتب القرآن، ت ١١٧هـ.

انظر ترجمته في: مشاهير أعلام الأمصار لابن حبان البستي، ص ١٢٧، طبقات  
خليفة، ص ٢٣٩، طبقات ابن سعد ٥: ٢٨٣، تاريخ الفسوي ٢: ٧٢٧، الجرح  
والتعديل ٥: ٢٩٧، تذكرة الحفاظ ١: ٩٧، طبقات القراء للذهبي ١: ٦٣، تهذيب  
التهذيب ٦: ٢٩٠، شذرات الذهب ١: ١٥٣، سير أعلام النبلاء ٥: ٦٩ - ٧٠.

(٢) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني، ولد سنة ٥٠هـ،  
التابعي، رأى عشرة من الصحابة، وحدث عن كبار الأئمة، من أكابر الحفاظ والفقهاء  
بالمدينة، توفي سنة ١٢٣هـ أو ١٢٤هـ أو ١٢٥هـ، تقريب التهذيب ٢: ٢٠٧، تهذيب  
التهذيب ٩: ٤٤٥، المعرفة والتاريخ للفسوي ١: ٣٧٥، الجرح والتعديل ٨: ٣١٨،  
تذكرة الحفاظ ١: ١٠٨، تهذيب الأسماء للنووي ١: ٩٠، طبقات الفقهاء ص ٦٣،  
مشاهير الأمصار ص ٦٦، طبقات الحفاظ ص ٤٢، طبقات القراء للجزري ٢: ٢٦٢،  
وفيات الأعيان، ٣: ٣١٧، ميزان الاعتدال ٤: ٤٠، الأعلام ٧: ٣١٧.

(٣) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي، أحد الأئمة الكبار التابعين، رأى نحو عشرين صحابياً،  
وأكثر مروياته عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز، وعنه تخرج مالك، توفي سنة ١٣١هـ.  
تهذيب التهذيب لابن حجر ٥: ٢٠٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦: ١٣٤، تهذيب الأسماء  
٢: ٢٣٣، ميزان الاعتدال ٢: ٤١٨، مختصر تاريخ دمشق ١٢: ١٤٠، طبقات الفقهاء  
ص ٦٥، طبقات ابن سعد ٥: ٤١٥، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١: ١٨٢،  
يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢: ٣٠٥، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ص ١٣٥.

ويحيى بن سعيد<sup>(١)</sup>، وربيعة بن أبي عبد الرحمن الملقب بريعة الرأي<sup>(٢)</sup>.  
 حفظ الإمام مالك القرآن الكريم، ثم اعتنى بحفظ الحديث، وطلب العلم، ولازم شيخه عبد الرحمن بن هرمز الملقب: بالأعرج، لازمه سبع أو ثمان سنين ولم يخالط غيره، ولقد كان لهذه الملازمة أثرها في حياة الإمام مالك العلمية، حيث اتخذته قدوة صالحة بين العلماء.  
 ولما بلغ سبع عشرة سنة قام بالتدريس، بعد أن شهد له شيوخه بالحديث والفقهاء، وروى عنه أنه قال: ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني مرضاة لذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، الأنصاري، البخاري المدني، أبو سعيد التّابعي الفقيه، الحافظ للحديث، القاضي. سمع من أنس بن مالك، وعدد من الصحابة والأئمة والتابعين، وروى عنه مالك والأوزاعي والليث وسفيان وشعبة، وغيرهم، قال الذهبي: «شيخ الإسلام أبو سعيد»، له نحو ثلاثمائة حديث، توفي سنة ١٤٣هـ. تذكرة الحفاظ ١: ١٣٧، تهذيب الأسماء ٢: ١٥٣، طبقات الفقهاء ص ٦٦، مشاهير الأمصار ص ٨٠، شذرات الذهب ١: ٢١٢، طبقات الحفاظ ص ٥٧، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢: ٦٤٤، الأعلام ٩: ١٨١.

(٢) أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى المنكدر المدني المعروف بريعة الرأي، مفتي المدينة، الإمام الجليل، أدرك جماعة من الصحابة وأخذ عنهم، قال الإمام مالك: «ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي»، روى ربيعة الرأي عن أنس وهو شيخ الإمام مالك والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم، توفي سنة ١٣٦هـ. انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١: ١٥٧، تهذيب الأسماء ١: ١٨٩، طبقات الحفاظ ص ٦٨، ميزان الاعتدال ٢: ٤٤، شذرات الذهب ١: ١٩٤، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢: ١٦٣، الشجرة الزكية ص ٤٦، الأعلام ٣: ٤٢٢.

(٣) انظر تراجم شيوخ الإمام مالك الطبقة الثالثة في كتاب الشجرة الزكية، ص ٤٦ - ٤٨. امتحن سنة ١٤٧هـ، وضربه معتز بن سليمان والي المدينة بالسياط، وانكسرت ذراعه، وبقي مريضاً حتى مات، وسببها أنه أفتى بعدم لزوم طلاق المكره. ابن عبد البر: الانتقاء: محنة الإمام مالك، ص ٤٣ - ٤٤، سير أعلام النبلاء ٨: ٧٩ - ٨١، محمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقهاء الإسلاميين، ص ١٨٦.

اشتهر في جميع الأقطار، وارتحل الناس إليه من كل فج، وقصده العلماء والطلاب ليأخذوا عنه، وكانوا يزدحمون على بابه لطلب العلم، ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو سبعين سنة.

اتفق العلماء على إمامته، وجلالته، وورعه، وشهدوا له بالفضل والعلم، حتى قيل: لا يفتى ومالك بالمدينة<sup>(١)</sup>. وقال تلميذه الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، مالك حجة الله على خلقه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أتم عقلاً ولا أشدَّ تقوى من مالك<sup>(٣)</sup>.

وقال حماد بن سلمة: لو قيل لي: اختر لامة محمد إماماً يأخذون عنه العلم لرأيت مالكاً لذلك موضعاً وأهلاً<sup>(٤)</sup>.

وقال الليث بن سعد: مالك عالم تقي. علم مالك أمان لمن أخذ به من الأيام. وأنشد الثوري في مجلس الإمام مالك:

يدع الجواب فلا يراجع هَيِّبَةً      والسائلون نواكسُ الأذقانِ  
نُورُ الوقارِ وعزُّ سلطانِ التقى      فهو المهيبُ وليس ذا سلطانِ<sup>(٥)</sup>

كان إذا أراد أن يخرج للحديث اغتسل، ولبس أحسن ثيابه وتطيب، فقيل له في ذلك، فقال: أوقر به حديث الرسول ﷺ.

أجمع أشياخه وأقرانه ومن بعدهم على أنه إمام في الحديث موثوق بصدق روايته.

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٥٨، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٥٣.

(٢) ابن عبد البر: الانتقاء، ص ٢٣، محمد الحجوي الثعالبي: الفكر السامي، ١: ٤٤٧.

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ١: ٣١، سير أعلام النبلاء ٨: ٧٦.

(٤) الديباج المذهب لابن فرحون، ص ٢٤.

(٥) الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٤٨.

قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، ثم مالك عن الزهري، عن سالم عن أبيه.

ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة<sup>(١)</sup>.

قال القاضي عياض: ألف في مناقب مالك - رحمه الله - جماعة منهم التستري الفريابي، الدولابي، وابن بكار، وغيرهم كثير<sup>(٢)</sup>.

\*\*    \*\*    \*\*

---

(١) الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٤٧.

(٢) القاضي عياض: ترتيب المدارك ١: ٤٤ - ٤٥.

## المبحث الثاني

### ظهور المذهب المالكي

#### ١- الموطأ:

ألف الإمام مالك كتابه الموطأ في أواخر عهد المنصور، وأقام في تأليفه وتهذيبه نحو أربعين سنة، وانتهى منه لأول مرة سنة ١٤٨هـ، وسماه بذلك لأنه وطأ، ومهد للناس ما اشتمل عليه من الحديث والفقه، أو لأن العلماء المعاصرين له بالمدينة واطؤوه وواقفوه عليه<sup>(١)(٢)</sup>.

قال صاحب كشف الظنون<sup>(٣)</sup>: الموطأ أول كتاب ألف في الإسلام، وقد أقام في تأليفه وتهذيبه نحو أربعين سنة، لذلك تلقاه علماء الأمصار بالقبول، وهو أول من وضع اسماً لكتابه فسماه الموطأ<sup>(٤)</sup>.

وجملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ، وعن الصحابة والتابعين ١٧٣٠ حديثاً، المسند منها ٦٠٠، والمرسل ٢٢٢، والموقوف ٦١٣.

وقيل: إنه روى مائة ألف حديث اختار منها في الموطأ عشرة آلاف، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة العملية حتى رجعت إلى ٥٠٠ حديث مسند.

روي الموطأ بروايات كثيرة، قيل إنها بلغت عشرين، أو ثلاثين رواية، لم يصلنا منها إلا اثنتان:

- (١) محمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، ص ١٨٦، الديباج: ١: ١٢٤.
- (٢) قال مالك: عرضتها - أحاديث الموطأ - على سبعين من فقهاء المدينة، فواطؤوني عليها. الثعالبي: التاريخ السامي ١: ٤٥٠.
- (٣) حاجي خليفة: كاتب جلبي: كشف الظنون ٢: ١٩٠٧ - ١٩٠٨.
- (٤) الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٥٠.

١ - رواية يحيى بن يحيى.

٢ - رواية محمد بن الحسن.

والاختلاف كثير في هذه الروايات، وسببه يرجع إلى اختلاف أوقات سماع هؤلاء الرواة من الإمام، وكثرة تغييره وتعديله فيه.

يعتبر كتاب الموطأ من الكتب التي جمعت بين الحديث والفقه<sup>(١)(٢)</sup>، لأن طريقة تأليفه فيه أن يذكر الأحاديث والآثار التي صحت عنده في الموضوع الواحد ويعقبها بذكر أجوبة المسائل التي سئل عنها، وقد يبدأ بذكر المسألة وحكمها وما يدل على هذا الحكم من أدلة<sup>(٣)</sup>.

وأحياناً يذكر حكم علماء المدينة، فيقول: «الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا»<sup>(٤)</sup>.

لقد وصل كتاب الموطأ تواتراً إلى الآفاق في حياة مؤلفه.

ومزايا كتاب الموطأ، ومناقبه كثيرة ودليلها في نفسها فليقرأها من أراد اليقين، وكفى أنها المادة العظمى لكتب السنة وغيرها من كتب الحديث المعتمدة، حتى قيل: إن الكتب الستة مستخرجات عليها، لذلك يعتبر مالك حائزاً قصب السبق في تأليفه الفقه وأصل الحديث، ومخرجهما إلى عالم التدوين<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) جاء الحديث والفقه جمعاً في الموطأ، لمن جمعت له الإمامة في الحديث والفقه.

(٢) والموطأ هو أول تدوين يعتبر في الفقه والحديث. الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٠٦.

(٣) انظر الموطأ: كتاب الحج: باب صلاة منى، مج ٢: ٤٢٠، وكذلك كتاب الصيام: باب ماجاء في قضاء رمضان والكفارات، مج ٢: ٣٠٥، وغيرها كثير.

(٤) انظر الموطأ: كتاب ١٧ الزكاة: باب زكاة الركاز، حديث رقم ٩، مج ١: ٢٥٠.

(٥) الحجوي الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٠٧.

(٦) انظر فضائل ومزايا الموطأ في الكتب التالية:

- الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن القنوجي، ص ١٥٨ - ١٦٨.

= - كشف المغطى في فضل الموطأ: ابن عساكر، ص ٤٥ - ٧٩.

- وللإمام مالك مؤلفات غير الموطأ، وهي أقرب إلى صور الرسائل<sup>(١)</sup>، منها:
- ١ - رسالة في الأقضية: كتب بها إلى بعض القضاة.
  - ٢ - رسالة في الأدب والمواعظ: كتبها إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد.
  - ٣ - كتاب في تفسير غريب القرآن الكريم: يرويه عن خالد بن عبد الرحمن المخزومي.
  - ٤ - كتاب السير: من رواية ابن القاسم عن الإمام مالك.
  - ٥ - رسالة في إجماع أهل المدينة: كتبها إلى الليث بن سعد.
  - ٦ - رسالة في علم الكلام: وهي عن القدر، والرد على طائفة القدرية من المتكلمين.
  - ٧ - رسالة في علم الفلك: تحدث فيها عن النجوم، وحساب مدار الزمان، ومنازل القمر.
  - ٨ - ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي العباس سراج النيسابوري: «أنه عنده كتب ومسائل عن مالك تصل إلى الآلاف من أسماء أصحابه من العراقيين»<sup>(٢)</sup>.

---

= - طبقات علماء الحديث: ابن عبد الهادي الصالحي، ١: ٣١٢ - ٣١٥.

- مقدمة كتاب الموطأ: محمد كامل حسين.

- مقدمة ابن خلدون، ص ٤٤٣.

- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: جلال الدين السيوطي، ١: ٥ - ١٢، ذكر ستة فوائد تتعلق بالموطأ.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، ٨: ٨٣ - ٨٨.

(١) ابن فرحون: الديباج، ١: ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) ابن فرحون: الديباج ١: ١٢٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٨: ٨٨ - ٩٠.

## ٢ - أشهر تلاميذ المذهب ورواته:

أخذ الفقه والحديث عن مالك كثيرون من الحجاز، واليمن، وخراسان، والشام، ومصر، والمغرب، والأندلس، وأشهرهم: ابن القاسم<sup>(١)</sup>، وابن وهب<sup>(٢)</sup>، وأشهب<sup>(٣)</sup>، وابن عبد الحكم<sup>(٤)</sup>، .....

(١) عبد الرحمن بن القاسم بن جنادة العتقي، ولد بالشام سنة ١٣٢هـ أو ١٢٨هـ، كانت صحبتته للإمام مالك عشرين سنة، ولم يخلط علمه بغيره، روى عن مالك والليث بن سعد، وعبد العزيز بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم، له عشرون كتاباً من سماعه عن مالك، وله كتاب المسلسل في بيوع الآجال، توفي بمصر سنة ١٩١هـ. ترتيب المدارك: ١: ٤٣٣، الديباج المذهب: ١: ٤٦٥ - ٤٦٨، طبقات الفقهاء ص ١٥٠، وفيات الأعيان ٢: ٣١١، الانتقاء ص ٥٠، شجرة النور ص ٥٨، الأعلام ٤: ٩٧.

(٢) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي الأنصاري، ولد سنة ١٢٥هـ، رحل إلى الإمام مالك سنة ١٤٨هـ بالمدينة، وتلمذ عليه عشرين سنة، روى الفقه وعلم الحديث عن فقهاء عصره من علماء الحجاز ومصر والعراق، له مصنفات عديدة، منها: سماعه من مالك ثلاثين كتاباً، وموطؤه الكبير، وجامعه الكبير، وكتاب الأحوال، وكتاب تفسير الموطأ، والمغازي، والردة، وغيرها، توفي سنة ١٩٧هـ الديباج المذهب: ١: ٤١٣ - ٤١٧، ترتيب المدارك: ١: ٤٣٣، وفيات الأعيان ٢: ٢٤٠، طبقات الفقهاء ص ١٥٠، طبقات القراء: ١: ٤٦٣، طبقات الحفاظ ١٢٦، تذكرة الحفاظ: ١: ٣٠٤، ميزان الاعتدال: ٢: ٥٢٢، شذرات الذهب: ١: ٣٤٧، الانتقاء ص ٤٨، الأعلام ٤: ٢٨٨.

(٣) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي العامري الجعدي، ولد سنة ١٤٠هـ بمصر، صحب الإمام مالك ودرس وتفقه عليه، قال الشافعي: ما رأيت أفقه من أشهب، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بعد ابن القاسم. روى عن مالك والليث والفضل بن عياض، توفي سنة ٢٠٤هـ. الديباج المذهب: ١: ٣٠٧ - ٣٠٨، ترتيب المدارك: ١: ٤٤٧، طبقات الفقهاء ص ١٥٠، الانتقاء ص ٥١، وفيات الأعيان: ١: ٢١٥، شجرة النور ص ٥٩، الأعلام: ١: ٣٣٥.

(٤) عبد الله محمد بن عبد الحكم بن أعين بن الليث، ولد سنة ١٥٥هـ بمصر، سمع من مالك والليث والشافعي وابن لهيعة وابن عيينه، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي =

وأسد بن الفرات<sup>(١)</sup>، وسحنون بن عبد السلام التنوخي<sup>(٢)</sup>، وعبد الملك بن حبيب<sup>(٣)</sup>،

= في مصر بعد أشهب بن عبد العزيز، له مؤلفات عديدة، منها: المختصر الكبير - اختصر كتب لأشهب - المختصر الأوسط، المختصر الصغير، كتاب في القصاص، كتاب في المناسك، وكتاب في الفضائل، توفي ٢١٤هـ، الديباج المذهب ١: ٤١٩ - ٤٢١، ترتيب المدارك ١: ٥٢٣، طبقات الفقهاء ص ١٥١، وفيات الأعيان ٢: ٢٣٩، الانتقاء ص ٥٢، التاريخ السامي ٢: ١١٣، الأعلام ٤: ٢٢٩.

(١) أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أصله من نيسابور، ولد سنة ١٤٤هـ، قدم به أبوه تونس مع محمد بن الأشعث الفقيه الثقة، سمع من مالك الموطأ وغيره، وبمصر سمع من ابن القاسم، وعرض عليه فروع الفقه الحنفي، فأفتاه ابن القاسم عن كل رسالة فقه مالك فيها، ولما انتقل ابن الفرات إلى القيروان بتلك الفتاوى نشرها هناك وهي ما تعرف بالأسدية، تولى قضاء القيروان عام ٢٠٤هـ، توفي سنة ٢١٣هـ. ترتيب المدارك ٢: ٤٦٥، الديباج المذهب ص ٩٨، طبقات الفقهاء ص ١٥٥، الفكر السامي ٢: ١١٢، شجرة النور ص ٦٢، الأعلام ١: ٢٩١.

(٢) عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي، ولد في حمص سنة ١٦٠هـ، ثم انتقل إلى القيروان مع أبيه، فأخذ العلم عن علمائها، ثم انتقل إلى مصر وأخذ فقه الإمام مالك عن ابن القاسم وأشهب وابن وهب، وغيرهم، ولي قضاء القيروان سنة ٢٣٤هـ واستمر عليه حتى مات سنة ٢٤٠هـ. الديباج المذهب، ١: ٣٠ - ٤٠، ترتيب المدارك ١: ٥٨٥، وفيات الأعيان ٢: ٣٥٢، طبقات الفقهاء، ص ١٥٦، شجرة النور ص ٦٩، الأعلام ٤: ١٢٩، الفكر السامي ٢: ١١٨ - ١١٩، سحنون مشكاة نور وعلم وحق: سعدي أبو جيب، سحنون والقضاء (ملتقى سحنون) عبد الرحمن خليف، ص ٢٣ - ٤٨، ترجمة سحنون: (ملتقى الإمام سحنون): التهامي نقره، ص ٥ - ٢٢، سحنون الفقيه المالكي: (ملتقى سحنون): محمد الشيباني بن محمد ص ٤٩ - ٧٥.

(٣) أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي الفقيه الأديب، نشأ بالأندلس وتعلم ثم رحل إلى مصر، وأخذ من أصحاب مالك فيها، منهم: ابن الماجشون، وعبد الله بن الحكم، ثم عاد إلى الأندلس، وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد يحيى بن يحيى، كما ألف كتاب: «الواضحة» والذي يعتبر الأصل الثاني للفقه المالكي، وكتاب حروب الإسلام، وطبقات الفقهاء والتابعين، وفضائل الصحابة، وطبقات =

ومحمد العتبي<sup>(١)</sup>.

وروى العلماء عن الإمام مالك ما يزيد عن ألف وثلاثمائة حديث، وأخذ عنه الفقه أيضاً الكثير من الفقهاء<sup>(٢)(٣)</sup>.

رحل هؤلاء إلى الأمصار بعد أن رووا فقه مالك وعلمه، وما كان يحمله من الحديث أثناء مقامهم بالمدينة المنورة، ومن كان معهم من أبناء الأمصار الإسلامية الأخرى، ينشرون وينقلون مذهب إمامهم، فانتقل مذهب الإمام مالك إلى بلاد كثيرة منها: مصر، والمغرب، والجزائر، وتونس، وطرابلس، والأندلس، والسودان، كما غلب على البصرة وبغداد حيناً من الزمن<sup>(٤)</sup>.

= المحدثين، ومصابيح الهدى، والحسبة، والجامع، توفي سنة ٢٣٢هـ. الديباج المذهب ص ١٥٤، ترتيب المدارك ٢: ٣٠، طبقات الفقهاء ص ١٦٢، تذكرة الحفاظ ١: ٥٣٧، ميزان الاعتدال ٢: ٦٥٢، شجرة النور ٧٤ - ٧٥، الفكر السامي ١١٦ - ١١٧، الأعلام ٤: ٣٠٢.

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد العتبي بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي، سمع من يحيى ابن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما، أخذ عن سحنون وأصبيغ وغيرهما، كان حافظاً للمسائل عالماً بالنوازل، ألف كتاب المستخرجة أو العتبية، استخرجها من الواضحة لابن حبيب، توفي سنة ٢٥٥هـ، وقيل ٢٥٤هـ. الديباج المذهب ٢: ١٧٦ - ١٧٧، شذرات الذهب ٢: ٢٩، شجرة النور، ص ٧٥، الفكر السامي ٢: ١٢٠، الشاذلي: المدخل للفقه ص ٤٥٦.

(٢) شعبان إسماعيل: التشريع الإسلامي، ص ٣٢٢.

(٣) ترجم صاحب الشجرة الزكية للأئمة الأعلام تلاميذ الإمام مالك، الأخذين عنه، في الطبقة الخامسة، وهم من أهل الحجاز، والعراق، ومصر، وإفريقية، والأندلس. انظر شجرة النور الزكية: محمد بن مخلوف، ص ٥٤ - ٦٤.

(٤) ولا يزال المذهب المالكي هو الغالب والمنتشر في تونس، والجزائر، وليبيا، والسودان، والكويت، وقطر، والبحرين، والأحساء، ودولة الإمارات العربية. محمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، ص ١٨٢، عبد الرحمن الصابوني: المدخل الفقهي، ص ٢٧٣.

## المبحث الثالث

### مميزات المذهب المالكي

- من أهم السمات التي امتاز بها المذهب المالكي، ما يلي :
- 1- الاتجاه إلى حفظ أحاديث الرسول ﷺ وآثار الصحابة، والتقيد بها عند الفتوى : وذلك لوفرة الأحاديث والآثار في المدينة، فأهل المدينة يعدون حفظة أخبار الرسول ﷺ وأوعية آثار صحابته رضي الله عنهم، فوصل ذلك إلى شيوخ المذهب بطرق ثابتة خلت من كذب الوضّاعين وشبه المبطلين<sup>(١)</sup>.
  - 2- ثقتهم في صحة مرويات أهل المدينة من الأخبار والآثار، مما أدى إلى التوسع في قبول كثير من مرويات أهل المدينة والعمل بها<sup>(٢)</sup>.
  - وتقديم عمل أهل المدينة على خبر الآحاد، وجعل الإمام مالك عمل أهل المدينة حاكماً على خبر الآحاد، فلا يقبل خبر الآحاد إلا إذا لم يتعارض مع عمل أهل المدينة.
  - 3- اعتماده على عمل أهل المدينة: فقد اشتهر بين المذاهب الفقهية بهذا المصدر، وأنه مقدم على خبر الواحد، وعلى القياس، ويرجع تمسك الإمام مالك بعمل أهل المدينة إلى تأثيره بالبيئة المدنية وشيوخه الذين أخذ عنهم<sup>(٣)(٤)</sup>.

- 
- (١) حسن المشاط: الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، ص ٢٥ وما بعدها، عبد الله الدرعان: المدخل للفقه الإسلامي، ص ١٤٣، محمد المختار ولد أباه: مدخل إلى أصول الفقه المالكي ص ٦١ - ٦٨.
  - (٢) الدهلوي: حجة الله البالغة، ١: ٣٠٦.
  - (٣) حسن بن المشاط: عمل أهل المدينة: الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، ٢٠٧ - ٢١٣، مصطفى البغا: أثر الأدلة المختلف فيها، ٤٢٣ - ٤٣٦، محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه، ص ٣٥٧ - ٣٦٢، محمد أبو زهرة: أصول الفقه ٤: ٤٠٦ - ٤٠٩.
  - (٤) وقد نازعه في اعتبار عمل أهل المدينة كثير من فقهاء الأمصار منهم الليث بن سعد، =

٤ - الاعتماد على عمل أهل المدينة في تفريع الأحكام الفقهية : ويتضح ذلك في فتاواه التي جاءت في الموطأ، والتي يصدرها بقوله: «الأمر المجتمع عليه»، «الأمر المجتمع عندنا»، «الأمر الذي لا اختلاف عليه عندنا»، «السنة التي لا اختلاف فيها عندنا»، «الأمر الذي أدركت عليه الناس وأهل العلم ببلدنا». ويعني بكل ذلك العمل الذي اشتهر في المدينة<sup>(١)</sup>.

= ولقد أثبت ابن القيم الجوزية رسالة الليث، وكان قد أرسلها إلى الامام مالك، ويرى فيها الليث أن أهل المدينة ليس عملهم حجة وأولى من عمل غيرهم من فقهاء الأمصار؛ لأن الصحابة قد توزعوا في الأمصار المختلفة، وأن الذين دخلوا المدينة ليسوا بأمير من الذين خرجوا منها، وفي ذلك رد عليه الإمام مالك برسالة طويلة بين فيها أدلته للاحتجاج بعمل أهل المدينة.  
انظر نص رسالة الليث بن سعد في: أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم الجوزية ٣: ٧٢ - ٧٧.

انظر رسالة الإمام مالك في: ترتيب المدارك للقاضي عياض، ص ٣٤.  
وانظر أدلة الاحتجاج بعمل أهل المدينة وبيان ما ذهبوا إليه على التفصيل في كتب الأصول التالية:

الأمدي: الإحكام، ١: ٣٤٩، ابن حزم: الإحكام، ٤: ٢٠٢، ابن المشاط: الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، ص ٢٠٧ - ٢١٣.

قلت: ومن الذين نازعوا أيضاً في حجية عمل أهل المدينة الإمام الشافعي في كتابه: الأم.  
انظر كتاب الأم: ٧: ٢٧٦ - ٢٨٠، وكتاب الرسالة، ص ٥٣٤، وابن حزم الظاهري في كتابه الأصولي: الإحكام في أصول الأحكام، ٦/٢: ١٦٩ - ١٨٢.

انظر المسائل الفقهية التي كانت موضع خلاف بين أهل المدينة وغيرهم من الصحابة والتابعين الذين خرجوا من دار الهجرة إلى غيرها من الأمصار والأقطار في كتاب: تاريخ الفقه الإسلامي: محمد يوسف موسى، ص ٨٩ - ١٠١.

(١) انظر: محمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، ص ١٨٦، وخليفة بابكر وعبد الرحمن الصابوني: المدخل الفقهي وتاريخ التشريع الإسلامي، ص ٢٦٨ - ٢٦٩، ومحمد الأمين الشنقيطي: مراقي السعود، ص ٣٠٠.

٥ - طريقة الإمام مالك في الأخذ بالحديث : حيث كان يروي الحديث ليستنبط الحكم من وجهة النظر العلمية، فهو لم يكن جامعاً للأحاديث إلا بقدر الاستفادة من نصوصها في الفقه والتشريع والأحكام بوجه عام؛ لذلك كان كتابه الموطأ هو كتاباً جمع فيه بين الحديث والفقه، وكان منهجه فيه أن يذكر الأحاديث المتعلقة بالموضوع الفقهي الذي يجتهد فيه<sup>(١)</sup>.

٦ - العمل بالرأي: كان الإمام مالك رحمه الله يكره استعمال الرأي كما هو شأن أهل الحجاز، ولكنهم مع ذلك لجؤوا إلى استعمال الرأي، وإن الإمام مالكاً هو فقيه رأي، كما هو فقيه أثر.

وكان استعماله للرأي لسد الحاجات التي تستدعيها ظروف الحياة المتجددة والتي لاتفي النصوص بها؛ أي أن استعماله للرأي لم يكن بسبب قلة ما عنده من الآثار - كما هو شأن العراقيين - وإنما كان بسبب الحاجة لبيان حكم الحوادث الطارئة، والإجابة عن المسائل والاستفتاءات التي ترد عليه من الوافدين إلى مجلسه من مختلف الأقطار والأمصار.

وإن أخذ الإمام مالك بالرأي كان له فيه طريقته ومنهجه في الاستنباط الخاص به، والذي اختلف فيه مع أصحاب الرأي من فقهاء العراق<sup>(٢)</sup>.

٧- الميل إلى اعتبار ظاهر النصوص من غير بحث عن عللها في الغالب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الزرقاني: شرح الموطأ، ٤: ١٤، سعيد محمد الجليد: المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٢٥، وعبد المجيد الديباني: المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٤١، وعبد المجيد الديباني: تاريخ الفقه الإسلامي، ص ٢٦٥، ومحمد أمين الشنقيطي: مراقي السعود، ص ٢٧٣، والثعالبي: الفكر السامي، ١: ٤٤٧، والخضري: تاريخ التشريع، ص ١٥٣.

(٢) أبو بكر إسماعيل محمد ميقا: الرأي وأثره في مدرسة المدينة، ص ٨٢ - ٨٧، وص ١٥٥، ٢٥٢ - ٢٥٨.

(٣) عبد الله الدرعان: المدخل للفقه الإسلامي، ص ١٤٣.

- ٨ - كثرة أصول استنباط الأحكام: فقد اشتمل المذهب على معظم أصول المذاهب الثلاثة، وزاد عليها:
- ١ - إجماع أهل المدينة.
  - ٢ - الإكثار بالعمل في المصالح المرسلة.
  - ٣ - عمل أهل المدينة.
  - ٤ - التوسع في استعمال الاستحسان.
  - ٥ - تصديق المعصوم.
  - ٦ - ومراعاة الخلاف.
  - ٧ - البراءة الأصلية.
  - ٨ - العرف.
  - ٩ - الأخذ بالأخف<sup>(١)</sup>.

\*\*\* \*\*

---

(١) أحمد السباعي الرجراجي: منار السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص ٣٣، والفكر السامي، ١: ٣٨٣ - ٣٨٨، وحسن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٩٥.

## المبحث الرابع

### أصول مذهب الإمام مالك

اختلف علماء الأصول في الأدلة<sup>(١)</sup> التي بنى عليها الإمام مالك رحمه الله أصول مذهبه، على أقوال، منها:

أولاً: ما ذكر القاضي أبو الفضل عياض بن موسى<sup>(٢)</sup> في كتابه «المدارك»: «اعلم - وفقنا الله وإياك - أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى، ونواهيه، المتشرع بشريعة نبيه ﷺ طلب معرفة ما يتعبد به، وما يأتيه ويذره، ويجب عليه ويحرم له ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فهما الأصلان

(١) الدليل في اللغة: هو المرشد إلى المطلوب.

واصطلاحاً: هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري، بأن يكون النظر فيه من الجهة التي من شأنها أن يتقل الذهن بها إلى ذلك المطلوب. انظر: إحكام الفصول للباجي، ص ١٨٧، البحر المحيط للزركشي ١: ٥٦٠، الموافقات للشاطبي ٣: ٣، ٩ - ٣٠، ٣٨، المحصول للرازي ٤: ٤٢٨، ابن جزري: تقريب الوصول، ص ٢٦٥.

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، الفقيه المالكي، القاضي المفسر، إمام أهل الحديث في وقته، كان أصولياً حافظاً لمذهب مالك، تولى قضاء سبتة بالمغرب، ورحل إلى الأندلس، وله مصنفات عديدة، منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، والغنية في ذكر مشيخته، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في أعلام مذهب الإمام مالك، وشرح صحيح مسلم، ومشارك الأنوار، والإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، وغيرها، توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر ترجمته في: الديباج المذهب، ص ١٦٨، وفيات الأعيان ٢: ١٥٢، شجرة النور، ص ١٤٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٢: ١٨، إنباء الرواة ١: ٣٦٣، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢١٢ - ٢١٨، ترتيب المدارك وتقريب المسالك في أعلام مذهب الإمام مالك ١: ٨٩.

الذيان لا تُعرف الشريعة إلا من قبلهما، ولا يُتعبد الله إلا بعلمهما، ثم إجماعُ المسلمين مرتبٌ عليهما ومُسندٌ إليهما، فلا يصح أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما، إما من نص عرفوه ثم تركوا نقله، أو اجتهاد مبني عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد.

وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك، ومعرفة الأدلة والطرق والآلات الموصلة إليه من نقل ونظر وطلب قبله وجمع وحفظ، وعلم ماصح من السنن واشتهر، ومعرفة كيف يتفهم، وما به يتفهم من علم ظواهر الألفاظ، وهو علم العربية واللغة وعلم معانيهما، ومعاني موارد الشرع ومقاصده، ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر مناهجه، وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه<sup>(١)</sup>.

قال ابن فرحون المالكي: «قد ذكرنا خصال الاجتهاد، ثم ترتيبها على ما يوجبُ العقل، ويشهد له الشرعُ:

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته في الوضوح من تقديم نصوصه، ثم ظواهره، ثم مفهوماته.

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وأحاديها، ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها.

ثم الإجماع عند عدم الكتاب ومتواتر السنة.

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها، والاستنباط منها؛ إذ كتاب الله مقطوع به، وكذلك متواتر السنة، وكذلك النص مقطوع به؛ فوجب تقديم ذلك كله.

ثم الظواهر.

ثم المفهوم؛ لدخول الاحتمال في معناها.

(١) القاضي عياض: ترتيب المدارك ١٠: ٨٩، ابن فرحون: الدياج المذهب ١: ٥٥ —  
٥٦، محمد الحجوي: الفكر السامي ١: ٤٥٤.

ثم أخبار الأحاد - عند عدم الكتاب والمتواتر منها -، وهي مقدمة على القياس؛ لإجماع الصحابة رضي الله عنهم على الأصلين وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة، وامثالهم مقتضاه دون خلاف منهم في ذلك، ثم القياس أخيراً عند عدم هذه الأصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين، وعلم من مذهبهم أجمعين.

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة ومانخذهم في الفقه واجتهادهم في الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجاً في هذه الأصول مناهجها مرتباً لها مراتبها، ومداركها، مقدماً كتاب الله عز وجل على الآثار، ثم مقدماً لها على القياس والاعتبار، تاركاً منها ما لم يتحملة الثقات العارفون بما تحملوه، أو ما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه.

ثم كان من وقوفه في المشكلات وتحريه عن الكلام في المعوصات ما سلك به سبيل السلف الصالح.

وكان يرجح الاتباع، يكره الابتداع، والخروج عن سنن الماضين<sup>(١)</sup>.

ثانياً: ذكر أبو الحسن التسولي صاحب البهجة أن الفقيه راشداً<sup>(٢)</sup> روى عن شيخه أبي محمد صالح<sup>(٣)</sup> أنه قال:

(١) ابن فرحون: الديباج المذهب ١: ٧٩ - ٨١.

(٢) أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي، من بني الوليد قرب فاس، الإمام الفقيه الأصولي العالم القدوة، له مصنفات منها: كتاب الحلال والحرام، والفتاوى، وحاشية على المدونة، توفي سنة ٦٧٥هـ.

شجرة النور الزكية، ص ٢٠١، الفكر السامي ٢: ٢٧٣.

(٣) أبو محمد صالح السهسكوري من أهل فاس، يضرب به المثل في العدالة مثل ابن عرفة، أخذ عنه أبو الفضل راشد الوليدي، كان شيخ المغرب علماً وعملاً، له تقييد على الرسالة، توفي سنة ٦٥٣هـ. شجرة النور الزكية، ص ١٨٥، الفكر السامي ٢: ٢٧١ - ٢٧٢، نيل الابتهاج، ص ١١٧.

«الأدلة التي بنى عليها مالك مذهبه ستة عشر :

نص الكتاب، وظاهر الكتاب وهو العموم، ودليل الكتاب وهو مفهوم المخالفة، ومفهوم الكتاب وهو بابٌ آخر، وتنبية الكتاب وهو التنبيه على العلة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا﴾<sup>(١)</sup>، ومن السنة أيضاً مثل هذه الخمسة فهذه عشرة، والحادي عشر: الإجماع، والثاني عشر: القياس، والثالث عشر: عمل أهل المدينة، والرابع عشر: قول الصحابي، والخامس عشر: الاستحسان، والسادس عشر: الحكم بسد الذرائع، واختلف قوله في السابع عشر: وهو مراعاة الخلاف، فمرة يراعيه، ومرة لا يراعيه<sup>(٢)</sup>.

وهذا القول حكاه كثير من فقهاء المالكية<sup>(٣)</sup>.

وعليه فتكون الأصول، هي:

من الكتاب<sup>(٤)(٥)</sup>

- (١) سورة الأنعام، الآية رقم ١٤٥.
- (٢) التسولي: البهجة في شرح التحفة ٢: ١٣٣، وانظر كذلك شرح التنقيح للقرافي، ص ٤٤٥، عبد الله الشنقيطي: نشر البنود ٢: ٢٥٥، محمد الشنقيطي: نشر الورود ٢: ٥٦٢، الفكر السامي ١: ٤٥٤.
- (٣) حسن المشاط: الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، ص ٩٥.
- (٤) لقد ذكرت هنا تعريف الأدلة بشكل عام، ولم أخصص تعريفها عند المالكية؛ وذلك للأسباب التالية:
  - ١ - لكي يكون مفهوم هذه الأدلة عاماً، وتُعرف أقوال الأصوليين المختلفة فيها.
  - ٢ - بالنسبة لأصول المذهب المالكي سبق أن ذكرت ما تميزت وانفردت به وشرحتها حسب مفهوم المذهب المالكي.
  - ٣ - وحتى لا أكرر تعريف هذه الأدلة الأصولية ومفاهيمها الاصطلاحية مرة أخرى عند ذكر الأصول والأدلة العامة للمذهب الحنفي.
- (٥) الكتاب: قال البيدوي: هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ، المكتوب في المصاحف المنقول عن النبي تقيلاً متواتراً بلا شبه، وهو النظم والمعنى جميعاً في قول عامة =

١- نص الكتاب العزيز: وهو مركب إضافي مكون من: النص الذي (عند الأصوليين): هو لفظ مفيد لمعنى لا يحتمل ذلك اللفظ غيره، والكتاب: وهو القرآن الكريم.

وعليه يكون نص الكتاب: هو اللفظ الوارد في القرآن المستدل به على حكم الأشياء<sup>(١)</sup>.

قال الغزالي: هو ما يستقل بالإفادة من كل وجه، أو هو ما لا يتطرق إليه احتمال، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّيفَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وذلك يسمى نصاً لظهوره<sup>(٤)</sup>.

قال النسفي: وأمّا النصُّ فما ازدادَ وضوحاً على الظاهر، بمعنى المتكلم، لا في نفس الصيغة<sup>(٥)</sup>.

= العلماء. كشف الأسرار عن أصول البزدوي ١: ٢١ - ٢٢.  
وقال الغزالي: هو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً. المستصفي ١: ٨١.  
وقال ابن قدامة: هو كلام الله، وهو القرآن الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً. روضة الناظر ١: ١٧٩ - ١٨٠.  
وقال الأمدى: الكتاب هو القرآن المنزل. الإحكام ١: ٢٠٩.  
وقال النسفي: هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عن النبي ﷺ نقلاً متواتراً بلا شبهة. كشف الأسرار ١: ١٧.  
وقال التلمساني: لا بد من كونه متواتراً، فإن لم يكن متواتراً لم يكن قرآناً. مفتاح الأصول ص ٨.  
وقال الزركشي: هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه، المتعبد بتلاوته. البحر المحيط، ١٧٨: ٢.

- (١) ابن حزم: الإحكام ١: ٤٢.
- (٢) سورة الإسراء، الآية رقم ٣٢.
- (٣) سورة النساء، الآية رقم ٢٩.
- (٤) الغزالي: المستصفي ١: ١٨٤.
- (٥) النسفي: كشف الأسرار ١: ٤٠٦.

٢ - ظاهر الكتاب (العموم) : وهو في اللغة: الواضح.

قال الزركشي: الظاهر: الواضح بلفظه يغني عن تفسيره، وهو ما لا يفتقر في إفادة ما هو ظاهر فيه إلى غيره<sup>(١)</sup>.

قال الشاطبي: المراد بالظاهر المفهوم العربي<sup>(٢)</sup>.

قال التلمساني: الظاهر هو الراجح من جهة اللفظ<sup>(٣)</sup>.

قال الزركشي: الظاهر دليل شرعي يجب اتباعه والعمل به، بدليل إجماع الصحابة على العمل بظواهر الألفاظ، وهو ضروري في الشرع كالعمل بخير الأحاد<sup>(٤)</sup>.

قال ابن قدامة: هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع تجويز غيره<sup>(٥)</sup>.

قال أيضاً: هو ما احتمال معنيين هو في أحدهما أظهر<sup>(٦)</sup>.

قال ابن حزم: والعموم هو حمل اللفظ على كل ما اقتضاه في اللغة، وكل عموم ظاهر، وليس كل ظاهر عموم<sup>(٧)</sup>.

٣ - مفهوم الموافقة: ويسمى مفهوم الخطاب، أو تنبيه الخطاب، أو فحوى الخطاب، أو لحن الخطاب<sup>(٨)</sup>، وهو القسم الأول من المفهوم، وهو ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق به من جهة الأولى، سواء

(١) الزركشي: البحر المحيط ٥ : ٣٥.

(٢) الشاطبي: الموافقات ٣ : ٢٨٧.

(٣) مفتاح الوصول، ص ٥٤.

(٤) الزركشي: البحر المحيط ٥ : ٣٥ - ٣٦.

(٥) ابن قدامة: روضة الناظر ١ : ٢٣١.

(٦) ابن قدامة: روضة الناظر ٢ : ٢٩.

(٧) ابن حزم: إحكام الأحكام، ١ : ٤٣.

(٨) الأمدى: الإحكام: ١ : ٣٩٨ - ٣٩٩؛ والتلمساني: مفتاح الوصول، ص ١١٢، وابن

المشاط: الجواهر الثمينة، ص ١٣٧.

كان الحكم المنطوق به نفيًا أو إثباتًا، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفِي﴾<sup>(١)</sup>.  
 فالنهي عن التأفف منطوق به، وعن الضرب مفهوم موافق للتأفيف من  
 باب أولى، بجامع الأذية في كلي<sup>(٢)</sup>.  
 قال الآمدي<sup>(٣)</sup>: أما مفهوم الموافقة فما يكون مدلول اللفظ في محل  
 السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق، ويسمى أيضاً فحوى الخطاب، ولحن  
 الخطاب... ومثاله تحريم شتم الوالدين وضربهما من دلالة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ  
 هُمَا أَفِي﴾<sup>(٤)</sup>.

قال التلمساني: هو أن يعلم أن المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به،  
 ويسمى أيضاً فحوى الخطاب، واعلم أن مفهوم الموافقة ينقسم إلى جلي وخفي<sup>(٥)</sup>.  
 ٤ - مفهوم الكتاب (مفهوم المخالفة): ويسمى دليل الخطاب، وهو القسم  
 الثاني من المفهوم: وهو إثبات نقيض الحكم المنطوق به للمسكوت عنه<sup>(٦)</sup>.  
 قال في الضياء وشرح التنقيح: «واحترز بإثبات نقيض الحكم عما توهمه  
 ابن أبي زيد وغيره، من أنه: إثبات ضد الحكم المنطوق به للمسكوت عنه»<sup>(٧)</sup>.  
 إذا فهو: إثبات نقيض الحكم المنطوق به للمسكوت عنه.

- 
- (١) سورة الإسراء، الآية رقم: ٢٣.  
 (٢) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ١٣٩، الإمام الجويني: البرهان ١: ٢٩٨، وابن  
 قدامة: روضة الناظر ٢: ٢٠٠.  
 (٣) الآمدي: الإحكام ١/٢: ٧٣ - ٨٢.  
 (٤) سورة الإسراء، الآية رقم ٢٣.  
 (٥) التلمساني: مفتاح الوصول، ص ١١٢.  
 (٦) التلمساني: مفتاح الوصول، ص ١١٣.  
 (٧) الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، وشرح التنقيح، كلاهما من تأليف محمد حلولو.  
 انظر: نثر البنود ١: ١٠٣، الجواهر الثمينة لابن المشاط، ص ١٣٧.

قال الجويني: هو ما يدل من جهة كونه مخصصاً بالذكر على أن المسكوت عنه مخالف للمخصص بالذكر، كقوله عليه السلام: «في السائمة الزكاة»<sup>(١)</sup>، هذا التخصيص يشعر بأن المعلوفة لا زكاة فيها<sup>(٢)</sup>.

ومفهوم المخالفة أنواع منها: ظرفاً الزمان والمكان، والشرط، والعدد، ومنها الغلبة، وكذلك منها الخطاب، ودليل الخطاب، والحصر، والصفة. وقد وضعوا للاحتجاج بها بعض الشروط<sup>(٣)</sup>.

قال ابن قدامة: وهو الاستدلال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عما عداه... (ويسمى دليل الخطاب)<sup>(٤)</sup>.

قال الزركشي: «وهو إثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت، ويسمى دليل الخطاب؛ لأن دليله من جنس الخطاب؛ أو لأن الخطاب دل عليه<sup>(٥)</sup>، كسائمة الغنم، فإن مفهومه نفي الإيجاب عن معلوفة الغنم»<sup>(٦)</sup>.

قال التلمساني: وهو أن يشعر المنطوق بأن حكم المسكوت عنه مخالف لحكمه، وهو المسمى بدليل الخطاب<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة؛ باب زكاة الغنم، ٢: ١٤٦.

(٢) إمام الحرمين الجويني: البرهان ١: ٤٤٩.

(٣) قال الشنقيطي صاحب الأرجوزة:

وهو ظرفٌ علّةٌ وعَدَدٌ ومنه شرطٌ غايةٌ تُعتمدُ

والحصرُ والصفةُ مثلُ ما علّم من غنمٍ سامتُ وسائم الغنم

(عبد الله الشنقيطي: نشر البنود على مراقبي السعود، ١: ١٠٠، ١٠١، محمد الأمين

الشنقيطي: نثر الورود على مراقبي السعود، ١: ١١٠، ١١١).

(٤) ابن قدامة: روضة الناظر ٢: ٢٠٣.

(٥) الزركشي: البحر المحيط ٥: ١٣٢.

(٦) الزركشي: البحر المحيط ٤: ٣٤٠ - ٣٤١.

(٧) التلمساني: مفتاح الوصول، ص ١١٣.

٥ - تنبيه العلة : ويعرف أيضاً بدلالة الإيماء.

وهو أن يعرف الوصف بحكم لو لم يكن الوصف علة لذلك الحكم لعبابه الفطن بمقاصد الكلام، لأنه لا يليق بالفصاحة<sup>(١)(٢)</sup>.

وذلك كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ودلالة الإيماء على خمسة أنواع هي :

١ - النوع الأول: ترتب الحكم على الوصف، وذلك بأن يذكر حكم ووصف وتدخل الفاء على الثاني، كقوله ﷺ: «لا تمسه طيباً فإنه يبعث يوم القيامة مليئاً»<sup>(٤)</sup>.

٢ - النوع الثاني : أن يحكم الشارع على شخص بحكم عقب علمه بصفة صدرت، كقوله ﷺ للأعرابي: (أعتق رقبة)<sup>(٥)</sup>، فإنه يدل على أن الجماع علة في الاعتكاف، وإلا كان اقترانه به مخللاً بالفصاحة لخلو السؤال عن الجواب.

٣ - النوع الثالث : أن يذكر الشارع وصفاً لو لم يؤثر في الحكم، أي لو لم يكن علة فيه لم يكن ذكره مفيداً.

(١) الشنقيطي: نشر البنود: ٩٣ - ٩٤.

(٢) دلالة الإيماء والتنبية في الفن تُقصدُ لدى ذويه أن يُقرن الوصفُ بحكم إن يكن لغير علةٍ يَعْبَهُ من فطنٍ

عبد الله الشنقيطي: نشر البنود، ص ٩٣، نثر الورود ١: ١٠١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في كتاب الجنائز، باب كيف يكفن المحرم، ٢: ٩٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فأتصدق عليه فليكفر، ٢: ٤١.

ومثال ذلك امتناع الرسول ﷺ من الدخول على قوم عندهم كلب، فقيل له: إنك دخلت على قوم عندهم هرة، فقال ﷺ: «إنها ليست نجسة، إنها من الطوافين عليكم والطوافات»<sup>(١)</sup>.

٤ - النوع الرابع: أن يفرق الشارع في الحكم بين شيئين بذكر وصف لأحدهما، فيعلم أن ذلك الوصف علة لذلك الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن السنة أيضاً مثل هذه الخمسة، أي:

٦ - نص السنة: <sup>(٣)</sup> (ومنها ترتب السنة متواترها ومشهورها وآحادها).

٧ - ظاهر السنة.

٨ - دليل السنة: وهو مفهوم المخالفة.

٩ - مفهوم السنة: وهو مفهوم الموافقة.

١٠ - التنبيه على العلة في السنة<sup>(٤)</sup>.

١١ - الإجماع:

ومعناه في اللغة: الاتفاق، يقال: أجمعت الجماعة على كذا إذا اتفقوا عليه،

(١) الإمام مالك: الموطأ، ١: ٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ٢٢٢.

(٣) وهي نفس الأدلة التي سبق ذكرها فيما يتعلق بالكتاب، ولمزيد من الشرح والتفاصيل المتعلقة بالسنة، انظر: الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة لابن المشاط: الباب الثاني، ص ١٥٣ - ١٩٦، ومنار السالك إلى مقاصد الإمام مالك للرجاجي، ص ١٥ - ١٨، والفكر السامي ١: ١٠٤ - ١٢٢.

(٤) انظر بيان أدلة السنة في كتاب المنهاج في ترتيب الحجج للرجاجي، ص ١٨ - ٢٩.

ويطلق بإزاء تصميم العزم، يقال: أجمع فلان رأيه على كذا، صمم عزمه عليه<sup>(١)</sup>.

### وفي الاصطلاح:

قال الآمدي: الإجماع عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد في عصر من العصور على حكم واقعة من الوقائع<sup>(٢)</sup>.

قال الأرموي: هو اتفاق المسلمين المجتهدين في أحكام الشرع على أمر ما من اعتقاد وقول وفعل<sup>(٣)</sup>.

قال النسفي: هو اتفاق علماء كل عصر من أهل العدالة والاجتهاد على حكم<sup>(٤)</sup>.

قال ابن تيمية: أن يجتمع علماء المسلمين على حكم من الأحكام<sup>(٥)</sup>.

قال الغزالي: نعني به اتفاق أمة محمد ﷺ خاصة على أمر من الأمور الدينية<sup>(٦)</sup>.

قال ابن المشاط: وحده اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ في عصر من الأعصار على أي أمر كان<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن قدامة: روضة الناظر ١: ٣٨٧.

(٢) الآمدي: الإحكام ١/١: ٢٥٤.

(٣) الأرموي: التحصيل ٢: ٣٧.

(٤) النسفي: كشف الأسرار ٢: ١٨٠.

(٥) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢٠: ١٠.

(٦) الغزالي: المستصفى ١: ١٣٧.

(٧) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ١٨٩، عبد الله الشنقيطي: نشر البنود على مراقبي السعود، ٢: ٨١، محمد الشنقيطي: نشر الورود، ٢: ٤٢٥ - ٤٢٦.

وهو قريب من تعريف القرافي، وهو: اتفاق أهل الحل والعقد من هذه الأمة في أي أمر من الأمور<sup>(١)(٢)</sup>.

وكذلك قريب من تعريف السبكي في جمع الجوامع<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عرفة: «كل من حكى إجماعاً في مسألة فهو رهين نقله»<sup>(٤)</sup>.

والإجماع نوعان: ١ - الإجماع السكوتي ٢ - والإجماع الصريح<sup>(٥)</sup>.

١٢ - القياس :

في اللغة: يطلق على تقدير الشيء بغيره، قال في الصحاح: قست الشيء بالشيء قدرته على مثاله<sup>(٦)</sup>.

وفي الاصطلاح: هو إلحاق ما لا نص فيه ولا إجماع بما فيه نص أو إجماع في الحكم الشرعي الثابت للمنصوص عليه لاشتراكهما في علة الحكم. قال الشافعي: ما طلب بالدلائل على موافقة الخبر من الكتاب أو السنة لأنهما عكّم الحقّ المفترض طلبه<sup>(٧)</sup>.

(١) القرافي: شرح تنقيح الفصول، ص ٣٢٢.

(٢) قال عبد الله الشنقيطي في أرجوزته نشر البنود ٢: ٨٠ - ٨١:

وهو الإتفاق من مجتهدي الأمة من بعد وفاة أحمد وأطلقن في العصر والمتفق عليه فالإلغا لمن عم انتقني

(٣) السبكي: جمع الجوامع، ٢: ١٩٥.

(٤) الفكر السامي، ١: ١٢٤.

(٥) انظر الإجماع في: البرهان لإمام الحرمين ١: ٤٤٥، والمستصفي للغزالي ١: ١٣٨، والإحكام للآمدي، ١/١: ٣١٥، والفكر السامي ١: ١٢٣ - ١٢٦، وابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ١٨٩، ومحمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، ص ٢٤٧ - ٢٥٠.

(٦) الجوهرية: الصحاح ٢: ٩٦٤.

(٧) الإمام الشافعي: الرسالة، ص ٤٤.

وقال الباجي: حمل أحد المعلومين على الآخر في إثبات الحكم، أو إسقاطه بأمر يجمع بينهما<sup>(١)</sup>.

وقال الباقلاني: القياس حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما، بأمر يجمع بينهما من إثبات حكم أو صفة، أو نفيهما<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الحاجب: القياس مساواة فرع لأصل في حكمه<sup>(٣)</sup>.

وقال السبكي: حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل<sup>(٤)</sup>.

وللقيام أربعة أركان<sup>(٥)</sup>:

١ - الأصل: وهو الحادثة التي ورد النص لبيان حكمها محل الحكم (المقيس عليه).

٢ - الفرع (المقيس): وهو الحادثة التي لم يرد فيها النص، أو لم يثبت فيها الإجماع.

٣ - الحكم: وهو الحكم الشرعي الثابت للأصل الذي يشته المجتهد للفرع بعد أن كان ثابتاً في الأصل بالنص والإجماع.

٤ - العلة: وهي الوصف الذي شرع لأجله الحكم في الأصل، وتبين وجوده في الفرع، ومن أجله ثبت الحكم.

١٣ - عمل أهل المدينة: والمراد بهم الصحابة والتابعون فقط.

(١) الباجي: أحكام الفصول، ص ١٧٤.

(٢) الجويني: البرهان، ٢: ٤٨٧، ابن حزم: الأحكام، ٢: ٣٨٤.

(٣) عضد الملة الإيجي: شرح مختصر ابن الحاجب، ٢: ٢٠٤.

(٤) حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، ٢: ٢٠٢.

(٥) عضد الملة شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب ٢: ٢٠٨، عيسى منون: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، ص ٢٠٩ - ٢١٤، رمضان اللّخمي: دراسات أصولية في حجية القياس وأقسامه، ص ٢٣٠ - ٢٣٣.

قال عبد الله الشنقيطي: إن إجماع أهل المدينة عند مالك فيما لا مجال للرأي فيه حجة، وقال بعض المالكية: إن إجماعهم حجة مطلقاً، أي ولو كان فيما للاجتهاد فيه مجال خلافاً للأكثر<sup>(١)</sup>.

استدل ابن الحاجب على القول بأن إجماع أهل المدينة من الصحابة والتابعين حجة عند مالك: بأنهم أعرف بالوحي، والمراد منه؛ لمسكنهم محل الوحي<sup>(٢)</sup>.

والمراد بأهل المدينة عنده الذين استوطنوا المدينة في حياته ﷺ<sup>(٣)</sup>.  
إن هذا الدليل من أمهات مسائل مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى، وهو حجة عنده.

وعمل أهل المدينة مقدم عند الإمام مالك على القياس وعلى خبر الواحد<sup>(٤)</sup>.  
وقد نازعه أكثر علماء وفقهاء الأمصار، ولم يروا في عملهم حجة؛ لأنهم ليسوا محل العصمة<sup>(٥)</sup>.

قال الجصاص: قال سائر الفقهاء: أهل المدينة وسائر الناس غيرهم في ذلك سواء، وليس لأهل المدينة مزية عليهم في لزوم اتباعهم<sup>(٦)</sup>.  
قال ابن تيمية: إذا تعارض في المسألة دليلان لحديثين وقياسين جهل أيهما أرجح، وأحدهما يعمل به أهل المدينة، ففيه نزاع: فمذهب مالك والشافعي؛ أنه يرجح بعمل أهل المدينة.

- 
- (١) عبد الله الشنقيطي: نشر البنود ٢: ٨٩ - ٩٠، نثر الورود ٢: ٤٣١.
  - (٢) عبد الله الشنقيطي: نشر البنود ٢: ٩٠.
  - (٣) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٠٧.
  - (٤) أبو بكر إسماعيل ميقا: الرأي وأثره في مدرسة المدينة، ٢: ١٩١.
  - (٥) انظر: المنحول للغزالي ص ٣١٤، أصول السرخسي ١: ٣١٤، إرشاد الفحول للشوكاني، ص ٨٢.
  - (٦) الجصاص: الفصول في الأصول، ٣: ٣٢١.

ومذهب أبي حنيفة: أنه لا يرجح بعمل أهل المدينة.  
ولأصحاب أحمد قولان<sup>(١)</sup>.

إن العبارات المروية عن مالك في الاحتجاج بعمل أهل المدينة عامة في الأحكام النقلية، والأذان، وتعيين محل منبره، ومكان صلاته وقبره ﷺ، ونقلهم مقدار المد والصاع.

وفي الأحكام الفعلية الاجتهادية، كبعض الأقضية وأحكام المعاملات بين الناس<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلف أصحاب الإمام مالك من بعده:

فمنهم من قال بأن عمل أهل المدينة حجة مطلقاً.

ومنهم من قال بأنه حجة في الأحكام النقلية والتوقيفية، أما في المجتهديات فلا يعتبر حجة<sup>(٣)</sup>.

#### ١٤ - قول الصحابي:

قول الصحابي إذا صح سنده ولم يخالف الحديث المرفوع الصالح للاحتجاج به، فهو حجة عند الإمام مالك مقدم على القياس.

ولقد رد كثير من علماء الأصول والفقهاء هذا الدليل، مستندين على ذلك بأن الصحابة ليسوا محل عصمة ويجوز عليهم الغلط أو النسيان، فلا يؤدي قولهم إلى ما يقطع به الحجية.

ولقد أسهب الإمام الغزالي في الرد على هذا الدليل في المستصفى<sup>(٤)</sup>.

(١) القاضي عياض: ترتيب المدارك، ١: ٥١ - ٥٢.

(٢) انظر: أثر عمل أهل المدينة في الفقه: أثر الأدلة في الفقه: مصطفى البغا، ٤٤١ - ٥٢٤.

(٣) سعيد الجليدي: المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٤) الغزالي: المستصفى ١: ٢٧١.

توسع الإمام مالك رحمه الله وتبعه أحمد بن حنبل في الاحتجاج بقول الصحابي والعمل به.

وكان الإمام مالك يكثر من الأخذ بفتاوى الصحابة، ويعتبر فتاويهم من السنة، وخير دليل على ذلك كثرة استدلالاته بها في الموطأ، وجمعها إلى جانب ما جمع من الأحاديث النبوية<sup>(١)(٢)</sup>.

قال ابن القيم في أعلام الموقعين<sup>(٣)</sup>: فالذي عليه جمهور الأمة أنه حجة، وهذا قول جمهور الحنفية، صرح به محمد بن الحسن وذكر عن أبي حنيفة، وهو مذهب مالك وأصحابه، وتصرفه في موطنه دليل عليه، وهو قول إسحاق ابن راهويه، وابن عبيد، وهو منصوص الإمام أحمد في غير موضع عنه واختيار جمهور أصحابه، وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد....  
فليس مالك وحده يقول بحجية قول الصحابي بل الجمهور كذلك<sup>(٤)(٥)</sup>.

#### ١٥ - الاستحسان :

لغة: هو وجود الشيء حسناً، يقول رجل: استحسنت كذا، أي: اعتقدته حسناً على ضد الاستقباح<sup>(٦)</sup>.

- (١) الثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٦٠ - ٤٦٣.
- (٢) انظر: أثر قول الصحابي في الفقه: أثر الأدلة المختلفة فيها: مصطفى البغا، ص ٣٥٣ - ٤٢٢.
- (٣) ابن القيم: أعلام الموقعين عن رب العالمين ٤: ٣٨.
- (٤) ابن القيم: أعلام الموقعين عن رب العالمين ٤: ٣٨، والثعالبي: الفكر السامي ١: ٤٦٢ - ٤٦٣.
- (٥) إذا ثبت أن قول الصحابي حجة فهل يخص به عموم الكتاب أو السنة؟ قال الأسنوي في شرح المنهاج (٤: ٤٠٨): عن الماوردي أن فيه خلافاً لأصحاب الشافعي، وقال عبد الله الشنقيطي في نشر البنود (١: ٢٦٠): إنه لا يخصه، واختار القرافي في شرح التنقيح ص ٢١٩.
- (٦) القاموس المحيط، مادة الحسن، ص ١٥٣٥، السرخسي: أصول السرخسي ٢: ٢٠٠.

ومعناه ما يميل إليه الإنسان ويهواه من الصور والمعاني.  
وفي الاصطلاح:

قال الغزالي: هو ما يستحسنه المجتهد بعقله<sup>(١)</sup>.

قال الباجي: هو الأخذ بأقوى الدليلين<sup>(٢)</sup>.

وقال الأمدى: هو ترك وجه من وجوه الاجتهاد غير شامل شمول الألفاظ  
لوجه هو أقوى منه، وهو في حكم على الأول<sup>(٣)</sup>.

وعرفه البزدوي بأنه العدول عن موجب قياس إلى قياس أقوى منه<sup>(٤)</sup>.

قال الكرخي: هو قطع المسألة عن نظائرها لما هو أقوى<sup>(٥)</sup>.

ونقل الإمام الجصاص عن أبي الحسن الكرخي قوله: الاستحسان ترك  
حكم إلى حكم هو أولى منه، لولاه لكان الحكم الأول ثابتاً<sup>(٦)</sup>.

قال ابن حزم: هو الحكم بما رآه الحاكم أصلح في العاقبة وفي الحال<sup>(٧)</sup>.

قال ابن العربي: الاستحسان إيثار ترك مقتضى الدليل على طريق الاستثناء  
والترخيص لمعارضة ما يعارض به في بعض مقتضياته<sup>(٨)</sup>.

وعند الشاطبي: هو تقديم الاستدلال المرسل على القياس<sup>(٩)</sup>.

---

(١) الغزالي: المستصفى ٢: ١٧١.

(٢) الباجي: إحكام الفصول، ص ١٧٤، وهذا القول نقله الباجي عن ابن خويز منداد،  
وهو الذي ذهب إليه بعض أصحاب مالك.

(٣) الأمدى: الإحكام ٢/٢: ١٦٤.

(٤) البزدوي: كشف الأسرار، ٣: ١٣٢.

(٥) الجصاص: الفصول في الأصول ٤: ٢٢٤.

(٦) الجصاص: الفصول في الأصول ٤: ٢٢٤.

(٧) ابن حزم: الإحكام ٢: ١٩٥.

(٨) الشاطبي: الموافقات ١: ٢٧.

(٩) الشاطبي: الاعتصام، ٢: ١٣٩.

وقال الشاطبي: هو عند مالك الأخذ بمصلحة جزئية في مقابلة دليل كلي<sup>(١)</sup>.  
قال الشاطبي: وكذلك أصل الاستحسان على رأي مالك ينبغي على هذا  
الأصل؛ لأن معناه يرجع إلى تقديم الاستدلال المرسل على القياس<sup>(٢)</sup>.  
وروي عن مالك أنه قال: الاستحسان تسعة أعشار العلم<sup>(٣)</sup>.  
اختلف الأصوليون في هذا الدليل، فقد أنكروه الإمام الشافعي، أشد  
الأنكار، وقال في الرسالة: إن الاستحسان تلذذ<sup>(٤)</sup>.  
كما جعل الإمام الشافعي كتاباً في الأم لإبطال الاستحسان<sup>(٥)</sup>.  
واعتبره الأئمة الثلاثة: (أبو حنيفة، ومالك، وأحمد بن حنبل).  
قال الشاطبي: الاستحسان عندنا وعند الحنفية هو العمل بأقوى الدليلين<sup>(٦)</sup>.  
قال شلبي<sup>(٧)</sup>: إن الاستحسان الذي نفاه الإمام الشافعي ليس هو الذي  
جعله غيره دليلاً، حيث إن كلامه يدل على أنه قول بالهوى من غير سند  
شرعي؛ ولما وضحت حقيقة الاستحسان على يد تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه سلم  
به أتباع الشافعي<sup>(٨)</sup>.

كما جعل علماء الحنفية للاستحسان أنواعاً منها:

- 
- (١) الشاطبي: الموافقات ٤: ٢٠٧ - ٢٠٨.
  - (٢) الشاطبي: الموافقات، ١: ٢٧.
  - (٣) الشاطبي: الاعتصام ٢: ١٣٩.
  - (٤) الشافعي: الرسالة، ص ٥٠٧.
  - (٥) كتاب الأم ٧/٤: ٣٠٧ - ٣٢٠.
  - (٦) الشاطبي: الموافقات ٤: ٢٠٨.
  - (٧) محمد مصطفى شلبي: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، ص ٢٥٧.
  - (٨) قال الجصاص في الفصول: وجميع ما يقول فيه أصحابنا بالاستحسان فإنهم إنما قالوه مقروناً بدلائله وحججه، لا على جهة الشهوة واتباع الهوى. الفصول ٤: ٢٢٦.

١ - استحسان السنة.

٢ - والقياس.

٣ - والإجماع.

٤ - والضرورة، وغيرها<sup>(١)</sup>.

وتوسعوا فيه أكثر من غيرهم من المذاهب الأخرى<sup>(٢)</sup>.

وإذا نظرنا إلى حقيقة الاستحسان وغاياته نجد أنه أحد الأدلة أو الطرق التي تخرج المجتهد أو الأصولي من مأزق القواعد المؤدية إلى الوقوع في الحرج.

فلاستحسان إذن يرجع في حقيقة أمره إلى قاعدة رفع الحرج، لذلك روي عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال: الاستحسان تسعة أعشار العلم<sup>(٣)(٤)(٥)</sup>.

١٦ - سد الذرائع :

الذرائع جمع ذريعة، والذريعة في اللغة: هي الوسيلة إلى الشيء، تقول: فلان ذريعتي إلى فلان.

قال ابن القيم: ما كان وسيلة وطريقاً إلى الشيء<sup>(٦)</sup>.

قال ابن المشاط: ومعنى سدها: حسم مادة وسائل ذلك الفعل<sup>(٧)</sup>.

---

(١) الجصاص: الفصول في الأصول ٤: ٢٤٣ وما بعدها.

(٢) الجصاص: الفصول في الأصول ٤: ٤٢٣ - ٢٥٦.

(٣) انظر: المدخل: مصطفى شلبي، ص ٢٥٩، وكذلك الموافقات ٤: ٢٠٩.

(٤) انظر المسائل التي قال فيها الإمام مالك بالاستحسان: تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة لمحمد بن الخطاب، ص ٢٤٣ - ٢٤٦، وانظر كذلك الموافقات للشاطبي ٤: ٢٠٩، والاعتصام للشاطبي، ٢: ١٣٨ - ١٤٥، والمدونة ٣: ١٠ - ١٠١، و٢٠٧ - ٢٠٨، و٤: ٢١٣.

(٥) انظر أثر الاستحسان في الفقه: أثر الأدلة المختلف فيها: مصطفى البغا، ص ١٥١-١٨٢.

(٦) ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين ٣: ١١٢.

(٧) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٢٥.

أما في اصطلاح الأصوليين، فقد عرفه:  
 الباجي بأنه ما يتوصل به إلى محذور العقود من إبرام عقد أو حله<sup>(١)</sup>.  
 والشاطبي بقوله: منع الجائز لأنه يجر إلى غير الجائز، وبحسب عظم  
 المفسدة في الممنوع يكون اتساع المنع في الذريعة، وشدته<sup>(٢)</sup>.  
 ويقول: حقيقتها التوصل بما هو مصلحة إلى مفسدة<sup>(٣)</sup>.  
 ويقول: وهو منع الجائز لئلا يتوصل به إلى الممنوع<sup>(٤)</sup>.  
 ويقول: معناه تذرع بفعل جائز إلى عمل غير جائز، فالأصل على المشروعية  
 لكن مآله غير مشروع<sup>(٥)</sup>.  
 وبناءً عليه فسد الذرائع هي من الأدلة التي تمنع من فعل الأعمال التي  
 تؤول في مآلاتها إلى فساد معتبر، وإن كانت هذه الأعمال في ذاتها مصالح لا  
 مفسدة فيها.

وهو من الأدلة التي تحرم كل وسيلة تؤدي إلى محرم، والعمل على  
 منعها، ومثال ذلك: سب أصنام المشركين بين ظهرائهم منهي عنه لأنه يؤدي  
 بهم إلى سب الله، والنظر إلى عورة المرأة محرم لأنه وسيلة إلى الزنى.  
 قال القرافي: الوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح  
 المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما هو متوسط متوسط متوسطة<sup>(٦)</sup>.  
 قال الشاطبي: وهي أصل من الأصول القطعية في الشرع<sup>(٧)</sup>.

(١) الباجي: إحكام الفصول، ص ١٧٤.

(٢) الشاطبي: الاعتصام، ١: ١٦٨.

(٣) الشاطبي: الموافقات، ٤: ١٤٤.

(٤) الشاطبي: الموافقات، ٣: ١٩٢.

(٥) الشاطبي: الموافقات، ٤: ١٤٣.

(٦) القرافي: الفروق، ٢: ٣٣.

(٧) الشاطبي: الموافقات، ٣: ٤٥.

سد الذرائع مذهب الإمام مالك رحمه الله وأصل من أصول الاستنباط التي أخذ بها.

واعتبره الإمام أحمد كذلك أصلاً من أصوله<sup>(١)</sup>.

وأخذ به الشافعي وأبو حنيفة في بعض الحالات، وأنكروا العمل به في حالات أخرى<sup>(٢)</sup>.

وأنكر ابن حزم أصل الذرائع؛ لأنها باب من أبواب الاجتهاد بالرأي<sup>(٣)</sup>.

قال بعض المالكية: إن الفقهاء شاركوهم في كثير من مسائل سد الذرائع، وإن لم يسموها بهذا الاسم.

قال القرافي: وأما الذرائع فقد أجمع العلماء على أنها ثلاثة أقسام:

أحدها: معتبر إجماعاً كحفر الآبار في طريق المسلمين، وإلقاء السم في أطعمتهم، وسب الأصنام عند من يعلم أنه يسب الله عز وجل.

ثانيها: ملغى إجماعاً<sup>(٤)</sup>، كزراعة العنب فإنه لا يمنع خشية بيع الخمر.

وثالثها: مختلف فيه كبيع الآجال، اعتبرنا نحن الذريعة فيها، وخالفنا غيرنا، فحاصل القضية أننا قلنا بسد الذرائع أكثر من غيرنا لأنها خاصة بنا<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن بدران: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ص ١٣٨.

(٢) الشاطبي: الموافقات، ٣: ٣٠٦.

(٣) ابن حزم: الإحكام ٦/٢: ٧٤٥.

(٤) قسم ابن المشاط هذا القسم إلى نوعين:

الأول: ما إذا كان الفساد بعيداً كالمنع من زرع العنب خشية الخمر، والتجاوز خشية الأذى، فلم يمنع شيء من ذلك لبعدها المفسدة من المصلحة.

الثاني: ما إذا رجحت المصلحة على المفسدة. ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٢٦.

(٥) شرح تنقيح الفصول للقرافي، ص ٢٠٠.

قال في نشر البنود ٢: ٢٦٥:

=

## ١٧ - مراعاة الخلاف :

وهي عبارة عن إعمال المجتهد لدليل خصمه المخالف في لازم مدلوله، الذي أعمل على نقيضه دليل آخر<sup>(١)</sup>، وذلك كإعمال مالك دليل خصمه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار في لازم مدلوله الذي هو ثبوت الإرث بين الزوجين المتزوجين بالشغار فيما إذا مات أحدهما، فالمدلول هو عدم الفسخ، وعمل مالك في نقيضه هو الفسخ دليل آخر، فذهب مالك إلى وجوب الفسخ، وثبوت الإرث إذا مات أحدهما.

ومراعاة الخلاف حجة عند الإمام مالك ولكنه ليس دائماً، بل كان يعمل به تارة ويعدل عنه أخرى<sup>(٢)</sup>.

واعترض على مراعاة الخلاف جماعة من فقهاء المالكية، منهم اللّخمي والقاضي عياض، بوجهين:

الأول: أنه مخالف للقياس الشرعي؛ لأن القياس الشرعي يرى فيه المجتهد على مقتضى دليله.

الثاني: أنه غير مطرد في كل مسألة خلاف، وهو مشكل؛ لأنه إن كان حجة عمت في كل مسألة خلاف، وإلا بطلت<sup>(٣)</sup>.

---

سد الذرائع إلى المحرم	حتمه كفتحها إلى المختم
وبالكراهة ونـد وردا	وألغ إن يبك الفساد أبعـد
أو رجح الإصلاح كالأسارى	تفدي بما ينفع للنصارى
وانظر تدلي دوالي العنب	في كل مشرق وكل مغرب

انظر: أثر هذا الدليل في الفقه: أثر الأدلة المختلف فيها: مصطفى البغا، ص ٥٩٥-٦٣٠.

(١) الجواهر الثمينة، ص ٢٣٥.

(٢) الرجراجي: منار السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص ٣٢.

انظر: مراعاة الخلاف عند المالكية في: الموافقات للشاطبي ٤: ١٥٠ و٢٠٢، الاعتصام للشاطبي ٢: ١٤٥، البهجة شرح التحفة للتسولي ١: ١٠.

(٣) الجواهر الثمينة، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

ويشترط في مراعاة الخلاف أن لا يؤدي إلى صورة تخالف الإجماع، كمن تزوج بغير ولي ولا شهود بأقل من ربع درهم مقلداً أبا حنيفة.

كما يشترط أن لا يترك المراعي له مذهباً بالكلية، كأن يتزوج مالكي تزوجاً فاسداً على مذهبه، صحيحاً عند غيره ثم يطلق ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

وأصل القول بمراعاة الخلاف عند الإمام مالك هو ما أثبتته الإمام مالك في موطنه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنه اختصم في ابن وليدة زمعة سعد بن أبي وقاص، وعبد بن زمعة، كل منهما يدعيه، فسعد يدعي أنه ابن أخيه عتبة، وعبد زمعة يدعي أنه أخوه لأنه من أمة لأبيه، فقال رسول الله ﷺ هو لك يا عبد بن زمعة، ثم قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجبي منه» لما رأى من شبهه بعتبة بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup>.  
فراعى رسول الله ﷺ حكيمين: حكم الفراش؛ فألحق الولد بصاحبه الذي هو زمعة.

وحكم الشبه فأمر بنت صاحب الفراش التي هي سودة بنت زمعة بالاحتجاب من الولد.

ثالثاً: ذهب بعض المالكية إلى أن الأدلة والأصول التي اعتمدها الإمام مالك، هي تسعة<sup>(٣)</sup>:

- ١ - الكتاب.
- ٢ - السنة.
- ٣ - والإجماع.
- ٤ - والقياس.
- ٥ - إجماع أهل المدينة.
- ٦ - عمل أهل المدينة.

(١) الجواهر الثمينة، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٢) الموطأ كتاب الأقضية باب ٢١ القضاء بالحاق الولد بأبيه، حديث رقم ٢٠، ٢٧٠، ص ٧٣٨.

(٣) عبد الله الدرعان: المدخل للفقهاء الإسلامي، ص ١٤٤، محمد السائس: تاريخ الفقه الإسلامي، ص ١٠٠.

٧ - قول الصحابي . ٨ - المصالح المرسلة .

٩ - الاستحسان .

رابعاً<sup>(١)</sup>: ذهب بعض فقهاء المالكية إلى أن أصول الإمام مالك هي التي ذكرها التسولي عن الفقيه راشد الوليد، وزادوا عليها<sup>(٢)</sup> مايلي.

١ - المصلحة المرسلة . ٢ - الاستقراء .

٣ - البراءة الأصلية . ٤ - العرف .

٥ - الأخذ بالأخف .

١ - المصالح المرسلة عند المالكية : الوصف المناسب الذي جهل اعتبار الشارع له، بأن لم يدل دليل على اعتباره أو إلغائه، ويقال له أيضاً الاستصلاح.

ولقد شرط لها المالكية والحنابلة شروطاً ثلاثة من أجل العمل بها، وهي:

١ - أن تكون صالحة ملائمة لمقاصد الشرع.

٢ - أن تكون منقولة لأخواتها.

٣ - أن تكون المصلحة التي يوضع الحكم بسببها عامة للناس<sup>(٣)</sup>.

قال الشاطبي: هي اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين، فليس له على هذا شاهد شرعي على الخصوص، ولا كونه قياساً بحيث إذا عرض على العقول تلقته بالقبول<sup>(٤)</sup>.

(١) أي القول الرابع في أدلة الإمام مالك رحمه الله.

(٢) الفكر السامي، ١: ٣٨٣ - ٣٨٥، وحسن المشاط: الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة، ص ٩٥.

(٣) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٤٩.

(٤) الموافقات ٣: ٥٤، الاعتصام ٢: ١١٢.

قال الرازي: الوصف باعتبار الملاءمة ووقوع الحكم على وفق أحكام أخرى وشهادة الأصل، على أربعة أقسام... والقسم الثالث مناسب ملائم لا يشهد له أصل معين بالاعتبار.

يعني أنه اعتبر جنسه في جنسه ولكنه لم يوجد له أصل يدل على اعتباره نوعه في نوعه، وهذا هو: «المصالح المرسلة»<sup>(١)</sup>.

قال الزركشي: والكلام فيما جهل حالها، أي سكت الشرع عن اعتبارها وإهدارها، وهو المعبر عنه بالمصالح المرسلة، ويلقب بالاستدلال المرسل؛ ولهذا سميت مرسلة أي لم تعتبر ولم تلغ.

وأطلق إمام الحرمين وابن السمعاني عليها اسم الاستدلال.

وفسره الغزالي: بأنه يوجد معنى يشعر بالحكم مناسب له عقلاً ولا يوجد أصل متفق عليه، والتعليل المصوّر جار فيه<sup>(٢)</sup>.

إن القول بالمصالح المرسلة مختلف فيه عند الأصوليين على أربعة أقوال:

١ - ردها.

٢ - قبولها (مذهب الإمام مالك).

٣ - التمسك بالمعنى الذي لم يستند إلى أصل صحيح، وإليه ذهب الشافعي ومعظم الحنفية.

٤ - التفصيل بين ما يقع الوصف المناسب في رتب التحسين، وهو قول الغزالي<sup>(٣)</sup>.

(١) الرازي: المحصول، ٥: ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) الزركشي: البحر المحيط، ٨: ٨٣.

(٣) مسلم الثبوت ٢: ٢١٥ - ٢١٨، أحمد الرجراجي: منار السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص ٢٨ - ٣١، المستصفى ١: ١٤١، شفاء الغليل لابن القيم، ص ١٥٩، ٢٠٨ - ٢٠٩.

## ٢ - الاستقراء :

قال الشاطبي: هو تصفح جزئيات المعنى ليثبت من جهتها حكم عام، إما قطعي، وإما ظني، وهو أمر مسلم عند أهل العلوم العقلية والنقلية<sup>(١)</sup>. وهو تصفح جزئيات أمر كلي لإثبات حكمها له، أو هو الاستدلال بثبوت الحكم في الجزئيات على ثبوته في الأمر الكلي لتلك الجزئيات<sup>(٢)</sup>. والاستقراء نوعان: تام، وناقص. فالتام يكون بتصفح جميع الجزئيات ما عدا الصورة المنازع عليها. والناقص يكون بتصفح أغلب الجزئيات. والاستقراء حجة عند المالكية والشافعية والحنابلة<sup>(٣)(٤)</sup>.

## ٣ - البراءة الأصلية :

أي المنسوبة للأصل، وهي استصحاب حكم العقل في عدم الأحكام، واختلف في حكم الأشياء قبل ورود الشرع: قال جمهور الأصوليين: إنه لاحكم تنجزياً يتعلق قبل ورود الشرائع. قال الشنقيطي في نشر البنود: والدليل على انتفاء وجوده انتفاء لازمه من الثواب والعقاب، بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾<sup>(٥)</sup>، أي: ولا

(١) الشاطبي: الموافقات، ٣: ١٢٤.

(٢) انظر: المستصفي ١: ٣٣، و٤١.

(٣) انظر: المستصفي ١: ٣٣، الموافقات ٣: ١٢٤، و٢٢١ وما بعدها، المحصول للرازي ٥: ٧١، ابن تيمية: الفتاوي ٢٠: ٤٧٨، الزركشي: البحر المحيط ٨: ٦٠، ابن قدامة: روضة الناظر ١: ٨٨.

(٤) انظر: أثر الاستقراء في الفقه: أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه: مصطفى البيغا، ٦٥٦ - ٦٦٩ ص.

(٥) سورة الإسراء، الآية رقم ١٥.

مثبتين، ولا فرق بين الحكم الأصلي والفرعي، فاستغنى في الآية عن ذكر الثواب بذكر مقابله وهو العذاب<sup>(١)</sup>.

وذكر الشيخ حلولو عن الإياري<sup>(٢)</sup>: أن المتكلمين قاطعون بانتفاء الأحكام قبل ورود الشرع، وهو معنى الوقف المذكور في عبارة بعضهم<sup>(٣)(٤)</sup>.

قال ابن المشاط: واعلم أن هذه المسألة - أعني عدم ثبوت الأحكام قبل الشرع - مبنية ومفرعة على قاعدة التحسين والتقيح<sup>(٥)</sup>، وهي مذكورة في كتب المطولات<sup>(٦)</sup>.

#### ٤ - العرف :

قال القرافي: هو غلبة معنى من المعاني على الناس، وقد تكون هذه الغلبة في جميع الأقاليم كحاجة الغذاء، والتنفس في الهواء، وقد تكون خاصة

- (١) نشر البنود على مراقي السعود، ١: ٢٦.
- (٢) شمس الدين أبو الحسن بن إسماعيل بن عطية الصنهاجي الإياري، فقيه أصولي جمع إلى علومه علم الحديث؛ له تصانيف عديدة منها: شرح البرهان للجويني، وسفينة النجاة، وشرح التهذيب، وتكملة الكتاب الجامع لابن يونس، توفي سنة ٦١٨هـ، وقيل ٦١٦هـ. الشجرة الزكية، ص ١١٦، الفكر السامي ٢: ٢٦٩-٢٧٠.
- (٣) أحمد حلولو: الضياء اللامع ١: ٢٤، حاشية البناني على المحلي على جمع الجوامع، ١: ٦٢.
- (٤) انظر تعريف البراءة الأصلية: عند الزركشي: البحر المحيط ١: ٦٠، وعند الغزالي المستصفي ١: ١٥٩، وعند الأمدي: إحكام الأحكام ١: ٨٦-٨٧، وعند القرافي: شرح تنقيح الفصول، ص ٩١.
- (٥) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٦٥.
- (٦) انظر: المعتمد لأبي الحسين البصري ١: ٣٧١، و ٢: ٨٦٨، والبرهان للجويني ١: ٨٧، والمستصفي للغزالي ١: ٥٥، والمحصول للرازي ١: ١٥٩، والإحكام للأمدي ١: ٨٦، والفتاوى لابن تيمية ٨: ٤٢٨.

ببعض البلاد كالنقود، والعيوب، وقد تكون خاصة ببعض الفرق كالأذان للإسلام، والناقوس للنصارى<sup>(١)</sup>.

والعرف: هو ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم، أو لفظ تعارفوا إطلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة.

قال النسفي: ما استقر في النفوس من جهة بشهادات العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول<sup>(٢)</sup>.

قال ابن المشاط: إن العوائد (العرف) معمول بها في الشرع ما لم تخالف دليلاً شرعياً، فإنه حيثئذ يجب طرحها، واتباع الدليل<sup>(٣)</sup>.

وأمثلته كثيرة متنوعة، منها:

- دخول العلو في بيع المنزل.

- الاستصناع<sup>(٤)</sup> عقد جائز عرفاً للحاجة إليه.

- أجاز المالكية بيع الثمار على الأشجار إذا ظهر بعضه ولم يظهر البعض.

- سن الحيض.

- سن البلوغ.

- أقل الحيض.

- الضمان في العطب مدة معينة عند شراء بعض الحاجيات كالساعة،

والغسالات، والثلاجات<sup>(٥)</sup>.

---

(١) القرافي: شرح تنقيح الفصول، ص ٤٤٨.

(٢) النسفي: كشف الأسرار شرح المنار، ٢: ٥٩٣.

(٣) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٧١، و ٢٦٩.

(٤) الاستصناع: هو أن يصنع عند الرجل خفين، أو نعلين، أو قلنسوة، أو نحوها ويسمي الثمن ويصف له العمل. الفصول للجصاص، ٤: ٢٤٩.

(٥) ومثل الاستصناع كذلك دخول الحمام بأجر معلوم، فالأصل فيها الفساد والبطلان، لأن مقدار الماء المستهلك، ومدة الاستعمال كل ذلك مجهول، ولكن جاز الاستثناء في ذلك لجريان العرف.

قال ابن نجيم: واعلم أن اعتبار العادة والعرف يرجع إليه في الفقه في مسائل كثيرة، حتى جعلوا ذلك أصلاً<sup>(١)</sup>.

ويعتبر العرف أصلاً من أصول فقه أهل المدينة ومذهب الإمام مالك التي يستند عليها في الأحكام فيما لانص فيه.

والحنابلة والحنفية يعتبرون العرف يأخذون به في كثير من فتاواهم.

والشافعية يعتبرونه كذلك فيما إذا لم يكن هناك نص.

قال السيوطي: واعلم أن اعتبار العادة والعرف يرجع إليه في الفقه في مسائل لا تعد كثرة؛ ومن ذلك سن الحيض، والبلوغ، وأقل الحيض<sup>(٢)(٣)</sup>.

قال القرافي: أما العرف فمشارك بين المذاهب، ومن استقرأها وجدهم يصرحون فيها<sup>(٤)</sup>.

ولكن يبقى المذهب المالكي أكثر توسعاً في الأخذ بالعرف، وربما سبب ذلك يرجع إلى أن المصالح هي من الأصول المهمة في فقه مدرسة المدينة فيما يتعلق بالاستدلال.

وأن المصالح التي يقوم عليها العرف ويتوخى تحقيقها متعددة ومتنوعة لأنها تتصل بمعظم شؤون الحياة.

## ٥ - الأخذ بالأخف :

ويعبر عنه بالأخذ بأقل ما قيل، وهو: أن يختلف العلماء في حكم أمر من الأمور على أقوال، كاختلافهم في دية الذمي؛ فقال الحنفية: هي كدية المسلم.

(١) ابن نجيم: الأشباه والنظائر، ص ٩٣.

(٢) السيوطي: الأشباه والنظائر، ص ٩٠.

(٣) انظر: أثر العرف في الفقه الإسلامي في كتاب أثر الأدلة المختلف فيها، مصطفى

ديب البغا، ص ٢٨٤ - ٣٣٤.

(٤) القرافي: شرح التنقيح، ص ٤٤٨.

وقال المالكية: هي كنصف دية المسلم.  
وقال الشافعي: هي كلث دية المسلم.  
وأخذاً بأقل ما قيل من أقوال العلماء التي سبقت، دون زيادة لم يقم عليها دليل، فإذا قام دليل على الزيادة، فإن الواجب اتباعه.  
وهذا الدليل في الحقيقة مركب من دليلين: الإجماع، والبراءة الأصلية.  
أخذ بهذا الدليل كل من المالكية والشافعية<sup>(١)</sup>.  
قال الرازي في المحصول: مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يجوز الاعتماد في بنیان الأحكام ومن الأخذ بأقل ما قيل<sup>(٢)</sup>.  
واشترط الإمام الشافعي للعمل بأقل ما قيل، الشروط التالية:  
١ - ألا يوجد دليل يدل على شيء بخصوصه.  
٢ - ألا تكون الذمة مشغولة بما ورد فيه الخلاف، كالجمعة الثابت فرضها مع اختلاف العلماء في العدد الذي تنعقد به الجمعة.  
٣ - أن يكون أقل ما قيل متفقاً عليه بين جميع أصحاب الأقوال في المسألة.  
وإلا فلا يعتبر حجة لأنه يعم قول أحد وبعض المجتهدين.  
قال ابن حزم: إنما يصح الأخذ بأقل ما قيل إذا أمكن ضبط أقوال جميع أهل الإسلام.  
أنكر الحنفية هذا الأصل، كما أنكروا الإجماع عليه؛ لأن الإجماع لا يسلم عندهم إلا إذا أمكن ضبط الأقوال<sup>(٣)</sup>.

(١) المستصفى ١: ١٢٧، إرشاد الفحول للشوكاني، ص ٢١٤-٢١٥، الجواهر الثمينة

لابن المشاط، ص ٢٧٣-٢٧٤، الإحكام لابن حزم ٥/٢: ٥٠.

(٢) الرازي: المحصول ٢: ص ٨١٣.

(٣) محمد البدخشي: شرح منهاج الأصول (مناهج العقول)، ٣: ١٣٤-١٣٥، العطار: حاشية

العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، ٢: ٢٠٢، الرازي: المحصول ٢: ٨١٤.

انظر: أثر هذا الدليل في الفقه الإسلامي مع الأمثلة في: أثر الأدلة المختلف فيها:

مصطفى البغا، ص ٦٣٧-٦٥٣.

خامساً: وذهب بعض علماء المذهب المالكي إلى أن أدلة المذهب هي:

١ - ٥ نص الكتاب، وظاهره، ودليله، وفحواه، ومفهومه، والتنبيه.

٦ - ١٠ ومن السنة كذلك.

١١ - الإجماع

١٢ - القياس

١٣ - عمل أهل المدينة

١٤ - قول الصحابي

١٥ - الاستحسان

١٦ - سد الذرائع

١٧ - الاستصحاب

١٨ - خبر الواحد

١٩ - المصالح المرسلة

٢٠ - مراعاة الخلاف<sup>(١)</sup>.

- الاستصحاب :

الاستصحاب في اللغة: طلب المصاحبة، أي طلب الصحبة واستمرارها. وعند الأصوليين: هو دلالة الفعل على انتفاء الأحكام السمعية قبل ورود الشرائع.

وأطلق عليه بعض الأصوليين: استصحاب العدم الأصلي.

قال الغزالي: يطلق الاستصحاب على أربعة أوجه يصح ثلاثة منها:

استصحاب براءة الأصل بدليل تعيين قبل ورود الشرع.

والثاني: استصحاب العموم إلى أن يرد تخصيص، واستصحاب النص إلى أن يرد نسخ.

والثالث: استصحاب حكم دل الشرع على ثبوته ودوامه، كالملك عند

جريان العقد المملك، وكشغل الذمة عند جريان إتلاف أو التزام.

الرابع: استصحاب الإجماع، في محل الخلاف، وهو غير صحيح<sup>(٢)</sup>.

(١) الرجراجي: منار السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص ١٥.

(٢) الغزالي: المستصفى، ١: ١٢٨.

وقال العضد: معنى الاستصحاب أن الحكم الفلاني قد كان، ولم يظن عدمه، وكل ما هو كذلك فهو مظنون البقاء<sup>(١)</sup>.

هو ثبوت أمر في الزمن الحاضر بناء على ثبوته فيما مضى، فالأمر الذي علم وجوده ثم طرأ الشك في عدمه فالأصل بقاءه، والأمر الذي علم عدمه ثم عرض الشك في وجوده فالأصل استمراره في حال العدم<sup>(٢)</sup>.

قال التلمساني: الاستصحاب ضربان: استصحاب أمر عقلي وحسي، واستصحاب حكم شرعي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن حزم: الاستصحاب بقاء حكم الأصل الثابت بالنصوص حتى يقوم الدليل منها على التغيير<sup>(٤)</sup>.

ذكر بعض الأصوليين للاستصحاب أنواعاً ستة، هي:

- ١ - استصحاب البراءة الأصلية.
- ٢ - استصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي.
- ٣ - استصحاب ما دل العقل والشرع على ثبوته واستمراره.
- ٤ - استصحاب حكم الإجماع في محل النزاع.
- ٥ - استصحاب العموم إلى أن يرد دليل التخصيص.
- ٦ - استصحاب النص حتى يرد النسخ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شرح العضد على مختصر المنتهى، ٢: ٢٨٤.

(٢) الرجراجي: منار السالك ص ٢٤.

(٣) التلمساني: مفتاح الأصول، ص ١٥٥.

(٤) الإحكام، ٥: ٢٩٠.

(٥) المستصفي ١: ١٢٨، شرح المحلي على جمع الجوامع ١: ٢٨٤، روضة الناظر

لابن قدامة، ص ٨٠.

والاستصحاب حجة عند جمهور المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية<sup>(١)</sup>.  
وقال جمهور الحنفية: هو حجة للدفع والنفي، لا للإثبات والاستحقاق،  
أي أنه يصلح لدفع ما ليس بثابت لا لإثباته<sup>(٢)(٣)</sup>.

سادساً: وقسّم جعلها ضوابط وقواعدٍ حصرت بالتبع والاستقراء في:

القرآن الكريم وتؤخذ منه الأحكام:

١ - نصاً.

٢ - ظاهراً، وهو العموم.

٤ - دليلاً: وهو مفهوم المخالفة.

٤ - ومفهومه: وهو مفهوم الموافقة.

٥ - التنبيه: التنبيه على العلة.

٦ - ١٠ - خمسة مثلها في السنة فتكون عشرة.

١١ - الإجماع.

١٢ - القياس.

١٣ - إجماع أهل المدينة.

١٤ - قول الصحابي أو فتواه.

---

(١) مختصر ابن الحاجب، ص ٢١٧، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول  
للتلمساني، ص ١٨٩، الإبهاج شرح المنهاج للسبكي ٣: ١١١، الأحكام لابن  
حزم: ٥: ٥٩٠.

(٢) كشف الأسرار للبزدوي ٢: ١٠٩٨، مرآة الأصول ٢: ٣٦٧، أصول السرخسي  
٢: ١٤٠ - ١٤٧، و٢: ٢٢٥.

(٣) انظر أثر الاستصحاب في المسائل الفقهية في كتاب: أثر الأدلة المختلف فيها:  
مصطفى ديب البغا، ص ٢٠٠-٢٣٨.

- ١٥ - الاستحسان.
- ١٦ - سد الذرائع.
- ١٧ - المصالح المرسلة.
- ١٨ - مراعاة الخلاف.
- ١٩ - شرع من قبلنا.
- ٢٠ - الاستصحاب أو استصحاب الحال<sup>(١)</sup>.

فهذه عشرون قاعدة يركز عليها مذهب إمام دار الهجرة<sup>(٢)</sup>.



- 
- (١) عبد الحميد الديباني: المدخل إلى دراسة الفقه، ص ٢٤٣، وتاريخ الفقه الإسلامي، ص ٢٦٨.
- (٢) هناك أقوال أخرى ذكرت ورتبت الأصول والأدلة التي اعتمدها المذهب المالكي، ولكن اكتفيت هنا بالمشهور منها:
- قال السبكي: إن أصول مذهب مالك تزيد على الخمسمائة.
- قال الحجوي الفاسي: ولعله يشير إلى القواعد التي استخرجت من فروع المذهبية، فقد أنهاها القرافي في كتاب الفروق إلى خمسمائة وثمانية وأربعين، وغيره أنهاها إلى الألف والمائتين كالمقرئ وغيره. الفكر السامي، ٢: ٤٥٧.
- انظر الأدلة الأصولية للمذهب المالكي بالإضافة إلى ما ذكر: ابن جزري: تقريب الوصول إلى علم الأصول، ص ٢٦٥-٤٣٩، الباجي: إحكام الفصول في أحكام الأصول (تحقيق عبد المجيد التركي)، ص ٤٠-٦٤، الباجي: المنهاج في ترتيب الحجاج، محمد المختار ولد أباه: مدخل إلى أصول الفقه المالكي.

## المبحث الخامس

### مميزات أصول المذهب المالكي

من أهم ما امتاز به مذهب الإمام مالك رحمه الله في الأصول، وانفرد به دون غيره من المذاهب مخالفاً بذلك بعض الأئمة والأصوليين<sup>(١)</sup>، والتي جعلت لمذهبه منهجاً متميزاً في استنباط الأحكام؛ وبها اختلفت آراء الإمام مالك في بعض المسائل عن آراء غيره من الفقهاء المجتهدين ما يلي:

أولاً - التوسع في الأخذ بالسنة: حيث لم يشترط الإمام مالك رحمه الله في قبول الحديث ما اشترطه الحنفية، فلم يشترط الشهرة فيما تعم به البلوى، ولم يرد خبر الواحد إذا عمل الراوي بخلافه، أو إذا خالف القياس، وكان لا يقدم القياس على خبر الواحد، ولا يشترط اتصال الحديث، فيأخذ بالمرسل، وكان عمدته في الحديث ما رواه أهل الحجاز.

ولا يعني هذا أن مالكا كان متساهلاً في قبول الأحاديث، فهو وإن لم يشترط الشهرة في الأحاديث التي يعمل بها، إلا أنه كان شديد التحري والتدقيق في قبول السنة والأخذ بها.

ثانياً - المصالح المرسلة: وهي تلك المصالح التي لم يشهد لها نص من الشارع بالاعتبار أو الإلغاء، لورودها مطلقة، فيكون اعتبارها وتشريعها مستنداً إلى المصلحة.

فذهب الإمام مالك إلى الأخذ بالمصلحة المرسلة، وجواز التقديم بين

---

(١) إن الأصول التي ذهب إليها الإمام مالك متميزاً لم تسلم من الاعتراض، وناقشه فيها عدد من الأئمة المجتهدين، انظر: ص ٢٧ من الكتاب.

المصالح، ومن ذلك ماذهب إليه من جواز ضرب المتهم لحمله على الإقرار بالحقيقة؛ لما في ذلك من مصلحة عامة وخاصة.

ثالثاً - عمل أهل المدينة<sup>(١)</sup>: يرى الإمام مالك أن عمل أهل المدينة حجة مقدمة على القياس وعلى خبر الأحاد؛ لأن عملهم بمنزلة روايتهم عن رسول الله ﷺ، ورواية جماعة عن جماعة أولى بالتقديم من رواية فرد عن فرد.

اختلف أصحاب الإمام مالك رحمه الله من بعده، فمنهم من قال: بأن عمل أهل المدينة حجة مطلقاً، ومنهم من قال: بأنه حجة في الأحكام النقلية والتوقيفية، أما في المجتهدات فلا يعتبر حجة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن المشاط: واعلم أن هذا الدليل من أمهات مسائل مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى، وقد اشتهر أن عمل أهل المدينة حجة عند مالك، فمنهم من يطلق هذه العبارة، ومنهم من يقيدها<sup>(٣)</sup>.

قال ابن خلدون: واختصَّ الإمام مالك بزيادة مدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره، وهو عمل أهل المدينة؛ لأنه رأى أنهم فيما يتفقون عليه من فعل أو ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم وهكذا إلى الجيل المباشر لفعل النبي ﷺ الآخذ ذلك عنه، وصار ذلك عنده من أصول الأدلة الشرعية<sup>(٤)</sup>.

رابعاً - قول الصحابي إذا صح سنده أو فتواه: هو حجة عند الإمام مالك إذا لم يخالف الحديث الصالح للاحتجاج به، بل ويقدمه على القياس.

(١) سبق أن ذكرت بعضاً من رد العلماء المجتهدين على هذا الدليل، كالليث بن سعد والإمام الشافعي.

(٢) الثعالبي: الفكر السامي ٢: ٤٥٨-٤٦١.

(٣) ابن المشاط: الجواهر الثمينة، ص ٢٠٨.

(٤) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٤٧.

وقد توسع الإمام مالك ومثله الإمام أحمد بن حنبل في الاحتجاج بقول الصحابي والعمل به.

وكان الإمام مالك يكثر من الأخذ بفتاوى الصحابة، ويعتبر فتاويهم من السنة، وخير دليل على ذلك كثرة استدلالاته بها في الموطأ.

رد بعض الأئمة هذا الدليل ومنهم الإمام الغزالي في المستصفى، مستدلاً بأن الصحابة ليسوا معصومين ويجوز عليهم الغلط فلا يكون قولهم حجة<sup>(١)</sup>.

خامساً - الاستحسان: وهو نوع من القياس يقوم على الأخذ في مسألة ما بحكم يخالف الحكم المعروف في القياس، وذلك لرجحان علة خفية على علة القياس المعروفة أو لضرورة توجب المصلحة.

قال الإمام مالك بالاستحسان في مسائل كثيرة: كضمان الصناع، وجبر صاحب القرن، والحمام على المؤاجرة للناس دون سواه، والقصاص بالشاهد واليمين.

كما ذهب الحنفية كذلك إلى القول بالاستحسان وجعلوه من الأدلة الأصولية لمذهبهم<sup>(٢)</sup>.

وإن المالكية توسعوا فيه أكثر من الحنفية؛ وسبب ذلك يرجع إلى أن قول الإمام مالك بالمصلحة استغرق كثيراً من الفروع التي اعتبرت عند غيره من الاستحسان<sup>(٣)</sup>.

سادساً - سد الذرائع: الذريعة هي الوسيلة ومعنى سدّ الذرائع رفع الوسائل، بحيث تعطى هذه الوسائل حكم المقاصد، فوسيلة الأمر المحرم حرام، ووسيلة الواجب واجبة.

(١) الغزالي: المستصفى، ١: ٢٧١.

(٢) الجصاص: الفصول في الأصول، ٤: ٢٢٣-٢٣٠.

(٣) سعيد الجليدي: المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٢٩.

واعتبر الإمام مالك سد الذرائع أصلاً في الاستنباط.  
ادعى البعض بأنه ليس في أصول أحد من الفقهاء سواه، وهذا غير صحيح.  
قال القرافي: أما الذرائع فقد أجمع العلماء على أنها ثلاثة أقسام: معتبر  
إجماعاً، وملغى إجماعاً، ومختلف فيه<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) القرافي: تنقيح الفصول، ص ٢٠٠.

## المبحث السادس

### انتشار المذهب المالكي

كانت ولادة الإمام مالك ونشأته في المدينة وإقامته فيها سبباً لنشر مذهبه بين أهلها واشتهاره بينهم - على الرغم من كثرة ما فيها من العلماء - وخاصة بعد اكتسابه الشهرة بسبب ذبوع كتابه الموطأ.

أما سبب انتشار مذهب الإمام مالك في الأمصار والأقطار الإسلامية في الحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان، وإفريقية، والأندلس فيعود إلى أسباب عديدة، من أهمها:

أولاً - كان الإمام مالك من أبناء المدينة المنورة، ولد ونشأ فيها، وأخذ يقوم بالتدريس في ربوعها، ولم يغادرها إلا للحج، وهذا ما مكّنه من نشر مذهبه على الحُجَّاج والمعتمرين من العامة والعلماء، والوافدين على المدينة المنورة.

ثانياً - المدينة قبلة المسلمين يتجهون إليها في القرون الأولى ليتفقهوا في الدين، ويتعرفوا على أحكام شريعتهم من علماء التابعين وتابعي التابعين وتلاميذهم الذين عاشوا في المدينة المنورة، ومنهم الإمام مالك رحمه الله، لذلك فقد قصدها كثير من العلماء للأخذ من عالم المدينة وفقهائها، ومن ثم قاموا بنشر ذلك العلم عن الإمام مالك في بلادهم بعد الرجوع إليها، وأخذوا يدرسونها لأبنائهم.

ثالثاً - قيام الإمام مالك بتأليفه لكتاب الموطأ الذي اشتهر بين الآفاق لما جمع فيه مؤلفه من الحديث والفقه، ولقد بلغ مكانة كبيرة في الأوساط العلمية في البلاد الإسلامية، وأجمعت الأمة على قبوله.

رابعاً - إعجاب الخليفة أبي جعفر المنصور، والخليفة هارون الرشيد

بالموطأ، وأرادا أن يحملتا الأمة الإسلامية على اتباعه، فأبى الإمام مالك<sup>(١)</sup>. وهذا ما جعل العامة والعلماء يهتمون بالموطأ وينشر مذهب صاحبه الذي لقي الإعجاب والاهتمام من الخلفاء أنفسهم.

خامساً - مكث الإمام مالك في تأليفه للموطأ وتهذيبه نحو أربعين سنة وكانت أحاديثه عشرة آلاف حديث، فصار يهذبه حتى أصبحت ألفاً وسبعمائة وعشرين حديثاً<sup>(٢)</sup>.

سادساً - بقي الإمام مالك في المدينة يعلم ويفتي فيها نحواً من سبعين عاماً، فذاع صيته وسمعته في جميع الأقطار، وارتحل إليه الناس من كل مكان. سابعاً - مناصرة وتشجيع بعض الحكام لمذهب مالك، إذ حمل الأمير هشام بن عبد الرحمن الأندلسي الناس على اتباعه؛ لتشابه الحياة في كل من الحجاز والأندلس<sup>(٣)</sup>.

ومثل ذلك فعل المعز بن باديس (ت ٤٠٧هـ) حاكم إفريقية، وأمير المسلمين في المغرب الأقصى علي بن يوسف بن تاشفين، الذي لم يحظ عنده إلا من علم مذهب مالك، فانتشرت في زمانه كتب المذهب. وقد ذكر تيمور باشا أن خليفة الموحدين عبد المؤمن بن علي جمع الناس بالمغرب على مذهب مالك في الفروع<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون، ص ٢٥، محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٤٣٠.

(٢) حسن الشاذلي: المدخل للفقهاء الإسلاميين، ص ٤٤١.

(٣) أحمد تيمور باشا: المذاهب الفقهية الأربعة، ص ٦٥-٦٦.

(٤) أحمد تيمور باشا: المذاهب الفقهية الأربعة، ص ٦٧-٦٨.

قلت: وهذا الكلام فيه نظر؛ فمن المعروف أن الموحدين تركوا الفروع، ودعوا إلى العودة إلى الأصول وإلى السنة النبوية المشرفة.

ثامناً - اختص بعض الخلفاء والولاة والحكام المالكيّة بمناصب القضاء، كما حصل في عهد الحكم بن هشام<sup>(١)</sup>.

تاسعاً - كثرة تلاميذ الإمام مالك حتى إنه روى عنه ما ينوف عن ألف وثلاثمائة من أعلام الأقطار الإسلامية من الحجاز، واليمن، وخراسان، والشام، ومصر، والمغرب، والأندلس، والعراق<sup>(٢)</sup>.

عاشراً - وكان الفضل الأكبر لنشر مذهب الإمام مالك لتلاميذه في مصر وفي شمال إفريقيّة والأندلس<sup>(٣)</sup>.

الحادي عشر - تولي بعض تلاميذ الإمام مالك للقضاء<sup>(٤)</sup>.

الثاني عشر - المنهج الذي اتبعه الإمام مالك في تدريسه: حيث إن الحديث لم يكن هو المعتمد الوحيد لديه، بل اتخذ من عمل أهل المدينة حجة، كما أنه استعمل الرأي عند عدم وجود النص أو الإجماع المدني.

كما كان يشرح الأحاديث ويربطها بعمل أهل المدينة، أو بالمصالح المرسلة، وتلك الطريقة أشبه ما تكون بطريقة أبي حنيفة.

وبهذا النهج يكون قد فتح الإمام مالك أمام المحدثين باباً للتأليف في مثل هذا النوع.

الثالث عشر - نشاط العلماء الأعلام من أتباع الإمام مالك في التدوين، والتأليف، والعمل الجاد على نشر أقوال الإمام مالك.

(١) أحمد تيمور باشا: المذاهب الفقهية الأربعة، ص ٦٦.

(٢) شجرة النور الزكية، ص ٥٤ - ٥٥.

(٣) ترجم صاحب الشجرة الزكية للأئمة الأعلام تلاميذ الإمام مالك في الطبقة الخامسة، وهم: أهل الحجاز، والعراق، ومصر، وإفريقيّة، والأندلس. الشجرة الزكية، ص ٥٤-٥٥.

(٤) مثل: أسد بن الفرات الذي تولى قضاء القيروان، وعبد السلام بن سحنون الذي تولى قضاء القيروان سنة ٢٣٤هـ.

الرابع عشر - ما امتاز به المذهب من أصول تبناها وانفرد بها الإمام مالك عن غيره من الأئمة المجتهدين، والتي كانت موضع قبول لدى معظم علماء عصره. لقد انتشر المذهب المالكي بالمدينة موطن الإمام مالك، ثم انتشر في الحجاز، وظهر في بغداد ظهوراً كبيراً، ثم ضعف فيها بعد القرن الرابع الهجري، كما انتشر في البصرة وضعف بعد القرن الخامس الهجري، وظهر ببلاد فارس وخراسان وغلّب فيها، وقزوين، ونيسابور، وانتشر في اليمن، وكثير من بلاد الشام. وأول من حمله إلى مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى، ثم عبد الرحمن بن القاسم وغيره، فاشتهر بها أكثر من مذهب أبي حنيفة.

وفي عهد الدولة الأيوبية بنيت لفقهاؤه المدارس.

ثم عمل به في القضاء استقلالاً عندما أحدث الظاهر بيبرس في الدولة المملوكية القضاة الأربعة، وصار قاضيه الثاني بعد الشافعية.

ولم يزل المذهب المالكي منتشرًا بمصر معادلاً للمذهب الشافعي، وأكثر انتشاره في الصعيد<sup>(١)</sup>.

وأصبح المذهب أكثر انتشاراً في عهد المعز بن باديس ٤٠٧هـ، والذي حمل أهل إفريقية والمغرب على المذهب المالكي، فاستمرت له الغلبة عليها، وعلى سائر بلاد المغرب إلى اليوم.

قال الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: إن المغاربة كلهم مالكية، إلا النادر ممن يتحلون الأثر<sup>(٢)</sup>.

قال ابن خلدون: وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم، إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل

(١) أحمد تيمور باشا: المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها، ص ٦٣.

(٢) أحمد سحنون: مقدمة كتاب تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة للحطاب، ص ٩.

لما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق، ولم يكن العراق في طريقهم، فاقترضوا على الأخذ عن علماء المدينة، وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده، فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيره<sup>(١)</sup>.

كما انتشر المذهب في الأندلس عن طريق تلاميذ الإمام مالك، ومنهم يحيى بن يحيى بن كثير<sup>(٢)</sup>، وقيل إنه أول من أدخل المذهب إلى الأندلس.

وقيل: زياد بن عبد الرحمن القرطبي الملقب بشبطون<sup>(٣)</sup>.

زاد انتشار المذهب بالأندلس والمغرب بانتقال الفقيه إليه (إلى المذهب) في دولة الحكم بن هشام.

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٩٩.

(٢) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاها البربري، من مصمودة طنجة، الأندلسي القرطبي الفقيه، أحد الأعلام، راوي «الموطأ» عن مالك، غير أبواب من الاعتكاف شك فيها. قال ابن عبد البر: كان إمام أهل بلده، ثقة عاقلاً، وقال غيره: انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس.

قال عنه مالك: هذا عاقل أهل الأندلس. ويسببه دخل المذهب المالكي إليها؛ إذ كان في زمن بني أمية مستشارهم في تعيين القضاة، وكان لا يشير عليهم إلا بمن كان مالكيًا، فانتشر المذهب بذلك، توفي سنة ٢٣٤هـ. القاضي عياض: ترتيب المدارك ١: ٥٣٤، تهذيب التهذيب لابن حجر، ١١: ٣٠٠، المعين في طبقات المحققين، ص ١٠٣٤، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ١٥٢، الديباج المذهب، ص ٣٥٠، شجرة النور الزكية ص ٦٣-٦٤، الفكر السامي، ٢: ١١٥-١١٦.

(٣) أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشبطون، الإمام الحافظ فقيه الأندلس، سمع عن مالك الموطأ، وله عنه كتب في الفتاوى معروفة بسماع زياد، وهو أول من أدخل الموطأ متفقاً بالسماع، وعنه أخذ يحيى بن يحيى وغيره، توفي سنة ١٩٣هـ. شجرة النور الزكية، ص ٦٣، الحجوي الثعالبي: الفكر السامي، ١: ٥٢٣، القاضي عياض: ترتيب المدارك، ١: ٣٤٩، ابن فرحون: الديباج، ١: ٣٧٠.

وعندما تولى علي بن يوسف بن تاشفين قوي المذهب وزاد انتشاره، وكذلك في دولة الموحدين، الذي سلك خليفته عبد المؤمن بن علي مسلكاً جمع فيه الناس بالمغرب على مذهب مالك.

وبقي المذهب المالكي محتفظاً بقوته ونفوذه في المغرب إلى اليوم.

وكذلك بقي هو الغالب في إفريقية، والجزائر، وتونس، وليبيا، والسودان.

ولا يزال معمولاً به في كل من: دولة الكويت، وقطر، والبحرين، ودولة الإمارات العربية، وأكثر أهل السنة في الأحساء مالكية وحنابلة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) حسن الشاذلي: المدخل للفقهاء الإسلاميين، ص ٤٥٦، أحمد أبو الحاج: تاريخ الفقه الإسلامي، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، عبد المجيد الديباني: المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٥٠.

## المبحث السابع

### أهم مصنفات المذهب المالكي

- ١ - الموطأ : للإمام مالك بن أنس الأصبحي، إمام المذهب، ت ١٧٩ هـ. وهو أول تدوين في الحديث والفقه - فيما نعلم - والله أعلم.
- حيث اختار الإمام مالك فيه الأحاديث ومزجها بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ويوبه على أبواب الفقه فأحسن التبويب، وأودعه أصول الأحكام من الصحيح والمتفق عليه، واستغرق تأليفه وتهذيبه نحو أربعين سنة، ولم يخرج حتى عرضه على سبعين عالماً من علماء المدينة كلهم وافقوه عليه<sup>(١)</sup>.
- ووصل الموطأ تواتراً إلى الآفاق في حياة مؤلفه، وقيل: إنه أصح كتاب بعد كتاب الله<sup>(٢)</sup>.
- وأشهر روايات الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي، وهي نسخة الأفارقة والأندلسيين.
- قال الشافعي: ليس تحت أديم السماء كتاب أكثر صواباً بعد كتاب الله من موطأ مالك.<sup>(٣)(٤)</sup>

- 
- (١) القاضي عياض: المدارك ٢: ٧٠ وما بعدها.
- (٢) الزرقاني: حاشية الزرقاني على الموطأ، ١: ٨.
- (٣) ابن تيمية: مجموعة الفتاوى، ٢٠: ٣٢٠.
- (٤) انظر التعريف بالموطأ ومكانته: الدهلوي: المسوى من أحاديث الموطأ ص ٤، محمد الطاهر بن عاشور: كشف المغطى من الألفاظ والمعاني الواقعة في الموطأ ص ١٦ - ٢٠، القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ٤: ٨٠، عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية ١: ٢٨٧ - ٢٩٢.

٢ - المدونة : وأصل المدونة هي سماعات أسد بن فرات (ت ٢١٣هـ)، وأستلة فقهية مجردة أتى بها من العراق، بعد أن رحل من القيروان إلى المشرق فسمع من مالك موطأه وغيره، ثم ذهب إلى العراق فلقي من أصحاب أبي حنيفة أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، وأسد بن عمرو، وتفقه عليهم.

وذهب بها إلى عبد الرحمن بن القاسم، (ت ٢٤٠هـ) في مصر، وكان أعلم الناس بعلم مالك، فتلقي عنه أحكامها على مذهب مالك، أو مذهبه هو، وسمع من أشهب بن عبد العزيز، (ت ٢٠٤هـ) وغيره، ثم رجع بها إلى القيروان ونشرها حيث كان قاضياً هناك، وأخذت المدونة آنذاك اسم «الأسدية» نسبة إليه<sup>(١)</sup>.

ثم أخذها عنه الإمام عبد السلام بن سعيد الملقب بسحنون، (ت ٢٤٠هـ)، وذهب بها إلى مصر سنة ١٨٨هـ واتصل بابن القاسم، فقرأ عليه مدونة أسد وصححها، ورجع ابن القاسم عن أشياء منها، وأصلح فيها مسائل، ثم رجع بها سحنون إلى القيروان سنة ١٩١هـ، وطلب من أسد أن يصلح نسخته ويغيرها وفق ما أتى به، فامتنع أسد بن الفران من ذلك، وكان هذا - كما قيل - سبباً في ترك مدونته «الأسدية» وإقبال الناس على مدونة «سحنون»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتنى العلماء بالمدونة دراسة وتدريساً، فشرحوها، واختصروها وعلقوا عليها.

قال ابن خلدون: فكتب أهل إفريقية على المدونة ما شاء الله أن يكتبوا مثل: ابن يونس، واللّخمي، وابن مجزر التونسي، وابن بشير وأمثالهم<sup>(٣)</sup>.

ولقد بلغت العناية بالمدونة الغاية عندما وجدنا من يحفظها عن ظهر قلب

---

(١) الحطاب: مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ١: ٣٣، ميكلوش موراثي: دراسات في مصادر الفقه المالكي ص ٣٠ - ٣٥، عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، ١: ٢٩٤ - ٢٩٦.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

كما يحفظ القرآن، مثل أبي حفص العطا، وعبد الله بن محمد عيسى الفادي الفارس<sup>(١)</sup>.  
كان للمدونة الدور الحاسم في تركيز دعائم المدرسة المالكية بإفريقية  
والمغرب والأندلس، وكل الصعوبات التي واجهها سحنون سواء مع الفرق  
المخالفة أو السلطة لم تزد المدرسة إلا رسوخاً وثباتاً وإشعاعاً<sup>(٢)</sup>.  
ورغم كثرة الأحاديث (الآثار) فإن المدونة أفسحت مجالاً كبيراً للأحكام  
المعتمدة على العقل<sup>(٣)</sup>. ويفضل انتشار المدونة صارت قاعدة المذهب وأهم  
مصدر من مصادر الفقه المالكي، وإلى هذا يشير ابن رشد حينما قال: إنه ليس  
بعد موطأ مالك ديوان في الفقه أفيد من المدونة، فإن المدونة هي عند أهل  
الفقه ككتاب سيويه عند أهل النحو، وككتاب قليدس عند أهل الحساب<sup>(٤)</sup>.  
والمدونة<sup>(٥)</sup> جاءت بمنهج خاص في الفقه والتشريع يختلف عن منهج  
أهل العراق، ومنهج أهل المدينة، فكان منهاجاً جامعاً بينهما، وأخذاً بأفضل ما  
في المنهجين<sup>(٦)</sup>.

- (١) حمزة أبو فارس: مدونة الإمام سحنون، مراحلها ومنزلتها وشروحها: محاضرات  
ملتقى الإمام سحنون، ص ١١٥.
- (٢) الأستاذ محمد البشير البوزيدي: مدونة الإمام سحنون ودورها في تنشيط الحركة  
العلمية: محاضرات ملتقى الإمام سحنون، ص ١٦٩.
- (٣) الأستاذ محمد البشير البوزيدي: مدونة الإمام سحنون ودورها في تنشيط الحركة  
العلمية: محاضرات ملتقى الإمام سحنون، ص ١٦٩.
- (٤) ابن رشد: المقدمات، ص ٢٨.
- (٥) طبعت المدونة عدة طبعات.
- (٦) ذكر الأستاذ محمد البشير البوزيدي مختصرات المدونة، كما ذكر بالإحصاء شروح  
المدونة، وكذلك التمهيدات والتعليقات والتقييدات والزيادات على المدونة، انظر  
بحث: مدونة الإمام سحنون ودورها في تنشيط الحركة العلمية ص ١٩١ - ٢١٢،  
وكذلك بحث حضور المدونة الكبرى: محمد المنوني، ص ٧٩ - ٩٦، وأهمية  
المدونة بين أمهات الفقه المالكي: حمزة أبو فارس، ص ٩٧ - ١٣٣، ورواية كتب  
سحنون في القيروان: ميكلوش موراني، ص ١٤٣ - ١٤٤.

٣ - المختصر الكبير في الفقه<sup>(١)(٢)</sup>: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث، ت ٢١٤هـ.

يعتبر كتاب المختصر الكبير في الفقه واحداً من أقدم الكتب التي عثر عليها. قال الحجوي الفاسي: وله المختصر الكبير، اختصر فيه كتب أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤هـ)، وفيه ثماني عشرة ألف مسألة<sup>(٣)</sup>.

كما تناول الكتاب آراء الإمام مالك وبعضاً من تلامذته الآخرين. تبدأ أبواب الكتاب بالعبارة المعروفة لدى أتباع الفقه المالكي، وهي: «أرأيت...».

وجاء الكتاب أكثر في الآراء الفقهية للإمام مالك برواية تلامذته من المدينة، ومصر<sup>(٤)</sup>.

= وجميع هذه البحوث في كتاب: محاضرات ملتقى الإمام سحنون: تونس مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص ٣٠٩.

(١) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢: ٨٠، ٣: ٣٦٦، الفكر السامي ٢: ١١٣، شجرة النور، ص ٥٩، ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ٢٢ - ٣٥.

(٢) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبة القرويين في فاس برقم ٧١٠، في ٣٣ ورقة، وهي ناقصة.

كما يوجد قسم من الكتاب، الجزء الثاني من الشهادات من المختصر الكبير، مخطوط ضمن مجموعة مخطوطات القيروان: ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ٢٢.

انظر ترجمة الليث: الديباج المذهب ص ١٣٤، ترتيب المدارك ١: ٥٢٣، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ١٥١، وفيات الأعيان ٢: ٢٣٩، الانتقاء، ص ٥٢، الفكر السامي ٢: ١١٣، شجرة النور، ص ٥٩، الأعلام ٤: ٢٢٩.

(٣) الفكر السامي ٢: ١١٣.

(٤) ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ٢٩ - ٣٠.

هناك عدة نسخ مخطوطة لشرح كتاب المختصر الكبير للأبهرى، ولكنها ناقصة<sup>(١)</sup>.

٤ - كتاب الواضحة (السماع)<sup>(٢)</sup>(٣) (الواضحة في السنن والفقهاء): عبد الملك بن حبيب بن سليمان، أبو مروان السلمي القرطبي، ت ٢٣٨هـ<sup>(٤)</sup>.  
يعتبر كتاب الواضحة من أهم الكتب الفقهية في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، وقد حظي الكتاب بمكانة متميزة بصفة خاصة في بلاد الأندلس، حيث اعتمده الأندلسيون.

قال ابن خلدون: وعكف أهل قيروان على هذه المدونة - مدونة سحنون - وأهل الأندلس على الواضحة والعتيبة<sup>(٥)</sup>.

احتوى الكتاب على آراء وأقوال الإمام مالك وتلامذته، وعلى شروح لبعض الآراء المذهبية لمؤلفه نفسه، وهي آراء مكملة في بعض الأحيان للآراء المروية عن مالك، كما يتناول الكتاب بالدراسة المستفيضة للخلافات المذهبية للجيل الذي يلي الإمام مالك.

- 
- (١) المصدر السابق، ص ٣٠.
  - (٢) شجرة النور الزكية، ص ٧٥، ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ١٤٥ - ١٦٠.
  - (٣) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب وهي ناقصة (٢٤ ورقة) في مكتبة مخطوطات القرويين، برقم ٨٠٩، وبخط أندلسي.  
كما توجد هناك نسخ لمخطوطات أخرى ناقصة، نشر جزء من الكتاب في ألمانيا ١٩٩٤م.
  - انظر: ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ٣٦، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١: ٣٦٢.
  - (٤) انظر ترجمته في: الدبياج المذهب، ص ١٥٤، ترتيب المدارك ٢: ٣٠، طبقات الفقهاء، ص ١٦٢، تذكرة الحفاظ ١: ٥٣٧، ميزان الاعتدال ٢: ٦٥٢، شجرة النور ص ٧٤ - ٧٥، الفكر السامي ٢: ١١٦ - ١١٧، الأعلام ٤: ٣٠٢.
  - (٥) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

ومن سمات الكتاب المميزة رجوع المؤلف إلى الإمام مالك برواية مطرف بن عبد الله (أي مطرف عن مالك)، ويعتبر مطرف من أشهر رواة الموطأ المعروفين<sup>(١)</sup>.

وتكمن أهمية كتاب الواضحة في أنه يعرض الاختلاف في الرأي في عصر الإمام مالك بين حلقات علماء أهل المدينة، وكذلك الاختلاف في روايات تلاميذ مالك المعاصرين له.

كما احتوى الكتاب على سماع المؤلف من علماء مصريين (غير مالكية)، كان قد قصدهم أثناء زيارته لمصر، وهذا يدل على أن الكتاب يحتوي على مادة فقهية متأثرة بجوانب عديدة.

قال محمد بن أحمد العتبي (ت ٢٥٥هـ) بعد ذكر الواضحة: «رحم الله عبد الملك، ما أعلم أحداً ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفع من كتابه ولا أحسن من اختياراته»<sup>(٢)</sup>.

٥ - المستخرجة من السماعات «العتبية»<sup>(٣)(٤)</sup>: محمد بن أحمد بن عبد

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون، ص ١٥٥، وكتابة البحث العلمي: عبد الوهاب أبو سليمان ١: ٢٩٦، ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه الإسلامي ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) الديباج المذهب، ص ١٥٥.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠، الفكر السامي ٢: ١٢٠، شجرة النور الزكية ص ٧٥، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ١: ٤٧٦، الأعلام للزركلي ٦: ١٩٧، معجم المؤلفين ٨: ٢٧٦.

(٤) طبعت المستخرجة مع شرحها: البيان والتحصيل ط ١: - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٤٧٧، كما توجد نسخ مخطوطة عديدة للكتاب إلا أنها ناقصة، وأهمها مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس؛ برقم ١٦١٥١ عربي (٢١ ورقة)، وإسكوريال، برقم ٦١٢ (٥ ورقات)، مخطوطات القرويين بالأرقام: ١٤٤ (٦ ورقة)، ٣٧ (١٦ ورقة)، ٢٨ (١٩ ورقة)، ٢٨٢ (٢٩ ورقة)، ٢٨٣ (١٥ ورقة)، ١٦٤٤ (ورقتان)، ١٦٤٥ (ورقتان). انظر: تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، ١: ٤٧٦ - ٤٧٧.

العزیز الأموی العتبی، ت ۲۵۵هـ<sup>(۱)</sup>.

والکتاب عبارة عن حصر شامل لمعلومات فقهية، يرجع معظمها إلى عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت ۱۹۱هـ) عن الإمام مالك بن أنس، وهي برواية من جاء بعده مباشرة؛ كما يحتوي أيضاً على آراء فقهية لتلاميذ مالك وخلفائه، وقد أدرج المؤلف هذه الآراء ضمن مجموعة مسائله دون أن يكون له حق الرواية<sup>(۲)</sup>.

ذكر حسن الشاذلي: أن المستخرجة أو العتبية استخرجها المؤلف من الواضحة لعبد الملك بن حبيب<sup>(۳)</sup>.

والكتاب من مصادر الفقه المالكي المهمة، وقد كانت له أهميته القصوى في دوائر فقهاء الأندلس، في القرنين الخامس والسادس الهجريين<sup>(۴)</sup>.

اعتمد أهل الأندلس على كتاب العتبية، تاركين كتاب «الواضحة»، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته بقوله: وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة<sup>(۵)</sup>.

قال ابن حزم الظاهري: المستخرجة لها عند أهل العلم بإفريقية القدر العالي، والطيران الحثيث<sup>(۶)</sup>.

كان أبو لبابة يقول: لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه، ولا كان أحد يفهمه إلا من تعلم عنده<sup>(۷)</sup>.

---

(۱) ترجمته في: الديباج المذهب ص ۲۳۸، شذرات الذهب ۲: ۲۹، شجرة النور، ص ۷۵، الفكر السامي ۲: ۱۲۰، الأعلام ۶: ۱۹۷، معجم المؤلفين ۸: ۲۷۶.

(۲) ميكولوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي ص ۱۱۸، عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ۱: ۲۹۷.

(۳) حسن الشاذلي: المدخل للفقه الإسلامي.

(۴) ترتيب المدارك ۳: ۱۴۴.

(۵) ابن خلدون: المقدمة، ص ۴۵۰.

(۶) الفكر السامي ۲: ۱۲۰، أحمد عطية أبو الحاج: تاريخ الفقه، ص ۵۶۲.

(۷) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص ۲۳۸.

قال ابن خلدون: وكتب أهل الأندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله<sup>(١)</sup>.

اختصر العتبية يحيى بن عمر الكتاني في كتاب سماه: «المنتخبة».

٦ - كتاب النوادر والزيادات «كتاب النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات»<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفراي القيرواني، ت ٣٨٦هـ<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

(٢) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١: ٤٧٠ - ٤٨١، كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١: ٣٠٢، محمد الحجوي: الفكر السامي ٢: ١٤٠، ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ١٠، وص ٦٨، عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ١: ٢٩٩.

(٣) توجد نسخ مخطوطة عديدة للكتاب، منها مخطوطة القرويين برقم ٣٣٨ (الجزء الرابع)، تطوان: المسجد الأعظم (في مجلدين)، الرباط: مكتبة الأوقاف برقم ٦٦٨، وبرقم ٤٢٥٠، مراكش: مدرسة ابن يوسف برقم ٦٣٧، تركيا آيا صوفيا برقم ٩٧/١٤٧٩، باريس: المكتبة الأهلية برقم ٦٠٩٥، وبرقم ١٠٥٦، الجامع الأزهر: رواق المغاربة برقم ٣٠١٣، وبرقم ٣٠١٥، تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام: ١٢٣٧١، ١٢٣٧٢، ٥٧٢٨، ٥٧٢٩، ٥٧٣٠، ٥٧٣١، ٥٧٧٠، ٢٥١٧ (كانت فيما مضى في مجاميع العبدلية أو الصادقية، تونس: القيروان (الآن في معهد قادة للبحوث) بالأرقام: ٥٧ - ٦٣، ٥٠٧ - ٥٠٩، ١٦٢٠، ١٦٢٤، ١٦٢٥.

انظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١: ٤٧٠ - ٤٨١، كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١: ٣٠٢، ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي ص ٦٨ - ٩٨، ذكر جميع مخطوطات الكتاب التي عثر عليها، وفصل في ذلك.

(٤) انظر: ترجمته في: الديباج المذهب ١٣٦، شذرات الذهب ٣: ١٣١، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ١٣٩، تذكره الحفاظ ٣: ٢١١، سير أعلام النبلاء ١١: ٣، الفكر السامي ٢: ١٤٠، محمد البشير البوزيدي: ابن أبي زيد مواقف وصفات: محاضرات ملتقى ابن أبي زيد القيرواني، ص ١٨٥ - ١٩٣، عبد الرحمن خليفة: عناصر الهوية العلمية لابن أبي زيد: محاضرات ملتقى ابن أبي زيد القيرواني، ص ٢٧ - ٤٤.

احتوى كتاب النوادر والزيادات بين طياته أهم مادة مرجعية عن مصادر الفقه المالكي المعروفة في القرن الرابع الهجري؛ وهي تتمثل في مختصرات فقهية منتظمة، ومجاميع مسائل، ومعالجة لمشكلات فقهية متفرقة، مع مراعاة الاختلاف في الفروع.

قال ابن خلدون في المقدمة: جمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر، فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفروع الأمهات كلها في هذا الكتاب<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة<sup>(٢)</sup>.

وكتب الفقه التي استخدمها القيرواني ترجع إلى قرنين من الزمان، ويعرف أغلبها من خلال نقولاته المتعددة في كتاب النوادر، ومن هنا فانه لامراء في أهمية الكتاب بالنسبة للأبحاث المتعلقة بتاريخ تطور مصادر المالكية.

وبالرغم من ذلك فان الكتاب لم يحظ إلا باهتمام قليل لا يليق بأهميته البالغة في مصادر الفقه المالكي<sup>(٣)</sup>.

٧ - الذخيرة<sup>(٤)(٥)</sup>: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ميكولوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٨٢٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٦٠، الديباج المذهب ص ٢٣٧، الإمام مالك لأبي زهرة، ص ٢٥٨ وما بعدها، مقدمة كتاب الذخيرة ١: ١٣، ١٥، الفكر السامي ٢: ٢٧٣، شجرة النور الزكية، ص ١٨٨، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين ١: ١١، السيوطي: حسن المحاضرة، ١: ٣١٦، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١: ٢١٧، المراغي: الفتح المبين ٢: ٩٠، عبد الله صلاح: القرافي وأثره في الفقه، ص ١٨٤.

(٥) الكتاب لا يزال مخطوطاً إلى الآن، وقد طبع منه جزء من المجلد الأول. =

القرافي، ت ٦٨٤هـ<sup>(١)</sup>.

الكتاب موسوعة كبرى للفقهاء الإسلاميين العام، ولفقه المالكي على الخصوص، جمعها مؤلفها من كتب الأمهات والدواوين في مذهب مالك حيث ذكر المؤلف أنه جمع في الذخيرة بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكية شرقاً وغرباً، وهي:

١ - المدونة لسحنون.

٢ - الجواهر الثمينة لابن شاس.

٣ - التلقين للقاضي عبد الوهاب.

٤ - التفریح لابن الجلاب.

٥ - الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

قال القرافي في مقدمة كتاب الذخيرة: لقد جمعت له من تصانيف المذهب نحو أربعين تصنيفاً، ما بين شرح وكتاب مستقل خارجاً عن كتب الحديث واللغة<sup>(٢)</sup>.

كما ذكر في أول الذخيرة مقدمتين، الأولى: في قضية العلم وآدابه، والثانية: في قواعد الفقه وأصوله، وهي التي شرحها المؤلف في كتابه: شرح تنقيح الفصول في أصول الفقه.

= ويقع كتاب الذخيرة في ستة مجلدات ضخمة، توجد نسخة من الكتاب في دار الكتب المصرية، ولكن ينقصها الجزء الثالث المجهول، وقامت دار الكتب المصرية بنسخ الذخيرة في تسعة مجلدات، كل مجلد يقرب من ألف صفحة، وشرعت كلية الشريعة بجامعة الأزهر بتحقيق الكتاب، وطبعت الجزء الأول فقط سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ثم توقف العمل.

محمد الزحيلي: مراجع العلوم الإسلامية، ص ٥٠١ - ٥٠٢.

(١) الديباج المذهب، ١: ٢٣٦ - ٢٣٩ ص.

(٢) الذخيرة، ص ٣٦.

ويعتبر الذخيرة أول كتاب في فقه الإمام مالك اشتمل على الأدلة في استنباط الأحكام<sup>(١)</sup>.

بل ويعتبر الكتاب من أوائل كتب الفقه الإسلامي، التي تناولت مادة «الفقه المقارن»؛ حيث قارن المؤلف بين فقه الصحابة (رضي الله عنهم) وبين فقه التابعين، وعلماء الأمصار من أهل الرأي وأهل الحديث، مع ذكر أدلتهم من كتب السنة المحررة، وكتب الإجماع، والاختلاف وغيرها<sup>(٢)</sup>.

٩ - مختصر خليل<sup>(٣)(٤)</sup>: خليل بن إسحاق بن موسى الجندي المالكي، ت ٧٧٦هـ<sup>(٥)</sup>.

وهو مختصر في الفقه على فروع مذهب الإمام مالك، بين المؤلف القول المشهور في المذهب، مجرداً من الخلاف، وجمع فيه فروعاً كثيرة، ورتبه على أبواب الفقه، هو أشهر مختصر في الفقه عند المالكية، وكتب عليه أكثر من ستين شرحاً<sup>(٦)</sup>.

ومن شروحه المطبوعة: شرح الدردير، وشرح الخرشي، وشرح الشيخ عlish (الشرح الكبير)، وشرح الحطاب (مواهب الجليل)، وشرح الزرقاني، وشرح المواق، وحاشية الرأهوني (أوضح المسالك وأسهل المدارك)، وحاشية الدسوقي.

- 
- (١) عبد المجيد الديباني: المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، ص ٢٥٣.
  - (٢) عبد الله إبراهيم صلاح: القرافي وأثره في الفقه الإسلامي، ص ١٨٤.
  - (٣) كشف الظنون ٢: ٤٠١، الديباج المذهب ص ٢٢٣، شجرة النور ١: ٢٨٦، الفكر السامي ٢: ٢٨٦، الأعلام ٢: ٣٦٤.
  - (٤) طبع الكتاب عدة طبعات مستقلاً، كما طبع على هامش شروحه المطبوعة.
  - (٥) ترجمته في: الديباج المذهب ص ١١٦، الدرر الكامنة لابن حجر ٢: ٢: ٨٦، الفكر السامي ٢: ٢٨٦، شجرة النور، ص ٢٢٣، الأعلام ٢: ٣٦٤.
  - (٦) محمد الزحيلي: مراجع العلوم الإسلامية، ص ٥٠٣.

ويعتبر كتاب المختصر من كتب المذهب المالكي ومصادره المعتمدة عند المتأخرين من المالكية، والحجة لدى عامتهم، جامع لمسائل المذهب في أسلوب وجيز محكم، اشتغل به العلماء تدريساً وتأليفاً<sup>(١)</sup>.

وقد فصل المؤلف منهجه في مقدمة كتابه قائلاً: «فقد سألتني جماعة... مختصراً على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، مبيناً لما به الفتوى فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة، مشيراً بـ(فيها)، وللمدونة بـ(أول) إلى اختلاف شارحيها في فهمها، وبـ(الاختيار) لللّخمي، لكن إذا كان بصيغة الفعل فذلك لاختياره هو في نفسه، وبالإسم فذلك لاختياره من الخلاف، وبـ(الترجيح) لابن يونس كذلك، وبـ(الظهور) لابن رشد كذلك، وبـ(القول) للمازري كذلك، وحيث قلت: (خلاف) فذلك للاختلاف في التشهير، وحيث ذكرت (قولين) أو أقوالاً فذلك لعدم اطلاعي في الفرع على أرجحية منصوصة، وأعتبر من المفاهيم مفهوم الشرط فقط، وأشير بـ(صحح) أو (استحسن) إلى أن شيخاً غير الذين قدمتهم صحح هذا، أو استظهره، وبـ(التردد) لتردد المتأخرين في النقل، أو لعدم نص المتقدمين، وبـ(لو) إلى خلاف مذهبي»<sup>(٢)</sup>.

١٠ - أنوار البروق في أنواء الفروق<sup>(٣)(٤)</sup> (الفروق): شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، ت ٦٨٤ هـ<sup>(٥)</sup>.

الكتاب في القواعد الفقهية والفروق بين المسائل والموضوعات المتشابهة مع بيان أحكامها على المذهب المالكي، والمقارنة أحياناً مع بقية المذاهب،

- 
- (١) عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي، ١: ٣١٤.
  - (٢) جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل، ١: ٢.
  - (٣) كشف الظنون ١: ١٦٢، الديقاج المذهب ص ٦٧، شجرة النور ١٨٨، الفكر السامي ٢: ٢٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٦٠، الأعلام ١: ٩٠.
  - (٤) طبع الكتاب عدة طبعات.
  - (٥) الديقاج المذهب ص ٦٢ - ٦٧، شجرة النور ص ١٨٨، الفكر السامي ٢: ٢٧٣.

ويشتمل الكتاب على ٢٧٤ فرقاً، وعلى ٥٤٠ قاعدة، وضح فيها القواعد الفقهية وما يناسبها من فروع.

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة عن علم أصول الفقه، وفوائد القواعد<sup>(١)</sup>.  
قال ابن فرحون: لم يسبق إلى فعله، ولا أتى أحد بعده بشبهه<sup>(٢)</sup>.

١١ - المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والمغرب  
(المعيار المعرب)<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>: لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد  
الونشريسي التلمساني ثم الفاسي، ت ٩١٤هـ<sup>(٥)</sup>.  
الكتاب موسوعة فقهية كبرى في المذهب المالكي، جمع فيه مؤلفه أجوبة  
علماء المالكية المتأخرين والمتقدمين.

قال محمد مخلوف: ألف المعيار في اثني عشر مجلداً، جمع فأوعى، وأتى  
على كثير من فتاوى المتقدمين والمتأخرين<sup>(٦)</sup>.

ورتب المؤلف كتابه على أبواب الفقه، وختمه في مسائل متفرقة في التفسير،  
وعلوم الحديث، والتصوف.

وطريقة المؤلف في تأليفه: أن يذكر كل نازلة (مسألة فقهية) ويورد ما ورد  
فيها من أجوبة الفقهاء، ويعقب غالباً عليها بالقبول أو الرد، ويذكر المصادر  
لها، إلى أن يورد آراء الفقهاء المتأخرين، وما يجري عليه القضاة والمفتون.

(١) الفروق للقرافي ١: ٣.

(٢) الديباج المذهب، ص ٦٢، شجرة النور، ص ١٨٨.

(٣) شجرة النور، ص ٢٧٥، الفكر السامي ٢: ٣١٣، الأعلام ١: ٢٥٥.

(٤) طبع الكتاب عدة طبعات وهي: ط ١ - (طبعة حجر) فاس ١٢ ج، ط ٢ - باريس، نشر  
المستشرق الفرنسي أميل أمار، ١٩٠٨ م، ط ٣ - (ترجمة جماعة من العلماء). ط ١  
- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

(٥) شجرة النور الزكية، ص ٢٧٥، الفكر السامي ٢: ٣١٣.

(٦) شجرة النور الزكية ص ٢٧٥.

قال صاحب الفكر السامي: هو من التأليف ذات الشأن عند فقهاء الوقت، على ما فيه من ضعف بعض الفتاوى<sup>(١)</sup>.

وللمعيار جانب مهم؛ وهو الجانب الاجتماعي والتاريخي، فقد حوى الكثير من الإشارات إلى أحوال المجتمع الإسلامي في هذه المنطقة من عادات في الأفراح والأتراح، وأنواع الملبوسات، وحالات معينة في الحرب، والسلم والعمران، وما إلى ذلك، الأمر الذي يجعل منه مصدراً للمؤرخ الاجتماعي بقدر ما هو للفقيه<sup>(٢)</sup>.

وممّا يزيد من قيمة المعيار اشتماله على نصوص من كتب فقهية أصلية ضاعت فيما ضاع من كتب التراث في القرون الأخيرة<sup>(٣)</sup>.

\*\*    \*\*    \*\*

- 
- (١) محمد الحجوي: الفكر السامي، ٢: ٣١٣.
  - (٢) عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ١: ٣١٦.
  - (٣) محمد حجي: مقدمة كتاب المعيار ١: و، ج.

## ٢ - المذهب المالكي في عهد الدولة العثمانية بتونس:

كان دين الدولة العثمانية الرسمي الإسلام، ولقد تبنت المذهب الحنفي من بين المذاهب الأربعة، وكانت المذاهب السنية الأخرى (الشافعية، والمالكية، والحنبلية) مساوية ومتعادلة مع المذهب الحنفي. وكان السلطان العثماني هو الخليفة لأتباع المذاهب الأربعة على السواء، ومثلاً للدين الإسلامي وللأمة الإسلامية ورمزاً لوحدها، وكان رعاياها من جميع المذاهب.

كان في ظل هذه الدولة العظمى لكل مذهب من المذاهب الأربعة مفت خاص به. لقد كان والي الإيالة<sup>(١)</sup> البكلربكي<sup>(٢)</sup> حنياً على الدوام، وكان يقوم بإدارة بلاده بتوافق وانسجام مع رعايا تلك الإيالة ومذاهبهم الفقهية.

وكانت الإيالة التونسية متشعبة بالمذهب المالكي، والذي كان المذهب الرسمي لتونس، وكان الفقهاء المالكيون هم الذين يحتلون مناصب القضاة والمفتي وقاضي الجماعة<sup>(٣)</sup>، وهم الذين يدرسون المذهب المالكي في

---

(١) الإيالة هي أكبر الوحدات الإدارية والعسكرية، ويتولى حكمها حاكم برتبة بكلربكي، أي أمير الأمراء. انظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، ص ٢٤٩.

(٢) بكلربك: بك البكوات، أي الحاكم العام، حاكم الولاية، فريق أول، وقد أخذ العثمانيون هذه الكلمة من السلاجقة، ثم تطور مفهوم هذا اللقب إلى ملك الأمراء، أو أمير الأمراء، وقد زاد عدد بكلربك في نهاية الدولة العثمانية، إلا أن نفوذهم ضعف عن ذي قبل، وكانت رتبة بكلربك القديمة في بداية الدولة العثمانية هي رتبة عسكرية أكثر منها مدنية، بينما أصبحت رتبة بكلربك الروملي في عهد التنظيمات مدنية. انظر تاريخ الدولة العثمانية: يلماز أوز تونا ٢: ٣٦٣.

(٣) الذي كان على رأس الموظفين الدينيين في العاصمة التونسية، وكان قاضي الجماعة هو الممثل الأعلى للسلطة الدينية في كامل البلاد، والذي يمكن أن يكون لتدخله في كثير من القضايا شأن عظيم، وكان يمسك بمقاليد القضاء والشعائر الدينية بالنسبة لتونس بأكملها. انظر تاريخ إفريقية في العهد الحفصي: حمادي الساحلي، ٢: ١١٩.

المدارس، وكانت الفتاوى في البلاد على المذهب المالكي دون سواه، وكانت مدينة تونس والقيروان وبجاية من أنشط مراكز المذهب المالكي في شمال إفريقيا على غرار فاس، وتلمسان.

وعندما دخل العثمانيون لإيالة تونس كان المذهب المالكي السائد والمنتشر في البلاد، ولم يكن آنذاك أي ذكر للمذهب الحنفي الذي اختفى بعد عام ٤٠٧هـ<sup>(١)</sup>، حيث أمر المعز بن باديس أهل تونس وما والاها من بلاد المغرب باتباع مذهب الإمام مالك، واستمرت الغلبة منذ ذلك الوقت للمذهب المالكي حتى مجيء العثمانيين إليها عام ٩٨١هـ/١٥٧٣م، حيث صار المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة، وبهذا أخذ المذهب الحنفي بالظهور من جديد في المجتمع التونسي والانتشار بين سكان الإيالة<sup>(٢)</sup>.

وأقام العثمانيون بمنصب الأحكام الشرعية في تونس قاضياً حنفياً، يرسل من الأستانة بعد أن يتم تعيينه واختياره من قبل شيخ الإسلام في إستانبول. ولم يبق للشعب التونسي المالكي إلا حق تعيين قاضٍ معاون (نائب) يحكم بمقتضى المذهب المالكي، ويكون تحت مرجعية القاضي الحنفي الذي كان يعاونه في القضاء رجال فتوى من المذهب الحنفي والمالكي.

وكان القاضي الحنفي يعرض كل ثلاث سنوات بقاضٍ آخر تبعث به الأستانة. وكان أول من تولى نيابة القضاء المالكي هو الشيخ ساسي نوينه<sup>(٣)</sup>، والتي

---

(١) وكذلك المذهب الشافعي.

(٢) انظر: المذاهب الفقهية الأربعة: أحمد تيمور باشا، ص ٦٣ - ٦٤، تاريخ المذاهب الفقهية: محمد أبو زهرة، ص ٤٣٢.

(٣) هو عبد الله محمد ساسي بن محمد نويبة الأندلسي التونسي، الفقيه المحدث (كان موجوداً على رأس الألف الهجرية)، كان قاضي المالكية ومفتيها في تونس، وهو أول من تولى نيابة القضاء المالكي فيها خلال العهد العثماني، وأخذ عنه الكثير من العلماء. محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص ٢٩٢، حسين خوجة: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٨٤، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٦.

استرسلت نيابته إلى الدولة المرادية، ومن تولاه بعده في العصر الحسيني الشيخ أحمد الرصاع<sup>(١)</sup>، وابنه الشيخ قاسم، وحفيده الشيخ حمودة<sup>(٢)</sup>، وباشر نيابة القضاء المالكي على عهد المولى حسين بن علي، وباشرها بعدهم الشيخ حمودة الريكلي<sup>(٣)</sup>، وكانت ولايته ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م.

وفي عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م استصدر الباي علي باشا الأول من حكومة الباب العالي مرسوماً يخول له حق اختيار قاضي الإيالة من العلماء الحنفية بتونس<sup>(٤)</sup>. وكان أول قاضٍ حنفي تولى القضاء بها وباختيار الباي هو الفقيه الشيخ أحمد الطرودي<sup>(٥)</sup>.

ثم ألحق به قاضٍ على المذهب المالكي، وأول من تولى منصب القضاء

- 
- (١) انظر ترجمته في: ذيل البشائر: حسن خوجه، ص ١٨٥، وصفحات من تاريخ تونس، محمد بن الخوجة، ص ١٨٧.
  - (٢) محمد حمودة الرصاع: أبو عبد الله، العالم العلامة الفقيه الحافظ، كان نائباً في المحكمة الشرعية، من أجلاء تونس ومدرسي جامع الزيتونة. انظر ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان: حسين خوجة، ص ٢٢٠ - ٢٣١.
  - (٣) أبو عبد الله محمد حمودة الريكلي الأندلسي التونسي، قاضيها وإمامها وخطيبها بجامع الزيتونة، يعتبر من فحول تونس، أخذ عن الشيخ محمد العنصر، ومحمد الزيتونة، وأخذ عنه علماء كثيرون منهم صالح الكواش، ت ١١٦١هـ. محمد مخلوف: شجرة النور، ص ٣٤٥، حسين خوجة: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٢٦١ - ٢٦٢، ذيل عنوان الأريب: علي النيفر، ص ٥٠٠.
  - (٤) حيث احتج الباي علي باشا بأن أغلب سكان البلاد من العرب، لا يحسنون اللغة العثمانية، فهم لا يفهمون مايقوله القاضي الحنفي العثماني التركي، ولا هو بدوره يفهم ما يقولون، ولا هو عليهم بأخلاقهم وأحوالهم، ومعرفة ذلك من شروط القاضي. حسين خوجة: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٣.
  - (٥) ابن الوزير السراج: الحلل السندسية، ٣: ١١٧ - ١٢٢، ذيل البشائر، ص ٢٥٢ - ٢٥٣، ذيل عنوان الأريب: علي النيفر، ص ٥٠٢ - ٥٠٣، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٧.

المالكي بالاستقلال هو الشيخ محمد سعادة<sup>(١)</sup>.

وبهذا يكون النظر الشرعي المزودج قد ظهر مرة أخرى بوجود قاضيين من مذهبين مختلفين للحكم في وقت واحد وفي بلد واحد<sup>(٢)</sup>.

وكان بجانب كل من القاضي الحنفي والقاضي المالكي، نائباهما مفت من أهل المذهبين، يرجع إليه عند الاقتضاء.

فكان أول مُفتٍ مالكي هو الشيخ سالم النفّاتي<sup>(٣)</sup>.

ولم يطلق لقب باشا مفتي على كبير رجال الفتوى المالكي، ولكن لقب بكبير أهل الشرع<sup>(٤)</sup>، ودور كبير المفتين المالكيين هو الإفتاء والرد على الأسئلة الشرعية التي ترد عليه من القضاة والمفتيين من داخل البلاد وخارجها، كما أنه

---

(١) هو العالم الفقيه الأديب، صاحب التصانيف العديدة، منها: أخبار دولة المولى حسين بن علي بن المولى محمد الرشيد باي، وكتاب قرة العين في الحكم والأمثال، حاشية على الأشموني (تقرير سالك)، وله نظم في مناسك الحج، وكان مرجع أهل العلم في الفتوى، تولى منصب القضاء العالي في عهد الباي علي باشا الأول، توفي سنة ١١٧١هـ. حسين خوجة: ذيل البشائر، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، علي النيفر: ذيل عنوان الأريب، ص ٤٤٩، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٧ - ١٨٨، و ١٩٣.

(٢) سبق ذلك في مدينة القيروان في عهد الأغالبة، حيث استقضى الأمير زيادة الله إبراهيم بن الأغلب في وقت واحد أبا محرز الكناني من أئمة المالكية، وأسد بن خران من أئمة الحنفية. محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨١.

(٣) الإمام الفقيه أبو النجاة سالم النفّاتي، كان معاصراً لأبي الفضل عظيم، أخذ عن أعلام، وأخذ عنه أولاده العلماء الثلاثة: أبو الحسن، وعلي، ومحمد، وهو مؤسس مجد البيت النفّاتي العلماء. محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية، ص ٢٩٤، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٨.

(٤) في أمر تعيين إبراهيم الرياحي مثلاً وقع النص في الأمر العالي على تعيينه كبير أهل الشرع للمفتين المالكيين للمملكة التونسية. صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٠-١٩١.

مسؤول عن التنسيق للمجالس الشرعية داخل البلاد ومراقبة حسن سير القضاة<sup>(١)</sup>.  
وفي عهد حكم علي باي وقع التنصيب لأول مرة على لقب «مفتي أول مالكي» في شخص الشيخ قاسم المحجوب<sup>(٢)</sup>.

مجلس الشيوخ يعقد للحكم صباح الخميس من كل أسبوع، وهي سنة حفصية قررتها الدولة المرادية، وجرى بمثلها العمل في الدولة الحسينية إلى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م، وفيها أقيم شيخ الإسلام للجماعة المالكية، إتماماً للتسوية المعنوية، بعد التسوية الحسية الموجودة من قبل علماء المذهبين الشقيقين، وألغي لقب باشا المفتي بتونس.

وتقرر انعقاد المجلسين كل منها بانفراد، فاحتفظوا بيوم الخميس للسادة الحنفية كما هي العادة القديمة، وعينوا يوم الاثنين لاجتماع السادة المالكية. ولقد بلغ عدد المفتين المالكيين ثمانية في الدولة المرادية<sup>(٣)</sup>.

كما توسع البايات في تونس في إسناد الخطط الشرعية والوظائف الإدارية إلى فقهاء المالكية من أبناء البلاد، فارتفعت بذلك منزلتهم. وهذه العناية التي أبداهها البايات من بني مراد قد عادت بالازدهار على عدة مدن، كالقيروان، وسوسة، وشفابس، فأصبحت مراكز للإشعاع الثقافي.

### قاضي باردو:

لإيجاد التوازن بين القاضي الأفندي الحنفي، والقاضي المالكي، وإرضاء للسكان المالكية، قرر حسين باي إحداث خطة قاضي منطقة باردو مكان

(١) ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان، ٣: ١٢٠ - ١٢٧، ٨: ٩٢ - ٩٨.

(٢) هو أبو الفضل قاسم المحجوب المسكاني التونسي، الفقيه المحقق الحامل لراية المذهب المالكي، كبير المفتين مدة الأمير علي باي، توفي سنة ١١٩٠هـ. شجرة النور الزكية، ص ٣٤٨.

(٣) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٩، نقلاً عن الشيخ محمد السنوسي في مسامرات الظريف.

سكنائه، وهذا القاضي يكون مالكيًا من العاصمة أو من الآفاق، ويتمتع بامتيازات تشريفًا فيه، فهو على صلة بالباي، ومنصب قاضي باردو كثيراً ما كان واسطة لبلوغ منصب قاضي الحاضرة<sup>(١)</sup>.

#### ◆ نظرة الحكم العثماني إلى المذهب المالكي والتعامل معه:

حظي المذهب المالكي بالاحترام والتقدير لدى العثمانيين منذ دخول الإيالة التونسية تحت حكم دولتهم.

واعتبر على أنه أحد المذاهب السنية الأربعة التي تخدمها الدولة العثمانية وتعمل على نصرتها ولا تفرق بينها، وأنه مذهب الشعب التونسي المسلم، لذلك سعت السلطة ومنذ بداية حكمها إلى تعيينها نائباً مالكيًا للقضاء.. ومن ثم وافق الباب العالي على اختيار قاضٍ حنفي من نفس البلد بدلاً من تعيين قاضٍ عثماني يتم إرساله من الآستانة عن طريق دائرة شيخ الإسلام.

ثم بعدها تم تعيين قاضٍ مستقل يتولى منصب القضاء المالكي..

كل ذلك يدل على اهتمام السلطة العثمانية في هذا العهد بشؤون القضاء المالكي في تونس، والذي كان من أهم نتائجه:

١ - العناية بكتب الفقه المالكي ودراساتها.

٢ - بقي معظم الشعب التونسي على مذهب الإمام مالك.

٣ - كانت قضايا الشعب التونسي تجري على مقتضى مذهبهم المالكي.

٤ - بقيت معظم المدارس الفقهية، والمؤسسات العلمية بتونس على ما هي عليه من تدريس للمذهب المالكي.

---

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٩، الأستاذ محمد بشير البوزيدي: الحركة الفقهية في تونس في القرن ١٣هـ، ص ١٠٣.

- ٥ - إن كثيراً من الوظائف الشرعية بقيت مخصصة للفقهاء المتسبين لهذا المذهب، ومن جملتها: أغلب مناصب الإفتاء في العاصمة. ومناصب نائب القاضي، ثم القاضي المستقل. وأغلب مناصب القضاة في المدن من سائر الإيالة التونسية.
- ٦ - الاهتمام بمدارس علماء المذهب المالكي، والعمل على مساعدتها ومساندتها.
- ٧ - بقي أغلب الأئمة من المالكية، وفي مقدمة هؤلاء إمام جامع الزيتونة، الذي كان يتقدم على المفتين في كثير من المناسبات والشعائر الدينية.

## القضاة المالكية الذين تولوا القضاء الشرعي المالكي

### بتونس في عهد الدولة العثمانية

<u>اسم القاضي</u>	<u>سنة الولاية</u>
الشيخ محمد سعادة	١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م.
الشيخ محمد الوافي المثلوثي	١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م.
الشيخ محمد الكافي	١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م.
الشيخ إبراهيم المزاج	١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م.
الشيخ سعيد الشيبوني	١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م.
الشيخ محمد سويس	١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م.
الشيخ محمد الطويبي	١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م.
الشيخ عمر المحجوب	١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م.
الشيخ إسماعيل التميمي	١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م.

١٨١٤هـ / ١٢٣٠م.	الشيخ أحمد بو خريص
١٨١٤هـ / ١٢٣٠م.	الشيخ إسماعيل التميمي (مرة ثانية)
١٨١٨هـ / ١٢٣٤م.	الشيخ سالم المحجوب
١٨٢٥هـ / ١٢٤١م.	الشيخ الشاذلي بن المؤدب
١٨٢٦هـ / ١٢٤٢م.	الشيخ البحري بن عبد الستار
١٨٣٨هـ / ١٢٥٤م.	الشيخ محمد السنوسي بن منية
١٨٣٩هـ / ١٢٥٥م.	الشيخ محمد بن سلامة
١٨٤٥هـ / ١٢٦١م.	الشيخ محمد البناء
١٨٥٠هـ / ١٢٦٧م.	الشيخ الطاهر بن عاشور الأول
١٨٦٠هـ / ١٢٧٧م.	الشيخ صالح النيفر
١٨٦٣هـ / ١٢٨٠م.	الشيخ محمد النيفر
١٨٧٣هـ / ١٢٩٠م.	الشيخ الطاهر النيفر

\*\*    \*\*    \*\*



# الفصل الثاني

## المذهب الحنفي

### ١ - نظرة تاريخية:

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة.

المبحث الثاني: ظهور المذهب الحنفي.

المبحث الثالث: مميزات المذهب الحنفي.

المبحث الرابع: أصول المذهب الحنفي.

المبحث الخامس: انتشار المذهب الحنفي.

المبحث السادس: أهم المصنفات في المذهب الحنفي.



## المبحث الأول

### الإمام أبو حنيفة

الإمام أبو حنيفة: (١)

هو الإمام النعمان بن ثابت بن زُوَطَى (بضم الزاي وفتح الطاء) ابن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة، وقيل: إنه من أبناء فارس الأحرار، فارسي الأصل،

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣: ٣٢٣ - ٤٢٣، الانتقاء لابن عبد البر ص ١٢٢ - ١٧١، الجواهر المضية ١: ٢٦ - ٣٢، البداية والنهاية ١٠: ١٠٧، النجوم الزاهرة ٢: ١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ١٦٨، ميزان الاعتدال ٤: ٢٦٥، تهذيب التهذيب ١٠: ١٠٧، طبقات خليفة بن خياط، ص ١٦٧ وما بعدها، الجرح والتعديل ٨: ٤٤٩-٤٥٠، الكامل في التاريخ ٥: ٥٨٥-٥٩٤، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٩٠-٤٠٣. وانظر الكتب المطبوعة التالية:

مواهب الرحمن في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان: إسماعيل حقي أفندي شهيري. تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة: أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١هـ.

مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن: الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٩هـ.

الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان: شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، ت ٩٧٤هـ.

أبو حنيفة وأصحابه: حبيب أحمد الكيرانوي.

مناقب أبي حنيفة: الموفق بن أحمد المكي، ت ٥٦٨هـ.

مناقب أبي حنيفة: حافظ الدين بن محمد المعروف بالكردي، ت ٨٢٧هـ.

مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين: محمد قاسم عبده الحارثي.

أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح: عبد الحلیم الجندي.

أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه: محمد أبو زهرة.

أبو حنيفة محدثاً: مصطفى سليم.

كوفي المولد، ولد بالكوفة عام ٨٠هـ<sup>(١)</sup>. وكان أبو حنيفة في أول أمره تاجراً يبيع ثياب الخز بالكوفة، ثم اتجه إلى العلم وملازمة العلماء (مع استمراره بالتجارة). وقد روي أن أباه ثابتاً التقى بالإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وكان ثابت هذا صغير السن، فدعا له الإمام علي بالبركة فيه وفي ذريته. وقيل: هو من التابعين، لأنه التقى ببعض الصحابة، مثل أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهيل بن نصر الساعدي، وعمر بن واثق. وقيل: هو من تابعي التابعين، لأنه أدرك أربعة من الصحابة، لكنه لم يلق أحداً منهم.

لقد كان لنشأة أبي حنيفة، والزمان والمكان الذي ولد فيه والأحداث التي مرت به وعاصرها، والحياة الاجتماعية التي عاشها كبير الأثر في منهجه الفكري والفقهية، حيث إن حياته قد امتدت قرابة سبعين عاماً، عاش منها ٥٢ عاماً في عهد الأمويين، وثمانية عشر عاماً في عهد العباسيين.

### نشأته العلمية:

حفظ القرآن وهو صغير، وكان يتردد على مجالس العلم حتى رآه الشعبي<sup>(٢)</sup>، فلمح فيه مظاهر النجابة والذكاء، لذلك حثه على الاشتغال بطلب العلم، فسرعان ما استجاب أبو حنيفة إلى تلك النصيحة، واتجه إلى حلقات

(١) توفي رحمه الله في بغداد سنة ١٥٠هـ.

(٢) أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي، الإمام التابعي.

قال أبو مجلز: ما رأيت أفقه من الشعبي، وكان فقهه مؤسساً على الآثار.

قال ابن سيرين: لقد رأيتهُ يُستفتَى والصحابة متوافرون.

وقال ابن عيينة: الناس تقول: ابن عباس في زمنه، والشعبي في زمنه، توفي سنة ١٠٣هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢: ٢٢٧، تهذيب التهذيب ٥: ٦٥، حلية الأولياء،

٤: ٣١٠، الفكر السامي ١: ٣٥٨.

الدروس وبدأ بتعلم اللغة وعلم الكلام، فجلس إلى علماء المتكلمين في الكوفة، ثم تحول إلى دراسة الفقه.

كان لدراسته لعلوم اللغة أثر كبير في دقة فهمه لمعاني النصوص من الكتاب والسنة.

وكان أبو حنيفة شيخاً ورعاً، لا يحدث إلا بما يحفظ، اشتهر بدقة النظر والقياس، وجودة الفقه والإمامة فيه.

### شيوخه :

تلمذ أبو حنيفة في تعلم الفقه على عدد كبير من الفقهاء، منهم: شيخه حماد بن أبي سليمان صاحب مدرسة الكوفة، التي انتهت إليه رئاسة الفقه في العراق، فلازمه مدة ثمانية عشر عاماً حتى وفاته ١٢٠هـ<sup>(١)</sup>.

وأخذ عن عطاء بن أبي رباح فقيه مكة<sup>(٢)</sup>.

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج<sup>(٣)</sup>، وهشام بن عروة بن الزبير<sup>(٤)</sup>.

---

(١) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٥٤.

(٢) قال عنه الأئمة: انتهت فتوى أهل مكة إليه، توفي سنة ١١٤هـ.

سير أعلام النبلاء، ٥: ٧٨، تهذيب التهذيب ٧: ١٩٩، تاريخ ابن معين ٣: ٤٠٣، لسان الميزان ٧: ٥٠٣.

(٣) الحافظ الحمزة الثقة الفقيه المقرئ، روى عن أبي هريرة، وعاش في المدينة ثم رحل إلى مصر، وتوفي بالإسكندرية، سنة ١١٧هـ.

سير أعلام النبلاء ٥: ٦٥، تهذيب التهذيب ٦: ٢٩٠، تذكرة الحفاظ ١: ٩٧، تاريخ ابن معين ٣: ٣٦٥، شذرات الذهب ١: ١٥٣.

(٤) كان من الفقهاء المعدودين، روى عن الأئمة الكبار مثل مالك، وشعبة والثوري، توفي سنة ١٤٦هـ.

سير أعلام النبلاء ٦: ٣٤، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٦٧، الكامل في التاريخ ٤: ٣٦٠، تاريخ ابن معين ٣: ٦١٨، تهذيب التهذيب ١١: ٤٨.

وعن نافع مولى ابن عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>، وغيرهم.

### مكانته العلمية :

احتل أبو حنيفة مركزاً مرموقاً بوصفه أول عالم لواحد من المذاهب الأربعة المشهورة، التي كتب لها البقاء حتى الآن.

وتمتع أبو حنيفة بمكانة علمية عالية، وكان له الفضل العظيم على الفقه الإسلامي بصفة عامة، وعلى مدرسة الرأي بصفة خاصة، حتى سماه المسلمون: «الإمام الأعظم» تقديراً واحتراماً.

قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام، وهذا أمر لاشك فيه<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن المبارك: أفقه الناس أبو حنيفة، مارأيت في الفقه مثله<sup>(٤)</sup>.

وقال عنه أيضاً: إنه مخ العلم<sup>(٥)</sup>.

لقد كان من أدب العلم وسياسته في نظره أن يجزم بالقول الذي يقوله، ويجابه مخالفه بالجزم، مادام القول بيناً، كان في مناظراته واسع الذكاء، يعرف كيف ينفذ إلى ما يفحم خصمه من أيسر سبيل.

---

(١) التابعي الجليل، كان من أعلام فقهاء المدينة، وهو أحد رجال السلسلة الذهبية التي قال البخاري فيها: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

وروى عن أبي هريرة وعن عائشة ورافع بن خديح وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة، تولى صدقات اليمن في عهد عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١٢٠هـ. سير أعلام النبلاء ٥: ٩٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٤١٢، تذكرة الحفاظ ١: ٩٩.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٦: ٤٠٣.

(٥) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٧٤.

رسم أبو حنيفة منهاجاً للاستنباط، وإن لم يكن مفصلاً فإنه جامع لأنواع الاجتهاد:

قال أبو زهرة: وكان لتقسيم وقته بين التجارة والفقہ والعبادة (وجعل للفقہ الحظ الأكبر) أثر كبير في اتصاف فقہه بسمتين:

الأولى: هي الروح التجارية فيه.

الثانية: حماية الحرية الشخصية.

فالأولى سمة واضحة في أنه كان في فقہه متأثراً بالفكر التجاري، يفكر في العقود الإسلامية المتصلة بالتجارة، ويقيدها بقيود أربعة:

١ - العلم بالبدل علماً تنتفي معه الجهالة التي تؤدي إلى نزاع.

٢ - تجنب الربا وشبهته.

٣ - إن العرف له أثره في تلك العقود التجارية.

٤ - الأصل في هذه العقود الأمانة.

وهذه أصول ثابتة في كل الفروع الفقهية التي أثرت عنه في العقود التجارية<sup>(١)</sup>.

فكان أبو حنيفة فقيهاً جليلاً بلا ريب شغل عصره بالفقہ، حيث بلغ ما بلغ في المرتبة الفقهية، وأصبح فقيه العراق بلا منازع.

قال ابن خلدون: فأما أهل العراق فإمامهم الذي استقرت عنده مذاهبهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: ومقامه في الفقہ لا يلحق، شهد له بذلك أهل جلدته، وخصوصاً مالكاً والشافعي<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٣٧٩.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٤٧.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٤٧.

قال مالك: إنه لفقير<sup>(١)</sup>.

وكان كثير الوصايا لتلاميذه، وتنسب له رسالة تسمى «العلم والمتعلم»، وفي هذه الرسالة يذكر ثمرات العلم ونتائجه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنه أول مَنْ دَوَّنَ علم الفقه مرتباً على أبوابه، وتابعه في ذلك صاحب الموطأ، وإنه أول من وضع كتاب الفرائض<sup>(٣)</sup>.

### شهرته ومحتته :

بلغت شهرة أبي حنيفة والتفاف الناس حوله درجة جعلت الحكام يخشون من ميله لخصومهم، فيكون ذلك سبباً في انصراف الناس عنهم، لذلك عرضوا عليه منصب القضاء فلم يقبله، ولذلك آذوه وحبسوه<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك ما رواه خارجة قائلاً: «دعا أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي أبا حنيفة إلى القضاء فأبى عليه، فحبسه ثم دعا به يوماً فقال: أترغب عما نحن فيه! قال: أصلح الله أمير المؤمنين لا أصلح للقضاء، قال له: كذبت، قال: ثم عرض عليه الثانية، فقال أبو حنيفة: قد حكم علي أمير المؤمنين أنني لا أصلح للقضاء لأنه ينسبني إلى الكذب، فإن كنت كاذباً فلا أصلح، وإن كنت صادقاً، فقد أخبرت أمير المؤمنين أنني لا أصلح، قال: فرده إلى الحبس<sup>(٥)</sup>.

ومن ذلك: أن ابن هبيرة والي العراق من قبل بني أمية أراد من أبي حنيفة أن يتولى القضاء بالكوفة، فأبى أبو حنيفة، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط،

(١) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٧٥.

(٢) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) أحمد عطية أبو الحاج: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٥٠٣.

(٤) مصطفى شلبي: المدخل للفقهاء الإسلاميين، ص ١٣٠، أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٧٠ - ٣٧٤.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٣: ٣٢٨.

وهو مُصْرٌ على الامتناع، فلما رأى ذلك ابن هبيرة خلى سبيله<sup>(١)</sup>.

كان أبو حنيفة رحمه الله أول من اشتغل بالفقه الفرضي (التقديري)؛ أي فرض المسائل التي لم تقع بعد وبيّن أحكامها لعلها إذا نزلت ظهر حكمها، فزاد علم الفقه اتساعاً ومجاله انبساطاً<sup>(٢)</sup>.

حتى أصبح - كما قال ابن خلدون - إمام أهل العراق، واستقرت عنده مذاهبهم<sup>(٣)</sup>.

وزعم بعض الطاعنين شبهاً نسبوها للإمام أبي حنيفة، وقد رد عليها العلماء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٣: ٣٢٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ١٦٠، محمد الخضري: تاريخ التشريع، ص ٢٣٠، أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٧٤.

(٢) محمد علي السائس: تاريخ الفقه، ص ٩٤، شعبان إسماعيل: التشريع الإسلامي، ص ٣١٦.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٤٧.

(٤) ومن هذه الشبه الواهية والردود عليها، ما يلي:

١ - إن أبا حنيفة يعمل بالقياس ويترك الحديث.

الرد: ويظن هذا الادعاء أو الشبهة، ما يلي:

أ - قول الإمام أبي حنيفة - فيما يرويه عنه الحسن بن زياد -: ليس لأحد أن يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى، أو سنة، أو إجماع أمة، فإذا اختلف الصحابة على أقوال نختار منها ما هو أقرب للكتاب أو السنة ونجتهد ما نجاوز ذلك. فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف، وقاس فأحسن القياس، وعلى هذا كانوا.

ب - أبو حنيفة قد عمل بالنص رغم أنه يخالف القياس في مسائل كثيرة في مذهبه، ومنها: بقاء الصوم مع الأكل ناسياً؛ إذ القياس أنه يفطر، وأخذ بالحديث «أتم صومك»، وانتقاض الوضوء بالضحك في الصلاة؛ إذ الضحك ليس من نواقض الوضوء، ولكن ثبت بالسنة إذا حدث الضحك في الصلاة بطلت وبطل الوضوء.

٢ - زعم بعض الناس أن أبا حنيفة كان قليل البضاعة في الحديث، وأنه لم يرو إلا سبعة عشر حديثاً.

= الرد: وهو قول باطل، فقد صح عنه أنه انفرد بمائتين وخمسة عشر حديثاً سوى ما اشترك في إخراجهم مع بقية الأئمة، وله مسند روى فيه مائة وثمانية عشر حديثاً في باب الصلاة وحدها.

٣ - قال ابن حجر العسقلاني في كتاب «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»: أما مسند أبي حنيفة فليس من جمعه، والموجود من حديث أبي حنيفة إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه.

الرد: لقد اعتنى الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ت بعد ٣٠٠هـ، بحديث أبي حنيفة، فجمعه في مجلد مرتب على شيخ أبي حنيفة، كما خرج منه المرفوع أبو بكر المغربي ت ٣١٨هـ، وجمع أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي ت ٦٦٥هـ مسنداً لأبي حنيفة، طبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ، في ٨٠٠ صفحة، وقد أخذه من خمسة عشر سنداً، جمعها لأبي حنيفة فحول علماء الحديث الأوائل. وقد طبع مسند لأبي حنيفة من رواية الحصكفي سنة ١٣٠٩ هـ على يد مفتي المدينة المنورة عبد السلام الداغستاني في الأستانة (إستانبول).

وفي كشف الظنون: مسند الإمام الأعظم رواه الحسن بن زياد اللؤلؤي.

ورتب المسند المذكور الشيخ قاسم بن قطلوبغا برواية الحارثي على أبواب الفقه.

٤ - قال القاضي عياض: أبو حنيفة هو ممن سلم لهم حسن الاعتبار وتدقيق النظر والقياس وجودة الفقه والإمامة فيه، لكن ليس له إمامة في الحديث ولا استقلال بعلمه، ولا يدعى له، ولا يُدعى له، لذلك لا يوجد له في أكثر المصنفات الحديثية ذكر، ولا أخرج له أهل الصحيحين منه ولو حرفاً.

الرد: قال محمد الحجوي الثعالبي: بل أخرج له النسائي في السنن، والبخاري، والترمذي في الشمائل.

قال ابن خلدون في مقدمته: وحاشاه أن يكون جاهلاً بالسنة، وكيف يتصور جهله بها مع إمامته المسلمة في الفقه، وكيف يأخذ عنه جمهور من الأمة. كما أن أبا حنيفة قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل، ولما ضعفت رواية الحديث اليقيني.

٥ - طعن أهل الظاهر في مذهب أبي حنيفة، وقالوا: فلسفة فارسية، صيرت الفقه الذي هو شريعة منزلة عملاً وضيعاً، وقالوا: أنه لا يجوز التعويل إلا على النصوص. الرد: وهذا قول بعيد عن الصحة؛ لأن منهج أبي حنيفة في استنباط الأحكام لم يخرج =

## تلاميذه :

ذكر بعض من ترجم لأبي حنيفة أن تلاميذه بلغوا ثلاثة آلاف، ولكن أشهر تلاميذ أبي حنيفة هم مائة ذكرهم أكثر أصحاب التراجم<sup>(١)</sup>.  
وسأذكر هنا أشهر هؤلاء المائة - وهم:

### ١ - أبو يوسف القاضي :

وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري، قاضي القضاة في عهد الهادي والمهدي والرشيد، يقال: إنه لم تجتمع ولاية القضاء للمشرق والمغرب إلا لأبي يوسف وأبي داود.  
وهو عالم فقيه مجتهد، وثقه أحمد وابن معين، وابن المديني، وأثنى عليه علماء عصره.

تلمذ على يد أبي حنيفة عشرين سنة، وروى عنه علمه، كما روى عن هشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وعنه محمد بن الحسن، وأحمد بن ضئيل

= عن منهج باقي الأئمة المجتهدين، كما تقدم لنا قوله: لا أحد يقول برأيه مع نص من كتاب الله وسنة نبيه أو إجماع عن الأئمة، كما أنه ترك القياس بالنص في مسائل كثيرة.  
انظر هذه الشبه وغيرها مثل اتهامه بالتهجم على الحديث ورده، وقوله بخلق القرآن، واتهامه بأنه جهمي، وتجويزه الخروج على السلطان، والرد عليها في:  
تاريخ الفقه الإسلامي: محمد السائس ص ٩٢ - ٩٣، التشريع الإسلامي: شعبان إسماعيل، ص ٣١٤ - ٣١٦، المدخل للفقه الإسلامي: حسن علي الشاذلي ص ٤٣٣ - ٤٣٤، الفكر السامي: محمد الحجوي الثعالبي ١: ٤١٢ - ٤١٣، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي: عبد المجيد الديباني، ص ٢٢٣ - ٢٢٥، محمد زاهد الكوثري: كتاب النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة الكتاب، محمد يوسف موسى: تاريخ الفقه الإسلامي، ٣: ٦٧ - ٨٢، محمد يوسف موسى: محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي، ص ٦٣ - ٨٤، محمد قاسم عبده الحارثي: مكانة أبي حنيفة بين المحدثين، ص ٢٥٧.

(١) ذكر الذهبي عدداً لا بأس به منهم في سير أعلام النبلاء، ٦: ٣٩٣ - ٣٩٤.

ويحي بن معين وغيرهم. توفي ١٨٢هـ<sup>(١)</sup>.

## ٢ - محمد بن الحسن :

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، الإمام المجتهد الفقيه، أصله من دمشق من قرية حرستا، سمع من أبي حنيفة ومالك والشعبي، وصنف الكتب، ودون المسائل، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة بالشام، وتولى قضاء الرقة لهارون الرشيد ثم عزله، وانتهت إليه رئاسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف، وروى عنه الشافعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وهشام بن عبيد الله الرازي، وعلي بن مسلم الطوسي، ومحمد بن سماعة، وآخرون، توفي ١٨٧هـ<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - زفر بن الهذيل :

هو الإمام المجتهد الفقيه زفر بن الهذيل بن قيس بن سلم العبدي التميمي، صاحب أبي حنيفة وأحمد، وعلم من أعلام مدرسة أبي حنيفة. قال عنه أبو حنيفة: زفر إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه.

تولى قضاء البصرة أيام المهدي، قال عنه ابن معين: ثقة مأمون، وقال عنه ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ، وقال أبو نعيم: كان ثقة مأموناً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤: ٢٤٢، الجواهر المضية ٣: ٦١١، تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٢، شذرات الذهب ١: ١٢٩٨، وانظر كذلك كتاب: حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي: محمد زاهد الكوثري، وكتاب: أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري، ص ٩٠ وما بعدها، وكتاب: مناقب أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن: الذهبي، ص ٥٧ - ٧٦.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢: ١٧٢، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٢٠ - ١٣٠، الجواهر المضية ٣: ١٢٢، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي، ص ٧٩ - ٩٥، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٣) ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٨: ٣٨، وفيات الأعيان ٢: ٣١٧، لسان الميزان ٢: ٤٧٦، تاريخ ابن معين ٣: ١٧٢، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ١٦٩ - ١٧٠.

#### ٤ - الحسن بن زياد :

الفقيه المجتهد إمام العراق وفقهها الحسن بن زياد الأنصاري اللؤلؤي أبو علي الكوفي.

أجبر على القضاء ثم اعتزل، كان عالماً بروايات الإمام أبي حنيفة، ومن الذين ساهموا في نشر مذهبه.

روي أنه كتب عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاجها القضاء. صنف في الفقه، وفرع تفرعات كثيرة. أخذ عنه محمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أبي أيوب، وكان أحد الأذكياء البارعين في الرأي والقياس، توفي سنة ٢٠٤هـ<sup>(١)</sup>.

#### مؤلفاته :

مما لاشك فيه أن أبا حنيفة كتب كثيراً في مسائل الفقه، فقد كانت الكتابة لما يسمعه من أستاذه حماد بن أبي سليمان هي المنهج الذي سار عليه بناءً على اقتراح أستاذه.

أما مؤلفاته فلم يصل إلينا منها شيء إلى الوقت الحاضر، رغم أن آراءه في الكتب التي دونت في المذهب الحنفي ثابتة ومنقولة فيها<sup>(٢)</sup>.

ولا يعرف من كتبه سوى رسالة صغيرة في أصول العقيدة، وأسماء كتب أخرى، وهي موضع خلاف في نسبتها إليه<sup>(٣)</sup>.

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧: ٣١٧، الجواهر المضية ٢: ٥٦، سير أعلام النبلاء ٩: ٥٤٣، تاريخ ابن معين ٣: ١١٤.

(٢) محمد يوسف موسى: المدخل لدراسة الفقه، ص ١٤٣.

(٣) عبد المجيد الديباني: دراسة في الفقه الإسلامي، ص ٢٢٥.

كما عرفنا تعاليمه وآراءه وفتاويه من كبار أصحابه وتلاميذه، ولاسيما أن الاعتماد على الذاكرة والحفظ كان سائداً في العصر الأول، حيث دون فقهاء المذهب بعض الأحكام ذات الغرابة في التخريج مما هو معروف من المؤلفات مثل: كتاب الآثار والمبسوط للشيباني، وكتاب الآثار لأبي يوسف.

ويذكر المؤرخون أن لأبي حنيفة كتباً كثيرة، منها:

كتاب العلم والتعلم، وكتاب الرد على القدرية، وكتاب الفقه الأكبر، والمسند. ولكن لم يصلنا من هذه الكتب شيء<sup>(١)</sup>.

قال أبو زهرة: لم يؤلف أبو حنيفة كتاباً إلا مسائل صغيرة نسبت إليه، كالرسالة المسماة الفقه الأكبر، وكرسالة العالم والمتعلم، ورسالته إلى عثمان النبي (المتوفى ١٣٢هـ)، ورسالته في الرد على القدرية. وهذه الرسائل كلها في علم الكلام أو المواعظ.

ولم يؤلف كتاباً في الفقه، بل إن تلاميذه هم الذين قاموا بنقل فقهه وتدوين آرائه والآثار التي رواها<sup>(٢)</sup>.

وله مسانيد رويت عنه بلغت خمسة عشر مسنداً موجودة في مكتبات العالم، وقد جمعها الإمام أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، فرتبها وحذف المكرر، ثم أورد الأحاديث وذكر وجودها في هذه المسانيد، ومن أي طريق روى عنهم، ولقد عرفت هذه المسانيد بأسماء جامعيات ورواتها عن أبي حنيفة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حسن علي الشاذلي: المدخل للفقه الإسلامي، ص ٤٣٦ - ٤٣٧، عبد المجيد الديباني: دراسة في الفقه الإسلامي ص ٢٢٥، محمد يوسف موسى: المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، ص ١٤٣.

(٢) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٣٨٤.

(٣) محمد قاسم الحارثي: مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين، ص ٩٣-٩٤، ٢٧١-٣١٨.

## المبحث الثاني

### ظهور المذهب الحنفي

تكون المذهب الحنفي منذ بداية الأمر على شكل جماعي قوامه الشورى وتبادل الآراء ومناقشتها، إذ يقوم أبو حنيفة بعرض المسألة المراد معرفة حكمها على تلاميذه، الملتفين حوله، فيأتي هذا بجواب، وذاك بجواب، ثم يدور النقاش فيما بينهم، حول ما قالوه من الآراء، فإذا ما استقروا على رأي أملاه عليهم، أو يدونه أحد التلاميذ، وربما يبقى الخلاف قائماً.

وكان أبو حنيفة يمنع تلاميذه من تدوين شيء قبل بحثه وتمحيصه. قال زفر: كنا نختلف إلى أبي حنيفة، ومعنا أبو يوسف، فكنا نكتب عنه، فقال يوماً لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب، لا تكتب ما تسمعه مني، فإني قد أرى الرأي اليوم فأتركه غداً، وأرى الرأي غداً فأتركه بعد غد...<sup>(١)</sup>.

وبهذا النهج خالف أبو حنيفة ما كان يفعله الإمام مالك من القيام بإملاء المسائل وأحكامها على تلاميذه، دون طرحها للرأي والمناقشة<sup>(٢)</sup>. استطاع أبو حنيفة في ظل إرشاداته وملاحظاته من تكوين روح وملكة الاجتهاد، بدءاً من دور تلقي هؤلاء الطلبة دروسهم وتحصيلهم من هذا الإمام العظيم.

وبهذه الروح العلمية والتربية العالية استطاع تلاميذ المذهب الحنفي أن يقوموا بنقل وتدوين آراء إمامهم، ومن ثم العمل على نشره.

فكان من أشهر هؤلاء التلاميذ الذين عملوا على تدوين المذهب ونشره

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣ : ٤٣٢.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٣ : ٣٢٦.

وتعليمه بعد أن تلقوه ودونوه من أستاذهم الإمام أبو يوسف، الذي دون آراء الإمام أبي حنيفة ورواياته ومذهبه من خلال كتبه التالية:

١ - كتاب الآثار: وقد رواه يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، وهو يشتمل على مجموعة مسائل فقهية قام عليها استنباط أبي حنيفة، وهي تبين مقامه في الاستنباط والاجتهاد:

٢ - اختلاف ابن أبي ليلى: وهو كتاب جمع فيه (أبو يوسف) مواضع الخلاف بين أبي حنيفة والقاضي ابن أبي ليلى.

٣ - الرد على سير الأوزاعي: وهو كتاب قيم بين فيه اختلاف الأوزاعي في العلاقات بين المسلمين وغيرهم في حال الحرب، وقد انتصر فيه لآراء العراقيين:

٤ - كتاب الخراج: وهو الأثر القيم الذي وضع فيه أبو يوسف نظاماً مقررأً ثابتاً لمالية الدولة، وقد كان يذكر فيه ما يخالف فيه شيخه أبا حنيفة:

بالإضافة إلى أثر مؤلفات أبي يوسف في إظهار المذهب ونشره، فقد كان لتوليّه منصب القضاء في الدولة أهمية كبيرة في نشر المذهب وظهوره، حيث كان لا يولي منصب القضاء في الأقاليم إلا لمن كان حنفياً، وهذا العامل وحده يكفي لنشر المذهب، إذا ما أخذنا بالاعتبار سبق المذهب الحنفي في النشأة على المذاهب الأخرى التي نشأت معه في بغداد عاصمة العراق العباسية<sup>(١)</sup>.

أما التلميذ الثاني الذي ساهم في تدوين المذهب الحنفي ونشره هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني، حيث كان تدوينه أول تدوين فقهي جامع لأشئات نوع معين من الفقه<sup>(٢)</sup>، وقد ساعده أستاذه الثاني أبو يوسف في إخراج تلك المجموعة الفقهية، والتي تعتبر المرجع والمصدر الأول، وهي:

(١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص ٤٤٨.

(٢) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٨٥.

١ - كتاب الأصل أو المبسوط.

٢ - كتاب الزيادات.

٣ - كتاب الجامع الصغير.

٤ - كتاب الجامع الكبير.

٥ - كتاب السير الصغير.

٦ - كتاب السير الكبير.

وهذه الكتب الستة تسمى ظاهر الرواية، وهي يؤخذ بما فيها، ولا يرجح عليها غيرها إلا بترجيح خاص.

وهذه المؤلفات هي أول المؤلفات الفقهية التي كتبت في منهج علمي يقوم على ذكر الفروع بطريقة الافتراض والتصوير العقلي، في ترابط وتسلسل منطقي مع الاجتهاد في تقرير الحكم الشرعي في كل مسألة، كما أنها اشتملت على أقوال علماء المذهب الثلاثة: أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن<sup>(١)</sup>.

وبهذا يكون المذهب الحنفي قد ظهر وأخذ بالانتشار وبشكل واسع.

\* \* \*

---

(١) شامل الشاهين: مذكرة في الفقه الإسلامي، ص ٣٤.

## المبحث الثالث

### مميزات المذهب الحنفي

من أهم مميزات المذهب الحنفي ما يلي :

- ١ - احتياطه التام في قبول أخبار الآحاد، وهذه السمة ترجع إلى أن المذهب الحنفي نشأ في العراق الذي كثر فيها وضع الأحاديث وانتشر فيها الوضّاعون، لهذا حرص المذهب على وضع قيود كثيرة للأخذ بخبر الآحاد، وكان علماء المذهب يتشددون في قبول الأحاديث خوفاً من الزيادة والنقصان، ووضعوا لذلك شروطاً لكي يضمنوا من خلالها صحة وسلامة المذهب.
- ٢ - قلة الحديث لدى أصحاب المذهب نتيجة لذلك، وبسبب اشتراطهم لقبول الرواية شروطاً لا يسلم معها إلا القليل النادر.
- ٣ - تقديم الحديث على القياس والرأي.
- ٤ - تقديم خبر الآحاد على القياس.
- ٥ - اعتماد شيوخ المذهب وعلمائه على مرويات شيوخهم من الصحابة دون غيرهم ممن هم في الأقطار الأخرى.
- ٦ - رد الأحناف لبعض الآثار التي لا تتفق مع قواعد مذهبهم.
- ٧ - التعمق في البحث عن علل الأحكام وحكمة التشريع، حيث ترى مدرسة الكوفة (مدرسة المذهب) أن أحكام الشريعة معقولة المعنى، مبنية على حكم وعلل ضابطة، لذلك كان من سمات هذا المذهب وخاصيته والتي ورثها إمامها أبو حنيفة عن مدرسة الرأي البحث في علل الأحكام وحكمتها، والبحث في حكمة التشريع لتفهم روحه وأبعاده أكثر من التعلق بظاهر نصوصه، وجعل

الحكم دائراً مع تلك العلة وجوداً وهدماً، وربما رد بعضهم بعض الآثار لمخالفتها لهذه العلة، ولا سيما إذا وجدوا لها معارضةً.

حتى قالوا: إن الأصل في النصوص التعليل إلا لمانع، كالنصوص الواردة في المقدرات من العبادات والعقوبات<sup>(١)</sup>.

٨ - التوسع في الاجتهاد بالرأي سواء بالقياس أو بالاستحسان، حيث جعل للاجتهاد بالرأي في المذهب المكانة الأولى في الاستتاج والاستنباط الفقهي.

٩ - توسع المذهب في مجال الفقه الافتراضي، والتفريع للمسائل حتى وإن لم تحدث، وقد وصل الأمر في بعض الأحيان إلى افتراض مسائل خيالية ممنوعة الوقوع، لذلك لم يكن من المستغرب مخالفة المذهب لقدر قليل من الأحاديث.

١٠ - توسع الأصوليون وفقهاء المذهب في استعمال القياس الذي أخذ ينتشر منذ أيام أبي حنيفة بشكل واسع، حتى صار من أهم المصادر التي اعتمد عليها المذهب بعد القرآن الكريم.

١١ - كثرة استعمال الاستحسان، حيث برع إمام المذهب في استعمال الاستحسان، وكثرت مسأله عنده، حتى قيل عنه: إمام الاستحسان، وتابعه في ذلك تلاميذه المجتهدون، وكثر ذكر الاستحسان في المسائل المنقولة عنه وعن أصحابه، وتوسعوا فيه بحيث أصبح امتيازاً للمذهب يفوق بها غيره من المذاهب.

١٢ - نهج المذهب في بحثه للقضايا والمسائل الفقهية نهجاً موضوعياً، حيث كان الإمام أبو حنيفة يعرض المسائل الفقهية على تلاميذه من أجل مناقشتها ثم الانتهاء إلى رأي واحد أملاه على تلاميذه، أو على أحدهم، وبهذا النهج الذي سلكه الإمام أبو حنيفة اتبّعه تلاميذه من بعده، وصار سمة من السمات الموضوعية لمسائل المذهب وآرائه.

(١) وهبة الزحيلي: أصول الفقه الإسلامي، ص ١٠٤.

١٣ - التوسع في الأخذ بالحيل المشروعة<sup>(١)</sup> التي لا تخالف مبادئ الدين وقواعد الشريعة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) ولم ينقل عن الأئمة الثلاثة شيء من ذلك بعنوان الحيل، وإن كان في فروعهم ما ينطبق على حد الحيلة.

(٢) أخذ أبو حنيفة مبدأ الحيل، وأكثر ما روي عنه منها في باب الأيمان والطلاق، لما رأى تفنن أهل العراق في تلك الأيمان للتخلص منها، ومما لا شك فيه أن ما أجازه أبو حنيفة من الحيل ليس من النوع المنافي لمقاصد الشرع، ولكن بعض الأتباع أخذوا هذا القدر وجعلوه مبدأ عاماً طبقوه في كل أبواب الفقه تخريجاً على أصول الإمام. قال ابن القيم: والمتأخرون أحدثوا حيلاً لم يصح القول بها عن أحد من الأئمة، نسبوها إلى الأئمة، وهم مخطئون في نسبتها إليهم، ولهم مع الأئمة موقف بين يدي الله عز وجل. إعلام الموقعين ٣: ٦٣٦.

وقال ابن تيمية: وتوسع بعض أصحاب أبي حنيفة فيها توسعاً تدل أصول أبي حنيفة على خلافه، وحتى صار من يفتي كأنه يعلم الناس فاتحة الكتاب أو صفة لصلاة لا يبين للمستفتي أنها مكروهة بالاتفاق، وأنها محرمة عند كثير من العلماء بل أكثرهم. قال شلبي: ويقصد الإمام ابن تيمية الحيل التي تخالف مقاصد الشريعة. المدخل للتعريف بالفقه الإسلامي: محمد مصطفى شلبي ص ٣٠٦ - ٣١٩.

## المبحث الرابع

### أصول المذهب الحنفي

إن أبا حنيفة لم يدون أصول استنباط مذهبه والأدلة التي اعتمد عليها في ذلك، ولم يكتب قواعد مذهبه في البحث والاجتهاد، (كما فعل غيره من الأئمة). بل إن الذي فعله فقهاء المذهب وتلاميذه الذين جاؤوا من بعده، يستخرجونها من أقواله وآرائه ومنهجه الذي تلقوه عنه، كما أنهم استخلصوها مما أفتى به الإمام في الفروع الفقهية.

روي عن الإمام أبي حنيفة أنه ذكر بعضاً من منهجه في الاستنباط وطرق العمل بالأدلة الشرعية في مذهبه، فيما رواه عنه الإمام سفيان الثوري: سمعته يقول قولاً فيه إنصاف وحجة: إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فإن لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله ﷺ، والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات، فإذا لم أجده في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، - وعدد رجالاً - فقوم اجتهدوا، فلي أن اجتهد كما اجتهدوا..<sup>(١)</sup>.

قال أبو حنيفة: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال<sup>(٢)</sup>.

وعلى ذلك تكون أصول أبي حنيفة هي:

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣: ٣٦٨.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٦: ٤٠١.

- ١ - الكتاب ·  
٢ - السنة ·  
٣ - أقوال الصحابة ·  
٤ - الإجماع ·  
٥ - القياس ·  
٦ - الاستحسان ·  
٧ - العرف<sup>(١)</sup> ·

## ١. الكتاب:

أ - خالف أبو حنيفة غيره من الأئمة في أوجه دلالات القرآن الكريم، ومن ذلك عدم احتجازه بمفهوم المخالفة، وتسمية إخراج بعض أفراد عمومات القرآن الكريم بدليل مستقل غير مقارن لها في النزول - نسخاً، بينما اعتبره غيره<sup>(٢)</sup> تخصيصاً<sup>(٣)</sup>.

بل جعله الأحناف من الاستدلالات الفاسدة:

قال الكمال بن الهمام في تحريره - بعد أن رد أدلة المثبتين للمفهوم المخالف -: والمعول عليه في نفي المفهوم عدم ما يوجب<sup>(٤)</sup>.

قال شلبي: إن أبا حنيفة لم يعتبر المفهوم المخالف في بعض النصوص لأنه وجد في المسكوت عنه أدلة أخرى أقوى من المفهوم المخالف<sup>(٥)</sup>.

ب - ذهب الحنفية إلى أن دلالة العام على جميع أفرادها قطعية، بينما هي ظنية لدى المتكلمين:

(١) سبق أن شرحت هذه الأدلة والتعريف بها بشكل عام عند ذكر أصول المذهب المالكي، وسوف أشير هنا إلى ما امتاز به المذهب الحنفي في بعضها.

(٢) المتكلمون من الأصوليين.

(٣) أحمد الحاج: تاريخ الفقه الإسلامي ص ٥٠٤، السبكي: جمع الجوامع، ٢: ٥٦، الشوكاني: إرشاد الفحول، ص ١٧٠.

(٤) ابن الهمام: التحرير بشرح التقرير والتحبير، ١: ١٧٧.

(٥) محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، ص ٥٠٨.

فالأحناف يرون أن اللفظ العام وضع للدلالة على معناه المتحقق في جميع أفرادها بالاتفاق.

وتظهرُ ثمرة الخلاف لدى ورود نص عام ونص خاص، وكل يدل على خلاف ما يدل عليه الآخر.

قال الجصاص<sup>(١)</sup>: «وإنما يجب أن يعتبر الاستعمال فيما تعارض فيه لفظ الخصوص والعموم، فلا معنى لقولك: إن استعمالهما أولى من الاقتصار به على أحدهما، لأنك لم تستعمل مما قابل الخصوص من لفظ العموم شيئاً قط، فصار ما قابل العموم من لفظ الخصوص كخبرين متضادين<sup>(٢)</sup>».

فالجماهير (المتكلمون) الذين قالوا: إن دلالة العام على جميع أفرادها ظنية، لا يحكمون بالتعارض بينهما، بل يعملون الخاص فيما دل عليه، ويعملون العام فيما وراء ذلك، أي يخصصون العام به، ويقضون بالخاص على العام<sup>(٣)</sup>. أما الحنفية فيحكمون بالتعارض بينهما بالقدر الذي دل عليه الخاص لتساويهما في القطعية، وبخاصة إذا جهل التاريخ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قاضي القضاة أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ت ٣٧٠هـ، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي في وقته، له مؤلفات عديدة، منها: أحكام القرآن، وشرح مختصر الكرخي، وشرح مختصر الطحاوي، وكتاب الفصول في الأصول، وكتاب المناسك، وشرح الجامع الصغير والكبير، وغيرها.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب، ٤: ٣١٤ - ٣١٥، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ١٤٤، البداية والنهاية ١١: ٢٩٧، طبقات المفسرين للدودي ص ٥٥، الجواهر المضية، ١: ٢٢٠ - ٢٢٤، الفوائد البهية، ص ٢٧ - ٢٨، الطبقات السنوية ١: ٤١٢، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٩٧.

(٢) الجصاص: الفصول في الأصول، ١: ٣٨٩.

(٣) عبد الوهاب أبو سليمان: الفكر الأصولي، ص ٤٦٠.

(٤) الجصاص: الفصول في الأصول، ١: ٤٠٧ - ٤١٢.

وقد تفرع عن كل هذه الأمور مسائل فقهية كانت موضع اختلاف بين الحنفية والشافعية<sup>(١)</sup>.

ج - في المطلق والمقيد متى كان الإطلاق والتقييد في سبب الحكم والموضوع والحكم واحد.

فذهب المتكلمون إلى حمل المطلق على المقيد، لذلك لم يوجبوا زكاة الفطر على المملوك غير المسلم.

وذهب الحنفية إلى عدم الحمل فأوجبوا الزكاة على المملوك المطلق؛ لأن القيد وارد في السبب، وهو النفس<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - السنة:

لقد جرى تدوين مذهب أبي حنيفة على طريقة شيوخه أهل الرأي والقياس، وذلك أنه لم يكن عندهم من الأحاديث والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على طريقة أهل الحديث.

وكانوا يتشددون في قبول الحديث خوف الزيادة والنقصان، كما كانوا كثيري التحري عن الحديث ورجاله ودراسة متنه وتفحصه، وعرضه على الأصول والقواعد العامة للشريعة.

أ - كان أبو حنيفة يشترط جملة من الشروط لما يحتج به من الأحاديث، ككون الحديث متواتراً أو مشهوراً، أو أن لا يعمل الراوي أو يفتي بخلاف ما رواه.

ب - ومن الشروط الأخرى التي وضعها الأحناف للأخذ بخبر الواحد هو

(١) انظر: أصول السرخسي ١: ١٣٢ وما بعدها، التيسير شرح التحرير، ١: ٣٧٣ وما بعدها، محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، ص ٤١٧ - ٤٢٦.

(٢) محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، ص ٤٠٠ - ٤١٦، عبد الوهاب أبو سليمان: الفكر الأصولي، ص ٤٦١، مصطفى الخن: أثر الاختلاف في القواعد الأصولية ص ٢٥٠.

أن لا يكون موضوعه مما تعم به البلوى، إذ لو كان كذلك لذاع وانتشر.  
 قال الجصاص: وأما حكمه فيما تعم البلوى به: فإنما كان علة لرده عن  
 توقيف من النبي ﷺ الكافة على حكمه، فيما كان فيه إيجاب أو حظر نعلمه،  
 بأنهم لا يصلون إلى علمه إلا بتوقيفه، وإذا أشاعه في الكافة ورد نقله بحسب  
 استفاضته فيهم، فإذا لم نجده كذلك علمنا: أنه لا يخلو من أن يكون منسوخاً،  
 أو غير صحيح في الأصل، ولا يجوز فيما كان هذا وصفه أن تختص بنقله  
 الأفراد دون الجماعة، كما قلنا في أهل مصر إذا طلبوا الهلال، ولا علة  
 بالسماء: إنه غير جائز قبول أخبار الآحاد في رؤيته، لأنه لو كان ما أخبر به  
 صحيحاً لما جاز أن يختص هو برؤيته دون الكافة<sup>(١)</sup>.

ومن الشروط التي وضعها أبو حنيفة للحديث صحيحاً أو ضعيفاً، مايلي:

- ١ - أن يكون موافقاً لعموم الكتاب والسنة.
  - ٢ - أن لا يكون مخالفاً لأصل من الأصول المجمع على العمل بها.
  - ٣ - أن لا يكون فيه زيادة على القرآن، لأن الزيادة على النص نسخ.
  - ٤ - أن لا يكون مقيداً لعام أو مخصصاً لمطلق، فإن هذا أيضاً من قبيل النسخ.
- ج - اعتمد أبو حنيفة على السنة بعد الكتاب، وقدم الحديث على القياس  
 والرأي، حيث نراه يأخذ بأحاديث كثيرة تخالف القياس والرأي، حتى إنه قدم  
 خبر الآحاد على القياس.

د - الخبر المرسل<sup>(٢)</sup>:

الحديث المرسل لا يحتج به إلا في حالات معينة لدى المتكلمين.

(١) الجصاص: الفصول في الأصول، ٣: ١١٤ - ١١٥، أصول السرخسي، ١٠: ٣٦٨،  
 كشف الأسرار للبزودي، ٣: ١٦.

(٢) المرسل عند المحققين: هو ما رفعه التابعي إلى رسول الله ﷺ.  
 وعند الأصوليين: هو قول من لم يلحق النبي ﷺ: سواء كان تابعياً، أم من تابع  
 التابعين وإلى يومنا هذا. فتعريفه عند الأصوليين أعم.

وذهب الأحناف إلى الأخذ به، قال أبو بكر الجصاص: مذهب أصحابنا أن مراسيل الصحابة والتابعين مقبولة، وكذلك عندي قبوله في أتباع التابعين بعد أن يعرف بإرسال الحديث عن العدول الثقات.  
 ثم قال: ولم أر أبا الحسن الكرخي يفرق بين المراسيل من سائر أهل العصر<sup>(١)</sup>.  
 وقد ذهب بعضهم إلى أنه أقوى من المسند، ويرجحه عليه عند التعارض<sup>(٢)</sup>.

### ٣- الإجماع:

ويحتج به عنده إذا نقل بطريق صحيح ثابت، سواء كان ذلك إجماعاً صريحاً، أو إجماعاً سكوتياً.

### ٤- قول الصحابي:

وهو حجة شرعية عند الإمام أبي حنيفة مقدم على القياس<sup>(٣)</sup>، ولاخلاف في الأخذ بقول الصحابي فيما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، لأنه من قبيل الخبر التوقيفي عن الرسول ﷺ، والصحابة هم الذين عاينوا التنزيل، وهم الذين يعرفون المناسبات، وهم الذين بلغوا الرسالة وحملوا علم الرسول ﷺ إلى الأخلاف<sup>(٤)</sup>.  
 ولا خلاف عنده فيما أجمع الصحابة صراحة، أو كان مما لا يعرف له مخالف، وهو حجة عنده كذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) الجصاص: الفصول في الأصول ٣: ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) أصول السرخسي ١: ٣٥٩، الفصول للجصاص، ٣: ١٤٦ - ١٤٨.

(٣) وتُقل عن مالك، والشافعي في القديم، ورواية عن الإمام أحمد. المدخل لابن بدران، ص ١٣٥، ابن القيم: إعلام الموقعين ١: ٣٠، ٤: ١٥٦.

(٤) كشف الأسرار للبزودي ٢: ٩٣٧، شرح المحلي على جمع الجوامع ٢: ٢٨٩.

(٥) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٧٦، مصطفى البغا: أثر الأدلة المختلف فيها، ص ٣٣٨ - ٣٥٢.

## ٥ - القياس:

هو حجة عند أبي حنيفة يأخذ به إذا لم يكن نص من القرآن الكريم، أو السنة، أو قول لصحابي.

ونظراً لما كان يتمتع به أبو حنيفة من دقة في البحث، وسرعة الخاطرة في تحديد ما يكون بين الأشياء من تشابه أو اختلاف، فإن شهرته في القياس قد فاقت السابقين عليه، والمعاصرين له.

وصار القياس من أهم المصادر التي اعتمد عليها مذهبه بعد القرآن الكريم، وعليه فقد توسع الأصوليون وفقهاء المذهب في استعمال القياس، والذي أخذ ينتشر في أيام أبي حنيفة بشكل واسع.

قال الحجوي الثعالبي: إن أبا حنيفة قد توسع في القياس والاستنباط بما كان له من جودة الفكر الوقاد، وحسن الاعتبار الصحيح، وسرعة الخاطر، وتدقيق النظر، وكمال الإمامة فيه، فلذلك استنبط فروعاً وبنى أحكامها، فحصل على شهرة طبقت الآفاق<sup>(١)</sup>.

ثم قال: مذهب الحنفية أوسع المذاهب وأكثرها تسامحاً على وجه الإجمال، وأيسرها للمجتهد الماهر استنباطاً، لابتنائه على الفلسفة والنظر لحكم الأحكام والعلل، لاسيما في المعاملات التي قصد منها مصالح العباد وعمارة الكون، فالحنفي أحوج إلى النظر من النقل والأثر، إذ من قواعد مذهبه الأخذ بالقياس، والتوسع فيه في غير الحدود والكفارات والتقديرات الشرعية<sup>(٢)</sup>.

لقد خالف الأحناف جل المتكلمين في بعض أنواع القياس، فهم يردون القياس مع الفارق؛ وهو الذي انتفت له المساواة في العلة، فلا تكون مساواة في الحكم ولا يكون القياس صحيحاً، وهذا ما يسمى بالقياس مع الفارق.

(١) الفكر السامي، ١: ٤١٧.

(٢) الفكر السامي ١: ٤٢٦ - ٤٢٧.

٦ - وقد ذهب الأحناف مع الشافعية إلى عدم التعليل بها (المصالح المرسلة)<sup>(١)</sup>: وهو الوصف المناسب الذي لم يشهد له الشارع بالاعتبار ولا بالإلغاء.

وقال الحنفية: لا يصلح التعليل به، لأنه لم يقم دليل من الشرع على اعتباره، وحيثُذ يجوز أن تكون العلة عنده، لكن لم نهتد إليه، فلا يصح بناء الحكم عليه من غير دليل، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

كما أنهم لا يأخذون بالمصالح المرسلة في الأحكام: قال عبد الوهاب خلاف: أما الحنفية فالمشهور في بعض الكتب أنهم لا يأخذون بالاستصلاح ولا يعتبرونه دليلاً شرعياً<sup>(٣)</sup>.

## ٧ - الاستحسان:

ظهرت كلمة الاستحسان بكثرة، وأول ما ظهرت على لسان أبي حنيفة، فكثير ترددها فيما نقل عنه من فروع، وفي أغلب مواضعها تذكر مقرونة بكلمة القياس: حيث برع أبو حنيفة في الاستحسان، وكثرت مسأله عنده، حتى قيل عنه إمام الاستحسان<sup>(٤)</sup>.

- (١) المصالح المرسلة: وتسمى في اصطلاح العلماء الاستصلاح.
- (٢) والاستصلاح لغة: طلب الإصلاح، مثل الاستفسار طلب التفسير.
- (٣) أما في اصطلاح الأصوليين: فهو ترتيب الحكم الشرعي في واقعة لا نص فيها ولا إجماع، بناء على مراعاة مصلحة مرسلة. أي: لم يشهد لها الشرع بالاعتبار، ولا بالإلغاء.
- (٤) مصطفى البغا: أثر الأدلة المختلف فيها، ص ٤١، وص ٤٥.
- (٢) سورة الإسراء، الآية رقم ١٧.
- (٣) عبد الوهاب خلاف: مصادر التشريع الإسلامي، ص ٨٩.
- (٤) مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، ص ٢٥٨.

وكان أكثر الأئمة أخذاً بالاستحسان، إذ عمل بضروب منه لم يعمل بها غيره، من أخذه بالعرف والمصلحة، أو الضرورة عند تعارضها مع النص أو القاعدة. قال محمد بن الحسن: كان أبو حنيفة يناظر أصحابه في المقاييس ينتصفون منه ويعارضونه، حتى إذا قال: أستحسن لم يلحقه أحد منهم، لكثرة ما يورد في الاستحسان من مسائل<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر الجصاص: وجميع ما يقول فيه أصحابنا بالاستحسان فإنهم إنما قالوه مقروناً بدلائله وحججه، لا على جهة الشهوة واتباع الهوى<sup>(٢)</sup>.  
والاستحسان عند الأحناف قسمان:

الأول: استحسان القياس؛ وسببه معارضة قياس خفي لقياس جلي، مثل: سؤر سباع الطير، كالصقر والنسر والغراب والحدأة نجس، قياساً على سؤر سباع البهائم، بجامع حرمة أكلها، ولأن لعابها متصل بلحمها. أما استحساناً فهو طاهر، لأنها تشرب بمنقارها، وهو عظم لا صلة له بلعابها.

الثاني: استحسان سببه معارضة القياس لأدلة أخرى:

ونج عنه كذلك: استحسان النص<sup>(٣)</sup>، واستحسان الإجماع<sup>(٤)</sup>، استحسان الضرورة<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) الخضري بك: تاريخ التشريع، ص ١٧٠، أحمد الحاج: تاريخ الفقه الإسلامي، ص ٥٠٨.

(٢) الجصاص: الفصول في الأصول، ٤: ٢٢٦.

(٣) من أكل وشرب وهو صائم، فالقياس أنه مفطر، ولكن وجود النص أبطل القياس.

(٤) وجود الإجماع في أمر يدل على القياس، وهو استحسان العرف.

(٥) أي يدل القياس على وجود الضرورة مثل تطهير الآبار والأحواض، فإنه لا يمكن تطهيرها بعد تنجسها، ولكن لتعذر صب الماء عليها فالقياس عدم طهارتها، ولكن هذا القياس متروك للضرورة المحوجة إليها ففضوا بطهارتها.

كشف الأسرار للزبدوي ٤: ٤ - ٦، أصول السرخسي ٢: ٢٠٢ - ٢٠٤.

(٦) إن القياس إلحاق المسألة بنظائرها في حكمها، والاستحسان في كافة صورته قطع للمسألة عن نظائرها وإفرادها بحكم خاص لدليل من الأدلة.

إن المتتبع لمسائل الاستحسان في الفقه الحنفي يجدها (إلا قليلاً منها) ترجع إلى قاعدة الاستثناء من عموم الأدلة والقواعد الكلية، وبعض التعريفات السابقة تشير إلى ذلك.

## ٨ - العرف:

قال ابن عابدين في أرجوزته:

والعرف في الشرع له اعتبار لذا عليه الحكم قد يدار<sup>(١)</sup>

والعرف: هو ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم، أو لفظ تعارفوا إطلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة.

والعرف نوعان: قولي، وعملي، وهما نوعان عام وخاص<sup>(٢)</sup>، وينقسم كذلك إلى عرف صحيح وعرف فاسد<sup>(٣)</sup>.

لقد اعتبر الأحناف (ومعهم المالكية) العرف دليلاً شرعياً وأصلاً من أصول الاستنباط، ونزلوه منزلة الشرط، وقالوا: العادة محكمة، والثابت بالعرف ثابت بدليل شرعي<sup>(٤)</sup>.

قال السرخسي: إن الثابت بالعرف ثابت بدليل شرعي؛ لأن في النزاع عن

---

= والاستحسان يكون في المسائل التي تعارض فيها دليان، أي حكمان، أما القياس فيكون في المسائل التي لا دليل عليها غيره، أي يكون لها حكم واحد. محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(١) ابن عابدين: نشر العرف، ص ٣.

(٢) ما كان خاصاً بأهل بلد معين، مثل عرف أهل العراق في إطلاق الدابة على الفرس.

(٣) هو ما تعارف الناس عليه مما يخالف الشرع.

انظر أنواع العرف في أصول الفقه الإسلامي: محمد مصطفى شلبي، ص ٣١٥ - ٣١٦، والعرف في الفقه الحنفي: أثر الأدلة المختلف فيها للبيضا، ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٤) رسائل ابن عابدين ٢: ١١٥، الفروق للقرافي ٣: ٢٨٣.

العادة الظاهرة حرجاً بيّناً<sup>(١)</sup>.

ولقد بنى الأحناف الكثير من الفروع الفقهية على العرف، وخاصة في مجال العقود، والشروط، والعتق، واليمين، وألفاظ الطلاق<sup>(٢)</sup>.

وتعتبر هذه الأصول التي ذكرتها هي الأصول الأولية أو الأساسية للمذهب التي تفرعت عنها تلك الأصول الأخرى للمذهب، والتي خرّجها علماء المذهب الحنفي واستنبطوها من كلام أبي حنيفة وتلاميذه.

وقد ذكر بعضاً منها الجصاص في كتابه الفصول في الأصول، كما استوعبها الإمام البزدوي في كتابه كشف الأسرار، والإمام محب الله بن عبد الشكور<sup>(٣)</sup> بعده في كتابه مسلم الثبوت في أصول الحنفية والشافعية.

\* \* \*

---

(١) السرخسي: المبسوط، ١٣: ١٤.

(٢) أحمد الحاج: تاريخ الفقه الإسلامي، ص ٣٥٠.

(٣) هو محب الله بن عبد الشكور البهاري الحنفي، ت ١١١٩ هـ.

انظر ترجمته في: الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ٣: ١٢٢، والأعلام

للزركلي ٦: ١٦٩، ومعجم المؤلفين ٨: ٦٩.

## المبحث الخامس

### انتشار المذهب الحنفي

بالإضافة إلى الأسباب التي سبق ذكرها في ظهور المذهب الحنفي من كثرة تلاميذ الإمام أبي حنيفة، وتبني عدد كبير منهم نشر آرائه وفقهه، مثل أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وتدوينهم للمذهب وتعاليمه من خلال مؤلفاتهم العديدة، وما كانت تتمتع به من منهج علمي رصين يقوم على ذكر الفروع بطريقة منطقية مع الاجتهاد في تقرير الحكم.

مع اعتبار هذه المؤلفات بمثابة اللبنة الأولى في انطلاق المذهب الحنفي وانتشاره، فقد كانت هناك أسباب عديدة لانتشار المذهب الحنفي، من أهمها ما يلي:

- ١ - لم يعين الإمام أبو يوسف القضاء في الأقاليم إلا لمن كان حنفياً، وهذا كان له الدور الكبير في التشجيع على تعلم المذهب والتفقه فيه.
- ٢ - سبق المذهب الحنفي في النشأة على المذاهب الأخرى التي نشأت معه ببغداد في عصر الدولة العباسية .
- قال سفيان بن عيينة: أمران ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة، وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة، ومذهب أبي حنيفة<sup>(١)</sup>.
- ٣ - ارتباط المذهب بالحكم والدولة في بداية ظهوره، حتى إن الدولة العباسية في فترة من تاريخها اضطرت إلى مؤازرة علماء المذهب الحنفي وكبار المجتهدين فيه، لتستعين بالمذهب في بسط نفوذها على أقاليم الدولة الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٣: ٣٤٧.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٤٨.

قال أبو زهرة: انتشر المذهب الحنفي في كل بلد كان للدولة العباسية سلطان فيه، وكان مذهب الدولة العباسية الرسمي، فمكث بهذا أكثر من خمسمائة سنة يطبق في نواحي البلاد الإسلامية<sup>(١)</sup>.

٤ - ظهرت طائفة من تلاميذ المذهب عنيت باستنباط علل الأحكام وتطبيقها على ما يجد من الوقائع في العصور، فيجد المسلمون عندهم الحلول.  
٥ - نشأ تلاميذ أبي حنيفة واهتمامهم بالتأليف والتدوين، وتعرضهم لإبداء الرأي، وهو الأسلوب الذي ينشره ويعلمه أبو حنيفة لهم في المسائل الواقعية والمفترضة، وبالتالي أدى ذلك إلى وجود ثروة فقهية ضخمة، أسعفت الناس في معرفة أحكام الأمور الحديثة والمستجدة، وحبذتهم إلى الميل إلى المذهب الحنفي والتمسك به.

٦ - اجتهاد أصحاب أبي حنيفة في التقريب بين مذهب إمامهم وغيره من المذاهب الأخرى، وذلك بإضافة الأحاديث والآثار إلى مصادرها، فكان ذلك سبباً للتخفيف من حدة العداة والخصومة.

إن أول ما انتشر المذهب الحنفي في مكان إقامة مؤسسه - أعني الكوفة - ثم تدارسه علماء بغداد وانتشر فيها، وتبنته الدولة العباسية فانتشر في كل بلد كان تابعاً لها.

فانتشر في العراق وبلاد ما وراء النهر، والشام، ثم انتشر في المغرب عن طريق أسد بن الفرات، ولكن لم يدم فيها إلا زمناً قصيراً؛ لأن دولة الأغالبة كانت ذا سلطان جعلت من المذهب المالكي صاحب النفوذ في المغرب والأندلس.

وفي عهد الدولة العثمانية كان المذهب الحنفي مذهب الدولة الرسمي في كل الولايات التي تخضع لحكمها، كما انتشر في الهند وباكستان، ومصر وخاصة في إقليم الصعيد.

(١) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

وفي الوقت الحاضر أصبح المذهب الحنفي هو الغالب والمنتشر في:  
العراق، وبلاد الشام، وبين الأتراك العثمانيين، والألبان، وسكان بلاد البلقان،  
وفي مصر (هو مذهب الدولة)، وبلاد الأفغان، وباكستان، والهند، وبلاد  
القوقاز وما والاها، وتركستان الغربية، وبخارى، وتركستان الشرقية<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) المذاهب الأربعة وانتشارها: أحمد تيمور باشا، ص ٨٦ - ٨٩.

## المبحث السادس

### أهم المصنفات في المذهب الحنفي

كان تدوين المصنفات يعتمد في أول الأمر على الرواية، فكان لكل فقيه مدون سنده فيما يدونه، فبالنسبة للمذهب الحنفي كان محمد بن الحسن هو الذي دون مذهب أبي حنيفة، وكان يصدر العبارة بقوله: محمد عن يعقوب عن أبي حنيفة، أو محمد عن أبي حنيفة.

وكان العمدة في التدوين هو الرواية والسماع لا مجرد النقل من المؤلفات، لذلك اختلفت الكتب والمؤلفات قوة وضعفاً، وذلك بحسب قوة السند ورجاله.

وبعد فترة من الزمن قلّت العناية بالسند واقتصر التدوين على النقل من الكتب المعتمدة المتداولة، إلى أن جاءت طائفة أخرى واكتفت بمجرد النقل عن الكتب دون التمييز بين الكتب المعتمدة وغيرها.

الأمر الذي جعل الفقهاء الحريصين على الفقه والعلوم الشرعية ونقلها نقلاً صحيحاً، يقومون بعملية تصنيف للكتب وبيان ما يصح الاعتماد عليه، وما لا يصح التعويل عليه أو النقل منه.

ونتيجة لذلك اختلفت كتب ومؤلفات المذهب الواحد من حيث:

أ - نقلها عن إمام المذهب وتلاميذه المجتهدين.

ب - درجة تدوين المسائل وغيرها.

ج - قوة السند وضعفه.

د - ترتيب الأبواب.

هـ - ترتيب المسائل.

و - ذكر الأدلة.

ز - ذكر الأمثلة الفقهية.

ح - تخريج المسائل على المذهب.

قسم علماء المذهب الحنفي مسائل الفقه في مصنفاتهم إلى ثلاث طبقات، هي:

١ - الطبقة الأولى : مسائل الأصول.

٢ - الطبقة الثانية : مسائل النوادر.

٣ - الطبقة الثالثة : الفتاوى والوقائع.

أولاً - مسائل الأصول: وتسمى «ظاهر الرواية»، وهي التي رويت عن الإمام أبي حنيفة وأصحابه كأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، أو قول بعض منهم. ولقد جمع الإمام محمد بن الحسن هذه المسائل في كتب ستة تسمى «ظاهر الرواية»؛ لأنها رويت عنه برواية الثقات، وهي:

١ - الجامع الصغير.

٢ - الجامع الكبير.

٣ - السير الصغير.

٤ - السير الكبير<sup>(١)</sup>.

٥ - المبسوط.

٦ - الزيادات.

---

(١) قيل: إن تعليل تكرار أسماء الكبير والصغير إشارة إلى أن اسم الصغير يعني أنه جمع فيه المسائل التي اتفق فيها مع أبي يوسف ورواها عنه أو اطلع عليها. وأما الكبير فمن صنعه وحده انفرد بجمعه وروايته.

ولقد جمع هذه الكتب الحاكم الشهيد<sup>(١)</sup> في كتابه «الكافي» بعد أن حذف المكرر منها.

ثم شرح الكافي محمد بن سهل السرخسي<sup>(٢)</sup> (ت ٤٩٠هـ) في كتابه المبسوط.

ثانياً - مسائل النوادر: وهي مجموعة كتب ألفها محمد بن الحسن، ورويت عنه بطرق الآحاد دون الشهرة والتواتر، وتوجد في كتب أخرى غير كتب ظاهر الرواية، وهي:

أ - الكيسانيات: وهي المسائل التي رواها عنه شعيب بن سليمان الكيساني، ويقال لها الأمالي.

ب - الهارونيات<sup>(٣)</sup>: وهي المسائل التي أملاها في دولة هارون الرشيد عندما كان قاضياً للرشيد.

ج - الجرجانيات: وهي مسائل جمعها الإمام محمد بن الحسن، ويرويها عنه علي بن صالح الجرجاني.

---

(١) أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد المروزي، المعروف بالحاكم الشهيد، هو شيخ الحنفية في مرو، توفي سنة ٣٣٤هـ.

انظر ترجمته في: الفوائد البهية، ص ١٨٥، طبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٥٧، هدية العارفين ٢: ٣٧، الجواهر المضية ٣: ٣١٣، تاج التراجم، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، شمس الأئمة، الإمام الحنفي، له مصنفات عديدة، منها: المبسوط، شرح فيه كتاب الكافي للحاكم الشهيد، وكتاب الأصول، وشرح مختصر الطحاوي، وشرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن الشيباني، وغيرها، توفي سنة ٤٩٠هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء لطاش كبري، ص ٧٥ - ٧٦، الفوائد البهية، ص ١٥٨ - ١٥٩، الجواهر المضية ٣: ٧٨ - ٨٢، تاج التراجم، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) ذكر الأستاذ محمد الزجيلي: بأنها المسائل التي جمعها محمد لرجل اسم هارون: مراجع العلوم الإسلامية ص ٤٨٣، وهذا خطأ.

- د - الرقيّات: وهي المسائل التي فرعها وعرضت عليه عندما كان قاضياً بالبرقة.  
هـ - كتاب المبرد: للحسن بن زياد<sup>(١)</sup>.  
و - كتاب الأمالي: لأبي يوسف<sup>(٢)(٣)</sup>.

ثالثاً - مسائل الفتاوى والوقاعات: وهي المسائل التي استنبطها المجتهدون في المذهب لما سئلوا عنها ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين.  
وأول كتاب عرض في هذا الموضوع كتاب «النوازل» للفيث أبي الليث السمرقندي<sup>(٤)</sup>، ثم «مجموع النوازل والوقاعات» للناطفي<sup>(٥)</sup>.

### \* أهم مصنفات المذهب :

ظاهر الرواية: محمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ<sup>(٦)(٧)</sup>. وهو مجموعة كتب رويت بطريق الشهرة والتواتر عن الإمام محمد، فعرفت بظاهر الرواية،

- (١) سبقت ترجمته في ص ١١٦.
- (٢) سبقت ترجمته في ص ١١٥.
- (٣) والأمالي جمع إملاء: وهو أن يجلس العالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس فيتكلم بما يفتح الله عليه فيكتبه عنه تلاميذه.
- (٤) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي، له مصنفات عديدة، منها: تفسير القرآن، كتاب النوازل، وتنبية الغافلين، ويستأن العارفين، وتعليقة تأسيس النظر، توفي سنة ٣٩٣هـ. الجواهر المضية ٣: ٤٤ - ٤٥، الفوائد البهية ص ١٢٥ - ١٢٦، هدية العارفين ٢: ٤٩٠، سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٢٢ - ٣٢٣.
- (٥) أحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس الناطفي، أحد الفقهاء الكبار، من مصنفاته: الوقاعات، الأحباس والفروق، توفي سنة ٤٤٦هـ. الفوائد البهية، ص ٣٦، الطبقات السنوية ٢: ٧١، تاج التراجم ص ١٠٢.
- (٦) انظر: مؤلفات محمد بن الحسن الشيباني الفقهية في كتاب: الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي: محمد الدسوقي، ص ١٤٤ - ١٨٨.
- (٧) طبع الكتاب: ط ٢ - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٩هـ - ١٩٧٩م.

وهي ستة كتب، هي:

١ - الجامع الكبير: وهو كتاب جامع لأهم المسائل، مشتمل على عيون الروايات، ومتون الروايات، حاوٍ لكثير من المسائل، وقد شرح هذا الكتاب عشرات من الأئمة.

عني بطبع الكتاب ومقابلة أصوله أبو الوفاء الأفغاني<sup>(١)</sup>.

٢ - الجامع الصغير<sup>(٢)</sup>: جمع فيه مسائل الفقه على أربعين كتاباً، ولم ييؤب الأبواب فيه بكل كتاب، مشتمل على ١٥٣٢ مسألة، ولم يذكر فيها القياس، والاستحسان إلا في مسألتين<sup>(٣)</sup>.

وكان سبب تأليف الكتاب أن أبا يوسف طلب من محمد بعد فراغه من تأليف المبسوط أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له عن أبي حنيفة.

وقد شرح الكتاب عدد كبير من العلماء، ومن شراح الكتاب اللكنوي وسماه «النافع الكبير شرح الجامع الصغير»<sup>(٤)</sup>.

٣ - السير الصغير<sup>(٥)</sup>: وهو في مسائل كتاب الجهاد، والعلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم، وقضايا الحرب<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: محمد الزحيلي: مراجع العلوم الإسلامية ص ٤٨١ وما بعدها.

(٢) انظر: مراجع العلوم الإسلامية للزحيلي، ص ٤٨٢، كتابة البحث العلمي لأبي سليمان، ١: ٢٦٠.

(٣) عبد الحي اللكنوي: النافع الكبير شرح الجامع الصغير، ص ٣٣.

(٤) طبع الكتاب: ط ١ - كراچي (باكستان): إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، د. ت.

(٥) انظر: مراجع العلوم الإسلامية للزحيلي ص ٤٨٢، وأبو سليمان: كتاب البحث العلمي ١: ٢٦٢.

(٦) توجد نسخة منه مخطوطة في مكتبة السلیمانیة، مكتبة حفيد أفندي برقم ٤/٩٥، انظر: تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين ٣: ٧١.

٤ - السير الكبير<sup>(١)(٢)</sup>: وهو آخر تصنيف للإمام محمد بن الحسن، وهو كتاب متخصص في الأحكام الفقهية المتعلقة بالغزوات والحرب، وعلاقات المسلمين بغيرهم، وهو يمثل مصدراً أصيلاً في القانون الدولي العام عند المسلمين.

٥ - المبسوط أو الأصل<sup>(٣)</sup>: وهو أوسع كتب محمد بن الحسن، حيث يقع في ٦ مجلدات، كل مجلد نحو خمسمائة ورقة، جمع فيه الإمام محمد عشرات الآلاف من المسائل التي استنبط الإمام أبو حنيفة أجوبتها، ومنها ما خالفه فيها أبو يوسف ومحمد.

وطريقته في هذا الكتاب أن يبدأ بذكر الآثار في كل باب، ثم يذكر المسائل مع بيان رأيه فيها دون أن يسرد الأدلة<sup>(٤)</sup>.

٦ - الزيادات<sup>(٥)</sup>: ألفها الإمام محمد بعد الجامع الكبير، استدراكاً لما فاته فيه من المسائل، فأبدع فيها -

ولقد عني أهل العلم بشرحه عناية كاملة<sup>(٦)</sup>.

قال الكوثري: «وتلك الكتب الستة أعني: المبسوط، والصغيرين، والكبيرين، والزيادات يعد ماحوته من الروايات، ظاهر الرواية في المذهب، من حيث إنها

---

(١) انظر: مراجع العلوم الإسلامية للزحيلي، ص ٤٨٢، وأبو سليمان: كتابة البحث العلمي، ١: ٢٦٢.

(٢) طبع الكتاب مع شرحه للسرخسي بتحقيق صلاح الدين المنجد وعبد العزيز أحمد القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٧١ م.

(٣) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبة فيض الله أفندي بإستانبول.

(٤) محمد الدسوقي: الإمام محمد بن الحسن وأثره في الفقه الإسلامي، ص ١٤٤-١٦٤.

(٥) انظر: مراجع العلوم الإسلامية للزحيلي، ص ٤٨٣، أبو سليمان: كتابة البحث العلمي، ١: ٢٦٢، محمد الدسوقي: محمد بن الحسن وأثره في الفقه، ص ١٥٣-١٦٤.

(٦) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في مكتبات إستانبول، مكتبة لالالي برقم ٩٤٦، ومكتبة جار الله، برقم ٦٧٩، ومكتبة آيا صوفيا ١٣٨٥ وغيرها، انظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ٣: ٢٦٧.

مروية بطريق الشهرة، أو التواتر، وتعد باقي كتب محمد في الفقه غير ظاهر الرواية، لورود باقي الكتب بطريقة الأحاد دون الشهرة والتواتر<sup>(١)</sup>.

٧ - كتاب الكافي<sup>(٢)</sup>: محمد بن محمد بن أحمد المروزي، المعروف بالحاكم الشهيد، ت ٣٣٤هـ<sup>(٣)</sup>، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه كتب ظاهر الرواية الستة للإمام محمد بن الحسن في فقه مذهب أبي حنيفة، وحذف المكرر من المسائل بعد أن رأى إعراضاً من بعض المتكلمين عن قراءة المبسوط من تأليف محمد بن الحسن لإسهابه وتكرار ما قاله.

وقد شرحه عدد من العلماء، منهم السرخسي في كتابه المبسوط<sup>(٤)</sup>.

٨ - مختصر الكرخي<sup>(٥)</sup> في فروع الحنفية: أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، ت ٣٤٠هـ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) محمد زاهد الكوثري: بلوغ الأمان في سيرة محمد بن الحسن الشيباني، ص ٦٤.
  - (٢) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في برلين: برقم ١٦٦٦٢، مكتبة آيا صوفيا بإستانبول: بالأرقام: ١٣٦٢، ١٣٦٣، القاهرة: دار الكتب المصرية بالأرقام ١٠١، ٤٥٥. انظر: تاريخ الأدب العربي: كاول بروكلمان، ٣: ٢٦٦ - ٢٦٧.
  - (٣) سبقت ترجمته في ص ١٣٩.
  - (٤) طبع هذا الشرح عدد طبعات.
  - (٥) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في تركيا: مكتبة مراد ملا بالسليمانية بالأرقام ٨٩٥، ١٩٦٠، ١٩٧، مكتبة بني جامع برقم ٢/٧٦٠، داماد إبراهيم برقم ٥٦٣، الهند: رامبور ١: ٢١٠ فقه.
  - (٦) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ٣: ١٠٢.
- (٦) عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخي، انتهت إليه رئاسة الحنفية، له مصنفات منها: المختصر، والجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب الأشربة، وغيرها، توفي سنة ٣٤٠هـ.
- تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٣ - ٣٥٥، طبقات الشيرازي ص ١٤٢، البداية والنهاية ١١: ٢٢٤ - ٢٢٥، شذرات الذهب ٢: ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١٥: ٤٢٦، الجواهر المضية ٢: ٤٩٣ - ٤٩٤، الفوائد البهية، ص ٩٢، تاج التراجم ص ٢٠٠ - ٢٠١.

يُعدّ هذا الكتاب من أمهات كتب الدور الأول في فقه الحنفية، وأصله في شرح أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري، ت ٤٢٨هـ، وله عدة شروح<sup>(١)</sup>.  
 ٩ - مختصر القدوري<sup>(٢)</sup>: أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، ت ٤٢٨هـ<sup>(٣)</sup>.

أول المتون الأربعة<sup>(٤)</sup> المعتمدة في المذهب الحنفي عند المتأخرين، تداوله فقهاء المذهب بالدرس والشرح والتحليل، وكان موضع جهودهم العلمية، ولا تزال مكاتبه بين مدونات المذهب الحنفي، وهو الذي يطلق عليه لفظ «الكتاب» في المذهب.

وهو كتاب جامع لفروع المذهب الحنفي مما لم يجمعه غيره.  
 اشتمل الكتاب على اثني عشر ألف مسألة<sup>(٥)(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر: كتابة البحث العلمي: أبو سليمان، ١: ٢٦٨.  
 (٢) مهام الفقهاء للأدرنوي (مخطوط)، توجد صورة منه في مكتبي الخاصة.  
 (٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو الحسين القدوري البغدادي، صاحب المختصر في فروع الحنفية، له مصنفات عديدة منها: التجريد، التقريب، وشرح مختصر الكرخي وغيرها، توفي سنة ٤٢٨هـ.  
 تاريخ بغداد ٤: ٣٧٧، الجواهر المضية ١: ٢٤٧-٢٥٠، الفوائد البهية ص ٣٠-٣١، سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٧٤-٥٧٥، الطبقات السنوية ٢: ١٩، تاج التراجم ص ٩٨-٩٩.  
 (٤) وهي: ١ - الوقاية لبرهان الشريعة، ٢ - كنز الدقائق لأبي البركات الحافظ النسفي، ٣ - المختار: لعبد الله بن محمود الموصللي، ٤ - مختصر القدوري: لأحمد بن محمد القدوري.  
 (٥) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢: ١٦٣.  
 (٦) وهناك مصنفات أخرى في المذهب، منها: المبسوط للسرخسي، تحفة الفقهاء للسمرقندي، شرح أدب القاضي، وبدائع الصنائع للكاساني، الهداية، جامع الفصولين، درر الحكام، البحر الرائق. انظر هذه الكتب وغيرها في: مهام الفقهاء للأدرنوي، كشف الظنون لحاجي خليفة، مراجع العلوم الإسلامية للزجيلي، ص ٤٨٤ - ٤٩٩، عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ١: ٢٧٠ - ٢٨٦.

## ٢ - المذهب الحنفي في عهد الدولة العثمانية بتونس:

مرّ المذهب الحنفي في تونس بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة دخول المذهب إلى تونس، والذي حمله إليها (والي إفريقية) عبد الله بن فروخ الفاسي<sup>(١)</sup>، ثم غلب عليها لما ولي قضاءها أسد بن الفرات، ثم بقي غالباً، حتى حمل المعز بن باديس أهلها عام ٤٠٧ هـ على مذهب الإمام مالك<sup>(٢)</sup>.

وبهذا انتهت المرحلة الأولى للمذهب الحنفي في تونس<sup>(٣)</sup>.

وفي الديباج: «إن المذهب الحنفي ظهر ظهوراً كثيراً بإفريقية إلى قريب سنة ٤٠٠ هـ فانقطع»<sup>(٤)</sup>.

المرحلة الثانية: مرحلة دخول المذهب الحنفي إلى تونس مرة أخرى<sup>(٥)</sup>

---

(١) أبو محمد عبد الله بن فروخ الفاسي فقيه القيروان، الإمام المحدث الثقة الأمين الجامع بين العلم والورع، رحل إلى المشرق ولقي العلماء، كابن أبي زائدة وهشام ومالك وأبي حنيفة، وسمع كلاً منهم وتفقه عليهم، كان اعتماداً في الحديث والفقه على الإمام مالك، وكان يكاثبه، تولى قضاء القيروان، توفي بمصر بعد عودته من الحج في ١٧٦ هـ. تهذيب التهذيب ٥: ٣٥٦، ترتيب المدارك ٣: ١٠٢ - ١١٢، ميزان الاعتدال ٢: ٤٧١ - ٤٧٢، الأعلام ٤: ١٢، معجم المؤلفين ٦: ١٠٢، محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ٢٥٠ - ٢٥١، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر: ص ٨٨٩ - ٨٩٧.

(٢) أحمد تيمور باشا: المذاهب الفقهية الأربعة ص ٥٣.

(٣) كان الانتصار المالكي سبباً كذلك في نهاية الحضور الشيعي في تونس ونهاية الصراع العنيف بين الشيعة والمالكية.

(٤) أحمد تيمور باشا: نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة، ص ٥٣.

(٥) حيث لم يكن للمذهب الحنفي خلال فترة منتصف القرن الخامس الهجري حتى الحضور العثماني، أي أثر أو وجود يذكر.

انظر: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣ هـ، رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة للأستاذ محمد البشير البوزيدي، ص ١٧٠ وما بعدها.

وذلك مع بداية التواجد العثماني ٩٨١هـ/١٥٧٣م، وتستمر هذه المرحلة إلى يومنا هذا.

عند دخول العثمانيين إلى تونس قاموا بتعيين قاضي حنفي، يأتون به من الأستانة (إستانبول)، ثم يبدلونه بعد ثلاث سنين بقاض جديد من العثمانيين. وأخذ المذهب الحنفي مركزه في المقدمة لأنه كان مذهب ولاية الأمور على مر العهد العثماني؛ فالدايات، وأمراء الدولة المرادية كانوا من الأحناف، وكذلك أمراء الدولة الحسينية.

وبديهي أن يتخذ العثمانيون الأتراك لهم قاضياً من أهل مذهبهم، وهكذا أخذ المذهب الحنفي في الانتشار في تونس، وقد قبله الشعب التونسي على أنه المذهب الثاني الذي حمل إليهم مرة أخرى مع الفتح العثماني<sup>(١)</sup>.

إن أول قاضي حنفي انتصب عند الفتح العثماني هو المولى حسين أفندي الحنفي، عينه لخطة القضاء الوزير سنان باشا في جملة الأنظمة التي وضعها عند ترتيب ديوان الحكم في سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م<sup>(٢)</sup>. وبعد أن أتم مدته، قام مقامه قاضي تركي آخر لمدة ثلاث سنين، وهلم جرأً.

وأول قاضي حنفي قدم تونس هو أحمد أفندي<sup>(٣)</sup> في أول المائة الحادية عشرة على عهد عثمان داي (تولى القضاء خلال الفترة ١٠٠٧هـ - ١٠١٩هـ)،

---

(١) إن أمر قبول الشعب التونسي للمذهب الحنفي والقضاء به ودخوله وانتشاره في بلادهم هو أمر طبيعي، حيث إن المذهب الحنفي هو أحد المذاهب السنية الأربعة التي قبلتها الأمة الإسلامية، كما أن الشعب التونسي قبل الحكم العثماني في البلاد والعباد، فكيف لا يقبله في القضاء.

وهذا مما يدل على النوايا الطيبة التي كان يحملها الشعب التونسي المسلم تجاه الدولة العثمانية وأنها دولة الإسلام.

(٢) حسين خوجة: بشائر أهل الإيمان، ص ٣، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٦.

(٣) انظر ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان لحسين خوجة، ص ١٦٩.

وعنه أخذ جماعة من أهل تونس المذهب الحنفي، منهم الشيخ محمد الغماد<sup>(١)</sup>، وأبو يحيى الرصاع<sup>(٢)</sup>، والشيخ محمد براو<sup>(٣)</sup>، فكانت هذه الطبقة ومن عاشرهم كأبي الفضل عظوم<sup>(٤)</sup> وغيره هم الذين نشروا المذهب الحنفي في تونس بعد الحضور العثماني<sup>(٥)</sup>.

وأول قاضٍ حنفي تونسي عدل به إذ ذاك عن استدعاء قاضٍ من الآستانة هو الشيخ محمد قاره خوجة المشهور ببرناز<sup>(٦)</sup>، توفي قتيلاً سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م<sup>(٧)</sup>.

كان لجانب كل من القاضي الحنفي والقاضي المالكي ونائب القضاة، مفتٍ من أهل مذهبه يرجع إليه عند الاقتضاء . فكان أول المفتين على المذهب الحنفي بعد الفتح العثماني هو الشيخ رمضان أفندي .

قال الشيخ محمد بيرم الثاني في شرح رسالة المفتين:

«وكان أول المفتين على المذهب الحنفي هو رمضان أفندي، والذي كان قد قَدِمَ من الآستانة إلى تونس بوظيفة القضاء على العادة أيام يوسف داي عام ١٠١٩هـ، فلما استوفى منه ورام العود إليها، منعه ذلك الداي، وقلده الفتوى»<sup>(٨)</sup>.

- (١) شجرة النور الزكية، ص ٣٢٠، حسين خوجة: ذيل البشائر، ص ١٨٨.
- (٢) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ٢٩٣ و ١٥٣، حسين خوجة: ذيل البشائر، ص ١٨٥ - ١٨٦.
- (٣) حسين خوجة: ذيل البشائر، ص ١٨٥.
- (٤) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ٢٩٢، و ١٥٧.
- (٥) شجرة النور الزكية، ص ١٥٧.
- (٦) حسين خوجة: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٧٢ - ١٧٣.
- (٧) ولم يجعلوا منها قاعدة مطردة إلا ابتداءً من عهد الباشا علي باي الأول.
- (٨) بتصرف، محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٥ نقلاً عن شرح رسالة المفتين للشيخ محمد بيرم الثاني شيخ الإسلام ١٧٤٨ - ١٨٣١م.

لقد استمر تعيين القضاة وإرسالهم من الأستانة حتى عهد الباي علي باشا الأول، حيث استصدر من الدولة في عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م أمراً يخوله باختياره قاضي الحضرة من بين الرعايا التونسيين.

وكان أول قاضٍ حنفي تولى القضاء بتونس باختيار الباي هو الفقيه الشيخ أحمد الطرودي، وذلك عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م.

وكان يعقد مجلس المشايخ الأحناف للحكم من قضاة ونواب ومفتين وعلماء صباح الخميس من كل أسبوع، وهي سنة حفصية قررتها الدولة المرادية، وجرى بمثلها العمل بالدولة الحسينية إلى سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م<sup>(١)</sup>.

اشتهر لقب شيخ الإسلام في تونس بعد سفر الشيخ علي الصوفي للأستانة في مأمورية رسمية وعودته منها لهذه الديار، فكان أهل العلم يطلقون هذا اللقب على من ينفرد بالتفوق بينهم من شيوخهم سواء كان حنفياً أم مالكياً، ولكن ذلك لم يكن نعتاً رسمياً لهم في نظام الدولة، بل كانوا يلقبون كبير المفتين تارة بالمفتي الأول، وأونة بالمفتي الأكبر، إلى أن استقر عنوانه الرسمي في لقب باشا مفتي<sup>(٢)(٣)</sup>.

وأول من تقلد وظيفة باشا مفتي هو أحد الأتراك الذين ولدوا بتونس، وهو الشيخ محمد البارودي في عهد حمودة باشا.

ولما عاد المشير أحمد باي الأول في سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م من رحلته لفرنسا قام ببعض المظاهر السلطانية في نظام الدولة، فوضع ترتيباً لنیشان الافتخار الذي ابتكره أبوه، وأحدث رتبة الفريق في الجيش، وأنجز ما كان عزم عليه من قبل سنوات من منح لقب شيخ الإسلام العنوان الرسمي لرئيس فقهاء الحنفية، ولقب به باش مفتي الحنفية العلامة الشيخ محمد بن محمد الرابع،

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٩.

(٢) باشا باللغة التركية الرأس، أي رأس الفتوى، أو رأس المفتين، أو رئيس المفتين.

(٣) انظر: صفحات من تاريخ تونس: محمد بن الخوجة، ص ١٩٦.

وهو أول شيخ الإسلام في تونس<sup>(١)</sup>.

وكان منح هذا اللقب بالقول الذكري لا بالقول الكتابي تحاشياً من مزاحمة الباب العالي.

وأول من امتاز بلقب شيخ الإسلام بعنوان خطة في مرسوم ولايته، هو العلامة الشيخ أحمد بن الخوجة حسين، وهذا ما يستفاد من العبارة المدرجة من الرائد التونسي<sup>(٢)</sup>: «في صبيحة يوم السبت السادس والعشرين من شهر ... رفع مولانا وسيدنا أدام الله عزّه، الفاضل الهمام، وأحد علماء الإسلام - الجهبذ الشيخ سيدي أحمد بن الخوجة مشيخة الإسلام بتونس، وذلك بالقصر السعيد، جعلها الله ولاية سعيدة ميمونة حميدة»<sup>(٣)</sup>.

وأول عهد باجتماع القاضي الحنفي والمفتي الحنفي في مجلس واحد، هو مجلس الحكم، كان في عهد الدولة المرادية، وفي فترة مراد باي الثالث الذي تولى الحكم سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م، كما أضافوا للمفتي الحنفي، وهو الشيخ عبد الكريم درغوت، مفتياً ثانياً حنفياً وهو الشيخ علي الصّوفي. ثم توسعوا بالزيادة في عدد المفتين الحنفيين فكانوا أربعة ثم خمسة<sup>(٤)</sup>.

لقد كان للقاضي الحنفي مرجعية إدارية على زميله القاضي المالكي، وذلك لأن المذهب الحنفي هو مذهب العائلة المالكة، فكانت العقود والقرارات التي يحررها القاضي المالكي لا تكتسب صفتها الرسمية إلا بعد إمضاء القاضي الحنفي (الأفندي) عليها.

وفي عهد أحمد باي تقهقر هذا المنصب، الذي سمح للقاضي المالكي محمد بن سلامة بوضع إمضائه الخاص دون حاجة لإمضاء زميله الحنفي.

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) جريدة الرائد التونسي، عدد ٩، والمؤرخة في ٢٩ صفر ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م.

(٣) نقلاً عن محمد الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٩٨.

واستطاع الأحناف في ظل العهد العثماني - وهم أقلية - من الوصول إلى قمة المناصب الشرعية زيادة على ما يتمتعون به من امتيازات، فهم يتلقون منحة من ميزانية الجيش إلى أن قرر أحمد باي إلغاء هذه الامتيازات التي كان يعتبرها المالكية امتيازاً مجحفاً<sup>(١)</sup>.

وقد استفاد المذهب الحنفي من الإجراءات التي اتخذت لفائدة التعليم الديني في تونس في عهد الدولة العثمانية.

كما خصص ولاية الأمور- وهم أحناف - بعض المباني والمدارس والأوقاف لتدريس الفقه الحنفي حتى أصبح نصف مدرسي جامع الزيتونة من الأحناف، والنصف الآخر من المالكية.

وأخذت كتب الفقه الحنفي تنتشر في المدارس والمجتمع التونسي، وكان من أهم الكتب الحنفية التي انتشرت وكانت من أكثر الكتب استعمالاً في دروس الفقه الحنفي في تونس، هو: «درر الحكام شرح غرر الأحكام»<sup>(٢)</sup>، وكلاهما من تأليف: منلا خسرو<sup>(٣)</sup>.

وكان كتاب الدرر من أهم الكتب والمراجع التي كانت تدرس في مدرسة

---

(١) ابن أبي الضياف: الإتحاف ٤ : ٣٥.

(٢) درر الحكام شرح غرر الأحكام: وهو كتاب في فروع الحنفية، ويعتبر من الكتب المعتمدة في المذهب، بالإضافة إلى أنه شرح لمتن الغرر للمؤلف نفسه، ولقد اشتهر هذا الشرح في المدارس الفقهية الحنفية العثمانية.

(٣) هو محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو، شيخ الإسلام الرومي الحنفي، له تصانيف عديدة منها:

درر الحكام، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على التلويح، ومرآة الأصول، ورسالة في الولاء، شرح أصول البزدوي، ومشكل الأحكام، وغيرها، توفي سنة ٨٨٥هـ.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٣: ٢٧٩، شذرات الذهب ٧: ٣٤٢، الفوائد البهية، ص ١٨٤، الأعلام ٦: ٣٢٨، ومعجم المؤلفين ١١: ١٢٢ - ١٢٣.

يوسف داي، وغيرها من معاهد التعليم بتونس، ونجده في طليعة الكتب التي تذكر في تراجم فقهاء الحنفية من التونسيين، وفي برامج القسم الحنفي من الجامعة الزيتونة.

وأصبح للمذهب الحنفي منزلة كبيرة في إقامة الشعائر الدينية والتعليم، ونتج عن ذلك تنافس محمود اضطر علماء المالكية - من أجل المحافظة على مكانتهم - إلى أن يوسعوا دائرة معارفهم وأن يطلعوا على الكتب المشهورة بين علماء الحنفية، كما اضطر الأحناف أن يبرروا تقدمهم بالكفاءة العلمية لا بالأسباب السياسية وحدها.

ونتج عن ذلك أيضاً انتشار بعض كتب العلوم الدينية في تونس، والتي ألفها علماء الدولة العثمانية وعلماء الأقطار الإسلامية الأخرى في هذه الفترة، وأصبحت معروفة بين الشعب التونسي تقرأ وتدرس.

حتى ظهرت بعض العائلات الحنفية التي هيمنت على المناصب الشرعية مدة طويلة، مثل: عائلة بيرم، بداية من محمد بيرم إلى عهد محمد بيرم الخامس، ثم خلفتهم على رئاسة المذهب الحنفي عائلة الخوجة، محمد بن الخوجة، أحمد بن الخوجة الثاني، حسن بالخوجة<sup>(١)</sup>.

فقد تداول علماء العائلتين على الوظائف المخصصة للأحناف في التدريس والقضاء والإفتاء وإدارة المدارس، وإمامة مسجد الباي بباردو.

وكانت العائلات الحنفية (مثل عائلة البارودي وبيرم، وعائلة بلخوجة وابن محمود) قوية فيما بينها من جهة وبحكام البيت الحسيني من جهة أخرى، حيث ينتمي حكام البيت الحسيني للمذهب الحنفي.

فنشأ نوعٌ من التّحالف المعنوي بين الأمراء وعلماء الحنفية، مثل حمودة باشا وعائلة البارودي، ومحمد باي وعائلة بيرم..<sup>(٢)</sup>.

(١) أرنولد فرين: العلماء التونسيون، ص ١٠٤ - ١١٦.

(٢) محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ، ص ١٦٢.

## رئاسة المذهب الحنفي في الدولتين المراديّة والحسينية:

إن مسند الفتاوى الشرعية هو الركن الأصلي للرئاسة المذهبية بدار الشريعة، ففي بداية الأمر كانت الفتوى فردية، وأول من تولاها الشيخ رمضان أفندي بعد انتهاء مدته في منصب القضاء الشرعي وعزم الرجوع إلى الآستانة، فرغبه الأمير يوسف داي في الإقامة بتونس، وقدمه لمنصب الفتوى، فكان هو أول مُفتٍ حنفي بتونس بعد دخولها في طاعة آل عثمان.

وبعد أن أضيف إليه مُفتٍ ثانٍ له أطلق على المفتي الحنفي المفتي الأكبر وذلك ابتداءً من دولة مراد باي الثالث عام ١١١٠هـ / ١٦٩٨م.

وكان الشيخ عبد الكبير درغوت مفتياً أكبر، وجلس المفتي الثاني الشيخ محمد البارودي، هو أول من غلب عليه يومئذ لقب باشا مفتي في عهد حمودة باشا<sup>(١)</sup>.

واستمرت رئاسة المذهب بعد محمد بيرم الأول في سلسلة الشيوخ البيرميين. وفي عهد الملك الحسيني المشير أحمد باي الأول أطلق لقب شيخ الإسلام على الشيخ محمد بيرم الرابع.

يقول محمد بن الخوجة: وهذا أفخم الألقاب التي تداولتها الرئاسة الشرعية بتونس منذ المائة العاشرة فما دون<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٣.

## المشايخ القضاة الأحناف الذين تولوا القضاء الشرعي الحنفي بتونس

### في عهد الدولة العثمانية

(١١٥٧هـ - ١٣٠٩هـ)

<u>سنة الولاية</u>	<u>اسم القاضي</u>
تولى سنة ١١٥٧ [١٧٤٤]	الشيخ أحمد المطرودي
تولى سنة ١١٦١ [١٧٤٨]	الشيخ يوسف القفال
تولى سنة ١١٦٧ [١٧٥٣]	الشيخ مصطفى المطرودي
تولى سنة ١١٧١ [١٧٥٧]	الشيخ علي الجربي بن عمر
تولى سنة ١١٧٢ [١٧٥٨]	الشيخ عمر بوشناق
تولى سنة ١١٧٧ [١٧٦٣]	الشيخ خليل خوجة
تولى سنة ١١٨٠ [١٧٦٦]	الشيخ مراد بوسيقة
تولى سنة ١١٩٠ [١٧٧٦]	الشيخ محمد قارة باطاق
تولى سنة ١١٩٢ [١٧٧٨]	الشيخ محمد بيرم الثاني
تولى سنة ١١٩٣ [١٧٧٩]	الشيخ حسونة الترجمان
تولى سنة ١١٩٤ [١٧٨٠]	الشيخ محمد بيرم الثاني (مرة ثانية)
تولى سنة ١٢١٥ [١٨٠٠]	الشيخ حسين برناز.
تولى سنة ١٢١٩ [١٨٠٤]	الشيخ أحمد بن الخوجة الأول.
تولى سنة ١٢٢٩ [١٨١٣]	الشيخ مصطفى دنقزلي.
تولى سنة ١٢٣٢ [١٨١٦]	الشيخ علي الدرويش.
تولى سنة ١٢٥١ [١٨٣٥]	الشيخ محمد بن الخوجة.

تولى سنة ١٢٥٩ [١٨٤٣]	الشيخ محمود بن باكير.
تولى سنة ١٢٦٢ [١٨٤٥]	الشيخ مصطفى بيرم.
تولى سنة ١٢٧٧ [١٨٦٠]	الشيخ أحمد بن الخوجة الثاني.
تولى سنة ١٢٧٩ [١٨٦٢]	الشيخ حسين بن الخوجة.
تولى سنة ١٢٨٥ [١٨٦٨]	الشيخ محمد البارودي.
تولى سنة ١٢٩٠ [١٨٧٣]	الشيخ محمد بن مصطفى بيرم.
تولى سنة ١٣٠٩ [١٨٩١]	الشيخ محمود بيرم.

قائمة بأسماء الشيوخ الذين توارثوا رئاسة المذهب الحنفي في تونس  
منذ بداية (الدولة المرادية) وحتى نهاية العهد العثماني<sup>(١)(٢)</sup>.

<u>سنة الولاية</u>	<u>الدولة المرادية</u>	<u>المشايخ</u>
١٦١١م / ١٠٢٠هـ		١ - الشيخ رمضان أفندي
١٦٤٣م / ١٠٤٤هـ		٢ - الشيخ أحمد الشريف الحنفي
١٦٤١م / ١٠٥١هـ		٣ - الشيخ أحمد الشريف الأندلسي
١٦٥٠م / ١٠٦١هـ		٤ - الشيخ محمد بن مصطفى الأزهري
١٦٥٦م / ١٠٦٧هـ		٥ - الشيخ مصطفى بن عبد الكريم
١٦٦٤م / ١٠٧٥هـ		٦ - الشيخ يوسف درغوت الأكبر
١٦٦٥م / ١٠٧٦هـ		٧ - الشيخ عبد الكريم درغوت
١٧٢٠م / ١١٣٣هـ		٨ - الشيخ علي الصوفي
	<u>الدولة الحسينية</u>	
١٧٣٠م / ١١٤٣هـ		٩ - الشيخ يوسف درغوت
١٧٤٣م / ١١٥٦هـ		١٠ - الشيخ محمد أرناؤوط
١٧٥٥م / ١١٦٩هـ		١١ - الشيخ حسين البارودي
١٧٧٢م / ١١٨٦هـ		١٢ - الشيخ محمد بيرم الأول

- (١) استفدت في إعداد هذه القائمة من عدة مراجع أهمها: تاريخ من صفحات تونس لمحمد بن الخوجة، ص ٢١٥ - ٢١٦.  
(٢) وبعبارة أخرى رئاسة المذهب الحنفي في الدولتين المرادية والحسينية.

- ١٣ - الشيخ محمد البارودي  
١٤ - الشيخ محمد بيرم الثاني  
١٥ - الشيخ محمد بيرم الثالث  
١٦ - الشيخ محمد بيرم الرابع  
١٧ - الشيخ محمد بن الخوجة  
١٨ - الشيخ محمد معاوية  
١٩ - الشيخ أحمد الخوجة
- ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م  
١٢١٥هـ / ١٨٠٠م  
١٢٤٧هـ / ١٨٣١م  
١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م  
١٢٧٨هـ / ١٨٦١م  
١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م  
١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م<sup>(١)</sup>

\*\*\* \*\* \*

(١) أما بقية من تولى رئاسة المذهب الحنفي بعد الحكم العثماني إلى استقلال البلاد التونسية، فهم:

- الشيخ أحمد كريم ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م.
  - الشيخ محمد بن مصطفى ١٣٥١هـ / ١٨٩٧م.
  - الشيخ محمد بن الخوجة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.
  - الشيخ أحمد بيرم ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
  - الشيخ محمد بن يوسف ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
  - الشيخ الطيب بيرم ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.
  - الشيخ محمد الصالح بن مراد ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.
  - الشيخ محمد دمارجي ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.
  - الشيخ محمد عباس ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.
- وبعد الاستقلال وتوحيد القضاء، حذفت خطة مشيخة الإسلام الحنفية والمالكية، وعوضتها خطة مفتي الديار التونسية ١٩٥٦م، ثم مفتي الجمهورية التونسية (من سنة ١٩٥٧م إلى الآن) بدون تخصيص بمذهب.

## الفصل الثالث

الإنتاج العلمي والفقهي للمذاهب

في العهد العثماني

١ - الإنتاج المالكي.

٢ - الإنتاج الحنفي.



## ١ - الإنتاج المالكي

شهد منتصف القرن الخامس عشر الميلادي تواصل تلك النهضة الفقهية التي سبق وأن بدأت في عهد المستنصر الحفصي في القرن الثالث عشر، والتي تمثلت بظهور بعض العلماء المالكيين المتميزين بشخصياتهم العلمية القوية، والتي ساهمت في ظهور نهضة فقهية علمية كان لها الأثر البعيد، ومن أولئك الفقهاء أبو القاسم بن أبي بكر التميمي، المعروف باسم ابن زيتون<sup>(١)</sup>، والذي أنعش الدراسات الفقهية وبعث الحياة في المذهب المالكي الفاتر آنذاك<sup>(٢)</sup>. ومنهم أيضاً العالم المغربي شعيب السكوري الذي أقام بتونس والقيروان كمدرس وقاضٍ، بعد أن زاول دراسته بمصر، وقد ساهم إسهاماً كبيراً في نهوض التعليم المالكي في البلاد التي تبنته<sup>(٣)</sup>. وكذلك أبو محمد محمد بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي<sup>(٤)</sup>، والذي

- 
- (١) قاضي الجماعة مفتي إفريقيّة وقطب أصولها وفروعها المرجوع إليه في أحكامها، رحل إلى الشرق للأخذ من علمائها أمثال: سراج الدين الأرموي، والعز بن عبد السلام، والحافظ المنذري، وغيرهم.  
وقيل: بلغ مرحلة الاجتهاد، وهو أول من أظهر كتب الرازي في إفريقيّة، ترجم له ابن الرشيد والعبدوري في رحلتها، توفي سنة ٦٩١هـ.  
انظر ترجمته في: عنوان الدراية، ص ٥٦ - ٥٩، الديباج ١: ٩٩ - ١٠٠، الشجرة الزكية - ص ١٩٣، الفكر السامي ٤/٢: ٢٧٥.
- (٢) انظر تاريخ إفريقيّة في العهد الحفصي: حمادي الساحلي، ٢: ٣٠٢.
- (٣) توفي سنة ٦٦٤هـ/١٢٥٦م.
- (٤) انظر ترجمته في: عنوان الدراية، ص ١١٠ - ١١٣، نيل الابتهاج، ص ٢٣٠.  
هو حافظ بن أبي الدنيا محمد - وفي بعض المراجع عبد الحميد - بن أبي الدنيا الصدفي الفقيه المالكي، ولد بطرابلس الغرب، وبها نشأ ورحل للمشرق، واستقضى بتونس وبها نشر علمه، له تصانيف منها: جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس، وكتاب في الجهاد، وله شعر جيد، توفي سنة ٦٨٤هـ.

كان يرفض إقحام المنطق وأفكار فخر الدين الرازي بالفقه وأصوله، وكان ينادي بالاعتداء بقدماء المؤلفين القيروانيين في ميدان الفقه.

كما شهد القرن الخامس عشر الميلادي في تونس مراحل المدارس المالكية، والتي بدايتها تلك النهضة، كما ظهر في هذه الفترة بتونس اتجاه جديد في المدارس الفقهية المالكية تمثل في تكوين عائلات مشهورة من العلماء، إذ برزت في كل مدينة من المدن الثقافية الكبرى بعض السلالات من الفقهاء.

فمثلاً في بجاية: ظهرت عائلة علي المنجلاتي وابنه منصور، وأبو القاسم الشرالي وابنه محمد.

وفي مدينة تونس: برزت عائلة القلشاني، وعائلة بني الرصاع القادمين من تلمسان.

أما في القيروان: فقد بدأ بنو عظوم في حصر الفقه في بعض العائلات بالوراثة<sup>(١)</sup>.

ولكن هذه النهضة الفقهية المتميزة أخذت تختفي في نهاية القرن العاشر الهجري بداية القرن السادس عشر الميلادي حيث بدأ الاحتلال الإسباني، ثم الحروب العثمانية الإسبانية، وما خلفته تلك الصراعات والحروب على أبناء الشعب التونسي بشكل عام، وعلى المدارس الفقهية والعلماء بشكل خاص، حيث انشغل الجميع بتلك الحروب والدفاع عن الوطن.

كما وصف ابن الوزير السراج، وحسين خوجة: بأن البلاد بعد الاحتلال الإسباني قد خلت من العلماء، وكاد العلم منها ينقرض<sup>(٢)</sup>.

---

= انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ١٩٢، الفكر السامي ٤/٢: ٢٧٤، إيضاح المكنون ١: ٤٦١، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣٠٩.

(١) حمادي الساحلي: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، ٢: ٣٣١.

(٢) المؤنس، ص ١٨٢ - ١٨٩، أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون، ص ٣٣.

بالإضافة إلى الكوارث والمصائب التي حلت بالبلد من جذب ومجاعات ونزول الجراد، وامتداد مرض الطاعون البلاد ثلاث مرات على الأقل، وذلك في عام: ١٠١٣هـ/١٦٠٤م، و١٠٣٢هـ/١٦٢٠م، و١٠٥٣هـ/١٦٤٢م، ودام في الفترة الأخيرة سبع سنوات، وأهلك مئات الآلاف من النفوس، ولم تسلم منه طبقة اجتماعية، فمات بسببه كثير من العلماء والمشايخ والفقهاء.

ولكن النهضة العلمية ومدارسها الفقهية المالكية أخذت بالظهور والانتشار بعد أن استقرت أوضاع البلاد وخروجها من الأزمات التي لحقت بها، وأصبح ذلك النشاط واضحاً وجلياً في بداية القرن السابع.

إن للإنتاج العلمي والثقافي المالكي في الفترة العثمانية دوره الهام في المجتمع التونسي الذي يتمذهب غالبية العظمى بالمذهب المالكي فهو مذهب الشعب التونسي، أما المذهب الحنفي فكان مذهب السلطة والأمير الحاكم بشكل عام.

كما كانت السلطة القضائية في المجتمع التونسي للمذهب المالكي، القاضي المالكي يشغل دور قاضي الجماعة، وله نظر على قضاة النواحي.

أما التعليم فكانت أغلب المدارس في تونس هي مدارس للمذهب المالكي. وعليه أصبح الإنتاج الفقهي والعلمي للمذهب المالكي متميزاً في العهد العثماني بالأصالة، حيث إنه امتداد للمدارس الفقهية المالكية ولعلمائها بتونس في العهد الحفصي السابق.

كما امتاز هذا الإنتاج بالشمولية والتنوع الذي شمل معظم العلوم الشرعية، على الرغم من اختلافه في العهد العثماني من حيث الكثرة والقلّة من فترة إلى أخرى، ومن حاكم إلى حاكم، حيث إن السلطة السياسية لعبت دوراً كبيراً في توجيه العلماء والعلوم، ودعم ومساندة مدارسها، وتشجيع علمائها على التأليف والتدوين.

ويبدو ذلك واضحاً في عهد البايات الذين أعطوا اهتمامهم الكبير للمذهب المالكي:

وبقيت بعض المراكز العلمية في المدن التونسية مثل العاصمة تونس، والقيروان، وصفاقس، وسوسة هي من المراكز المهمة التي نشرت المذهب المالكي. وأخذت بوادر النهضة الفقهية الجديدة في ظل العهد العثماني بالظهور شيئاً فشيئاً، وأخذت المدارس المالكية تعيد صلتها بالقرن الماضي ونهضته الفقهية، حيث ظهر في أوائل القرن السابع عشر الميلادي علماء من المالكية قادرون على إلقاء دروس في التفسير والأصول، والإفتاء بالاعتماد على الكتب المختلفة، لكن عددهم لم يكن كبيراً، منهم المفتي العالم قاسم عظوم<sup>(١)</sup>، ومنهم المفتي وإمام جامع الزيتونة أبو علي الرصاع<sup>(٢)</sup>، والمفتي أبو الفضل المسراي<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

وبالرغم من مكانة هؤلاء الفقهاء المالكيين فإن عددهم ومزاياهم في الثلث الأول والثاني من القرن السابع عشر لم تمكنهم من أن يوجدوا في تونس نشاطاً ثقافياً باهراً يعانق نشاط أسلافهم في نهاية الدولة الحفصية، ولكن طبقة العلماء والفقهاء الذين تولوا التدريس في أيام مراد باي الثاني وأيام خلفه كانت أوفر وأظهر نشاطاً، شجعهم على ذلك اهتمام البايات بالمذهب المالكي، ولم يقتصر على بناء المساجد والجوامع كما فعل الدايات.

كما نجد الحياة العلمية والثقافية في النصف الثاني من هذا القرن (القرن السابع عشر الميلادي) أخذت تختلف، حيث زاد عدد النخبة المثقفة بين العامة والمدن الكبيرة، كما زاد الإقبال على العلم وتعلمه، وبدأ الناس تجميع الكتب

(١) المؤنس ص ٢٦٥، ذيل البشائر ص ٩٠، الشجرة الزكية، ص ٢٩٥.

(٢) المؤنس ص ٢٦٥، ذيل البشائر ص ٩، الإنحاف ٧: ٦٦، الشجرة الزكية، ص ٢٩٣.

(٣) المؤنس ص ٢٦٧، ذيل البشائر ص ٩٣، الشجرة الزكية ص ٣٠٥.

النادرة، فتكونت لدى بعض الأمراء والعلماء مكنتات، وعلى الرغم من كونها صغيرة فإنها كانت نواة للمكنتات الكبيرة في القرن الموالي .

كما بقي المجتمع التونسي كالمجتمعات الإسلامية الأخرى على ما اعتاده من احترام للعلم، وخاصة الديني والشرعي .

وبعد هذه الفترة وإلى نهاية الحكم العثماني في البلاد نرى أن العلماء والمشايخ والمدرسين (من المالكية والأحناف) لم يكونوا معرضين للفقر والحاجة، حيث توفرت بين أيديهم الكتب وبذلت لهم أحياناً الإعانات والصلات، فأقبل على التأليف من وجد في نفسه القدرة على ذلك، فحررت كتب مختلفة.

وأعادت المدارس المالكية ثقافتها والصلة بماضيها، إلا أن حلقات هامة كانت مفقودة، كما بقي التكوين العلمي يشكو نقصاً واضحاً<sup>(١)</sup>.

كانت الصلات الثقافية والمبادلات والصلات العلمية موجودة في العهد العثماني بين تونس والعالم الإسلامي، ولقد توطدت أكثر مع الدولة العثمانية وعاصمتها الأستانة وعلمائها.

لقد بذل البايات الحسينيون الذين حكموا تونس في القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي المساندة المتواصلة للتعليم الديني وان كانت محدودة، وإن ما بذلوه لفائدة التعليم وطلبته ومدارسه كان دون ما بذله أسلافهم، على الرغم من احترامهم للعلماء والمشايخ وتمكينهم من حياة كريمة بتخصيصهم بوظائف هامة لهم وبمراعاة الأوقاف التي كان ريعها مخصصاً لهم، فنرى مثلاً أن حمودة باشا (١١٨٦هـ / ١٧٨٢م - ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م) تولى بنفسه تعيين أهل القضاء والإفتاء وأئمة الجوامع الكبيرة بجامع الزيتونة، كما اعتنى بنفسه بأهم الواجبات الدينية والسياسية، كالرسالة التي حررها بإذنه علماء تونس جواباً على الرسالة التي بعثها الوهابيون إلى مختلف الأقطار الإسلامية .

(١) أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون، ص ٥٥.

أما أحمد باي الذي تولى الحكم في عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م فقد أثر في تطور الثقافة في تونس بالإجراءات التنظيمية التي أمر بها من جهة، وبالمؤسسات الجديدة التي أحدثها من جهة أخرى.

ويمكن أن نلخص أهم مظاهر الإنتاج العلمي للمذهب المالكي في العهد العثماني، بما يلي:

١ - إن النهضة العلمية والفقهية للمذهب المالكي أخذت تختفي في بداية القرن السادس عشر الميلادي (نهاية القرن العاشر الهجري)؛ وذلك بسبب الحروب العثمانية الإسبانية وما خلفته تلك الحروب من الآثار على أبناء الشعب التونسي.

٢- إن الكوارث والمصائب التي حلت في البلاد في بداية القرن السابع عشر كانت عائقاً حقيقياً لظهور أي نشاط علمي متميز.

٣ - مع العقد الثاني من النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي بدأت النهضة العلمية في البلاد واضحة، وأخذت تظهر بعض بوادر النهضة العلمية الفقهية، وذلك بعد أن استقرت أوضاع البلاد وخرجت من الأزمات التي لحقت بها.

٤ - إن المذهب المالكي هو مذهب أغلبية الشعب التونسي، وبقيت هذه الأغلبية حتى في العهد العثماني، حيث انحصر المذهب الحنفي ونشاطه في السلطة والأسر الحاكمة بشكل عام؛ وعليه فإن الإنتاج العلمي والفقهية في المذهب المالكي كانت له الغلبة والكثرة في الفترة العثمانية كذلك.

٥ - إن الإنتاج العلمي للمذهب المالكي كان متميزاً بالأصالة، حيث إنه امتداد للمدارس الفقهية المالكية ولعلمائها بتونس في العهد الحفصي.

٦ - امتاز هذا الإنتاج كذلك بالتنوع والشمولية لمعظم فروع العلوم الشرعية.

٧ - إن التراث المالكي في العهد العثماني يختلف من حيث الكثرة والقلة من فترة إلى أخرى ومن حاكم إلى حاكم، حيث لعبت السلطة السياسية دوراً

كبيراً في توجيه العلماء للعلوم الشرعية، ودعم مدارس الفقه المالكي، ومساندة علمائها وتشجيعهم على التأليف والتدريس في المذهب.

٨ - ظهر في أوائل القرن السابع عشر علماء من المالكية قادرون على إلقاء الدروس في التفسير والأصول وعلى الإفتاء.

٩ - ازداد عدد المثقفين والعلماء في المذهب المالكي اعتباراً من النصف الثاني من القرن السابع عشر، كما أخذ الناس بجمع الكتب والمؤلفات المخطوطة، والتي كانت نواة لخزائن ومكتبات كبيرة والتي أنشئت في القرن الثامن عشر.

١٠ - إن الإنتاج العلمي للمذهب المالكي في العهد العثماني كان يفتقر إلى الإبداع والتجديد، فهو إنتاجٌ تقليدي يعتمد على تكرار عبارات السابقين مع شيء من الإضافات التي لا تخرج العبارات عن ماضيها.

١١ - كان فقهاء المذهب المالكي في هذا العهد هم مقلدون لمن سبقهم، ولا يكادون يخرجون عما قرروه من آراء واجتهادات، مع وجود بعض المحاولات البسيطة التي سلكها بعض علماء المذهب<sup>(١)</sup> في هذه الفترة، مراعيًا روح العصر مع الأخذ بضوابط الاجتهاد ومنهجه.

١٢ - تميز الإنتاج المالكي بالاعتماد على نقل الرؤية في المذهب، وكان العلماء يرددون أقوال المتقدمين.

١٣ - كان الحفظ وقوة الذاكرة من صفات فقهاء هذه الفترة، فكثيراً ما نجد المؤرخ ابن أبي الضياف في ترجمته لعدد من الفقهاء يردد عبارة: «إنه كان حافظاً، أو أنه حفظ كتاب كذا وكتاب كذا».

١٤ - إن ظاهرة التقليد التي امتاز بها الإنتاج العلمي والفقه في هذه

---

(١) مثل العالم أبي الفداء إسماعيل التميمي التونسي ت ١٢٤٨هـ، شيخ المفتين المالكيين بتونس، والذي أدرك مرتبة الاجتهاد المذهبي. انظر: الفكر السامي للثعالبي، ٤/٢: ٣٥٥.

الفترة كان سبباً في جمود العلوم الإسلامية وندرة الإنتاج والتأليف في بعض العلوم وانعدامها، كما هي حالة التفسير في القرن الثامن عشر<sup>(١)</sup>، حيث لم تذكر لنا المراجع عن وجود تفسير كتب في هذا القرن بكامله.

١٥ - لا بد أن نفرق بين حالة التدريس وحالة التأليف والإنتاج العلمي والثقافي، حيث إن التدريس كان قد بدأ في المدارس وظهر علماء أجلاء ذوو قدر وهمة علمية عالية، وذلك من بداية القرن السابع عشر، وكانت حلقات الدروس منتشرة، ولكن الإنتاج كان يفتقر إلى الإبداع والتنوع.

١٦ - إن الفقه بشكل عام هو الغالب على الإنتاج العلمي في هذه الفترة، وذلك لأن الفقه هو الذي يحتاج إليه في مباشرة الخطط الشرعية، فكان القضاة يبحثون عن التوجيهات التطبيقية في كتب «النوازل»، والعدول يبحثون في كتب «الفرائض» و«التوثيق»، لذلك احتل الفقه المكانة العليا في العلوم، وكان مقدماً على جميع العلوم الأخرى، وكانت أفضل أوقات اليوم مخصصة له. وكان تعليم المنطق والكلام والأصول محدوداً، ربّما لخوف الأساتذة من إدخال البلبلة إلى أفكار الطلبة، أو لضعف زاد المشائخ في هذه العلوم.

### أهم المصنفات الفقهية في العهد العثماني:

إن الدارس لحالة الفقه في تونس في هذه الفترة يجدها في الحقيقة حالة مواكبة للدور الفقهي الذي مرت به الأمة الإسلامية آنذاك، والذي وصفه كثير من علماء تاريخ التشريع الإسلامي بـ «الدور الفقهي السادس»، والتي كانت بدايته منذ منتصف القرن السابع الهجري (سقوط بغداد ٦٥٦هـ) وحتى ظهور مجلة الأحكام العدلية العثمانية عام ١٢٨٩هـ.

(١) انظر: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ: محمد البشير البوزيدي، رسالة دكتوراه، ص ٢٨٨.

فالواقع الفقهي في تونس هو جزء لا يتجزأ من الدور السادس الذي مر به  
الفقه الإسلامي في البلاد الإسلامية، وأهم الصفات الغالبة على هذا الدور هو  
انحطاط الفقه، فقد بدأت أوائل هذا الدور أو العصر بالركود وانتهت في أواخره  
بالجمود، وإن كان في بحر هذا الدور الواسع قد برز بعض الفحول من العلماء  
اللامعين من الفقهاء والأصوليين.

انتشر في هذا العصر الفكر التقليدي البعيد عن أي إبداع وتجديد فقهي،  
وانصرفت الأذهان إلى تلمس العلل والمقاصد الشرعية في فقه الأحكام والحفظ  
الجاف، والاكتفاء بتقبل كل ما في الكتب المذهبية دون مناقشة.

وأصبحت المؤلفات الفقهية - إلا القليل - عبارة عن مختصرات لما وجد  
من المؤلفات السابقة أو شرحاً لها، فانحصر التأليف الفقهي في ترديد ما سبق،  
ودراسة الألفاظ وحفظها، وحل الفكر العامي محل الفكر العلمي لدى كثير من  
متأخري رجال المذاهب الفقهية.

وأسباب هذا الركود والجمود الفقهي تعود إلى:

أ - أسباب خارجية تمثلت في:

١ - أسباب سياسية.

٢ - تدخل الحكام والولاة في القضاء.

٣ - ضعف نفوس الفقهاء.

ب - أسباب موضوعية (أدت إلى الركود والجمود بطريقة مباشرة)، منها:

١ - العصبية المذهبية.

٢ - إغلاق باب الاجتهاد<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر المدخل الفقهي العام: مصطفى الزرقا ١: ١٨٦ - ١٨٧، المدخل للتشريع  
الإسلامي: محمد فاروق النيهان، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

٣ - أصبحت الدروس الفقهية وسيلة للحصول على المناصب والوظائف في الخطط الشرعية لدى السلطة، أي لم يكن طلبها لأجل العلم.

٤ - اقتصت بعض الأسر ببعض المدارس والتدريس فيها، تتوارث مشيختها دون اعتبار للسن أو للعلم.

وكما أشرت إلى أن الإنتاج الفقهي المالكي هو الإنتاج الغالب في العهد العثماني، والذي امتاز بالتنوع، وكاد يشمل مختلف العلوم الشرعية.

وقبل الشروع في ذكر المصنفات الفقهية، رأيت أن نقف على ذكر أهم أنواع تلك المصنفات، وهي:

#### ١ - المنظومات :

جمع نظم: وهو وصف بالمصدر، والنظم: التأليف، نظمتُ الشعر، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض، فقد نظمته<sup>(١)</sup>.

والمراد به هنا: هو التعبير عن موضوعات كتاب ما بأسلوب نظم الشعر.

٢ - المختصرات: وهي التي تعالج جميع موضوعات كتاب ما، أو مصنف في صفحات معدودة دون الدخول في الشرح أو التوضيح أو التفصيل<sup>(٢)</sup>.

#### ٣ - الشروح :

كما هو معروف من نظام التدريس في المدارس الفقهية أن أغلب من تصدى فيها لتدريس الفقه وضع شرحاً، أو تعليقاً، أو كراسة، أو حاشية، أو ملاحظات أملاها على طلبته.

وهذا ما وجدناه في كثير من كتب المدارس الفقهية قبل ظهور الطباعة والشرح: هو تتبع ما استغلق على الأفهام من كلام الأدميين وتأليفهم وكتابتهم، وإبانته وتوضيحه للغير بحيث تصل الفائدة لهم.

(١) ابن منظور: لسان العرب، ٧: ٤٤٦٩.

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٤، الفهرست لابن النديم، ص ٢١٧.

وهو توضيح عبارات المتن وتفسيرها، وبسط تفاصيل مسائل المتن،  
والزيادة عليها.

وأنواع الشروح، هي:

شرح مختصر = ملخص

شرح متوسط

شرح كبير - شرح مُطَوَّل<sup>(١)</sup>.

وبالنظر إلى الشروح والحواشي التي كتبت في العهد العثماني في تونس لا نرى فيها جديداً لا في المعنى ولا في المنهج، وكأن هدف الفقيه وغايته هو تزويد الطلبة بالمعلومات الأساسية، وتوضيح ما ورد في المتون تبسيطاً وتسهيلاً لفهمها.

٤ - الحواشي: وهي التعليق على تلك الشروح.

وغالباً ما تتضمن الشروح والحواشي كثيراً من المناقشات اللفظية في حل العبارات والألفاظ دون المقاصد الجوهرية في الموضوع أو العلم.

وقد يضع الموضوع الواحد أو يتشتت ما بين المتون والشروح والحواشي.

ولانعني أنها خالية من الفوائد العلمية، ولكن خرج منها اللباب بالقشور، وكان الفقه فيها سقم الطريقة والمنهج والأفكار.

وكانت السمة المميزة للإنتاج الفقهي<sup>(٢)</sup> المالكي هي الشروح والحواشي.

٥ - الرسائل:

الرسالة: هي تحرير وبحث لمسألة فقهية أو قضائية، وتتضمن عادة عرضاً

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٤، الفهرست لابن النديم، ص ٢١٧.

(٢) بمعناه العام الواسع، والذي يشمل العبادات والمعاملات وما يتعلق بذلك من فرائض وفتاوى وأحكام الأسرة، والمعاملات المالية والمدنية والمنازعات والعقوبات، وما يتعلق بالحكم أو الدولة أو الحقوق.

للنظريات السابقة في المسألة المطروحة للبحث، ويختتمها الفقيه عادة ببيان موقفه واختياره من المسألة أو القضية المعروضة.

والرسالة عادة تضم عدة آراء لفقهاء من داخل المذهب وحتى من خارجه. ويمكن أن يكون تأليف الرسالة بهدف توضيح مسألة عامة أو جزئية.

#### ٦ - الفتاوى :

إن كثيراً ممن تقلدوا مهمة الإفتاء الرسمية أو القضائية أو بلغوا من المكانة العلمية في هذا العصر، وكان الناس يرجعون إليهم في استفتاءاتهم، قد سجلوا فتاواهم في كتب خاصة، ورتبوها في الغالب على أبواب الفقه. وأغلب ما تكون هذه الفتاوى في أمور غامضة أو مستحدثة. وتكون المسألة محل اختلاف بين الفقهاء.

وكتب الفتاوى هذه تمثل الناحية التطبيقية العملية من الفقه، وتظهر نتائج المبادئ النظرية والأحكام المقررة ومدى ملاءمتها للمصلحة التطبيقية عند وقوع الحوادث غير المتوقعة.

وتعتبر كتب الفتاوى مصدراً مهماً للوقوف على النصوص الفقهية في الحوادث المتوقعة في كل وقت؛ لأن الحوادث في هذا العصر كثيراً ما تتشابه مع وقائع الماضي...

وأسلوب كتب هذه الفتاوى غالباً ما كان يجري على طريقة ذكر السؤال وجوابه مع النصوص الفقهية للمذاهب المتعلقة بمسألة الفتوى. وقد تسرد بعض الكتب أحكام الوقائع دون الأسئلة<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - الكنشات :

الكنش: عبارة عن دفتر أو كراس (دفتر الملاحظات)، يقوم الفقيه بتسجيل وتدوين ملاحظاته العلمية وبعض المسائل التي يحتاج إليها فيه، وبعض النقول

(١) انظر: المدخل الفقهي العام: مصطفى الزرقا، ص ١٨٩ - ١٩٠.

المهمة من فتاوى وأحكام علمية دقيقة لا توجد بين ثنايا السطور، والتي يرجع إليها للاستفادة منها عند الضرورة.

وتعتبر الكنشات من الدفاتر الخاصة التي لا يطلع عليها سوى كاتبها، ونجدها في الغالب تساعد وتسعف أصحابها (عند غياب الكتب المختصة) في مهمة القضاء والإفتاء والعدل.

#### ٨ - الخطب الدينية :

اتصفت الخطب في هذا العهد بالتجاوب مع ما يشغل السامعين في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنها لم تعلق سبب المشاكل، ولم تدفع المستمع لمحاربة الظلم. وإن صح التعبير كانت خطباً خاضعة تحت جناح السلطة والصراع النفسي بين الولاء للنظام وبين التشهير بانحرافاته، والتهرب من مواجهة الواقع الظالم أو المستبد<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - الأختام :

وهي دروس متميزة يلقيها المدرس إثر إتمام تفسير القرآن الكريم، أو قراءة أحد المصنفات، وخاصة كتب الحديث<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كما هي الحال في خطب إبراهيم الرياحي شيخ الجماعة، وخطيب الجامع الأعظم ت ١٢٦٦هـ.

انظر الإتحاف ٤ : ٨٠ - ٨١، الحركة الفقهية بتونس في القرن ١٣هـ: محمد بشير البوزيدي، ص ٣٠٤ - ٣٠٧.

(٢) كما حدث في شهر شعبان من سنة ١٢٥٢هـ إذ ختم الشيخ العلامة إبراهيم الرياحي تفسير القاضي البيضاوي بجامع صاحب الطابع، وأبدع ما شاء الله تعالى في ذلك الختم الذي حضره الباي وأبناؤه ووزراؤه.

وكذلك درس ختم الشيخ إبراهيم الرياحي لصحيح البخاري بشرح القسطلاني بجامع يوسف صاحب الطابع، حيث تعلق موضوع الختم بتفسير قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧].

أهم المصنفات العلمية للمذهب المالكي في تونس في العهد العثماني<sup>(١)(٢)</sup>:

\* عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة، توفي بعد سنة ١٠٠٠هـ<sup>(٣)</sup>.

- الحدائق في شرف سيد الخلائق<sup>(٤)</sup>.

\* أبو الفضل بلقاسم بن الشيخ زروق بن الشيخ محمد عظم القيرواني،

= انظر: محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ، ص ٣١٣ - ٣١٨.

(١) رتبت هذه المصنفات حسب أسماء المؤلفين، ورتبت أسماء المؤلفين حسب سنة وفاتهم خلال فترة العهد العثماني ٩٨١هـ - ١٧٥٣م - ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م.

(٢) اعتمدت في إعداد هذا الفهرس أو الكشف على المصادر والمراجع التالية:

- شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد حجوي الثعالبي.

- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان: المجلد التاسع باللغة العربية.

- صحفات من تاريخ تونس: محمد بن الخوجة.

- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان.

- المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام.

- الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ: الأستاذ محمد البشير البوزيدي، أطروحة دكتوراه.

- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين.

- تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ.

- أعلام تونسيون: الصادق الزملي.

- كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: حسن حسني عبد الوهاب.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ١٣/٩ب - ١٤: ٧٨٧.

(٤) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: جامع الزيتونة، برقم ٤٢٦/٢.

المرادي، توفي عام ١٠٠٩هـ<sup>(١)</sup>.

- برنامج الشوارد على الشامل = البرنامج لاستخراج مسائل الشامل<sup>(٢)</sup>  
لـ بهرام الدميري.

وهو من كتب الفقه التي اعتمدها المفتون والقضاة في تونس

- أجوبة على النوازل في الفقه<sup>(٣)</sup> = الأجوبة العظومية = أجوبة ابن عظيم

سئل عنها في نحو الثلاثين مجلداً، محررة مع إطناب

- نبذة الأجوبة<sup>(٤)</sup>.

- برنامج وثائق الفشتالي<sup>(٥)</sup>.

- نعوت المشهود عليه التي يعتمدها الشاهد في شهادته<sup>(٦)</sup>.

(١) ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ٢٩٢، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١٣/٩ ب  
- ١٤: ٤٩٣ - ٤٩٤، ذيل البشائر، ص ١٨٣ - ١٨٤، ، تراجم المؤلفين التونسيين  
٣: ٤٠١ - ٤٠٣، معجم المؤلفين ٨: ١٢٤.

(٢) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: جامع الزيتونة، برقم ٢٧٨/٤، المكتبة الوطنية،  
بالأرقام ١٦٣٥، ١٦٨٩، ٣١٧٩، ٣٢٢٤، ٣٣٤٨، ٤٨٢٠، ٤٨٤٦، ٦٨٧٨،  
٨٢٠٩، ١٢٢١٠، ١٤٨٧٩، ١٣٥٦١، ١٢٢٤٤، ١٢٣٥١، ١٠٢٠١، مكتبة حسن  
حسني عبد الوهاب (ف. أ) ٢٠١، ٢١٦، مكتبة محمد الشاذلي البشير.

كما توجد نسخة منه في لندن: مكتبة المتحف البريطاني، برقم ٩٥٥٦ A. d. d.  
(٣) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام: ٤٤، ٤٩، ٤٨٥٤،  
٦١٦٩، ٣٦٣٥، ٨٠١٤، ٩٢٩١، ٩٤٦٠، ٩٥٥٠، ١٢٩٢٥، ١٤٨٠٠، ٤٨٠١،  
١٤٨٠٣، مكتبة العاشورية بالأرقام: (ف. أ) ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥.

(٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: جامع الزيتونة برقم ٢٧٤/٤.

انظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ١٣/٩ ب - ١٤: ٤٩٣.

(٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية: المكتبة العبدلية، برقم  
٦٥٣١/م، والمكتبة العاشورية برقم: (ف. ز) ٣٨٨، ومكتبة محمد الشاذلي النيفر.

(٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٢٢٥٤، ٢٦١٥، =

- الأدلة المحكمة المجازة في افتقار التبرعات إلى القبول مع الحيابة<sup>(١)</sup>.
- برنامج مختصر خليل<sup>(٢)</sup>: عبارة عن تبويب لمسائل مختصر خليل في الفقه المالكي.
- مناهل الورود وبحث القضاء بموجب الجود<sup>(٣)</sup> = رفع الغيب بالأسفار في عدم قبول المخرج بعد الإنكار.
- الإعلام بما أغفله الأعوام<sup>(٤)</sup>: تكلم فيه عن الجزية وبعض أحكام أهل الذمة.
- عقيدة في التوحيد<sup>(٥)</sup>.
- شرح على منظومته في الفرق بين النعت والبيان والبدل<sup>(٦)</sup>.
- مد الباع في إعراب الأذراع.

- 
- = ٢٩٤٤ ، ٤٢٥٣ ، ٤٧٢٨ ، ٤٧٥٦ ، ٦/٨٦٣٩ ، ٣٦٧٣ ، ٩٢٧٥ ، ٧/٩٣٥٠ ، ٩٥٠٢ ، ١٣١٤٢ ، ١٣٢٢٧ ، ١٥٠٨٩ ، والمكتبة العاشورية رقم ٢٩٠ ، ومكتبة محمد الشاذلي النيفر.
- (١) توجد نسختان مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام: ٢٧٨٩ ، ٤٧٩٠ ، ٤١١٨ ، ٤/٨٠٠٤ ، ٩٦٩٢ ، ١٢٦٢٠ ، ٥/١٣٤١٢ .
- (٢) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ١/١٥٠٩٦ ، ١/١٦٤١٠ ، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب برقم ١٨٠٩١ .
- ونشره الشيخ محمد الشاذلي النيفر في النشرة العلمية للكلية الزيتونية ١: ٩٧ - ١٦٨ عن نسختين لم يذكر مطان وجودهما.
- (٣) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام ٢/٨٠٠٤ ، ٤٢ ، ٢/١٣٠ ، (حميدية سابقاً ٢/٦٧٠٥).
- (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في الرباط: الخزانة العامة برقم ١/د٦٦٤ .
- (٥) توجد نسخة منه في القيروان: مكتبة ابن عظوم.
- (٦) توجد نسخة منه في القيروان: مكتبة ابن عظوم.

\* محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن عبد العظيم بن عظوم بن فنदार المرادي القيرواني، ت ١٠٠٩هـ تقريباً<sup>(١)</sup>.

- الإسعاف بالإنصاف في الرد على أهل الاعتساف .
- تذكير الغافل وتعليم الجاهل المعروف بالدكّانة: رد به على قاضي القيروان محمد بن عبد الله العلويّني:
- رفع الالتباس في بيع ما خرب من الأحباس:
- حاشية على جمع الجوامع:
- حاشية على مختصر ابن عرفة في علم الكلام:
- شرح على المدونة:
- المباني اليقينية في علم المسألة العبدودية: في تسجيل بيع دار:
- مختصر في الفقه المالكي:
- المهند المذهب في ضبط قواعد المذهب:

\* أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف ب ابن أبي دينار، الأديب الشاعر المؤرخ، ت ١٠٩٢هـ<sup>(٢)</sup>.

- المؤنس في أخبار إفريقيّة وتونس<sup>(٣)</sup>.
- مناقب الأئمة الأربعة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تكميل العلماء والأعيان ص ٢٣، شجرة النور الزكية ص ٢٥٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٢) شجرة النور الزكية ص ٣٠٧، إيضاح المكنون ٢: ٦٠٧، الأعلام ٧: ٢٢٩، المؤرخون التونسيون ١٥٧ - ١٦٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣١٥ - ٣٢٠.

(٣) طبع الكتاب في تونس: المطبعة الرسمية، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، نشر المكتبة العتيقة بتحقيق الشيخ محمد شمام، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م (٣٢٠ص + ٢٤ص فهرس + ١٠ص مقدمة).

(٤) طبع في تونس، عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، في ٤٨ص.

- هداية المتعلم في آداب التعليم<sup>(١)</sup>: وهو مجموعة من الأشعار نظمها ابن أبي دينار في مناسبات مختلفة.
- رضاب العتيق في الروض الأنيق في مجاورة الإخوان وأحوال الصاحب والصديق<sup>(٢)</sup>.
- تخلص ذوي المودة والصفاء لختم أواخر الشفاء: رسالة شعرية كتبت بمناسبة تلاوة كتاب الشفاء للقاضي عياض<sup>(٣)</sup>.
- \* محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف بن أبي الكرم بن أحمد ابن مخلوف الشابي، الفقيه الصوفي، ت ١٠٢٨هـ<sup>(٤)</sup>.
- الفتح المنير في التعريف بالطريقة الشابية<sup>(٥)</sup>.
- الدر الفائق بين علم الطريقة والإشارات إلى الحقائق.
- المقرب المفيد في فروض العين والتوحيد: الجزء الأول منه: في التوحيد، والثاني: في الرعاية، والثالث: في فقه المعاملات<sup>(٦)</sup>.
- شرح العقيدة.
- مطالع الأنوار ومواهب الأسرار<sup>(٧)</sup>: الكتاب في الأذكار.
- رسالة في تفسير كلمات الصوفية.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: جامع الزيتونة، مكتبة الأحمدية.
- (٢) أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون، ص ١٦.
- (٣) محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣١٥.
- (٤) إيضاح المكنون ٢: ٤٩٧، هدية العارفين ٢: ٤٢١، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر ١: ٥٢٧ - ٥٢٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ١٣٠ - ١٣٣.
- (٥) توجد منه أربع مخطوطات في مكتبة حفيدة الأستاذ علي الشابي.
- انظر كتاب غرمة الشابي: علي الشابي، ص ٧.
- (٦) توجد نسخة مخطوطة من هذا القسم في تونس: المكتبة الوطنية (باسم كتاب المسائل وهو الاسم الذي اشتهر به الكتاب)، برقم ٨٢٩٢ (١٠٤٨٦ عبدلية).
- (٧) توجد نسخة مخطوطة منه في لندن: مكتبة المتحف البريطاني، برقم Ad.d ٩٤٩٤.

\* محمد تاج العارفين بن أبي بكر بن أحمد البكري العثماني، الإمام الأديب، ت ١٠٣٧هـ<sup>(١)</sup>.

- إعمال النظر الفكري في تحرير الصاع النبوي التونسي لتؤدي به زكاة الفطر<sup>(٢)(٣)</sup>: حررها سنة ١٠٢٤هـ:

- النشر الرائق:

- رسالة في نعوت المشهود عليه التي يعتمدها الشاهد<sup>(٤)</sup>.

\* عبد الله - المشهور ببعيد تصغيراً - ابن المتصر بن أحمد بن عبد الواحد الأدمي الصفاقسي الفقيه، ت ١٠٣٩هـ<sup>(٥)</sup>.

- ترتيب أجوبة محمد بن سحنون على أسئلة محمد بن سالم على أبواب الفقه<sup>(٦)</sup>.

- فتاوى فقهية<sup>(٧)</sup>: غير مرتبة وفيها نقص كثير في أوراقها .

- 
- (١) الإتحاف، ٦٧: ٧، شجرة النور، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، المؤنس، ص ٣١٧، مسامرات الظريف ١: ١١٠، الحلل السندسية للوزير السراج ٢: ٦١٠ - ٦٢٠، بروكلمان: تاريخ الأدب ١٣/٩ب - ١٤: ٩٥، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٥٤ - ١٥٦، كتاب العمر لحسن حسني عبد الوهاب ٢/١: ٨٢٠ - ٨٢٢.
- (٢) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية رقم ٤/٨٦٩٨، ٢١ ورقة، وكذلك بالرقم ٩١٢٨، كتبت في ١٠٤٩هـ. انظر فهرس المكتبة الزيتونية ٤: ٢٧٥.
- (٣) كتب عنه برانشفيك بحثاً جيداً بالفرنسية، نشر في مجلة معهد الأبحاث الشرقية، الجزء الثالث، عام ١٩٣٧م، ص ٧٤ - ٨٨.
- (٤) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: مكتبة جامع الزيتونة، برقم ٣٠١/٤.
- (٥) نزهة الأنظار، محمود مقديش ٢: ١٥٨، تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، ٧٥: ١ - ٧٦.

(٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية.

(٧) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: المكتبة الوطنية.

- فرائد الفوائد<sup>(١)</sup> في نظم جملة من العقائد (نظم بحر الرجز في ١٢٩ بيتاً).
- \* أبو فارس عبد العزيز محمد الفراتي الصفاقسي، توفي سنة ١٠٥٠هـ (وفيها اختلاف كبير)<sup>(٢)</sup>.
- العقيدة في التوحيد.
- شرح مقدمة الشيخ السنوسي.
- نظم في مسائل الفقه.
- الفتوحات الإلهية على أرجوزة أحمد المكني في التوحيد<sup>(٣)</sup>.
- نظم في المناسك.
- مختصر السيرة الحلبية<sup>(٤)</sup>: محذوفة الأسانيد.
- ديوان خطب منبرية.
- شرح على «الشمعة المضيئة في علم العربية»<sup>(٥)</sup>، وهي ألفية في النحو للسيوطي.

\* أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي المغربي، المحدث النحوي، ت ١١٠٧هـ<sup>(٦)</sup>.

- (١) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: المكتبة الوطنية، تاريخ نسخها ١٠٢٣هـ.
- (٢) شجرة النور الزكية، ص ٣٢٤، حسين خوجة: ذيل البشائر، ص ١٢٩-١٣٠، زهرة الأنظار ٢: ١٧٢، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر ١/١: ٤٢٥ - ٤٢٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٢٥ - ٢٦، الحلل السندسية ٣: ٣٠٣ - ٣٠٥.
- (٣) توجد نسخة مخطوطة منه في القاهرة: دار الكتب المصرية، برقم ٤١/٨ مجاميع.
- (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٥٩٩١ (١٢٨٨ العبدلية)، وبرقم ٨٦٥٤ (٢٩٢ العبدلية).
- (٥) توجد نسخة مخطوطة منه في صفاقس.
- (٦) ذيل البشائر: ص ١٩٠ - ١٩١، شجرة النور، ص ٣١٨ - ٣١٩، معجم المؤلفين ١: ٩٠، الأعلام ١: ٦٥، نزهة الأنظار لمقديش ٢: ١٦٨.

- تميم للبردة.
- جامعة الشتات في عد الفواصل والآيات: نظم في ١٣٠٠ بيتٍ.
- خمسة تخاميس للبردة.
- شرح الخزرجية في العروض.
- نظم طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري: وصل فيه إلى ثلث القرآن في نحو ٣٠٠٠ بيت.
- نظم كلا وكيفية الوقوف عليها.
- كتاب الوقف (في قراءة القرآن).

\* أبو عبد الله محمد الحجيج الأندلسي الأصل التونسي، الفقيه المتكلم المحدث المفسر، ت ١١٠٨هـ<sup>(١)</sup>.

- اختصار الشرح الكبير لجوهرة التوحيد.
- اختصار تفسير ابن عادل.
- تقريرات على شمائل الترمذي.
- حاشية على العقيدة الكبرى للسنوسي.
- حاشية على العقيدة الوسطى للسنوسي.
- حاشيتان على مختصر خليل.
- شرح الأربعين النووية.
- كتابات نافعة على العقيدة الصغرى للسنوسي.

(١) شجرة النور الزكية ص ٣١٩، ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٩٩ - ٢٠٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ١٥٢ - ١٥٣، الشهب المحرقة: أحمد برناز، ص ١٥١، مقدمة الحلل السندسية ١: ٧٠ - ٧١.

- كتابات على شرح مختصر السعد التفتازاني في البلاغة  
- مختصر كتاب التذكرة في الطب

\* أبو عبد الله محمد قويسم بن علي النواوري التونسي، الفقيه الأديب  
المشارك، ت ١١١٤هـ<sup>(١)</sup>.

- إصابة الغرض في الرد على من اعترض: رسالة في المواقيت والنجوم  
- حدائق الفنون في اختصار الأغاني وابن خلدون<sup>(٢)</sup>.  
- سمط اللال في التعريف ما بالشفاف من الرجال<sup>(٣)</sup>: كتاب غريب في بابه  
يحتوي على عشرة أجزاء، ضمنه كثيراً من الشوارد والمسائل والتحريرات  
واللطائف، وهو مطبوع.

\* محمد بن عبد القادر الشهير بالتواتي التوزي، الفقيه النحوي،  
ت ١١١٥هـ<sup>(٤)</sup>.

- شرح على كتاب سيويه  
- شرح على المدونة  
- الهادي الرشيد وحل المقفل الشديد: شرح أم البراهين (العقيدة  
الصغرى للسوسى).

---

(١) ذيل البشائر ١٩٥ - ١٩٦، شجرة النور ٣٢٠، الحلل السندسية، ٢: ٦٧٧ - ٦٨٢،  
عنوان الأريب ٢: ٦ - ٨، هدية العارفين ٢: ٣٠٩، وتراجم المؤلفين التونسيين  
٤: ١١٢٧.

(٢) يوجد مجلد في ٤٢٧ ورقة في تونس: المكتبة الوطنية، المكتبة الأحمديّة الزيتونية.

(٣) يقع في ١١ مجلداً، توجد نسخة منه في تونس: بالمكتبة الوطنية برقم ١١٣٩٦ -  
١١٤٠٦، ونسخة أخرى برقم ٥٩٧١.

ونسخة بالرباط: المكتبة الوطنية، مكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني.

كما توجد نسخة أخرى في قسنطينة والبليدة بالجزائر.

(٤) تراجم المؤلفين التونسيين ١: ٢٥٤.

\* أبو عبد الله محمد بن إبراهيم فتاته التونسي، مفتي تونس، توفي سنة ١١١٥هـ<sup>(١)</sup>.

- التكملة شرح الدرّة البيضاء لأبي زيد الأخضرى<sup>(٢)</sup>: في الحساب والفرائض الشرعية.

\* علي بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النوري، الفقيه العالم، ت ١١١٨هـ<sup>(٣)</sup>.

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم خطأ حال تلاوتهم<sup>(٤)</sup>.  
- غيث النفع في القراءات السبع<sup>(٥)</sup>: وهو أشهر مصنفاته، وعمدة أهل الفن ومرجعهم في عهده ومن أتى بعده.

(١) شجرة النور الزكية، ص ٣٢١، ذيل البشائر، ص ١٩٨ - ١٩٩، المؤنس، ص ٢٩٧ - ٢٩٩، الحلل السندسية ٢: ٦٣١ - ٦٣٢، وص ٦٨٤ - ٦٨٥، عنوان الأريب ١: ٤ - ٥، الشهب المحرقة ص ١٥٤ - ١٥٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٥ - ١٦، كتاب العمر ١: ١ - ٨٢٦ - ٨٢٧.

(٢) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ١/٣٢٢، ١/٧٩٨، ٣: ٤٣٣٨، ٣/١٩٤٤٧. وكذلك في دار الكتب الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب برقم ١٨١٩١، كما توجد نسخة منه في الجزائر: المكتبة الوطنية رقم ١٣٣٠. ذيل البشائر، ١٢٧، شجرة النور، ص ٣٢١ - ٣٢٢، نزهة الأنظار ٢: ١٦٣، الحلل السندسية ٣: ١٢٢ - ١٢٥.

(٤) توجد نسخة مخطوطة في تونس: دار المكتبة الوطنية بالأرقام: ٢٧٩، ١/٣٠٧٨، ٤٠٦٧، ١/٤٨٢٨٤، ٢/٧٠٦٨، ٢/٤١١، ١/٨٩٤٨/٩، ٩٦٧٣.

طبع الكتاب في تونس عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، بتحقيق الأستاذ محمد الشاذلي النيفر. وطبع في بيروت مع حذف اسم المحقق، عام ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.  
(٥) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٧٢٩، ٢٨٦١، ٣٩١٩، ٧٢٦، ١٢٦٠٦، ١١٩١٢.

طبع الكتاب في تونس على هامش شرح الشاطبية لابن القاصح، طبعات عديدة، منها في عام ١٢٩٥هـ، وعام ١٣٠٤هـ، وعام ١٣٤٠هـ، وكذلك طبع عدة مرات بمصر.

- مقدمة في الفقه والتوحيد.
- المناسك<sup>(١)</sup>.
- رسالة في تحريم الدخان<sup>(٢)</sup>.
- رسالة في حكم السماع ووجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني.
- أدعية ختم القرآن<sup>(٣)</sup>.
- عقيدة: اختصرها من العقيدة الصغرى للسنوسي.
- منقذ الوصلة في معرفة السنين والقبلة: في الفلك.
- فهرسة مروياته وإجازاته.
- العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية<sup>(٤)</sup>.
- شرح مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب<sup>(٥)</sup> لعلي بن محمد التميمي الصفاقسي.
- معين السائلين من فضل رب العالمين<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٢٢٤٣، ٤٢٠٢، ونسخة أخرى في الرباط: مكتبة الخزانة العامة، برقم ٢١٥٠.
  - (٢) توجد نسخة في تونس: المكتبة الوطنية: أصلها في المكتبة الخلدونية، وتوجد نسخة منه بالقاهرة: دار الكتب المصرية بالأرقام ٣٠٣، ٣٢٩، وتوجد نسخة منه بدمشق: دار الكتب الظاهرية، برقم ٥٨٣٠، وتوجد نسخة منه في لندن: مكتبة المتحف البريطاني، برقم ٣/٦٠٠٠.
  - (٣) طبعت في صفاقس، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في روما: مكتبة الفاتيكان، برقم ١٤١٦ فيدا.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: جامع الزيتونة، برقم ٨٠/٣.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: جامع الزيتونة، برقم ٤٤/٣، ونسخة أخرى بدار الكتب الوطنية برقم ٦/٧٨٦٦ (١١٤٠/٦) عبدلية)، ونسخة أخرى برقم ١/٣٩٥٨.

- \* علي بن محمد بن محمد المقدم - الملقب بالمؤخر - التميمي الصفاقسي المغربي المتكلم النحوي المالكي، ت ١١١٨هـ<sup>(١)</sup>.
- تقييدات في بعض قواعد من أصول القراءات.
  - تقريب البعيد إلى جوهره التوحيد.
  - رسالة في العمل بالربيع المجيب.
  - شرح ألفية السيوطي في النحو.
  - فوائد في صحة الإيمان.
  - لامية في حروف المعاني من البحر البسيط.
  - شرح على لامية حروف المعاني.
  - الطالب إلى معرفة الطالب<sup>(٢)</sup>: شرح عقيدة شيخه علي النوري.

- \* الحاج علي الكوندري الأندلسي التستوري<sup>(٣)</sup> التونسي، الفقيه العالم بالقراءات، ت ١١١٩هـ<sup>(٤)</sup>.
- اللؤلؤ والمرجان في أوقاف القرآن: ملخص من كتاب المرشد للمعاني<sup>(٥)</sup>.
  - قلائد الدرر في شرح مختصر خليل: يقع في ستة أجزاء<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) شجرة النور الزكية ٣٤٥، نزهة الأنظار ٢: ١٦٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٤١٧-٤١٩.
  - (٢) توجد نسخة في تونس: المكتبة الوطنية، المكتبة العبدلية.
  - (٣) نسبة إلى بلد تستور بالجمهورية التونسية، وهي من المدن التي استقرت بها طائفة من الجالية الأندلسية في جلائهم الأخير من الأندلس في عهد عثمان باي.
  - (٤) إيضاح المكنون: ٢: ٢٣٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٨٨، كتاب العمر ١/١: ٨٢٨ - ٨٣٠.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية: المكتبة العبدلية رقم ١/٩١٨١، وكذلك برقم ٤٥٣٢.
  - (٦) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ١٢١٨٠، ١٢١٨١، ١٢١٨٢، ١٢١٨٣، ١٢١٨٤، ١٢١٨٥.

- مسك الخير والهدى فيما يتعلق ببراء الداء<sup>(١)</sup>: شرح البردة .
- شرح الأجرومية<sup>(٢)</sup>.
- المواعظ العلية والخطب المنبرية<sup>(٣)</sup>.
- تنبيه الأنام في الصلاة على النبي ﷺ.
- شرح على الجمل الصغرى لابن هشام: في النحو.
- شرح آخر على الجمل الصغرى: في النحو.
- كتاب في الدخان.
- شرح الموطأ: لم يكمله.

\* عبد العزيز محمد بن محمد الفراتي الصفاقسي، الفقيه النحوي الأديب،  
ت ١١٣١هـ<sup>(٤)</sup>.

- نور الإنسان في سيرة ولد عدنان<sup>(٥)</sup>: وهي سيرة نبوية اعتمد فيها على  
سيرة ابن هشام:

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، مكتبة ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨٥٩٤.
  - وتوجد نسخة منه في موسكو: مكتبة لينين رقم B. A. P ١٧٣/٣.
  - (٢) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: مكتبة المرحوم الهادي الكوندرى حفيد المؤلف، ونسخة أخرى في دمشق: المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد)، برقم ٨٢٠٢.
  - (٣) توجد منها نسخة في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٦١٠١، ومكتبة ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٧/٩٤٦.
  - (٤) ذيل البشائر ص ١٢٩ - ١٣٠، شجرة النور، ص ٢٣٣ - ٢٣٤، نزهة الأنظار ٢: ١٧٢ - ١٧٥، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٧ - ٢٦، تاريخ الأدب العربي، ١٣/٩ ب - ١٤: ٤٩٠.
  - (٥) توجد نسخ منه في تونس: جامع الزيتونة، برقم ٣١٢/٢، ودار الكتب الوطنية بالأرقام ٥٩٩١ (١٢٨٨ عبدلية)، ٨٦٥٤ (٢٩٢ عبدلية).

- منظومة في العقيدة: شرحها ابنه عبد الرحمن .
- منظومة في مناسك الحج .
- الفتوحات الإلهية على الأرجوزة المكنية<sup>(١)</sup>: وهو شرح على منظومة الشيخ أحمد المكني في العقيدة .
- شرح على «الشمعة المضيئة في علم العربية» للسيوطي .
- خطب منبرية .
- نظم في مسائل الفقه .

- \* محمد بن زيتونة الشريف المنستيري، المفسر الفقيه، ت ١١٣٨هـ<sup>(٢)</sup>.
- مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود<sup>(٣)</sup> = حاشية تفسير أبي السعود العمادي: جاوز نصفه في ستة عشر جزءاً .
- حاشية على العقيدة الوسطى<sup>(٤)</sup>: في مجلدين .
- شرح على خطبة شرح المختصر للتفتازاني .
- شرح خطبة المطول<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة منه في القاهرة: دار الكتب المصرية برقم ٨/٤١ مجاميع.
  - (٢) الإتحاف ٢: ١٠٤ - ١٠٥، شجرة النور ٣٢٣ - ٣٢٤، عنوان الأريب ٢: ٩ - ١١، إيضاح المكنون ٢: ٤٩٨، ذيل البشائر ٢٢٤ - ٢٣٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٤٣٧ - ٤٤٢، الأعلام ٦: ١٣٢، معجم المؤلفين ١٠: ٢١٥، هدية العارفين ٢: ٣١٢.
  - (٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ٧٢٢٧، ومكتبة حسن حسني عبد الوهاب بالأرقام ٧/١٧٠١٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ونسخة أخرى بالجزائر: المكتبة الوطنية، برقم ٣٥٤.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٢٩.
  - (٥) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة جامع الزيتونة، وكذلك في مكتبة محمد بن الخوجة.

- شرح السلم في المنطق.
- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث.
- كتاب على أبواب متفرقة من صحيح البخاري.
- كتاب على أبواب متفرقة من صحيح مسلم.
- كتاب على ألفية ابن مالك: لم يكمله.
- منظومة جامعة في المنطق.
- رسائل متفرقة.

\* أحمد بن محمد بن أحمد الشريف، الفقيه القاضي المدرس بجامعة الزيتونة، كان حياً سنة ١١٣٩هـ<sup>(١)</sup>.

- رسالة جمع فيها أبحاثاً تتعلق بالبسملة: في ٥١ ورقة.
- تخميس البردة.

\* أبو عبد الله محمد الخضراوي، العالم الأديب، ت ١١٤٤هـ<sup>(٢)</sup>.

- شرح على التسهيل لعلي باشا.

\* أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى الوزير السراج الأندلسي التونسي المالكي، الوزير الأديب الشاعر، توفي ١١٤٩هـ<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) ذيل البشائر ٢٦٢، شجرة النور ٣٤٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ١٧٩ - ١٨٠.
  - (٢) شجرة النور الزكية: ص ٣٢٥ - ٣٢٦، ذيل البشائر، ص ١٤٣ - ١٤٥، الشهب المحرقة، ص ١٥٠، و ١٨٣، مقدمة الحلل السندسية ١: ٧٣.
  - (٣) شجرة النور ٣٢٦، ذيل البشائر ٢٠٨، إيضاح المكنون ١: ٤١٨، الأعلام ٧: ٦٦، معجم المؤلفين ١١: ١٩٤، تراجم المؤلفين التونسيين ١٣٨ - ١٤٠، الشهب المحرقة: أحمد برناز، ١٣٧، ١٤٢ - ١٥٤، ١٧٦ - ١٧٨، ٢٨٨، ٤٧٧، مقدمة كتاب الحلل السندسية: ترجمة ابن السراج: محمد الحبيب الهيلة ١: ٦٧ - ٩٣، وانظر كذلك مصادر ترجمة الوزير فيه، ١: ٣٥ - ٤٢.

- الحلل السّندسية في الأخبار التونسية<sup>(١)(٢)</sup>.

\* أحمد بن محمد المنصور المنصوري التونسي، الفقيه العالم المالكي،  
كان حياً سنة ١١٦٨هـ<sup>(٣)</sup>.

- شرح على مختصر خليل في الفقه المالكي: استكمل منه عشرين جزءاً  
ولم يكمله = نزهة النظر على متن المختصر.  
- زاد المسافر في علم الفلك<sup>(٤)</sup>.

\* عبد الله بن محمد الخياط الهاروشي الفاسي التونسي المتوفي سنة  
١١٧٠هـ<sup>(٥)</sup>.

- نور الأسرار في الصلاة على النبي المختار ﷺ<sup>(٦)</sup>.  
- شرح الفتح المبين<sup>(٧)</sup>.

- الفتح المبين والدر الثمين في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) انظر التعريف بالكتاب في مقدمة الحلل السندسية: محمد الحبيب الهيلة ١: ٩٤-١١٥.
  - (٢) طبع الكتاب في تونس عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م.  
ثم طبع كاملاً محققاً في بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، بتحقيق:  
محمد الحبيب الهيلة، في ٣ مجلدات.
  - (٣) ذيل بشائر أهل الإيمان ص ١٤٣ (ضمن ترجمة والده)، تراجم شراح مختصر خليل  
(مخطوط المكتبة العاشورية: ورقة ١٣ظ)، مسامرات الظريف ١: ١٤٢، كتاب  
العمر ٢/١: ٨٥٢ - ٨٥٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ٨٩.
  - (٤) توجد منه نسخة في تونس: مكتبة محمد الميداني الشريف قاضي تونس، وهي توجد  
الآن ضمن مكتبة محمد الصادق النيفر.
  - (٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٩/١٣ب - ١٤: ٤٨٩.
  - (٦) توجد مخطوطة منه بالمكتبة الأهلية في باريس، برقم ٥٣٢٢.
  - (٧) توجد نسخة مخطوطة في تونس: جامع الزيتونة برقم ٢١٤/٣.
  - (٨) توجد نسخة مخطوطة في القاهرة: فؤاد الأول ٢/٢١١.

\* أبو عبد الله محمد بن عمر بن سعادة المنستيري الأصيل التونسي  
القاضي المالكي، ت ١١٧١هـ<sup>(١)</sup>.

- تحفة المعتمر من كل حاج ومعتمر: نظم بديع لمناسك الحج.
- تنوير المسالك في شرح نهج السالك إلى ألفيه ابن مالك: وهو حاشية على الأشموني على ألفيه ابن مالك.
- قره العين بنشر فضائل الملك حسين الممجد ونجله = قره العين في نشر فضائل الملك حسين وكيد ذي المين = جمع ذي المين<sup>(٢)</sup>.

\* أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المزاح الأندلسي  
التونسي، الفقيه القاضي، ت ١١٧٥هـ<sup>(٣)</sup>.

- شرح على لامية الزقاق<sup>(٤)</sup>.
- شرح على مختصر خليل.

\* الفقيه أبو الحسن علي الغراب الصفاقسي، توفي سنة ١١٨٣هـ<sup>(٥)</sup>.

- ديوان شعر كبير.

\* أبو عبد الله محمد بن أحمد الورغي التونسي، الفقيه الأديب، توفي سنة  
١١٩٠هـ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) الإتحاف ٢: ١٥١، ذيل البشائر، ص ٢٤١ - ٢٥٠، شجرة النور ٣٤٦، عنوان الأريب ٢: ١٥ - ١٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢٩ - ٣٤.
  - (٢) انتهى من تأليفه عام ١١٣٦هـ/١٧٢٣م، توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس. المكتبة الوطنية: المكتبة الأحمدية برقم ٧١٢٩.
  - (٣) شجرة النور الزكية، ص ٣٤٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٣١٨.
  - (٤) توجد نسخة منه في تونس: مكتبة الجامع الأعظم.
  - (٥) شجرة النور الزكية ٣٤٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٤٤٩.
  - (٦) شجرة النور الزكية، ص ٣٨٤.

- ديوان: اشتمل على نظمه الرائق ونثره الفائق<sup>(١)</sup>.

\* أبو عبد الله محمد بن علي الغرياني الطرابلسي التونسي، توفي سنة ١١٩٥هـ<sup>(٢)</sup>.

- شرح على مقدمة الشيخ السنوسي.

- رسالة في الخثى المشكل.

- فيض الخلاق في الصلاة على راكب البراق.

- وحاشية على الخبيصي في المنطق.

\* أبو عبد الله محمد بن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الرزاق الهدّاء، الفقيه الأصولي النحوي المالكي، ت ١١٩٧هـ<sup>(٣)</sup>.

- ثبت شيوخه.

- حاشية على شرح الحطاب على الورقات في الأصول<sup>(٤)</sup>.

- حاشية على شرح السعد التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني في اللغة.

- حواشي على شرح الفاكهي على القطر لابن هشام.

- رسالة ذم الدنيا.

- رسالة في الربا.

- رسالة في الرجاء والخوف.

- شرح السلم في المنطق.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) شجرة النور الزكية، ص ٣٤٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٣) الإتحاف ٧: ١٤، شجرة النور ٣٥١، الأعلام ٦: ٩١ - ٩٢، تراجم المؤلفين التونسيين

٥: ١٠٠ - ١٠١، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر ١/٢: ٨٦٥ - ٨٦٦.

(٤) طبع عدة مرات بتونس، كانت الأولى منها في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

\* أحمد العصفوري التونسي، ت ١١٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

- تعطير نفحات نسيم العياض في تحرير طالعة نسيم الرياض: شرح الشفا.
- الفوائد العصفورية على العقيدة النورية: شرح لعقيدة الشيخ علي النوري.

\* محمد بن علي بن سعيد الحجري، ت ١١٩٩هـ<sup>(٢)</sup>.

- حاشية على شرح الخيصي في المنطق.
- حاشية على السكتاني في علم العقائد.
- زواهر الكواكب لبواهر المواكب: وهي حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
- شرح شواهد الأشموني .
- الفلك المشحون بالجواهر المكنون.
- اللوامع: رسالة في المنطق.

\* محمد بن حسن (حسين) الدرناوي الليبي التونسي، الفقيه الفرضي المفتي الأديب الشاعر، ت ١١٩٩هـ<sup>(٣)</sup>.

- تقارير على شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) عنوان الأريب ٢: ٥٠ - ٥٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٣٩٧ - ٣٩٩.
  - (٢) شجرة النور، ص ٢٥٠، إتحاف أهل الزمان ٧: ١٧ - ١٩، عنوان الأريب ٢: ٤٤ - ٤٨، الأعلام ٧: ١٨٩، معجم المؤلفين التونسيين ٢: ٩٧ - ١٠١، هدية العارفين ٢: ٣٤١، معجم المؤلفين ١١: ١٢ - ١٣.
  - (٣) الإتحاف ٧: ١٩، شجرة النور ٣٥٠، عنوان الأريب ٢: ٩٢ - ٩٣، معجم المؤلفين ٩: ٢٩٩، تراجم المؤلفين التونسيين، ٢: ٣٠٣ - ٣٠٤.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٥٢٢٨ (٨٩٤٧ عبدلية).

- شرح على الدررة البيضاء في الحساب والفرائض للشيخ عبد الرحمن الأخصري الجزائري<sup>(١)(٢)</sup>.

- شرح الأمثال الثرية في كلام العرب<sup>(٣)</sup>: شرح فيه طائفة من أمثال العرب.

- سلوان المصاب بفقد الأحباب<sup>(٤)</sup>.

- شرح خطبة شرح ابن يعقوب، لتلخيص المفتاح<sup>(٥)</sup>.

\* أبو الحسن علي بن الصادق الطرابلسي الحامدي، الفقيه العالم<sup>(٦)</sup>.

- شرح على الصغرى للسنوسي.

- شرح المرشد المعين.

\* أبو محمد حمودة بن عبد العزيز بن عبد الله، الوزير التونسي، العلامة الفقيه المؤرخ، توفي سنة ١٢٠١هـ<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) طبعت بمصر بهامش شرح الدررة: بمطبعة التقدم عام ١٣٢٥هـ.
  - (٢) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام: ٣/٥٩٣، ١٥٠١٢ (٣٢٦٩ أحمدية).
  - (٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١٧٠٨٥٢/٢.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ٩١٩/٢.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١٨٠٠٦٧.
  - (٦) شجرة النور الزكية ص ٣٥١.
  - (٧) شجرة النور ٣٤٥، الإتحاف ٧: ٢٤، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان ١٣/٩ - ١٤: ٤٨٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢٣٠: المؤرخون التونسيون، ص ٢٩١ - ٣٠٣.

- كتاب التاريخ الباشي<sup>(١)</sup>: وهو تاريخ لباشا تونس الحسن علي باي بن حسين باي التركي.

- حاشية على الوسطى في المنطق.

- رسالة في القبلة.

- ديوان شعر.

- رد على ثلاث مسائل عقائدية<sup>(٢)</sup>.

\* علي بن علي بن محمد الأموي السفاقسي الأرموي، العالم الفقيه، ت ١٢٠٤هـ<sup>(٣)</sup>.

- تقييد وجيز على مقامات الحريري<sup>(٤)</sup>.

- رسائل في التجويد.

- رسائل في التوحيد.

- رسائل في الفقه.

- رسائل في الحساب والهيئة.

- حاشية على رجز أبي مفرع في الفلك.

- شرح على فوائد الفوائد في نظم جملة من العقائد.

\* إبراهيم بن عبد الله السيالة الصفاقسي، كان حياً في ١٠٢٤هـ<sup>(٥)</sup>.

- محاسن الأزهار ودوحة الأخيار<sup>(٦)</sup>: في التاريخ لم يستكمل.

(١) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في لندن: مكتبة المتحف البريطاني برقم ٩٥٠، ونسخة في مكتبة باريس ٤٩٥٤، ونسخة في مكتبة جامع الزيتونة.

(٢) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: جامع الزيتونة برقم ٦٣/٣.

(٣) شجرة النور الزكية، ص ٦٣٤، نزهة الأنظار: محمود مقديش ٢: ١٨٧ - ١٢٠١، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ١: ٧٧ - ٨٧.

(٤) توجد نسختان من الرسالة في تونس بالمكتبة الوطنية.

(٥) معجم المؤلفين ١: ٥٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٩٥ - ٩٦.

(٦) ذكره محمد السنوسي في مسامرات الظريف بحسن التعريف، ١: ٣٨.

- رسالة في حق الزوجة التي تختلع ثم تندم<sup>(١)</sup>.

\* أبو الفلاح صالح بن حسين بن محمد الكواش<sup>(٢)</sup> الكافي التونسي،  
عمدة التحقيق، ت ١٢١٨هـ<sup>(٣)</sup>.

- ثبت مروياته.

- شرح قصيدة الأمير محمد الرشيدى باي = شرح القصيدة القافية  
المسماة «بالحركات السواكن إلى أشرف الأماكن».

- شرح على الصلاة المشيشية: ألفه بإستانبول باقتراح من شيخ الإسلام<sup>(٤)</sup>.

- رسالة في الرد على الوهابية.

\* عمر بن قاسم بن محجوب القاضي التونسي، توفي سنة ١٢٢٢هـ<sup>(٥)</sup>.

- رسالة في الرد على رسالة في الاعتقاد في مسألة التوسل لمحمد بن  
عبد الوهاب<sup>(٦)</sup>.

\* محمد بن محمد مازورا الأندلسي التونسي، الفقيه الأديب الشاعر،  
ت ١٢٢٦هـ<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة الوطنية، ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨٣١٣.
  - (٢) الكوشة في اصطلاح التونسيين: هي فرن الخبز.
  - (٣) الإتحاف ٧: ٤٤ - ٤٦، عنوان الأريب ٢: ٦٤ - ٦٧، شجرة النور ٣٦٥، الأعلام ٣: ٢٧٥، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٨١ - ١٨٥، حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر، ٢/١: ٥٤٦ - ٥٤٨.
  - (٤) ألفه مدة إقامته في الآستانة (الإتحاف ٧: ٤٥).
  - (٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٩/١٣ ب - ١٤ ص ٥٠١.
  - (٦) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في تونس: جامع الزيتونة برقم: ٢، ٤٣٤، ٢.
  - (٧) الإتحاف ٧: ٥٩ - ٦٠، شجرة النور ٣٦٦، عنوان الأريب ٢: ٧١ - ٧٢، الأعلام ٧: ٧١، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٢٤١ - ٢٤٢.

- تعليقات كثيرة على كتب في فنون شتى.
- تعليقات على ألفية ابن سينا في الطب.
- التطبيق والتوثيق.
- الدر المكنون في رواية قالون.
- ديوان شعر صغير<sup>(١)</sup>: في ٩ ورقات ومعظمه في الغزل.
- مختارات أدبية.
- مختصر في رسوم القراءات.
- مختصر في مخارج الحروف.
- مقالة في مراتب العلوم.

\* محمود بن سعيد مقديشة الصفاقسي، الفقيه المؤرخ المشارك في العلوم، ت ١٢٢٨هـ-<sup>(٢)</sup>.

- حاشية على العقيدة الوسطى للسنوسي.
- حاشية على تفسير أبي السعود العمادي<sup>(٣)</sup>.
- شرح على نظم المرشد المعين لابن عاشر: في جزأين.
- شرح جزء من تذكرة القرطبي.
- إعانة ذوي الاستبصار على كشف الأستار للقلصاوي<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة في تونس، المكتبة الوطنية، المكتبة الأحمدية بالزيتونة.  
 (٢) الإتحاف ٧: ٨٥ - ٨٦، هدية العارفين ٢: ٤١٧ - ٤١٨، شجرة النور ٣٦٦، إيضاح المكنون ٢: ٦٣٧، معجم المؤلفين ١٢: ١٦٧، الأعلام ٧: ١٧٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٣٥٦ - ٣٦٣.  
 (٣) توجد نسخة منه في تونس: مكتبة محمد الصادق النيفر.  
 (٤) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة ح.ع. عبد الوهاب في ٣١٢ ورقة، وتوجد قطعة أخرى بنفس المكتبة في ٥٠ ورقة.

- القول الجاد في الجواب<sup>(١)</sup>.
- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار<sup>(٢)</sup>.
- \* أبو العباس أحمد بن الشيخ المفتي أحمد بن محمد حسن الشرفي  
المدرس الصفاقسي، العلامة المحقق، ت ١٢٢٩هـ<sup>(٣)</sup>.
- تحفة الإخوان لشرح نظم أوجه القرآن: شرح لنظم شيخه حمودة  
إدريس التونسي عالم القراءات.
- تقارير على شرح عبد الباقي الزرقاني.
- تقارير على شرح محمد الخرشبي على مختصر خليل.
- تقارير على رسالة ابن أبي زيدون المعروفة بـ«كفاية الطالب الرباني».
- \* محمد بن قاسم بن محمد بن الطاهر بن سالم الخضراوي الأنصاري،  
ت ١٢٣٠هـ<sup>(٤)</sup>.
- مجموعة فتاوى: في مجلد ضخمة<sup>(٥)</sup>.
- تأليف في مناسك الحج.
- تأليف في الفقه.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة ح. ح عبد الوهاب، في ٧ ورقات.
  - (٢) طبع في تونس: طبعة حجرية عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م في جزأين.
  - (٣) الإتحاف ٧: ٧٩، شجرة النور ٣٥٠، نزهة الأنظار ٢: ٢٩١ - ٢٩٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ١٦٧ - ١٦٩، كتاب العمر في المصنفات: حسن حسني عبد الوهاب ٢/١: ٢٤٣ - ٢٤٤.
  - (٤) الإتحاف ٧: ١٠١، الشهب المحرقة: أحمد برناز ١٨٣، كتاب العمر في المصنفات: حسن حسني عبد الوهاب ٢/١: ٨٥٦ - ٨٥٧.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منه في إحدى المكتبات الخاصة بالقيروان (كتاب العمر ٢/١: ٨٥٦).

\* محمد بن الشيخ صالح بن حسين الكواش، ت ١٢٣٢هـ<sup>(١)</sup>.

- شرح قصيدة الشيخ إبراهيم الرياحي.

- كنش: ذكر فيه شيئاً عن أحوال حياته.

\* أبو محمد حسن بن عبد الكبير الشريف الحسيني، الهندي الأصل

الإمام مفتي تونس اللغوي الأديب، ت ١٢٣٤هـ<sup>(٢)</sup>.

- حاشية على حاشية ميارة على لامية الزقاق<sup>(٣)</sup>.

- حاشية على قطر الندى لابن هشام<sup>(٤)</sup>.

- ديوان خطب: وهو ديوان خطب أنشأه بجامع الزيتونة.

- حاشية على شواهد المغني.

- معين المفتي: وهو مجموع في الأحكام لم يكمله<sup>(٥)</sup>.

- شعر.

(١) الإتحاف ٧: ١٠٥، عنوان الأريب ٢: ٦٩-٧١، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٨٦.

(٢) الإتحاف ٣: ١٣٠، ٧: ٦٩-٧٢، شجرة النور ٣٦٧، عنوان الأريب ٢: ٧٢-٧٦،

مسامرات الظريف ١٣٢-١٤٤، معجم المؤلفين ٣: ٢٣٧، هدية العارفين ١:

٣٠٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ١٨٨-١٨٩، الأعلام ٢: ١٩٥، إيضاح

المكنون ٢: ٥١٨، صفحات من تاريخ تونس ١٦٩، كتاب العمر ١/٢: ٩٨٥-

٨٦٠، ١٣ب-١٤: ٤٩٠.

(٣) توجد نسخ مخطوطة منها في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٤٦٥، عبد الوهاب،

برقم ١٨٩٤٠.

وتوجد نسخة مخطوطة منها في القاهرة: المكتبة الأزهرية بالأرقام ٥١٢٥، ٤٧٨٥،

٥٨٨٩، ٨٦٥٠، ١٥٧٧.

(٤) طبعت هذه الحاشية بتونس: المطبعة الرسمية ١٢٨١هـ/١٨٦٥م في ٣٨٢ص.

(٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ١٠٠٧٠،

٨١١١، ٨١١٢.

\* أبو عبد الله محمد الطاهر بن مسعود الفاروقي التونسي، إمام وخطيب الجامع الأعظم، توفي سنة ١٢٣٤هـ<sup>(١)</sup>.

- حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر.
- المواهب الصمدية لكشف لثام السمرقندية<sup>(٢)</sup>.
- رسالة في تحريم الكرّينية (الحجر الصحي).

\* أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الشقانسّي القرشي القيرواني، عالم وشيخ القراءات، ت ١٢٣٥هـ<sup>(٣)</sup>.

- الأجوبة المدققة عن الأسئلة المحققة<sup>(٤)</sup>: في مسائل القراءات وعلم القرآن.
- الثواقب والسيوف الهندية.
- نصره أهل الإسلام والإيمان في تنزيه القرآن.
- عمدة القارئ والمقريء: في الرد على الشيخ صالح الكواش في مسألة جمع القراءات في ختم واحد.
- الحجة الباهرة في القراءات.

\* أبو عبد الله محمد ابن الشيخ قاسم المحجوب، الحافظ لمسائل المذهب رئيس المفتيين، ت ١٢٤٣هـ<sup>(٥)</sup>.

- جواب عن سؤال في مسألة الردة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) شجرة النور الزكية ص ٣٦٧، الإتحاف ٣: ١٢٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) طبع في تونس عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.

(٣) إيضاح المكنون ١: ٣٩٢، ٢: ١٢٣، ٦٥١، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٥١-٥٣.

(٤) يوجد جزءان منه في تونس: المكتبة الوطنية؛ المكتبة العبدلية.

(٥) شجرة النور الزكية، ص ٣٧٠.

(٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس مكتبة آل عاشور، ضمن مجموع برقم ٣٧١.

\* محمد ابن الحاج قاسم دجمان الغساني القيرواني، المحدث الفقيه  
الفرضي الصوفي، ت ١٢٤٤هـ<sup>(١)</sup>.

- فضل ذكر الله.

- ديوان الأولياء<sup>(٢)</sup>.

- سيرتان في المولد النبوي الشريف<sup>(٣)</sup>.

- شرح المنظومة الحوضية في العقائد<sup>(٤)</sup> = شرح على الحوضية في التوحيد.

- منظومة في مشكلات رسالة ابن أبي زيد القيرواني: في ٣٠٠ بيت.

- مناقب (قيل في فضل الشيخ أبي الحسن الشاذلي).

\* أبو عبد الله محمد بن سليمان المتاعي، الفقيه المتبحر الأصولي،  
ت ١٢٤٧هـ<sup>(٥)</sup>.

- رسالة تحفة الموقنين ومرشدة الضالين: رسالة في الوباء، ألفها بطلب

من الباشا حسين باي.

- رسالة في بسط الأرض وعدم كرويتها.

- رسالة في المنع من الكرتينية (الحجر الصحي).

---

(١) الإتحاف ٧: ١٥٤، تكميل الصلحاء والأعيان ١٦٢ - ١٦٤، تراجم المؤلفين

التونسيين ٢: ٢٩٣ - ٢٩٤، كتاب العمر ١/٢: ٥٦٦ - ٥٦٧.

(٢) توجد نسخ منه في تونس: المكتبة الوطنية، بالأرقام: ٥/٤٤٩، ١/٤٢٧، ٩٣٣٧،  
(٣٩٦٠ عبدلية).

(٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، ح. عبد الوهاب، برقم  
١٨٠٢٣.

(٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١٦٠٧٦٥.

(٥) الإتحاف ٧: ١٦٤-١٦٦، ٣: ١٢٩، شجرة النور: ٣٧٠، الملحق ١٦٩-١٧٠، إيضاح

المكون ١: ٢٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٣٩٣ - ٣٩٤.

- كنش<sup>(١)</sup>.

\* محمد بن محمد بن فرج المنزلي، الفقيه القادري، ت ١٢٤٨هـ<sup>(٢)</sup>.

- منظومة في أحكام الجمعة: ضمن فيها ما حكاه خليل في مختصره.

- آداب المريدين<sup>(٣)</sup>.

- سعادة الدارين في الصلاة والسلام علي سيد الثقلين ﷺ.

- منظومة في الإسراء والمعراج<sup>(٤)</sup>.

- منظومة المولد الشريف<sup>(٥)</sup>.

- تخميس البردة<sup>(٦)</sup>.

- منظومة طويلة في مدح الرسول ﷺ<sup>(٧)(٨)</sup>.

\* إسماعيل بن محمد بن حمودة المعروف بالتميمي، الفقيه الأصولي،

أدرك مرتبة الاجتهاد والترجيح، ت ١٢٤٨هـ<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية (المكتبة الخلدونية) برقم ١٦٥٨٩.
  - (٢) تراجم المؤلفين التونسيين ١: ٦٨، تكميل الصلحاء ص ٢٨٣ - ٢٩١، معجم أعلام الجزائر ص ٩٥، كتاب العمر ٢/١: ٥٥٣ - ٥٥٤.
  - (٣) طبعت بتونس: المطبعة الرسمية ١٣١٣هـ/١٨٩٥ - ١٨٩٦ م.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ١٩٥٦ مجموع.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ١٩٥٦ مجموع.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ١٩٥٦ مجموع.
  - (٧) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ١٩٥٦ مجموع.
  - (٨) طبع قسم منها ضمن مؤلفات في الطريقة القادرية بالمطبعة الرسمية التونسية عام ١٣٠٤هـ.
  - (٩) الإتحاف ٣: ١٢٢ - ١٣٣، و١٤٦، و١٨٥، شجرة النور ص ٣٧٠ - ٣٧١، الفكر السامي ٤/٢: ٣٥٥ - ٣٥٦، معجم المؤلفين ٢: ٢٦٣، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ٢٤٧ - ٢٤٨، كتاب العمر ٢/١: ٨٦١ - ٨٦٤، الأعلام: ١: ٣٢٦، صفحات من تاريخ تونس ٤٠٦ - ٤١٨.

- المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهاية<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>: حررها بطلب من الباي حمودة باشا، انتهى من تأليفها في شوال عام ١٢٢٥هـ.
- رسالة في الحبس والخلو عند المغاربة والمصريين<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.
- حكم طعام أهل الكتاب<sup>(٥)</sup>: جواب على سؤال، أتم تحريره في المحرم ١٢٤٨هـ.
- ضريبة العشر الموظفة على بعض الحبوب<sup>(٦)</sup>.
- برنامج المقدمين للإمامة والخطابة بالجامع الأعظم<sup>(٧)</sup>.
- رفع التحرير عن يمين التسوية<sup>(٨)</sup>.
- رسالة في نازلة من نوازل الأوقاف<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>: ساير بها أحمد بن عمار الجزائري.

- 
- (١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٢٧٨٠، ٢/٤٢١، ١/٢٤٢، ٧٨٥٠، ٩٤٤٩، المكتبة العاشورية: (ف.ع) ١٩٧.
- (٢) طبعت هذه الرسالة بتونس عام ١٣٢٨هـ.
- (٣) وهي مبتورة الآخر، سواء في المطبوع أو المخطوط:.
- توجد نسخ منها في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٣/٢٦٨٨، ٤/١٤٨٩٢، المكتبة العاشورية (ف.أ) ٣٣٢.
- (٤) طبعت هذه الرسالة بتونس عام ١٣١٦هـ.
- (٥) توجد نسخ مخطوطة عديدة في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٢٤٨٣، ٤٦٦٥، ٦/٩١٠٥، ١٠٠٢١، ٨/١٤٨٩٢، ١/١٤٨٩٤.
- (٦) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ٥/٩١٠٥.
- (٧) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية برقم ١٠١١، ح. ح عبد الوهاب ١٨/٣١٩.
- (٨) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية ٦/٩٣٥٠.
- (٩) توجد نسخ مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ٢/٤٢٤، ويرقم ٣/٩٣٥٠ كما توجد نسخة بخط المؤلف في المكتبة العاشورية، ضمن مجموعة رقم ٣٣٤.
- (١٠) طبعت هذه الرسالة مع رسالة الرد على الوهاية بتونس عام ١٣٢٨هـ.

- تحفة التدبير لأهل التبصير<sup>(١)</sup>.
- تقييدات من فتاوي إسماعيل التميمي<sup>(٢)</sup>.
- فتاوي<sup>(٣)</sup>(٤).
- مجموع الإفادة في كيفية كتابة الوثائق من شاهد العدل.

\* أبو محمد حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق الهدة السوسي  
الفقيه المالكي، رئيس المفتين، توفي سنة ١٢٤٨هـ<sup>(٥)</sup>.

- رسالة في العُمري.

- رسالة في الفقه.

- شرح على البسمة.

- الفتاوي<sup>(٦)</sup>.

\* إبراهيم ابن الشيخ أحمد الخراط الصفاقسي، الأديب الشاعر، ت ١٢٥١هـ<sup>(٧)</sup>.

- زهر الربيع في محاسن البديع - ديوان شعر.

- 
- (١) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة العاشورية، رقم ٣٢٢.
  - (٢) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة العاشورية برقم ٣٧٠.
  - (٣) جمع أحدهم فتاوى المترجم ومراسلاته مع قضاة عصره في جزء متوسط الحجم  
توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٨١٢٣، ٩٤٨٧،  
١٠٠٢١، ١٧٨٨٨، المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) ٣٦٨.
  - (٤) كما أن هذه الفتاوى منتشرة ضمن مجاميع عديدة في دار الكتب الوطنية، والمكتبة  
العاشورية، ومكتبة حسن حسني عبد الوهاب.
  - (٥) شجرة النور الزكية، ص ٣٧١، الإتحاف ٧: ١٦٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٥:  
٩٩، كتاب العمر ٢/١: ٨٦٥ - ٨٦٦.
  - (٦) توجد نسخ مخطوطة من هذه الفتاوى في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ١٨١٠٦  
(وهي مبتورة الآخر).
  - (٧) الإتحاف ٨: ٢٣ - ٢٤، عنوان الأريب ٢: ٨٥ - ٨٧، نزهة الأنظار ٢: ١٩٤ - ١٩٧،  
هدية العارفين، ١: ٣٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ١٨٩ - ١٩١.

\* محمد بن عثمان بن محمد السنوسي الكافي المعروف بابن مهنية،  
المدرس الزيتوني، ت ١٢٥٥هـ<sup>(١)</sup>.

- رسالة في أحكام الخلو<sup>(٢)</sup> والإنزالات: وهو قسم من لقط الدرر<sup>(٣)</sup>.  
- لقط الدرر في ما جرى به العمل من مذهب إمام دار الهجرة مالك بن  
أنس<sup>(٤)</sup>: وهو رجز في الأحكام الجاري بها العمل في تونس، وجاءت في  
٤٢٠٠ بيت.

- فتاوى وأجوبة: جمعها خلال فترته في القضاء في أربعين كراساً.  
- قطعة شعرية: جمعها حفيده محمد بن عثمان.

\* أحمد بن علي بن أحمد التيجي، الفقيه الأديب، ت ١٢٦٢هـ<sup>(٥)</sup>.  
- الدر النضير في مدح البشير النذير<sup>(٦)</sup>.

- أنس النفوس.

- جليس الأديب.

- مجموع به تشطير وتخمس لامية ابن الوردي<sup>(٧)</sup>.

- رسائل أحمد القليبي بين طرابلس وتونس: وهي رسائل متبادلة مع

---

(١) الإتحاف ٨ : ٤١، شجرة النور ٣٨٦، الأعلام ٦ : ٢٦٢، تراجم المؤلفين التونسيين  
٧١-٧٢، صفحات من تاريخ تونس ١٧٤، ١٩٤، كتاب العمر ١/٢ : ٨٦٧-٨٦٨.

(٢) توجد نسخ منها في تونس: المكتبة الوطنية، المكتبة العبدلية، ضمن مجموع.

(٣) طبعت بعناية محمد بن الخوجة بمطبعة الدولة التونسية، عام ١٣١٦هـ.

(٤) طبع الكتاب في تونس: المطبعة الرسمية، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، في ٢٧٠ ص، بعناية  
حفيد الشيخ محمد بن عثمان السنوسي.

(٥) تراجم المؤلفين التونسيين ٤ : ٥٥ - ٥٧.

(٦) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: قليبية: خزانة السيد محمود بن حميدة بن عفيف.

(٧) طبع بتونس: مطبعة دار العرب، د. ت (في أوائل هذا القرن).

رجال الدولة بطرابلس والحاج حامد النوري بصفاقس<sup>(١)</sup>.

\* محمد بن حسن الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، المعروف  
بحمدة، ت ١٢٦٥هـ<sup>(٢)</sup>.

- حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي<sup>(٣)</sup>.

- تحقيق المقال في حكم مايعبر عنه بالمغارسة والاستنزال<sup>(٤)</sup>.

\* محمد بن محمد الطيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن سلامة  
الطرابلسي الأصل، قاضي الجماعة بتونس، ت ١٢٦٦هـ<sup>(٥)</sup>.

- حاشية على تفسير القاضي البيضاوي.

- حاشية على شرح القادري على تحفة ابن عاصم: لم تكمل<sup>(٦)</sup>.

- الدررة النفيسة في أمراء تونس الأنيسة<sup>(٧)</sup>: أرجوزة في تاريخ أمراء الدولة  
الحسينية.

- 
- (١) طبعت هذه الرسائل في ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
  - (٢) كما نشرت الرسائل الخاصة المخزونة بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية بصفاقس (متحف دار الجلولي) في تونس: نشرها الصديق علي الزواوي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وعددها ٢٦ رسالة.
  - (٣) إتحاف أهل الزمان ٨: ٧٠، شجرة النور ٣٨٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢٩٩.
  - (٤) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في تونس: مكتبة آل عاشور، برقم ٦٤، وتوجد نسخ أخرى بالمكتبة الوطنية، برقم ٩٩٧٨.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: مكتبة آل عاشور، برقم ١٣٦.
  - (٦) الإتحاف ٨: ٧٧ - ٧٩، شجرة النور ٣٨٦، عنوان الأريب ٢: ١٠١ - ١٠٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٥٨ - ٦٣.
  - (٧) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة الوطنية، والمكتبة العبدلية برقم ٧٨٥٣.
  - (٨) توجد نسخة منها في تونس: مكتبة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله.

- رسائل في معاوضة أرض القنديل<sup>(١)</sup>.
- جملة من الرسائل في مسائل خلافة
- شرح قصيدة الشيخ مصطفى البكري
- كنش فقهي<sup>(٢)</sup>: احتوى جملة من الرسائل في مسائل فقهية خلافة
- العقد المنضد في أخبار المشير الباشا أحمد<sup>(٣)</sup>.

\* أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الرياحي الليبي التونسي، العلامة الفقيه شيخ الجماعة، سفير الدولة الأديب الشاعر، ت ١٢٦٦هـ<sup>(٤)</sup>.

- ديوان خطب<sup>(٥)</sup>.
- ديوان شعر مرتب على حروف المعجم<sup>(٦)</sup>.
- حاشية على مجيب النداء على قطر الندى للفاكهي<sup>(٧)</sup>: في النحو لم يكمل

- 
- (١) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة الأحمدية برقم ٣٢٢١.
  - (٢) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة الوطنية برقم ٣٣٣٢.
  - (٣) توجد نسخ منه في تونس: المكتبة الوطنية، ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨١٦١٨، ونسخة أخرى برقم ٨٦١٨.
  - (٤) الإتحاف ٣: ١٨٥، ٢١١، ٢١٤، ٧: ٧٣، ٨٢، ٩١ - ١٠٠، شجرة النور ٣٨٦ - ٣٨٩، عنوان الأريب ٢: ٩٠ - ٩٧، الفكر السامي ٤: ١٣٣، مسامرات الظريف لمحمد السنوسي ١٤٧ - ٢٥٠ وهي أوسع ترجمة له، هدية العارفين ١: ٤٢، معجم المؤلفين ١: ٤٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٤٠٢ - ٤٠٣، الفكر السامي للحجوي ٤/٢: ٣٥٨، كتاب العمر ٢/١: ٨٦٩ - ٨٧٤، أعلام تونسيون: الصادق الزملي ٤٩ - ٥٥، اليواقيت الثمينة ١: ٨٩ - ٩٣، الأعلام للزركلي ١: ٤٨.
  - (٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب: ومكتبة محمد الصادق النيفر رقم ٢٣٠.
  - (٦) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨٨٤. ونسخة أخرى منه في الرباط: الخزانة العامة: ١٧٦٣/ك.
  - (٧) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٦٣٥٥، ١٥٦١٠.

- نظم الأجرومية<sup>(١)(٢)</sup>.

- شرح على النرجسية العنبرية في الصلاة على خير البرية<sup>(٣)(٤)</sup>.

- اختصار قصة المولد الشريف<sup>(٥)</sup>: اختصر فيه مولد البكري.

- مبرد الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج البخاري من دائرة الدين

والسنة<sup>(٦)(٧)</sup>: رد فيه على الشيخ علي الجمالي التونسي.

- ديوان خطب<sup>(٨)</sup>.

- قطع اللّجاج في نازلة أولاد سليمان بن الحاج<sup>(٩)(١٠)</sup>.

- رسائل وأجوبة عن مسائل علمية في تسع مجلدات<sup>(١١)</sup> فيها:

- 
- (١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ٣/٢٩٢٣.
  - (٢) طبع هذا النظم ضمن كتاب تعطير النواحي لعمر الرياحي ١: ٧٢٠٦٦.
  - (٣) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ١/٧٧٥، ٦٨٠٠.
  - (٤) طبعت في فاس ضمن مجموع، عام ١٣١٩هـ.
  - و طبعت في تونس: مع تعطير النواحي لعمر لرياحي ٢: ٥٧ - ٦٢.
  - (٥) طبع في تونس بالمطبعة الرسمية، عام ١٢٩٣هـ، وكذلك ضمن كتاب تعطير الأنام للرياحي ٢: ١١.
  - (٦) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية ٧/١٠٤٦١، ومكتبة ح. ح عبد الوهاب ١٨٠٠٠.
  - وتوجد نسخة مخطوطة منه في دمشق: المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد)، برقم ٨٦٥٣.
  - (٧) طبعت ضمن كتاب تعطير النواحي ١: ٣٦ - ٦٠.
  - (٨) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة ح. ح عبد الوهاب، ومكتبة محمد الصادق النيفر، برقم ٢٣٠.
  - (٩) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة العاشورية (ف. أ) ٦/٣٤٩.
  - (١٠) طبعت في تونس ضمن مجموع، وكذلك في تعطير النواحي ١: ١١١ - ١١٨.
  - (١١) توجد هذه الرسائل والأجوبة ضمن مجاميع وكتب مختلفة في دار الكتب الوطنية بتونس، بالأرقام: ١٥٠٩١، ١٧٩٠٢، ٢، ١٧٨٠١، ٢/٩٢٩٩، ٢٧٥.

- فتوى بجواز الاحتماء بالأجنبي في الملة.
- جواب في سؤال عن الظل.
- جواب في سؤال عن الإنزال<sup>(١)</sup>.
- رسالة في الأعذار.
- رسالة في الحكم إذا علل بعللة وارتفعت فإنه يرتفع.
- القول الحاوي.
- تعقيب على حكم الغبريني.
- رسالة في الرد على الوهابية.
- منظومة في الصلوات التي تفسد صلاة الإمام دون المأموم.
- كنش به تقييدات خاصة ومراسلات لإبراهيم الرياحي، وإسماعيل التميمي<sup>(٢)</sup>.

\* محمد الطيب ابن الشيخ إبراهيم الرياحي، الأصولي الفقيه الأديب الشاعر، ت ١٢٦٦هـ<sup>(٣)</sup>.

- حواشي على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
- حواشي على شرح المحلي لجمع الجوامع في أصول الفقه.
- حاشية على الجزء الرابع من إرشاد الساري<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) الإنزال: هو ما ينفقه من استأجر عقاراً من نفقات تبقى منفعتها بعد انتهاء مدة الكراء. انظر: المعجم الوسيط: أحمد الزيات وآخرون، ص ٩١٥، وانظر: روضة الطالبين للنووي ٤: ٢٨٣، بدائع الصنائع ٤: ٢٠٨، بداية المجتهد ٢: ١٩٩، المهذب ١: ٤٠٨، المغني ٥: ٣٩٧، مغني المحتاج ٢: ٣٤٦-٣٤٧، المبسوط للسرخسي ١٥: ٥٧٤.
- (٢) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب.
- (٣) الإتحاف ٨: ٧٥-٧٦، شجرة النور الزكية ٣٨٩، عنوان الأريب ٢: ٩٧، مسامرات الظريف ٢٤٦، تراجم المؤلفين التونسيين، ٢: ٤٠٢-٤٠٣.
- (٤) توجد نسخة مخطوطة بخط يده في تونس: المكتبة الوطنية، المكتبة العبدلية.

\* محمد بن محمد الخضار الشريف التونسي، الفقيه الأديب الشاعر، ت  
١٢٦٧هـ<sup>(١)</sup>.

- ديوان خطب.

- ديوان شعر.

- كنش في الفقه<sup>(٢)</sup>.

\* أبو العباس أحمد بن طاهر اللطيف، الفقيه قاضي المحلة، ت ١٢٧٣هـ<sup>(٣)</sup>.

- حاشية على شرح القادري لتحفة ابن عاصم<sup>(٤)</sup>: في جزأين .

- مجموع رسائل عديدة.

- كنش: جمع فيه فروعاً من نوادر الفقه.

- شرح على السمرقندية في المنطق<sup>(٥)</sup> = رفع الحجاب عن وجوه

مخدرات العرائس = ومزيل النقاب عن فرائد الدرر النفائس.

- مجموع فتاوي على مذهب الإمام مالك<sup>(٦)</sup>: أتمه في عام ١٢٤٥هـ.

---

(١) إتحاف أهل الزمان ٨: ٨١، شجرة النور الزكية ص ٣٨٩، عنوان الأريب ٢: ١٠٤ -

١٠٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: مكتبة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

(٣) الإتحاف ٤: ١٨، شجرة النور ٣٨٩ - ٣٩٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٢٢١ -

٢٢٢، كتاب العمر ٢/١: ٨٧٥ - ٨٧٧.

(٤) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام ٨٢٧٩، ٨٦٤٥،

٩١٧٧.

(٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام ٨٦٤٩، ٩٥٥٥، مكتبة

حسن حسني عبد الوهاب ٢/١٨٤٢٤.

(٦) توجد نسخ منها في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٩٢٩٧، كتبت بخط المؤلف،

٢٧٠ ورقة.

- حاشية على شرح السنوسي في المنطق<sup>(١)</sup>.
- تعليق على شرح القسطلاني لصحيح البخاري<sup>(٢)</sup>.
- \* أبو عبد الله محمد بن صالح بن ملوكة، شيخ الجماعة، ت ١٢٧٦هـ<sup>(٣)</sup>.
- تفسير سورة الفاتحة وشيء من سورة البقرة<sup>(٤)</sup>.
- أسرار فواتح السور<sup>(٥)</sup>.
- لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنة<sup>(٦)</sup>.
- الأوراد السبعة الممزوجة بأسماء الله الحسنى وأسماء حبيبه الأسعد ﷺ<sup>(٧)</sup>.
- الغرر المملوكية في الصلاة على خير البرية<sup>(٨)</sup>.
- الدرر الفائقة في الصلاة على أشرف الخلائق<sup>(٩)</sup>.
- مقدمة في المنطق<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٣/٣٩٨٢.
  - (٢) توجد نسخة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٤٦٦٦.
  - (٣) شجرة النور، ص ٣٩٠، الإتحاف ٨: ١٠٩ - ١١١، إيضاح المكنون ١: ٣٠٧ - ٣٠٨، الأعلام ٦: ١٦٤، تراجم المؤلفين التونسيين ١٠: ٨٨، هدية العارفين ٢: ٣٧٦.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١٣٩٤٣ (٥١٣ أحمدية).
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٢/١٣٨٥٤٥ (٧٥١٤ أحمدية).
  - (٦) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٧٥٢٥، ٧٨٣٣، ٧٩٤٨، ٢/٧٩٤٨، ٧٩٤٩، ٩٦٣٥.
  - (٧) توجد نسخ مخطوطة من الكتاب في تونس بالأرقام: ٤٠٧٥، ٧٨٣٣، ٨٦٧٩، ١٤٨٥٤، ١٤٣٠٨.
  - (٨) طبع الكتاب في إستانبول، في ٦١ صفحة.
  - (٩) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١/٣٦٠.
  - (١٠) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٩٤٣٩ (٥١٩ العبدلية). كما توجد نسخة منه بالقاهرة: دار الكتب المصرية، برقم ١٦٢٠ منطق.

- مقدمة في النحو<sup>(١)</sup>.
- مديح المعاني بتحرير المباني وتحقيق المعاني<sup>(٢)</sup>: في النحو.
- شرح الدرّة البيضاء<sup>(٣)</sup>.
- شرح جوهرة عبد القادر الجيلاني: في التصوف.
- أحكام التوأمين.
- فهرسة مروياته وشيوخه.
- \* أبو عبد الله محمد بن صالح بن حمد بن أبي النور النيفر، ت ١٢٧٧هـ<sup>(٤)</sup>.
- رسالة في قصر الصلاة<sup>(٥)</sup>.
- رسالة في حكم البسملة في الصلاة المفروضة<sup>(٦)</sup>: حصر الخلاف فيها بين المفسرين والفقهاء والقراء.
- رسالة في مسألة أضحية المرأة بعد طهرها وقبل الاغتسال<sup>(٧)</sup>.
- كنش في الفقه<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام ٩٦٥٦، ١٣٨٣١، ٢/١٦٢٧٤.
  - (٢) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: برقم ١٠٠٧ (٤٢٣٤ أحمدية).
  - (٣) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: بالأرقام: ٢٩٤، ١٠٠٤، ١٠٣٠، ٣٨٠٩، ٧٤٧٠، ٦١٢٥، ٨٣٦٥، ٩٠٧١ وغيرها.
  - (٤) شجرة النور الزكية ٣٥٠، الإتحاف ٨: ١١١ - ١١٤، عنوان الأريب ٢: ١٠٩ - ١١٤، معجم المؤلفين ٨: ٣٠٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ٧٢ - ٧٥، الأعلام ٦: ١٩، كتاب العمر ٢/١: ٨٧٨ - ٨٧٩.
  - (٥) توجد نسخة منها في تونس: مكتبة آل عاشور.
  - (٦) توجد نسخة منها في تونس: مكتبة آل عاشور.
  - (٧) توجد نسخة منها في تونس: مكتبة آل عاشور.
  - (٨) توجد نسخة منها في تونس: مكتبة آل عاشور.

- حاشية على نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني .
- مختصر في علمي العروض والقوافي .
- محاكمة بين محمد بن سعيد النجم، وعمار الشريف القسطنطيني .
- محاكمة ابن الوزير حمودة بن عبد العزيز، والشيخ عمار الشريف .
- رسالة تقديم المسند إليه على المسند الفعلي .
- تعليقات على شرح الأشموني على الخلاصة .
- فتاوى .
- تقارير على الجزء السادس من إرشاد الساري للقسطلاني .
- \* أبو عبد الله بن محمد البناء، القاضي المفتي المالكي<sup>(١)</sup>، ت ١٢٨٣هـ<sup>(٢)</sup> .
- ديوان خطب: مجموعة خطب منبرية .
- مجموعة من الفتاوى .

- \* أحمد بن الحاج محمد بن الحاج محمد بن الحاج قاسم الحربي  
المزحجي القيرواني الصوفي، ت ١٢٨٤هـ<sup>(٣)</sup> .
- شفاء الأبدان في المتأخرين من صلحاء قيروان: وهو ذيل لمعالم الإيمان .
- \* محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن  
عاشور الشريف، القاضي المالكي، ت ١٢٨٤هـ<sup>(٤)</sup> .
- تعليقات على صحيح مسلم .

- 
- (١) تقلد خطة القضاء بالحاضرة سنة ١٢٤١هـ، ثم خطة الفتوى عام ١٢٦٣هـ .
  - (٢) الإتحاف ٨: ١٤٣ - ١٤٤، شجرة النور الزكية، ص ٣٩١ - ٣٩٢، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٦٩، صفحات من تاريخ تونس ١٩٤، كتاب العمر: حسن حسني عبد الوهاب ٢/١: ٨٨٠ - ٨٨١ .
  - (٣) تكميل الصلحاء والأعيان ص ٢ - ٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ١٢٢ - ١٢٣ .
  - (٤) الإتحاف ٨: ١٦٥ - ١٦٧، شجرة النور ٣٩٢، هدية العارفين ٢: ٣٧٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٣٠٠ - ٣٠٣ .

- حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع: لم يكمله.
- حاشية على شرح ابن سعد الحجري على الأشموني على الألفية.
- حاشية على شرح العصام لرسالة البيان.
- هدية الأديب إلى أصدق حبيب: حاشية على القطر.
- الغيت الإفريقي: تقييدات على حاشية عبد الحكيم السبالكوني على المطول في البلاغة.
- تقارير على حاشية الصبان على الأشموني.
- كنش في الفقه.
- رسالة في المعاملات<sup>(١)</sup>.

\* أبو العباس أحمد بن حسين القمّار الكافي. المفتي خاتم المحققين، ت ١٢٨٥هـ<sup>(٢)</sup>.

- اختصار شرح الشيخ صالح الكواش لقصيدة محمد الرشيد باي.
- تقارير على شرح التاودي لتحفة ابن عاصم.
- تقارير على شرح الدردير لمختصر خليل.
- فتاوى.

\* محمود بن محمد بن محمد بن عمر قابادو الشريف، القاضي والمفتي المالكي، الأديب الشاعر، ت ١٢٨٨هـ<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: مكتبة ابن عاشور رقم ٢٧١.
- (٢) الإتحاف ٨: ١٧١ - ١٧٢، شجرة النور ٣٩٢ - ٣٩٣، عنوان الأريب ٢: ١٢٦، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١١٥-١١٧، أعلام تونسيون: الصادق الزملي ٥٧-٦١.
- (٣) شجرة النور ٣٩٣، عنوان الأريب ٢: ١٢٧ - ١٣٠، الإتحاف ٤: ٦٩، إيضاح المكنون ١: ٥٢٤، الأعلام ٧: ١٨٥، معجم المؤلفين ١٢: ١٩١، هدية العارفين ١: ٤١٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٤١ - ٤٧، الحركة الأدبية والفكرية في تونس: محمد فاضل بن عاشور، ص ١٣٤.

- ديوان شعر في جزأين<sup>(١)</sup> = ديوان قبادو.

- شرح ديوان المتنبي.

- جريدة عقد اللآلي في التوسل للنبي بالآل<sup>(٢)</sup>.

- مقدمة لكتاب مختصر تاريخ الحروب.

\* صلاح بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أبي النور النيفر، الفقيه الأصولي،  
ت ١٢٩٠هـ<sup>(٣)</sup>.

- ختم في الحديث<sup>(٤)</sup>.

- شرح الموطأ.

\* محمد بن صالح عيسى الكتاني القيرواني، الفقيه المؤرخ، ت ١٢٩٢هـ<sup>(٥)</sup>.

- تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء قيروان<sup>(٦)</sup>.

- ديوان شعر.

- ديباجة الأعيان: ترجم فيه لتسعة عشر عالماً ممن أخذ عنهم العلم والأدب.

- تأليف في مناقب المشايخ الوحييين: ألفه لشيخه أبي الضياء بكار ابن

الحاج محمد الوحيي.

---

(١) طبع الكتاب في تونس: المطبعة الشرعية، ١٢٩٤هـ/١٨٧٧ - ١٨٧٨م، ثم أعادت  
طبعه الدار التونسية للنشر، مع مقدمة لمحمد السنوسي، في جزأين، عام  
١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ثم أعيد طبعه في تونس عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، بتحقيق عمر  
ابن سالم.

(٢) طبعت في تونس عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م.

(٣) شجرة النور ص ٣٩٣ - ٣٩٤، مسامرات الظريف، ص ٢٦٣ - ٢٧٥.

(٤) طبع في تونس: المطبعة الرسمية.

(٥) الأعلام ٦: ١٦٥، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٧٦-١٧٨.

(٦) طبع الكتاب في تونس عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بتحقيق محمد العنايي.

\* محمد الباجي بن محمد بن محمد المسعودي البكري التبرسفي  
التونسي، ت ١٢٩٧هـ<sup>(١)</sup>.

- الخلافة النقية في أمراء إفريقية.

- عقد الفوائد في تذييل الخلاصة والفوائد.

- ديوان ابن عبد العزيز.

- أشهر ملوك الشعر والثر<sup>(٢)</sup>.

- المنجي من المرض الإفرنجي.

\* عمار بن سعيدان الجلاصي، الفقيه المالكي المدرس بالزيتونة،  
ت ١٣٠٤هـ<sup>(٣)</sup>.

- مختصر شرح ابن ناجي على تهذيب المدونة للبرادعي.

\*\* \*\* \*

---

(١) شجرة النور ٣٩٥، عنوان الأريب ٢: ١٣٤ - ١٣٦، هدية العارفين ٢: ٣٨١، إيضاح

المكنون ١: ٤٣٧، ٢: ١٠٩، ٢: ٥٧٥، معجم المؤلفين ٩: ٨٤، الأعلام ٦: ٤٧ -

٤٨، تراجم المؤلفين التونسيين، ٤: ٣٢٩ - ٣٣١.

(٢) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٢٥١٥.

(٣) شجرة النور الزكية ١: ٤١٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٤٢، كتاب العمر: حسن

حسني عبد الوهاب ٢/١: ٨٨٢ - ٨٨٣.

## ٢ - الإنتاج الحنفي

يبقى الإنتاج العلمي الحنفي في تونس قليلاً بالنسبة للإنتاج المالكي في البلاد، ويرجع سبب ذلك إلى :

- ١- دخول المذهب الحنفي للبلاد مع دخول العثمانيين في نهاية القرن العاشر.
- ٢ - انحصار المذهب في بداية الأمر في القاضي والأسر الحاكمة.
- ٣ - على الرغم من انتشار المذهب الحنفي ومدارسه في نهاية القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، إلا أن هذه المدارس بقيت محدودة العدد والانتشار.
- ٤- إن المذهب المالكي هو المذهب المتشعبة به البلاد التونسية، فمدارسه القديمة وعلمائها المتواصلون ومؤلفاتهم وكتبهم المعروفة لدى الطبقة المثقفة من الشعب، وبقيت المدن التونسية مثل العاصمة والقيروان و صفاقس وسوسة وجربه هي مراكز للتعليم ونشر المذهب المالكي طيلة الحكم العثماني.
- ٥ - اعتماد المذهب الحنفي ومدارسه في تونس على كتب المذهب الحنفي المنتشرة في الدولة العثمانية والآستانة ومدارسها المتعددة، حيث كتبت مؤلفات عديدة في المذهب الحنفي، وكثرة عدد المدارس الحنفية في إستانبول وتنوعها جعل المؤلفات تظهر وتنوع في المذهب، لذلك قام كثير من علماء المذهب الحنفي في تونس بالاعتماد على تلك المؤلفات.

فنجد مثلاً أحمد الشريف الذي تولى الإفتاء الحنفي ورئاسته في تونس خلال الفترة ١٠٤٤ - ١٠٥١هـ / ١٦٣٤ - ١٦٤١م، قد بدأ تعلمه بقراءة كتاب الفقه الحنفي المعروف «درر الحكام»<sup>(١)</sup> وهو شرح لكتاب «غرر الأحكام» وكلاهما لملا

---

(١) وهو كتاب مهم، جليل القدر عظيم النفع في الفقه الحنفي، وهو شرح لمتن الغرر وكلاهما للمؤلف، ولقد رتبته على أبواب وفصول، وقد اشتهر هذا الكتاب بين =

(منلا خسرو<sup>(١)</sup>، أحد علماء الأستانة (إستانبول) وأحد مدرسيها المشهورين.  
وبقي كتب «درر الحكام» من أكثر الكتب استعمالاً في دروس الفقه  
بمدرسة يوسف داي وغيرها من معاهد التعليم بتونس، كما نجده في طليعة  
الكتب التي تذكر في تراجم فقهاء الحنفية من التونسيين، وكذلك في برامج  
القسم الحنفي في جامعة الزيتونة.

ولقد كتبت الشروح العديدة والحواشي المديدة والتعليقات الدقيقة  
لكتاب درر الحكام في العاصمة إستانبول.  
فكان حكام فقهاء المذهب الحنفي وقضاته يستفيدون من هذه الشروح  
والتعليقات دون التأليف والإنتاج.

لذلك بقيت القلة وعدم الإبداع هي الصفة العامة والملازمة للإنتاج  
العلمي والفقهي في المذهب الحنفي بتونس، بالرغم من بعض المظاهر  
والخصيآت الأخرى التي مر بها الإنتاج الحنفي، ومنها:

١ - بدأ المذهب الحنفي ومؤلفاته تنتشر منذ بداية القرن الحادي عشر  
الهجري.

٢ - المؤلفات الفقهية هي الغالبة على الإنتاج العلمي للمذهب الحنفي.

٣ - اعتمد في نشر المذهب الحنفي في تونس ومدارسها على كتب  
المذهب المؤلفة في عاصمة الخلافة العثمانية إستانبول.

٤ - اعتماد منهج الدولة العثمانية في تدريس ونشر المذهب الحنفي بتونس.

٥ - كانت المدارس الحنفية في تونس وعلمائها يجدون الكتب والمراجع

---

= الأحناف وخاصة في الأستانة ومدارسها، وهو من الكتب التي كتبت عليها حواشٍ  
كثيرة ومختصرات عديدة، وترجم الكتاب إلى اللغة العثمانية والتركية.

انظر: مراجع العلوم الإسلامية: محمد الزحيلي، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(١) سبقت ترجمته في ص ١٥٠ من هذا الكتاب.

التي يحتاجون إليها في المراجع والمصادر التي تدرس وتكتب في الدولة العثمانية، فيعتمدونها في مدارسهم وتدرسيهم دون حاجتهم إلى التأليف أو التدوين. وبعبارة أخرى: إن خدمة الدولة العثمانية للمذهب الحنفي (والذي أصبح مذهباً رسمياً للدولة) ومدارسه وعلمائه ومؤلفاته قد أغنى بعض علماء المذهب الحنفي ومدرسيه بتونس عن التأليف فيه<sup>(١)</sup>.

٦ - وعلى الرغم من تنوع إنتاج المذهب الحنفي في العلوم الشرعية إلا أن الصفة الغالبة على هذا الإنتاج هي الرسائل العلمية والفقهية<sup>(٢)</sup>.

٧ - المتتبع لهذا الإنتاج يجد أنه يفتقر إلى الإبداع والتجديد، بل يجده إنتاجاً تقليدياً يعتمد على النقول وتكرار عبارات الأحناف من كتبهم المشهورة. ٨ - ظهرت في نهاية العهد العثماني، أي في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) بعض الفتاوى في الفقه الحنفي التي تراعي روح العصر مع الأخذ بضوابط وقواعد المذهب ومنهجه.

٩ - لا بد أن نفرق بين حالتي التدريس والتأليف والإنتاج العلمي في المذهب الحنفي، حيث إن التدريس قد بدأ مع بدايات القرن الحادي عشر في المدارس، ومناهج التدريس، والحلقات الفقهية وظهر علماء أجلاء ذوي قدر وهمة علمية عالية في تدريس المذهب ونشره في المدارس، وخاصة في العاصمة تونس، إلا أن الإنتاج الفقهي المذهبي يبقى قليلاً ومفتقراً إلى الإبداع والتنوع.

١٠ - أصاب الإنتاج الفقهي الحنفي في تونس ما أصاب الدور الفقهي الذي مرت به الأمة الإسلامية آنذاك، وهو العصر الفقهي السادس (٦٥٦هـ - ١٢٨٦هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) كما هو الحال في اعتمادهم في التدريس على كتاب درر الحكام لملا خسرو.

(٢) كما هو واضح من قائمة مصنفات المذهب.

(٣) من سقوط بغداد على يد هولاكو ٦٥٦هـ إلى ظهور مجلة الأحكام العدلية عام ١٢٨٦هـ.

والذي امتاز بشكل عام بالركود والجمود إلا من محاولات جادة معدودة هنا وهناك.

وأخذت المؤلفات الفقهية الحنفية في ترديد ما سبق من العبارات والألفاظ في كتب المذهب السابقة، ودراستها وحفظها، واختصار ما وجد من المؤلفات السابقة أو شرحها.

أهم المصنفات العلمية للمذهب الحنفي بتونس في العهد العثماني<sup>(١)(٢)</sup>:  
\* أبو القاسم محمد البهائي التونسي، الفقيه والمحدث الحنفي، كان حياً سنة ١٠٢٥هـ<sup>(٣)</sup>.

- (١) رتبت هذه المصنفات حسب أسماء المؤلفين، ورتبت أسماء المؤلفين حسب سنة وفاتهم في العهد العثماني ٩٨١هـ/١٥٧٣م - ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.
- (٢) اعتمدت في إعداد هذا الفهرس أو الكشف على المصادر التالية:  
- شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف.  
- ذيل البشائر: حسين خوجة.  
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد الحجوي الثعالبي.  
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، المجلد التاسع باللغة العربية.  
- الحلل السندسية لابن الوزير السراج.  
- صفحات من تاريخ تونس: محمد بن الخوجة.  
- المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام.  
- الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ: الأستاذ محمد البشير البوزيدي (رسالة دكتوراه).  
- تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ.  
- الأعلام التونسيون: الصادق الزملي.  
- كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: حسن حسني عبد الوهاب.
- (٣) ذيل بشائر أهل الإيمان: حسين خوجة، ص ٧٤-٧٨، ٩١، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية ص ٢٨٧ - ٢٨٨، تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، ١: ١٠٠ - ١٠١.

- شرح على الخزرجية في العروض.
- شرح مختصر على شواهد شذور الذهب لابن هشام.
- شرح مطول على شواهد شذور الذهب<sup>(١)</sup>.
- شرح شواهد القطر<sup>(٢)</sup>.

\* أحمد الشريف الأندلسي الأصل التونسي الحنفي، المحقق الفقيه الأصولي، ت ١٠٥٥هـ<sup>(٣)</sup>.

- الرد على بعض أقوال أشهب<sup>(٤)</sup>.
- تكفير جاهل صفة الإيمان<sup>(٥)</sup>.
- نهاية المجلي ودرّة المهدي في حل ألفاظ منية المصلي وغنية المبتدي<sup>(٦)</sup>.
- مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البنا<sup>(٧)</sup>: شرح فيه كتاب الأفعال، كتبه

- 
- (١) منه نسختان في تونس: المكتبة الوطنية.
  - (٢) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية.
  - (٣) ذيل بشائر الإيمان ١٧٠ - ١٧١، مسالك الظريف ١: ٢٩٨، كتاب العمر ٢/١: ٩١٤ - ٩١٧، بروكلمان ١٣/٩ - ١٤: ٥٠٩ - ٥١٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ١٧٥ - ١٧٧، الحلل السندسية ٢: ٣٥٣ - ٣٥٤، التعريف بالمفتين الحنفيين ٧ - ١٦، معجم المؤلفين ٢: ١١٩.
  - (٤) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، ح. عبد الوهاب رقم ١٨٠٧٨، ٧٨ ورقة، دار الكتب الوطنية، رقم ٨/١٤٦٢٨، كتبت بخط المؤلف ١٠٥١هـ.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ١٤٦٥٨، ١/١٤٦٠١، ١/١٤٦٦١، ٢/٦٧٥٦، ٢/٩٠٢٩، ٤٦٧٩، ليدن: مكتبة ليدن رقم ٢٠٨٣، وتحمل اسم: هدية المهديين في تكفير جاهل صفة الإيمان.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ٥٢٤٨، وهي في جزأين بمجلد أتمه سنة ١٠٤٣هـ.
  - (٧) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ١٣٩٦، ١٦٠١٥. كما توجد نسخة منه في أسبانيا: مدريد: مكتبة الأكاديمية التاريخية.

المؤلف سنة ١٠٣٨هـ.

- تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار<sup>(١)</sup>.

\* محمد الصغير بن يوسف الباجي كوردغلي، ت حوالي ١١٠٥هـ<sup>(٢)</sup>.  
- التكميل المشفي للخليل<sup>(٣)</sup>.

- المشرع المالكي في سلطنة أولاد علي التركي<sup>(٤)</sup>.

\* أبو العباس أحمد بن مصطفى بن الشيخ محمد بن مصطفى الشهير بقره  
خوجة، والمعروف ببرناز<sup>(٥)</sup> التركي التونسي الحنفي، ت ١١٣٨هـ<sup>(٦)</sup>.

- إعلام الأعيان بتخفيفات الشرع عن العبيد والصبيان<sup>(٧)</sup>.

- تزيين الغرة بمحاسن الدرّة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع.

- حاشية لشرح المنار لابن فرشته الحنفي<sup>(٨)</sup>.

- حاشية على المرادي شارح ألفية ابن مالك.

---

(١) توجد نسخ منه في القاهرة: المكتبة الأزهرية برقم ٣٣٣٢١ توحيد (حليم ٢٧٢٠).

ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٥٦ توحيد.

(٢) تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، ١: ٩١ - ٩٢.

(٣) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: المكتبة الوطنية.

(٤) نقله إلى اللغة الفرنسية محمد الأصرم وفيكتور سار، وطبع بتونس عام ١٩٠٠م.

(٥) برناز: كلمة عثمانية تعني ذو الأنف الكبير.

(٦) بروكلمان: تاريخ الأدب ١٣/٩ ب - ١٤: ٤٩١، الإعلام للزركلي ١: ٢٤١ - ٢٤٢،

تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٢٢ - ١٢٦، الإتحاف ٢: ٤٦، ذيل البشائر، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٧) توجد منه نسختان في تونس: المكتبة الوطنية (أصل إحداهما في جامع الزيتونة برقم ٥٣/٤).

(٨) توجد منه نسخة في تونس: المكتبة الوطنية.

- شرح على الطريقة المحمدية.
- الشهب المحرقة في من ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه عن المخرقة<sup>(١)(٢)</sup>.
- قصيدة بائية طويلة نظمها في أصحاب أبي الحسن الشاذلي.
- قطعة من حاشية على شرح الجابري لشافية ابن الحاجب.
- كتابات متفرقة على صحيح البخاري.
- نبذة على مقامات الحريري.
- نكت على الخزرجية في العروض.

\* مصطفى بن أحمد الحنفي التونسي، ت بعد ١١٤٠هـ<sup>(٣)</sup>.  
 - منحة المنان في قراءة حفص<sup>(٤)(٥)</sup>.

\* يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد الله برتقيز الزغواني، الحافظ  
 الفقيه، ت سنة ١١٤٨هـ<sup>(٦)</sup>.  
 - المنن شرح مختصر القدوري<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) توجد منه نسختان في تونس: المكتبة الوطنية، انتهى المؤلف من تحريره عام ١١٢٩هـ/١٧٢٦م.
  - (٢) طبع الكتاب ط ١: - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، بتحقيق الطاهر العموري.
  - (٣) بروكلمان تاريخ الأدب، ٩/١٣ب - ١٤: ٥٠٦، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ٢٧١.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: جامع الزيتونة (دار الكتب الوطنية)، برقم ١٥٦/١.
  - (٥) المخطوطة كتبت بخط المؤلف، وتاريخ نسخها ١١٤٠هـ/١٧٢٨م، في ٧٠ ورقة.
  - (٦) الإتحاف ٧: ٥٨، ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٢٥٧ - ٢٥٩، مسامرات الظريف ٢: ١٢، الحلل السندسية ١: ٥٠٢ - ٥٠٣، كتاب العمر ١/٢: ٩٢١ - ٩٢٣.
  - (٧) توجد نسختان منه في جزأين في تونس: المكتبة الوطنية.

- نظم متن هداية الصبيان: في العبادات على مذهب أبي حنيفة النعمان.
- تيجان العقيان في تجريد جامع مسانيد النعمان.
- اليواقيت الحسان شرح تيجان العقيان.
- تلخيص التراجم الواردة في الطبقات الكبرى للشعراني: حرره في بلده باجة عام ١١١٨هـ.
- رياض الفنون شرح رسالة ابن زيدون.
- المعالم في ألقاب ملوك العالم.

\* علي بن علي زيد المعروف بالزرلي، الفقيه الأديب، ت نحو ١١٧١هـ<sup>(١)</sup>.

- تخميس على لامية العجم للطغرائي.
- تخميس على البردة.
- شرح السنية في مدح خير البرية.
- شرح على لامية العجم.
- منهاج الهدى وسراج الاقتداء في مقامات الأولياء.

\* محمد بن محمد بن محمود الحنفي التونسي الفرضي، كان حياً في ١١٧٨هـ<sup>(٢)</sup>.

- إسعاف الحكام بفقهِ الفرائض وذوي الأرحام<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذيل بشائر أهل الإيمان، ١٣٩ - ١٤٠، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٤١٧ - ٤١٨.  
(٢) إيضاح المكنون ١: ٧٨، الأعلام ٧: ٦٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٢٥٤.  
(٣) توجد منه ثلاث نسخ خطية في تونس بالمكتبة الوطنية، وأصلها من المكتبة العبدلية.

\* محمد بن مصطفى المعروف بقارة باطاق، عالم القراءات الحنفي التونسي، ت ١١٩٧هـ<sup>(١)</sup>.

- تحفة البررة بقراءة الثلاثة المتممة للعشرة.

- الجواهر النضرة والرياض العطرة في متواتر القراءات العشرة.

\* حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي الحنفي التونسي المفتي، ت ١١٩٩هـ<sup>(٢)</sup>.

- مجموع يشتمل على ٢٢ رسالة<sup>(٣)</sup>: وهي مخطوطة تبرع بها الوزير خير الدين باشا إلى مكتبة الجامع الأعظم بتونس، ومن هذه الرسائل:

- رسالة في الرد على لطف الله الإزميري فيمن أفسد الركعتين الآخرين<sup>(٤)</sup>.

- الرد على من قال بإبطال حكم القاضي بعد الإمضاء<sup>(٥)</sup>.

- رسالة فيمن قال لزوجه أنت طالق<sup>(٦)</sup>.

- في نقل الحضانة إلى المحضون<sup>(٧)</sup>.

- رد الجواري المشتريات بالعب<sup>(٨)</sup>.

(١) إيضاح المكنون ١: ٢٤٤، ذيل البشائر ١٦٥ - ١٦٦، هدية العارفين ٢: ٣٤٤، معجم المؤلفين ٩: ١٣٥، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٥١.

(٢) الإتحاف ٧: ٣٠ - ٣١، مسامرات الظريف ٢: ١٨، تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ ١: ٩٥.

(٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٧٧٠٩ (مكتبة العبدلية)، في ٢٥٢ ورقة.

(٤) توجد نسخة مخطوطة من الرسالة في تونس: المكتبة الوطنية، ١٣٦/٤.

(٥) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.

(٦) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.

(٧) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.

(٨) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.

- حكم الكتابي والصابي والمجوسي<sup>(١)</sup>.
- رسالة في النذر.
- في الزائغة<sup>(٢)</sup>.
- رسالة في خلع العتبة.
- تقويم الشجر المغروس في الأرض المعضدية<sup>(٣)</sup>.
- القسطاس السوي في تحرير الصاع النبوي<sup>(٤)</sup>.
- الشكل المثلث والمربع من الأحواض في مساحة الأرض<sup>(٥)</sup>.
- الغيث المدرار في رهن المصوغ على تقدير الهلاك والانكسار<sup>(٦)</sup>.
- بيان طريق قبض الديون وشرح قولهم: الديون تقضى بأمثالها لا بأعيانها<sup>(٧)</sup>.
- تعليقات كثيرة في مجموع منها<sup>(٨)</sup>:
- تعليق على حديث من صحيح البخاري على خطبة شرح العيني على كنز الدقائق للنسفي وغيرها.
- اختلاف الزوجين في المهر<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.
  - (٢) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.
  - (٣) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.
  - (٥) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، ضمن المجموع رقم ٧٧٠٩.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية ضمن مجموع، بالأرقام ١٨٩٨٤، ٢١٣١٧.
  - (٧) توجد نسخة مخطوطة من الرسالتين في تونس: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب الخاصة.
  - (٨) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٧٧٠٩.
  - (٩) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٢٨٧٥، ٣/٨٠٧٦.

- حكم استبدال الوقف<sup>(١)</sup>.

- تعليق على موشح ابن سهل<sup>(٢)</sup>.

- في العقب في الوقف<sup>(٣)</sup>.

- \* محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بيرم شيخ الإسلام الحنفي، المعروف ببيرم الأول، ت ١٢١٤هـ<sup>(٤)</sup>.
- بغية السائل في اختصار أنفع الوسائل<sup>(٥)</sup>.
- رسالة في السياسة الشرعية<sup>(٦)</sup>: الرسالة البيروية في السياسة الشرعية.
- رسالة في موضوعات الحديث<sup>(٧)</sup>.
- الحمامات المعدنية بالديار التونسية<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالرقم ٥/٨٠٧٦.
- (٢) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٢٦٩٦، ٢٩٢٠.
- (٣) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، ١٤٨٩٢.
- (٤) الإتحاف ٧: ٣٠ - ٣٥، الأعلام للزركلي ٦: ٣٣٦، هدية العارفين ٢: ٣٥٢، معجم المؤلفين ٩: ٢٣٣، صفوة الاعتبار ١: ٩٥ - ٩٦، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٧٤ - ١٧٦، كتاب العمر ٢/١: ٩٢٨ - ٩٢٩.
- (٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، بالأرقام ٤١٠٠، ٩٤٧٦، ح. ح عبد الوهاب ١/١٨١٥٦.
- (٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية بالأرقام ١٨/٤٠٢، ٤٧٠، ٣٩١٤، ٢/٨٠٧٦.
- طبعت الرسالة بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة، عام ١٣٠٦هـ.
- (٧) مطبوعة بأخر النبذة في بعض القواعد الشرعية: المطبعة الإعلامية بالقاهرة، عام ١٣٠٦هـ.
- (٨) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ١/٥٠١، ح. ح عبد الوهاب ١٨٧٦٣، طبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة عام ١٣٠٢هـ.

- نبذة في بعض القواعد الشرعية لحفظ الإدارة الكلية<sup>(١)</sup>.
- مجموع يشتمل على عدد رسائل منها<sup>(٢)</sup>:
- رسالة فيما يرجع به على المدفوع عنه وما لا يرجع فيه.
- رسالة في بذل المجهود في إبطال افتراض توجيه أصابع القدم للقبلة في السجود.
- رسالة تحقيق المناط في إعادة الساباط<sup>(٣)(٤)</sup>.
- رسالة تحقيق المنال في ما يعبر عنه في ديارنا بالمغاربة والإنزال<sup>(٥)</sup>.
- قلادة اللال في حكم رؤية الهلال.

- \* محمد بن حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي، ت ١٢١٦هـ<sup>(٦)</sup>.
- رسالة في مسائل الحيطان<sup>(٧)</sup>: فتح الرحمن في مسألة التنازع في الحيطان.
- رسالة في رؤية الهلال.
- ديوان خطب منبرية<sup>(١)</sup>: هذب فيه خطب يحيى بن زكريا الأنصاري.

- 
- (١) مطبوعة في مصر، القاهرة: مطبعة الأعلام، ١٣٠٦هـ، في ٣٤ص.
  - (٢) يوجد نسخة منها في تونس: المكتبة الوطنية، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، بالرقم ١٨١٥٦، في ٢٥٧ ورقة.
  - (٣) الساباط: كلمة عامية تونسية، وهو ما يبنى فوق جدران منزلين يفصل بينهما طريق.
  - (٤) توجد نسخ من الرسالة في تونس: مكتبة آل عاشور، ضمن مجموع رقم ٤٨.
  - (٥) الإنزال: هو ما ينفقه من استأجر عقاراً من نفقات تبقى منفعتها بعد انتهاء مدة الكراء انظر: ص ٢٠٦ من هذا الكتاب.
  - (٦) الإتحاف ٧: ٤٠، مسامرات الظريف ٢: ٣٣، صفحات من تاريخ تونس ٢١٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ١٩٤، كتاب العمر ٢/١: ٩٣٠ - ٩٣١.
  - (٧) توجد نسخ مخطوطة من الرسالة في تونس: المكتبة الوطنية، ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨٠٤، وبالأرقام ٣٩٣٣، ٧/٩٧٣٢.

- \* أحمد بن محمود بن عبد الكريم المدعو ابن عصمان كريم، المفسر الفقيه الحنفي، شيخ الإسلام، ت ١٢٤٣هـ<sup>(٢)</sup>.
- حاشية على مقدمة ابن هشام في النحو.
- ديوان لأشعار شيوخه.
- السحر الحلال: ديوان شعره.
- رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله الإزميرلي، والشيخ أحمد البارودي في مسألة قضاء الفوائت.
- شرح بانة سعاد.
- تعليقات على أحاديث صحيح البخاري.
- عدة الأحكام على عمدة الأحكام: في جزأين.
- الفتاوى الأحمدية: وهي مجموع لفتاواه قبل مشيخة الإسلام.
- مجموع خطب منبرية.
- مختصر قصة المولد<sup>(٣)</sup>.
- زاهر الكواكب على زواهر الكواكب لبواهر المواكب: وهي حاشية على حاشية محمد سعيد الحجري على الأشموني على الألفية.
- \* محمد بن محمد بن حسين بن محمد الأول، المعروف ببيرم الثاني المفتي الحنفي، ت ١٢٤٧هـ<sup>(٤)</sup>.

- (١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية رقم ٨٥٦٦، ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨٠٤٠.
- (٢) عنوان الأريب ٢: ١٤١ - ١٤٥، الأعلام ١: ٢٣٥، معجم المؤلفين ٢: ١٧٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ١٦١ - ١٦٤.
- (٣) توجد نسخة منه في تونس: المكتبة الوطنية، المكتبة العبدلية.
- (٤) الإتحاف ٧: ١٥٨ - ١٦٢، إيضاح المكنون ١: ٤٠٥، هدية العارفين ١: ٣٦٣، صفوة الاعتبار ١: ٧٨ - ٨٣، عنوان الأريب ١: ١٩٥ - ١٩٦، معجم المؤلفين ١١: ٢٠٩، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٧٧ - ١٨١، كتاب العمر ٢/١: ٩٣٤ - ٩٣٩.

- حاشية على شرح ابن قطلوبغا على مختصر المنار لابن الحبيب الحلبي<sup>(١)</sup>.  
- التعريف بنسب الأسرة البيبرية<sup>(٢)</sup> = التعريف بالأجداد البيبرية.  
- بذل المجهود في إبطال افتراض توجيه أصابع القدم للقبلة في السجود<sup>(٣)</sup>.  
- تحقيق الكلام فيما لإجارة تولي الموقف المنحصر استحقاؤه فيه إذا مات أثناء المدة من الأحكام<sup>(٤)</sup>.  
- تحقيق المقال في حكم ما يعبر عنه في ديواننا بالمقايسة والإنزال<sup>(٥)</sup>.  
- تحقيق المناط في عدم إعادة الساباط<sup>(٦)</sup>.  
- التعريف بالولاية من طرف الدولة العثمانية بتونس<sup>(٧)</sup>.  
- التعريف بالمفتين الحنفيين بتونس من الفتح العثماني إلى عهده<sup>(٨)</sup>.  
- تعقيب على البحث الذي نقله الشرنبلالي في باب سجود التلاوة من شرحه الصغير عن العلامة الكمال بن الهمام<sup>(٩)</sup>.

- (١) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ١٩٤٧، ٣٦٩٥، ١٤٩٥٩، ١٨١٦٩.  
(٢) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، رقم ٥٠٩، مكتبة محمد بن الخوجة، في ٦٠ ورقة، وفي القاهرة: الخزانة التيمورية رقم ١٤٣٤.  
(٣) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ١٠/١٨٧، ١٠/٤٦٣، ٤/١٢٠٨٦، ١٤٥٧٦، ٥/١٨١٥٦.  
(٤) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٤/٤٠٢، ١٨/١٢٠٨٦، ٢/١٤٧٨٤، ١/١٤٥٨٣، ٧/١٨١٥٦.  
(٥) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ١/١٨٧، ١٢/١٢٠٨٦، ٢/١٤٧٨٤، ١/١٤٥٨٣، ٧/١٨١٥٦.  
(٦) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٥/١٨٧، ١٢٠٨٦/٢١، ١٤٥٨٠، ٦/١٢١٥٦، وفي المكتبة العاشورية (ف.ح) ١/٤٨، (ف.ج) ٩/١٣٦.  
(٧) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١٨٢٥٧.  
(٨) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٥٨، ٥٠٩، ١٨٦٧٦.  
(٩) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٩/١٨٧، ١٠/١٢٠٨٦.

- تلخيص الكلام في الحائط المهدم إذا تنازع شركاؤه في بنائه<sup>(١)</sup>.
- حسن الحط على توهم الاحتجاج عندنا بالخط<sup>(٢)</sup>.
- حسن المنزح فيما يرجع به على المدفع وما لا يرجع<sup>(٣)</sup>.
- رسالة فيما يحدث به الطلاق المردف<sup>(٤)</sup>.
- شرح رسالة لطف الله الأزميرلي<sup>(٥)</sup>.
- شرح شفاء الغليل في وقف العليل لابن نجيم<sup>(٦)</sup>.
- حاشية على الفوائد الفقهية لابن غرس<sup>(٧)</sup>.
- رسالة حسن البناء في جواز التحفظ من الوباء<sup>(٨)(٩)</sup>.
- رسالة في رجوع الموصي عن الوصية بعد أن اشترط عدم الرجوع فيها<sup>(١٠)</sup>:

- 
- (١) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٩٩٤٢.
  - (٢) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية بالأرقام ٢/٤٠٢، ٢/١٢٠٨٦، ٤/١٤٧٨٤، ٣/١٨١٥٦.
  - (٣) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٦/١٨٧، ٥/١٢٠٨٦، ٤/١٨١٥٦، ١٤٥٨٥.
  - (٤) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١٦/١٨٧.
  - (٥) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١٤/٤٠٢.
  - (٦) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٥/٤٠٢، ١٩/١٢٠٨٦، ١٤٥٧٨.
  - (٧) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، مجموع رقم ٩٤٦٧.
  - (٨) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، مكتبة ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨١٥٦، ١/١٣٩٤، ١٨٣٧١ (عبد الوهاب ٤٧١).
  - (٩) طبعت هذه الرسالة في تونس: مطبعة الدولة التونسية، عام ١٣٠٢هـ. وطبعت بالقاهرة: مطبعة الإعلام، عام ١٣٠٢هـ.
  - (١٠) توجد نسخ مخطوطة من الرسالة في تونس: مكتبة آل عاشور، ضمن مجموع رقم ١/١٣٦، دار الكتب الوطنية بالأرقام: ٨/١٨٧، ٨/١٢٠٨٦، ١/١٤٧٨٤، ١٤٥٧٧. الرباط: الخزنة العامة رقم ١/٢٢٧٢.

- ذهب فيها مذهب المجتهدين من أهل الترجيح، وقلد فيها المذهب المالكي<sup>(١)</sup>.
- رسالة طلوع الصباح على المتحير في أجر الملاح<sup>(٢)(٣)</sup>.
- رسالة بيع الوفا<sup>(٤)</sup>: ملخصة من كتب معتمدة في الفقه الحنفي، ولقد رتبها على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.
- نظم في التوحيد: في ٧٨ بيتاً<sup>(٥)</sup>.
- عقد الدرر والمرجان في سلاطين آل عثمان<sup>(٦)(٧)</sup>: منظومة في ١١٧ بيتاً.
- قلادة اللاك في نظم حكم رؤية الهلال<sup>(٨)</sup>: منظومة في ٤٦٣ بيتاً.

- 
- (١) انظر الإتحاف ٧: ١٦١.
- (٢) توجد نسخ مخطوطة من الرسالة بتونس: مكتبة آل عاشور، برقم ٥٣. ودار الكتب الوطنية، ٧/١٨٧، ٧/١٢٠٨٦.
- (٣) انظر الحركة الفقهية بتونس: الأستاذ محمد البشير البوزيدي، ص ٣٩٩ وما بعدها.
- (٤) توجد نسخ مخطوطة منها في تونس: المكتبة الوطنية ح. ح عبد الوهاب، برقم ١٨١٥٦، ونسخة أخرى بالمكتبة العبدلية، برقم ٩٢٥٦ مجموع.
- (٥) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، رقم ١٤، ٢/١٠٣.
- (٦) توجد نسخة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٣٩٩١، ١/٤٨٠٩، ١٨٧٧٠ (عبد الوهاب - ٨٧٠)، ١٨٢٥٧ (عبد الوهاب)، وهو ضمن مجموع رقم ٣٥٧ بيرم الرابع).
- (٧) نشرها بيرم الخامس في تونس عام ١٣١١هـ، ونشرها محمد بن الخوجة مع تكميلاتها لبيرم الثالث والرابع وغيرهما في المجلة الزيتونية: مج ٥: ١٤ - ١٧، عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.
- كما نشرها محمد بن الخوجة في كتابه «صفحات من تاريخ تونس» في الصفحات ٣٩ - ٤٥، بتحقيق عماد الساحلي، والجيلاني بن الحاج يحيى.
- ط ١: - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- (٨) توجد نسخ منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٦/٤٠٢، ٢٠/١٢٠٨٦، ٨/١٨١٥٦.

- القول الأسد في حكم نصيب الميت من غير الولد<sup>(١)</sup>.
- نيل المنى في مسألة استحقاق المشتري بعد البناء<sup>(٢)</sup>.
- نظم في عيوب الأضحية<sup>(٣)</sup>.
- منظومة في بايات تونس: في ١٨ بيتاً.
- مجموعة رسائل في التوحيد.

\* محمد بن محمد بن محمد بن حسين بيرم الثالث بن بيرم الثاني، الفقيه الشاعر، ت ١٢٥٩هـ<sup>(٤)</sup>.

- تحريرات فقهية<sup>(٥)</sup>.

- تعليقات على حاشية والده (بيرم الثاني) على شرح ابن قطلوبغا على مختصر ابن حبيب لمختصر المنار للنسفي.
- شرح إيساغوجي في المنطق<sup>(٦)</sup>.
- رسالة في سقوط الحق في الوقف<sup>(٧)</sup>.

(١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٣/١٨٧، ٩/١٢٠٨٦، ١٤٥٧٩.

(٢) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ١/٤٠٢، ١٥/١٢٠٨٦.

(٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١١/٤٣٤٩.

(٤) الإتحاف: ٨: ٥٤ - ٥٥، إيضاح المكنون ١: ٤٠٤، هدية العارفين ٢: ٣٧٠، معجم المؤلفين ١١: ٢٧٦، عنوان الأريب ٢: ٨٧ - ٩٠، الأعلام ٧: ٧٢ - ٧٣، معجم المطبوعات ص ٦١٣، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٨٢ - ١٨٣، كتاب العمر ٢/١: ٩٤٠ - ٩٤١.

(٥) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، رقم ٩٩٧٨.

(٦) طبع الكتاب في تونس: بالمطبعة الرسمية، ١٢٨٩هـ/١٨٧٢ - ١٨٧٣م.

وطبع الكتاب بالقاهرة: مطبعة الإسلام، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م في ٢٤ ص.

(٧) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة العبدلية، برقم ٨٠٧٦ مجموع.

- شرح فواكه البداية في أطراف القضايا الحكمية لابن غرس المصري<sup>(١)</sup>.
- شرح الأمانى على مقدمة القسطلاني<sup>(٢)</sup>.
- رسالة في كروية الأرض<sup>(٣)</sup>.

\* محمد بيرم الرابع بن بيرم الثالث، الفقيه المحدث الأديب شيخ الإسلام،  
ت ١٢٨٧هـ<sup>(٤)</sup>.

- التراجم المهمة للخطباء والأئمة.
- الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية<sup>(٥)</sup>.
- نظم ذيل به نظم جده في سلاطين آل عثمان (عقد الدرر والمرجان).
- رسالة جمع فيها تقارير الخلوّ والإنزال<sup>(٦)</sup>.
- رسالة في شرح قواعد عهد الأمان.
- رسالة في الشفعة.
- رسالة في الصلاة بالنيشان (الوسام) الصليبي.
- كنانيش كثيرة مشحونة بالأدب والفوائد.
- مجموع في مشايخه وإجازاته.

- 
- (١) توجد نسخ مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام ٣/٥٣٧، ٢/٨١٤٣، ٢/٩٤٦٧.
  - (٢) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ١/٦١٩.
  - (٣) توجد نسخ مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٢/٩٧، ٩٨٧٩، ونسخة أخرى بالقاهرة: المكتبة الأزهرية ٦/٢٩٩.
  - (٤) الإتحاف ٨: ٢٤ - ٢٦، الأعلام ٧: ٣٠٠، معجم المؤلفين ١١: ٢٩٠، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٨٤ - ١٩٠.
  - (٥) طبع الكتاب في تونس: المكتبة العتيقة للنشر، ١٣٩٣هـ/١٩٧١م، بتحقيق الهادي حمودة الغزي.
  - (٦) توجد نسخة منها في تونس: المكتبة الوطنية.

- رسائل: أكثرها في الإخوانيات والتقاريف.
- خطب: وهي خطب في النكاح.
- رسالة في الشفعة<sup>(١)</sup>.
- حواشٍ على الفواكه البدرية في القضاء<sup>(٢)</sup>.
- كنش كبير: فيه تقييدات فقهية في العبادات والمعاملات<sup>(٣)</sup>.
- تقارير وفتاوى في الخُلُوات والإنزالات<sup>(٤)(٥)</sup>.

\* محمد بن أحمد بن الخوجة الأول، ت ١٢٧٩هـ<sup>(٦)</sup>.

- شرح العالم بستان<sup>(٧)(٨)</sup> = شرح على حكم أرسطو: ألفه باقتراح من المشير أحمد باي.

- حاشية على مختصر السعد.
- المحررات الفقهية.
- إجازة مروياته.
- تعليقات على كتاب الدرر: لم يكمله، وأكمله ابنه بعده.

- 
- (١) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٣٠٠٤.
  - (٢) توجد قطعة منه مخطوطة في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٨١٤٣.
  - (٣) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٨٩٥٩.
  - (٤) إذا كانت الرقبة في حالة تملك منفعتها من قبل دافع الدراهم أرضاً عبر عن تلك المنفعة بالإنزال، وإذا كانت الرقبة حوانيت أو دور عبر عنها بالخلو في غير اصطلاح أهل فاس، والذين يعبرون عن الحوانيت بالجلسة.
  - (٥) طبعت ضمن مجموع في تونس: المطبعة الرسمية، عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
  - (٦) الإتحاف ٨: ١٢٧ - ١٢٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٢٥٧ - ٢٥٨، معجم المؤلفين ٨: ٢٥٦، كتاب العمر ١/٢: ٩٤٢، صفحات من تاريخ تونس: ٢٠١ - ٢١٦ وغيرها.
  - (٧) توجد نسخ مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ١٦٨١، ٦١١٤.
  - (٨) طبع الكتاب في تونس: مطبعة الدولة الرسمية، ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م.

- جواب عن سؤال يتعلق باستعمال ماء الكولونيا<sup>(١)(٢)</sup>.  
- فتاوى.

\* أبو العباس أحمد بن الحاج أبي الضياف التونسي، ت ١٢٩١هـ<sup>(٣)</sup>.  
- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان<sup>(٤)</sup>.  
- رسالة في المرأة<sup>(٥)</sup>.  
- المقامة البشرية في الأنوار البشرية<sup>(٦)</sup>.

\* محمد معاوية بن محمود بن محمد بن مصطفى بن محمد بن حسن بابا  
محمد التونسي، الفقيه شيخ الإسلام الحنفي بتونس، ت ١٢٩٤هـ<sup>(٧)</sup>.  
- نزهة الفكر في أسرار فواتح السور: وهو شرح على أسرار فواتح سور  
القرآن للشيخ محمد بن ملوكة.

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: دار الكتب الوطنية، رقم ١٩/٤١٨٤.
  - (٢) نشرت هذه الفتاوى في مجلة الزيتونة مج ٥، ص ٥٥٥ وما بعدها، كما ذكرها الأستاذ محمد البشير البوزيدي في أطروحته ص ٣٧٥ - ٣٧٩، تحت عنوان: المستحدثات العصرية وموقف الفقهاء منها.
  - (٣) شجرة النور ٣٩٤، عنوان الأريب ٢: ١٣٠ - ١٣٣، المؤرخون التونسيون ٣٨٣ - ٤٣٨، أعلام تونسيون ٧١ - ٧٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢٦٤ - ٢٦٨.
  - (٤) طبع الكتاب في تونس عدة طبعات منها: طبعة الجامعة التونسية، تحقيق: أحمد عبد السلام، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
  - (٥) كما طبع عام ١٤١١هـ/١٩٩١م في ٨ مجلدات. نشرت بتحقيق المنصف الشنوفي في حوليات الجامعة التونسية، ع ٥٤، ١٩٦٨م، ص ١١٢ - ١٤٩.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة منه في تونس: المكتبة الوطنية، برقم ٤٣٤٦.
  - (٧) إيضاح المكنون ٢: ٦٤، هدية العارفين ٢: ٣٨١، تراجم المؤلفين التونسيين ٤: ٣٤٢، معجم المؤلفين ١٢: ٣٩، صفحات من تاريخ تونس: ٢٠٠ - ٢١٥ - ٢١٦، كتاب العمر ٢/١: ٩٤٤ - ٩٤٥، الرائد التونسي عدد ٢٣، محرم ١٢٩٤هـ.

- حاشية على شرح المختصر للسعد التفتازاني في البلاغة<sup>(١)</sup>.
- حاشية كبرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندي.
- حاشية صغرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندي.
- شرح على العقائد النسفية.
- رسالة الحسن والقبح العقليان.
- كتابة في الحقيقة المحمدية.

\* محمد بن أحمد البارودي الحنفي التونسي، كان الإمام الأول بجامعة باردو، الفقيه المقرئ، ت ١٣٠٤هـ<sup>(٢)</sup>.

- تعليم القاري: كتاب في قواعد التجويد، في ٤٨ ص.

\* محمد بن علي التميمي المغربي التونسي، العالم الفقيه، ت ١٢٨٧هـ<sup>(٣)</sup> بالقسطنطينية.

- تعديل المرقاة وجلاء المرأة<sup>(٤)</sup>.

- حاشية على مرآة الأصول لملا خسرو.

\*\*\* \*\* \*\*

- 
- (١) توجد نسخة مخطوطة منها في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٨١٦٦.
  - (٢) معجم المؤلفين ٨: ٢٤٣، هدية العارفين ٢: ٣٨٥.
  - (٣) إيضاح المكنون ١: ٢٩٥، الأعلام ٥: ٣٠٠ - ٣٩٩، معجم المؤلفين ١: ٣١٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ٢٠٣، الفتح المبين ٣: ١٥٥، أصول الفقه وتاريخه ص ٥٤٣، كتاب العمر في المصنفات ١/١: ٤٧٧ - ٤٧٨.
  - (٤) توجد نسخة مخطوطة منه في القاهرة: دار الكتب المصرية، مكتبة مصطفى باشا، برقم ١١ أصول الفقه.

## الباب الثاني

# العلاقة بين المذاهب في العهد العثماني

الفصل الأول: العلاقة في مجال التدريس والإمامة

الفصل الثاني: العلاقة في مجال الإفتاء والقضاء

الفصل الثالث: العلاقات العامة والإنسانية بين

علماء المذاهب



لكي ندرك بوضوح العلاقة بين المذهب الحنفي والمالكي، رأيت أن نتطرق بالحديث عن الموازنة، والأسس الفقهية للمذهبيين، وأوجه التشابه من حيث الأصول والمفاهيم التي يلتقي فيها المذهبان، والتي تبين وبدون شك أسس العلاقة بين المذهبيين وأصولهما منذ النشأة، والتي أصبحت أكثر وضوحاً في تطبيقاتها الواقعية وتلاحمها في الأراضي التونسية، وفي ظل حكم سياسي وإداري واحد، وهو الحكم العثماني.

تلك العلاقة التي حددت مظاهرها في تبني الشعب التونسي للمذهب المالكي منذ ظهوره من جهة، وتبني النظام السياسي والإداري العثماني الحاكم في تونس للمذهب الحنفي من جهة أخرى.

وبالرغم من تقارب كل من المذهبين الحنفي والمالكي في الظهور، واختلاف كل منهما في مكان ظهوره، وفي المدرسة التي صدر عنها، وفي بعض الأصول التي اعتمد عليها، فإنه يمكن الموازنة بينهما من عدة وجوه، أهمها:

أولاً: إنهما يتفقان في العمل بالكتاب والسنة، والإجماع والرأي، وفي ترتيب هذه الأدلة من حيث الإجمال، وأن الكتاب مقدم على كل ما عداه، وتجيء بعده السنة الصحيحة التي لا يعارضها شيء آخر، ثم الإجماع متى صح ونقل نقلاً صحيحاً، ثم الرأي وهو لا ينحصر عندهما في القياس كما ذهب إليه بعض الأئمة، مع اختلاف في بعض الشروط والتفاصيل، كاشتراط أبي حنيفة أن يكون الحديث مشهوراً إذا كان مما تعم البلوى به، ولم يشترط الإمام مالك الشهرة في قبول الحديث للاحتجاج به، واشترط في أحاديث الآحاد عدم مخالفتها لعمل أهل المدينة، فإن خالفها قدم عمل أهل المدينة.

وكذلك إن الإجماع عند أبي حنيفة هو الإجماع العام، الذي يشمل جميع المجتهدين في جميع البلدان، أما الإمام مالك فيجعله شاملاً للإجماع العام ولإجماع أهل المدينة.

ثانياً: اتفق المذهبان كذلك في العمل بأقوال الصحابة المتفق عليها والمختلف فيها.

ثالثاً: اتفق المذهبان في استعمال الرأي، ولكنّ أبا حنيفة توسع فيه حتى اعتبر إمام مدرسة أهل الرأي، أما الإمام مالك فلم يتوسع توسع أبي حنيفة، بل أخذ منه بقدر، حتى اختلف فيه العلماء، فعده البعض من أهل الحديث، وعده آخرون من مدرسة أهل الرأي.

وبعبارة أخرى كثر الحديث عند المذهب المالكي، فأكثر في الأخذ به وأقل من الرأي، وقل عند المذهب الحنفي فأكثر في الأخذ بالرأي، مع إقرار الكل بالأخذ بالرأي والحديث.

وبعبارة ثانية: إن المذهب المالكي لا يستعمل الرأي والقياس عند ظهور أثر في المسألة، وإن المذهب الحنفي قد يواجه الآثار بالرأي والقياس. فالرأي عند المالكية مخرج على الآثار ولم يتجاوز كثيراً معنى الفهم والاستنباط من معاني النصوص والقياس على الأصول.

رابعاً: إن المذهب المالكي اعتمد على المصالح المرسلّة كأصل من الأصول يستند إليها في كثير من الأحكام. أما المذهب الحنفي فلم يعتبرها أصلاً مستقلاً، بل أخذ بقدر منها تحت عنوان الاستحسان.

خامساً: إن المذهب المالكي أكثر ميلاً إلى الواقعية، ولا يهتم بالفرض والتقدير للمسائل (وهذا عند الإمام وأصحابه المتقدمين)، أما فقه الحنفية فقد كان ميلاً إلى فرض المسائل وتقديرها.

سادساً: إن المذهب المالكي مذهب فردي، جاء نتيجة لاجتهاد إمامه وحده، وليس لأصحابه فيه إلا قليل من الأحكام التي استنبطوها بناءً على أصول إمامهم.

أما المذهب الحنفي فإنه تكون بطريقة الشورى من الإمام وأصحابه، فكان يعرض عليهم المسائل ويناقشونها ثم ينتهي معهم فيها إلى الرأي، ومن ثم يأمرهم بتدوينها.

سابعاً: نقل المذهب الحنفي بطريق واحد وهو عمل التلاميذ، ولم يدون الإمام أبو حنيفة مذهبه بنفسه.

أما المذهب المالكي فقد نقل بطريقتين :

أ - ما كتبه الإمام بنفسه في كتابه الموطأ.

ب - رواية التلاميذ عنه في المدونة وغيرها، وهم كثيرون ومن كل قطر.

ثامناً: في مجال التصنيف نجد أن كتب الحنفية مضبوطة في تقسيم المسائل وتنظيرها.

أما كتب المالكية فهي أشبه بالمسائل المنثورة التي لا تجمعها ضوابط قوية الاستمسك، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في المنهاج؛ فالمذهب الحنفي اعتمد في منهجه القياس ولا يأخذ بالاستحسان<sup>(١)</sup> بقدر القياس، ولذلك كان التنظير وكانت العلل الضابطة، وكان الاستحسان قوياً بين مسائله.

أما المذهب المالكي فأكثر اعتماده على المصالح والعرف والاستحسان الذي يخالف القياس.

وكانت المصالح هي الغالبة والمعتمدة، والتي لم يكن فيها تنظير المسائل وضبطها وتقسيمها.

\*\*\* \*\* \*\*

---

(١) مع توسعهم في الاستحسان، حتى جعلوه شاملاً لأنواع من الأدلة المعترف بها من الجميع كالإجماع.

انظر: المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي: محمد مصطفى شلبي، ص ٢٥٨.



# الفصل الأول

## العلاقة بين المذهبين

### في مجال التدريس والإمامة

- ❖ المدارس والتدريس في العهد الحفصي.
- ❖ تبني الحكام العثمانيين للمذهب الحنفي.
- ❖ نشر تدريس المذهب الحنفي بجانب المذهب المالكي.
- ❖ نشوء علماء تونسيين في المذهبين، وتأسيسهم للمدارس الحنفية والمالكية.
- ❖ ظهور المدارس والتدريس في المذهبين.
- ❖ تبني الدولة لسياسة التعليم.
- ❖ تدريس المذهبين في جامع الزيتونة، وتعيين مدرسين رسميين من المذهبين فيه.
- ❖ احترام الحكام والشعب لتدريس وإمامة المذهبين.



تمكن المذهب المالكي من فرض نفسه وانتشاره وسيطرته على المدن والأرياف والقبائل في تونس، وخاصة بعد أن انتصر على المذهب الموحد، وذلك في نهاية العهد الحفصي "القرن الثامن الهجري، القرن الرابع عشر الميلادي"، ووجد المذهب المالكي في ابن عرفة<sup>(١)</sup> أحسن ممثل له، كما حظي المذهب المالكي ومدارسه الفقهية برعاية وتعلق واهتمام الحكام وأغلبية العامة.

وأصبحت معظم المدارس تدرس المذهب المالكي في هذا العهد - الحفصي - السابق للعهد العثماني، وصارت هذه المدارس مؤسسات حكومية، تمويل من طرف السلطان الذي ساهم في إنشاء وتأسيس المراكز العلمية المهمة، والمتمثلة في المدارس من أجل تكوين العلماء والدعاة والموظفين الموالين للدولة. ولعبت المدارس الحفصية دوراً كبيراً في المجتمع التونسي وخاصة في حياة المدينة، حيث ساهمت في نشر المعارف والعلوم في مجتمع لاشك أن أكثره من الأميين.

كما اتخذت المدارس كمراكز نشيطة لتوجيه السياسة، والدعاية للمذهب، والتربية الاجتماعية والثقافية.

وانتشرت هذه المدارس في العاصمة تونس، وأخذ يقصدها الطلاب والعلماء من إفريقية والمغرب من أجل الاستماع إلى شيوخ العلوم الدينية والدينية، ولم يقتصر إنشاء هذه المدارس على الأمراء الحفصيين فحسب، بل

---

(١) ابن عرفة: محمد بن محمد بن عرفة الورغمي (نسبة إلى ورغمة من قرى إفريقية) التونسي المالكي، المقرئ الفقيه الأصولي، ت ٨٠٣هـ، له مصنفات عديدة منها: المبسوط، المختصر الشامل في أصول الدين، وغيرها. انظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي ٩: ٢٤٠-٢٤٢، شذرات الذهب ٧: ٣٨، البدر الطالع للشوكاني ٢: ٢٥٥ - ٢٥٦، معجم المؤلفين ١١: ٢٥٨، نيل الابتهاج ٢٧٤ - ٢٧٩.

سعى رجال العلم وأهل الإصلاح في تأسيس عدة مدارس بتونس لتكون رباطاً للعلم وطلبته.

كما بنى المهاجرون الأندلسيون والعلماء الوافدون من المغرب بعض هذه المدارس.

فتعددت المدارس وانتشرت في العهد الحفصي، وكان من أشهر تلك المدارس في القرن السابع الهجري:

المدرسة الشماعية<sup>(١)</sup>، والتوفيقية<sup>(٢)</sup>، والمدرسة العصفورية<sup>(٣)</sup>، والمدرسة المغربية<sup>(٤)</sup>، والمرجانية<sup>(٥)</sup>.

وتأسست في القرن الثامن الهجري: مدرسة الغفية<sup>(٦)</sup>، ومدرسة سيدي يحيى، ومدرسة ابن تافرجين<sup>(٧)</sup>.

أما في القرن التاسع الهجري فقد تأسست المدرسة المتصيرية<sup>(٨)</sup>، وغيرها.

---

(١) أسسها أبو زكريا الجد الأول سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م (مقدمة ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٤٧).

(٢) أسستها الأميرة عطف زوجة أبي زكريا يحيى (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٧).

(٣) نسبة لأبي الحسن علي بن عصفور الإشبيلي ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٧).

(٤) لعلها من تأسيس ابن عبد الله محمد المغربي، ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٧).

(٥) قام بتأسيسها أبو عبد الله محمد المرجاني، ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٧).

(٦) أسستها الأميرة فاطمة أخت السلطان ابن يحيى بن زكريا، عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٨).

(٧) أسسها أبو محمد عبد الله بن تافرجين سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م.

(٨) شرع في إنشائها وتأسيسها أبو عبد الله محمد المتصر الحفصي، وأكملها ابنه أبو عمر عثمان سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م (مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٨، تونس في العهد الحفصي: عبد العزيز الدولتلي، ص ٨٣).

لقد كان نظام التدريس والتعليم في العهد الحفصي يبدأ بالكتاتيب؛ حيث يتلقى الصبية مبادئ العلوم اللغوية القرآنية؛ وهي المرحلة الأولى للتعليم، ثم ينتقل بعدها التلميذ إلى تلقي علوم أعمق وأوسع في ثلاث مؤسسات، هي: الجامع، والزاوية، والمدرسة.

وكانت الأخيرة - المدرسة - هي التي تحظى بإقبال الطلاب نظراً لنوعيتها العالية وجدية تعليمها، والامتيازات المادية والمعنوية التي تملكها وبفضل مجانية التعليم استطاع كثير من الشبان الفقراء أن يلجؤوا باب العلوم، وأن يدخلوا المدارس ويكملوا تعليمهم، ومن ثم الحصول على المهن المختلفة، سواء في المؤسسات العمومية أو الخاصة، كالشهود، والكتّاب العموميين، والنساخ، والمؤدبين وغيرهم.

واستمر التدريس والحياة التعليمية في تونس بالانتشار والازدهار حتى أواخر الدولة الحفصية، حيث بدأ التفقه يعم كل شيء، ومن جملة ذلك الحياة الفكرية والمؤسسات التي تستند إليها وخاصة المدارس، وضعف التدريس فيها وأخذ الناس بالإعراض عن العلوم غير الدينية، وبالإحجام في العلوم الدينية عن الاجتهاد.

واضطر أصحاب التدريس والخطط الدينية إلى الاقتصار على البحث في كتب سابقهم وشروحهم وحواشيهم عن الأجوبة الملائمة للأسئلة التي تلقى عليهم، واقتصر التعليم والتدريس على قراءة كتب السلف والتعليق عليها بما لا يختلف كثيراً عن نصها<sup>(١)</sup>.

ومن الأيام الأولى لدخول العثمانيين بلاد تونس حاولوا أن يطبعوا البلاد بطابعهم، فعمل الحكم العثماني على نشر وإشاعة المذهب الحنفي، الذي كان مذهباً للحكم العثماني، وسعى في تقوية جانبه.

(١) انظر: ذيل البشائر ص ٧٣، المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ٢٢ - ٢٣.

واستقدمَ العثمانيون لذلك عدداً كبيراً من العلماء محاولة في إدخال المذهب الجديد، كما أعانت الأحداث وتطور المجتمع على حل المشاكل، وأوجدت ظروفاً ملائمة أكثر من ذي قبل للنشاط الفكري. وأول تلك الظروف الملائمة استقرار سلطة محلية شبه مستقلة، تمثلت في الدايات والبايات.

قام الحكام العثمانيون بمحاولات كبيرة في نشر المذهب الحنفي وتدرسه في البلاد التونسية ومدارسها، التي ظلت مالكية المذهب منذ نشأتها في العهد الحفصي، والتي بقيت صامدة المذهب والمنهج أمام جميع المحاولات الفاشلة لنشر المذاهب الأخرى.

وأدرك العثمانيون إدارةً وحكاماً في بداية الأمر صعوبة وخطر محاولة نشر المذهب الحنفي في المدارس ومناهجها المالكية، لذلك سلكوا طريقة لا تخلو من سياسة وحكمة واحترام للشعب ومعتقداته المذهبية، ولم يتدخلوا في مدارسهم ومنهج علمائها، ولم يعملوا على مقاومتهم ولا مناهضتهم، بل اكتفوا في بدء الأمر بنشر المذهب الحنفي وتدرسه بين صفوف الجيش العثماني.

ولم يعملوا المالكية معاملة الدون، وإنما أكثروا من بناء المدارس العلمية التي تعد بالعشرات وفي مختلف مدن البلاد، وأقاموا فيها دورساً متعددة من علوم الدين والقرآن والفقه، ومن بينها دروس الفقه الحنفي، وهو ما لم يكن معمولاً به قبل ذلك، ولا منتشرأ في هذه البلاد.

وصحب ذلك اعتناء خفي بالأساتذة والمدرسين الأحناف الذين كانت ترعاهم أعين الباشوات وأصحاب السلطة، تشجعهم وترفع من شأنهم عند العامة والخاصة، وتجعلهم يشتركون في سياسة الدولة.

لم يكتف العثمانيون بنشر دروس الفقه الحنفي في المدارس والمساجد التي أنشؤوها، بل حاولوا توظيف مدرسين لمذهب الإمام أبي حنيفة في المدارس التي كانت قبل ذلك معاقل المالكية.

لقد اتبع العثمانيون نفس الخطة التي سار عليها الحفصيون، واعتبروا أن نشر المذهب الحنفي لا يكون إلا عن طريق المدارس؛ لذلك بذل بعض العثمانيين جهداً مشكوراً في بعث ما اندرس من المعالم الثقافية وخاصة المدارس، وحاولوا إيجاد حركة علمية تتسم بمميزات الثقافة الإسلامية، وقد وردت جيوشهم مصحوبة بقضاة حنفيين، وعلماء ومتصوفة<sup>(١)</sup>.

وعمل العثمانيون على بناء المدارس في كل حي من العاصمة وفي المدن الهامة، تنظم فيها الدروس وينال مشايخها وطلبتها مرتبات محترمة، كما اعتنوا بالمدارس القديمة فأدخلوا عليها إصلاحات كالإصلاحات التي أدخلها أحمد خوجة على المدرسة الشماعية، وحسين بن علي على مدرسة عتق الجمل.

أما المدارس المحدثه فقد بني منها عدد كبير، حيث بني يوسف داي مدرسته بسوق الترك قرب الجامع، وعين على رأسها رمضان أفندي<sup>(٢)</sup> لتدريس المذهب الحنفي، وأضاف إليها الإفتاء والإمامة بجامعه، ونص في التحسيس أن إمامة هذا الجامع لا يقوم بها إلا المفتي الحنفي.

ونلاحظ أن هذه المدارس الجديدة يزداد عددها في عهود الأمراء؛ حيث بني مراد بن حمودة باشا المدرسة المرادية، وبني ابنه محمد بن مراد بن حمودة باشا مدارس للعلم في باجة، وقفصة، وتوزر، وقابس، والقيروان، فضلاً عن مسجده المعروف باسم (مسجد المرادية)، والواقع في حي باب سويقة.

أما حسين بن علي باي بن مخدم الوزير السّراج فقد بني مدارس متعددة منها المدرسة الحسينية الكبرى، وأول مدرس بها هو الشيخ الخضراوي، تولاها سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م.

(١) ابن الوزير السّراج: الحلل السندسية، ١: ٦٣.

(٢) المؤنس، ص ١٨٤، المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ٣٥، مقدمة ذيل بشارت أهل الإيمان، ص ٤٨.

وبنى الحسينية الصغرى وأول مدرس بها محمد جعيط<sup>(١)</sup>، والجامع الجديد مع مدرسته<sup>(٢)</sup>.

وأول مدرس بها من المشايخ أحمد بن محمد بن أحمد الشريف، وصالح بن سليمان بن الحبري، ومحمد الحرقاني، ثم مدرسة باردو وجامعها، كما بنى مدارس بصفاقس، وبالقيروان، وبنفطة، مع تجديده لمدرسة سوسة<sup>(٣)</sup>.

كما أسس صاحب الطابع الوزير يوسف خوجة مدرسته المشهورة، والتي عرفت باسم مدرسة صاحب الطابع<sup>(٤)</sup>.

وكل ذلك جعل المدارس الحنفية والمالكية تسير وتعايش معاً بعيداً عن التعصب المذهبي، وكذلك الإمامة في المساجد من المذهبيين<sup>(٥)</sup>.

وزاد في تلك العلاقة أو التعايش بين المدرستين تشجيع الدايات والبايات للمدرستين ورعايتهم، وبالرغم من ميول الدايات والبايات إلى مدارس المذهب الحنفي، وتشجيع تدريسه نراهم قد قاموا بتجديد المدارس المالكية القديمة، مثل الشماعية والمنتصرية، كما بنى مراد باي الثاني المدرسة المرادية، ونصب على رأسها شيخاً مالكياً هو محمد الغماد<sup>(٦)</sup>، كما عين محمد باي الشيخ محمد قويسم<sup>(٧)</sup> المالكي لتدريس الحديث بجامعه، وخصص

(١) مقدمة كتاب جامع العبارات، ص ٣٠.

(٢) أسست سنة ١١٣٩هـ.

(٣) ابن الوزير السراج: الحلل السندسية في الديار التونسية، مج ١: ١ - ٦٠.

(٤) والتي أسست سنة ١٢٢٩هـ.

انظر: معالم التوحيد: محمد بن الخوجة، ص ١٧١، والحلل السندسية: ١: ٥٤ وما بعدها.

(٥) كان في أغلب الأحيان يتولى المدرسون الرسميون خطة الإمامة، وكانوا يجمعون بين التدريس والإمامة.

(٦) انظر ترجمته في: الحلل السندسية ٢: ٦٩٨-٧٠٠، ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٨٨.

(٧) انظر ترجمة في: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٩٥ - ١٩٦، عنوان الأريب: محمد النيفر ص ٤٨٢ - ٤٨٤.

له مرتباً<sup>(١)</sup>.

وبتشجيع الشعب وقبولهم للمدرسة الأصلية المالكية وللمدرسة الوافدة الحنفية العثمانية، أخذ ينشأ في هذه المدارس طلبة تونسيون من أبناء البلاد.

#### ♦ التعايش بين المذهبين في التدريس والإمامة:

لقد أصبح التعايش واضحاً وخاصة في العاصمة تونس، والتي سار فيها المذهب الحنفي بجانب المذهب المالكي، الذي كان سائداً بالبلاد قبل مجي الحكم العثماني ولعدة قرون.

وأخذت كتب مناهج تدريس الفقه الحنفي بالظهور إلى جانب كتب تدريس الفقه المالكي في المدارس التونسية، كما تبنى بعض الأئمة والعلماء المالكية لهذه الكتب وقراءتها وتدريسها، بعد أن جلبها وتبناها علماء الحنفية من مدرسين ومفتين، والتي كان أول ظهورها على يد رمضان أفندي<sup>(٢)</sup> أول مفت حنفي وأول مدرس بالمدرسة اليوسفية، ومصطفى بن عبد الكريم<sup>(٣)</sup> الذي كان يلقب بجوهرة المعقول كان يدرس الكتب الحنفية، والمولى أحمد أفندي المشهور بمنلا أحمد<sup>(٤)</sup>، والذي كان يقول:

(١) مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٨، المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ٣٤ -

٣٥، الحلل السندسية: ابن السراج: مج ١: ٥٣.

(٢) المؤنس، ص ١٨٤، المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ٣٥، مقدمة ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٤٨.

(٣) حسين خوجة: ذيل البشائر ص ١٧٧ - ١٧٩.

(٤) كان عالماً بالفقه والأصول وعلم الحديث والقراءات، فصيحاً باللغتين العربية والعثمانية، تولى التدريس والإمامة في جامع العقبة بعد موت خطيبه قره خوجة، ثم تولى التدريس والإمامة في جامع الباشا. ذيل بشائر أهل الإيمان: حسين خوجة، ص ١٧٧ - ١٧٩).

والله ما أبو السعود<sup>(١)</sup> بأعلم مني.

ومحمد قاره خوجة (محمد برناز)<sup>(٢)</sup>، وهو أول من تولى القضاء الحنفي من علماء تونس، وأحمد الشريف<sup>(٣)</sup>، الذي تتلمذ لرمضان أفندي وجمع المعرفة بين المذهبيين وغيرهم.

وكان من أشهر كتب تدريس المذهب الحنفي والتي كانت منتشرة أصلاً في مدارس الفقه الحنفي في الدولة العثمانية بشكل عام، وفي الأستانة بشكل خاص: كتاب (متن القدوري)<sup>(٤)</sup>.

وكتاب (درر الأحكام)، وهو شرح لكتاب غرر الأحكام.

وكلاهما للمولى خسرو، ت ٨٨٥هـ - ١٤٨٠م<sup>(٥)</sup>.

وكذلك كتاب الهداية، وكتاب ملتقى الأبحر، وأصول السرخسي، وأصول البزدوي، وكتاب المنار في الأصول، وغيرها من كتب وشروح المذهب الحنفي.

---

(١) أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، شيخ الإسلام، صاحب تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ولد بالقسطنطينية، وتوفي فيها سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد ٨: ٣٩٨ - ٤٠٠، البدر الطالع للشوكاني ١: ٢٦١، معجم المؤلفين ١١: ٣٠١ - ٣٠٢، كشف الظنون: ٦٥، ٢٤٧، ٦٦٥.

(٢) ذيل البشائر ص ١٧٢ - ١٧٤، صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٦.

(٣) شجرة النور الزكية، ص ٢٥٢.

(٤) وهو مختصر في فروع الحنفية للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، ت ٤٢٨هـ. وهو متن متين معتبر متداول بين الأئمة الأعيان، وهو من متون المذهب الحنفي المعتمدة والمعتبرة، وله شروح وهوامش كثيرة. انظر: كشف الظنون: ص ١٦٣١ - ١٦٣٤.

(٥) سبقت ترجمته في ص ١٥٠.

وبقي درر الحكام هو من أكثر الكتب استعمالاً في تدريس الفقه الحنفي بمدرسة يوسف داي وغيرها من معاهد التعليم بتونس، كما نجده في طليعة الكتب التي تذكر في تراجم فقهاء الحنفية من التونسيين، وفي البرامج الدراسية للقسم الحنفي من الجامعة الزيتونة.

ثم أخذت بعد ذلك تظهر جهود بذلها العلماء الأتراك أولاً لنشر المذهب الحنفي ثم أعقبها جهود علماء أحناف تونسيين، تمثلت جهودهم في وضع المؤلفات والشروح، والتي كانت بديلاً عن الشروح التي كانت متشرة في الشرق، وكان من بدايات هذه الجهود وثمارها:

نهاية المجلي ودرة المهدي في حل ألفاظ منية المصلي وغنية المبتدي<sup>(١)</sup> :  
أحمد عبد العزيز بن محمد الشريف الأندلسي، ت ١٠٦١هـ / ١٦٥١م<sup>(٢)</sup>.  
مرشد الغلمان<sup>(٣)</sup> : محمد بن إبراهيم بن محمد الغماري التونسي،  
ت ١١١٩هـ<sup>(٤)</sup>.

وشرحها للمؤلف كذلك<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) وهو شرح مبسوط لمنية المصلي، في جزأين، أتمه سنة ١٠٤٣هـ. توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، برقم ٥٢٤٨ جزءان في مجلد واحد، وأصلهما من المكتبة العبدلية رقم ١٤٥٨.
  - (٢) انظر ترجمته في: تراجم المؤلفين التونسيين ١: ٧٢، بشائر أهل الإيمان، ص ١٧٠ - ١٧١، كتاب العمر ٢/١: ٩١٤ - ٩١٧.
  - (٣) منظومة في العبادات والضروري من أمور الدين على المذهب الحنفي، بلغت أبياتها ١٩٠ بيتاً، نظمها سنة ١٠٧٣هـ.
  - (٤) توجد نسخة في تونس: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١٨٠٥٠.
  - (٤) انظر ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، كتاب العمر ٢/١: ٩١٨ - ٩١٩.
  - (٥) في ٣٠٠ ورقة، توجد نسخ من الكتاب في تونس: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١٨١٨٦، ومنه نسخة أخرى بدار الكتب الوطنية، برقم ٢٥٨١.

شرح القدوري المسمى : «بالمتمن على مختصر القدوري»<sup>(١)</sup> : يوسف بن محمد الزغواني برتقيز، المشهور بيوسف الإمام<sup>(٢)</sup>، ت ١١٤٨هـ. والكتاب شرح على متن القدوري لأبي الحسين أحمد بن محمد بن محمود القدوري البغدادي، ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م.

يقول مؤلفه يوسف برتقيز في مقدمة كتابه هذا: «تكلّفت هذا التعليق لأوضح من عباراته، وأفصح عن بعض لطائف إشاراته، مبيّناً فيه ما أهمل من ضبط، منبهاً على الأصح من الأقوال والأقوى، ومعيناً الأرجح منهما وما عليه الفتوى»<sup>(٣)</sup>.

بغية السائل في اختصار أنفع الوسائل للطوسي<sup>(٤)</sup> : محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بيرم "بيرم الأول"، ت ١٢١٤هـ/١٨٠٠م<sup>(٥)</sup>، وله الرسالة البيروية في السياسية الشرعية<sup>(٦)(٧)</sup>.

إن علاقة الترابط الفقهي الواقعي على مستوى التدريس والإمامة أظهر علماء وفقهاء مالكية جمعوا المعرفة بالمذهبيين، كانت لهم القدرة على رواية ماجاء في كتب الحنفية، مثل الفقيه والأستاذ محمد بن مصطفى، وكذلك فقهاء

- 
- (١) وهو في أربعة أجزاء بالمكتبة الوطنية بتونس تحت الأرقام: ١٤٧٢٦، ١٤٧٢٧، ١٤٧٢٨، كما توجد أجزاء بالأرقام: ٥١٦١، ٥١٦٢، ١٤٧٢٩، ١٤٧٣٠.
  - (٢) انظر ترجمته في: الحلل السندسية ١: ٥٠٢ - ٥٠٣، ذيل البشائر ٢٥٧ - ٢٥٩، الإتحاف ٧: ٥٨، تراجم المؤلفين ١: ١١٠ - ١١٢، كتاب العمر ٢/١: ٩٢١ - ٩٢٣.
  - (٣) الطاهر العموري: مقدمة ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ٥٥.
  - (٤) توجد نسخ منه مخطوطة في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٤١٠٠ و ٩٤٧٦، ونسخة أخرى في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١/١٨١٥٦.
  - (٥) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٣٠ - ٣٥، تراجم المؤلفين ١: ١٧١ - ١٧٦، صفوة الاعتبار ١: ٩٥ - ٩٦، كتاب العمر ٢/١: ٩٢٨ - ٩٢٩، معجم المؤلفين ٩: ٢٣٣، هدية العارفين ٢: ٣٥٢.
  - (٦) توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في تونس: دار الكتب الوطنية، بالأرقام: ٤٠٢/١٨، ٤٧٠، ٣٩١٤، ٢/٨٠٧٦.
  - (٧) طبعت هذه الرسالة في القاهرة، بالمطبعة الإعلامية، عام ١٣٠٦هـ.

أحناف قادرون على رواية ما جاء في كتب المالكية، مثل رمضان أفندي<sup>(١)</sup> وأحمد الشريف<sup>(٢)</sup>، حتى أصبح مدرس واحد يدرس فقه المذهبيين، دون أن يختلط الطلاب الذين كانت كل فئة منهم تدرس على مذهبها.

#### ♦ التدريس في جامع الزيتونة<sup>(٣)(٤)</sup>:

أما دراسة العلوم بجامع الزيتونة فقد ابتدأت ضئيلة حوالي القرن الثالث للهجرة الشريفة، ولكنها ما لبثت حتى أثمرت وسائرت كليات قرطبة وبغداد

(١) المؤنس، ص ١٨٤، المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ٣٥، مقدمة ذيل البشائر، ص ٤٨.

(٢) شجرة النور الزكية، ص ٢٥٢.

(٣) عن جامع الزيتونة، نشأته والتدريس فيه، انظر:

- تونس وجامع الزيتونة: محمد الخضر الحسين، جمعه وحققه: علي رضا التونسي، ط ١- دمشق: المطبعة التعاونية، ١٩٧١م.

- جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي: الطاهر العموري، ط ١- تونس، ١٩٨١م.

- برنامج الذي ولي الإمامة بالجامع الأعظم: إسماعيل التميمي.

(توجد نسخة مخطوطة منه: مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس).

- جامع الزيتونة: صفحات من تاريخ تونس: محمد بن الخوجة، ص ٢٨٣ - ٣٠٨.

(٤) انظر بعض الوثائق والرسائل المتعلقة بجامع الزيتونة والمحفوظة في الأرشيف العام للبلاد التونسية، والتي منها:

- رسالة الجامع الأعظم إلى الوزير: ملف ٧١٦، صندوق ٦٣، وملف ٧١٧، صندوق ٦٣.

- وثيقة الترتيب الخاص بالتعليم بالجامع الأعظم: ملف ٧٢٣، صندوق ٦٣.

- وثيقة الترتيب الخاص بالدروس: ملف ٧٢٤، صندوق ٦٣.

- وثيقة بخصوص مكتبة الجامع الأعظم: ملف ٧٤١، صندوق ٦٣.

- قوائم تلاميذ وامتحانات الجامع الأعظم: ملف ٧٣٥ - ٧٣٩، صندوق رقم ٦٣.

والقيروان، وناهيك بأقطاب العلم الذين أنبتهم رياض جامع الزيتونة، منهم المؤرخ ابن خلدون صاحب الشهرة العالمية، والإمام محمد بن عرفة وكفى بفقهاء حجة، وليس هما بالقطبين الوحيدين بتونس، بل نجد ذكراً لغيرهما ممن ليسوا بأقل شهرة منهما في العلم والأدب والحكمة من كتب نبغاء المستشرقين والمستعربين، كالعلامة "دي ساسي" DESACY صاحب شرح المقامات الحريرية الموجودة نسخة منه بخزانة جامع الزيتونة.

هذا وقد ذاق جامع الزيتونة مرارة الهوان أثناء احتلال الإسبان لتونس وحلق الوادي، فقد نقل المؤرخون، ومنهم ابن أبي دينار، أن عساكر الإسبان مزقوا كتب الجامع كل ممزق، وداسوها بخيولهم في شوارع تونس، بحيث لم يبق منها شيء يذكر في المائة العاشرة للهجرة وما بعدها، وأن مكتبة جامع الزيتونة لم يبق فيها آنذاك إلا نحو عشرين مجلداً، وهي بقية خزائن سلاطين بني حفص التي كانت تشتمل على أكثر من ثلاثين ألف مجلد مخطوط.

إلا أن تونس وضعتها الأقدار في موقع وسط بين المشرق والمغرب، فكانت حضارتها حول العصور ملتقى أهل الفكر والإنتاج، وفي هذه الكرة كانت إحياء دراسة العلم بعناية ملك غيور مصلح من ذرية المولى حسين بن علي، ونعني به المشير أحمد باي الأول، فهذا الملك صاحب الشهرة المطبقة، الذي جعل في مقدمة مشروع الإصلاح الذي أنجزه بمملكته، ترتيب الجنود، وإحياء خزانة الكتب بجامع الزيتونة، وتأسيس دراسة العلم بتونس، بحيث إن مكتبة الجامع بأقسامها تشتمل في الوقت الحاضر على أكثر من عشرين ألف مجلد<sup>(١)</sup>، أما بقية الكتب الموقوفة على خزانة جامع الزيتونة فأغلبها مخطوط

(١) كانت توجد بجامع الزيتونة مكتبتان هما: المكتبة الأحمديّة التي أسسها أحمد باشا باي الأول في سنة ١٨٤٠م، والمكتبة العبدلية أو الصادقية والتي أنشئت منذ العهد الحفصي، ثم جدد رصيدها الوزير خير الدين باشا في سنة ١٨٧٥م، وبمقتضى أمر رئاسي مؤرخ في ١٩٦٧/٩/٧ تم نقل جميع مخطوطات المكتبتين المذكورتين إلى دار الكتب الوطنية بتونس.

باليد، ويوجد ضمنها كتب نادرة لا تقدر بمال، كتفسير ابن سلام المكتوب على رق الغزال في المائة الثالثة للهجرة الشريفة.

والتعليم بجامع الزيتونة أساسه القرآن والسنة، والقرآن الكريم هو الدستور الديني والاجتماعي، ولأجل ذلك كان أمراء المسلمين يدهم مصالح أممهم الدينية والدينية معاً، فكان الباي التونسي هو صاحب الولاية العامة الذي بيده حق الإشراف بالنصّ الشرعي على مصالح رعاياه المطيعين من الوجهتين الدينية والسياسية.

وكان التعليم ينقسم بالزيتونة إلى قسمين لفرعين كبيرين، تعليم علوم الشريعة، وتعليم العلوم الوضعية، أما العلوم الشرعية فهي: تفسير القرآن، والقراءات، والحديث، والتوحيد، والفقه، والفرائض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك.

#### وأما العلوم الوضعية فهي :

النحو، واللغة، والمعاني، والبيان، والأدب، والشعر، وآداب البحث، والمنطق، والتاريخ، والجغرافية، والحساب، والمساحة، والهيئة، وغير ذلك. وكلّ قسم من هذين التعلّيمين يجري في ثلاث مراحل: ابتدائية، ووسطى، وعالية.

فالدروس الابتدائية تزاوّل بفرعي الجامع، وتمكن مزاولها من الحصول على شهادة ابتدائية تسمى «الأهلية»، وتعليم المرحلة الثانية يمكن مزاوليه من شهادة تسمى: «التحصيل».

والتعليم العالي ينتهي بالحصول على شهادة «العالمية»، وكل هذه الشهادات تمنح لأصحابها بالامتحان العمومي، كتابي وشفاهي.

والجلسة الختامية للامتحانات السنوية تكون بحضور جناب الوزير الأكبر، وأهل الحل والعقد، ورجال الشرع المطهر، والعلماء، والأعيان.

والتلاميذ المحرزون على الشهادة العالمية لهم الحق في طرق أبواب

الوظائف العامة، فالذين زاولوا علوم الشريعة لهم أن يتقدموا لخطط العدالة، والإمامة، والقضاء، والفتوى، وغيرها.

والتأبغون في العلوم الوضعية لهم حق الانخراط في سلك الوظائف مثل: الإدارات، والمجالس العدلية، والأعمال، والوكالة وغيرها.

أما ولاية التدريس بجامع الزيتونة، فهي رهينة الشغور بإحدى رتب التدريس التي يبلغ مجموعها المائة وأربعة عشر، مناطة بمعرفة مائة وأربعة عشر من العلماء الأعلام، يباشرون مأموريتهم تحت رقابة فضيلة شيخ الجامع، وشيخ الجامع يعضده في مهمته شيخان من خيرة المدرّسين الأولين، يعينهما في ذلك الوزير الذي من وظائفه الإشراف العام على التعليم الإسلامي بالإيالة التونسية.

#### ❖ رتب التدريس بجامع الزيتونة:

تدرج رتب التدريس بالجامع في أربع طبقات، هي:

طبقة استثنائية، وهي رتبة الأستاذية، وعدد أهل هذه الطبقة الممتازة ثمانية، نصفهم من الأحناف، ونصفهم من المالكية.

وطبقة أولى تضم ثلاثة وعشرين مدرساً، ثم ثمانية يقوم بها واحد وعشرون مدرساً، فتالفة منوطة بستين مدرساً، وهؤلاء الستون، هم المباشرون للتعليم الابتدائي بالجامع وفروعه، ويضاف إلى هؤلاء معلم الخط، ومعلم الميقات، ومعلم الصحة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ذكر حسين خوجة في ذيل البشائر قائلاً: والآن بحمد الله فيه - جامع الزيتونة - من الدروس قدر الثلاثين (ذيل البشائر ص ١٠٩).

وذكر ابن الوزير السراج في الحلل: أن عدد المدرسين النظاميين بلغ أكثر من أربعين (مقدمة الحلل، ١: ٦١).

ولم يكن يختص هؤلاء المدرسون بدرس واحد معين في اليوم، وإنما كان أكثرهم تعد مجالسه حسب شهرته وقدرته، كما تتنوع دروسه في مختلف الفنون والعلوم، =

هذا وتبلغ أعداد الدروس إلى خمسين درساً في التعليم العالي، والمائة وثمانين درساً في تعليم المرحلة الثانية، ولأربعمائة درس في تعليم المرحلة الابتدائية، وحيث كان عدد المدرّسين مضبوطاً بالصفة التي ذكرناها، فكل شغور يحدث بإحدى طبقات التدريس، يُسدُّ فراغه بالمناظرة بين مدرسي الطبقة التالية، أما مدرسو الطبقة الثالثة، فإنهم يؤخذون بالامتحان من بين المحرزين على الشهادة العالمية، ومدرسو الطبقتين الاستثنائية والأولى، هم الذين ينتخب من بينهم شيوخ الفتوى والقضاء بديوان الشرع.

لقد وصلت العلاقة بين المذهبين في التدريس إلى أوسع صورها في الأمر الذي أصدره أحمد باي<sup>(١)</sup> بشأن ترتيب التدريس بالجامع الأعظم، وتعين أساتذة من المذهبين ومنهج تدريس يشمل على الفقه الحنفي والمالكي.

ذلك الأمر الذي بمقتضاه غيرت المقاييس القديمة لانحراف المدرسين، وبذلك تكون الدولة قد وضعت يدها على شؤون التدريس والتعليم، وبناءً على هذا التنظيم الجديد<sup>(٢)</sup> انقسم المدرسون إلى صنفين:

= وكان لا يقل عدد الدروس لكل هؤلاء الأساتذة النظاميين عن ثلاثة دروس، وعليه يصبح عدد الدروس النظامية اليومية في جامع الزيتونة لا يقل عن المائة والعشرين درساً في مختلف العلوم. (مقدمة الحلل السندسية ١: ٦١).

(١) كما سبق أن قام أحمد باي في عام ١٢٥٠هـ/١٨٤٠م بتمكين علماء المالكية من جرايات تؤخذ من ميزانية الجيش النظامي الذي أسسه.

(٢) وهكذا تدرج تدريس المذهب الحنفي في مساره في البلاد التونسية، والتي دخلها كمذهب حملة إليها العثمانيون، ثم أدخلوه جنباً إلى جنب في مدارس البلاد المالكية، ثم جعلوا له أساتذة وعلماء ساندهم ميول الدايات والبايات.

ومن ثم أنشأ له الحكام والإداريون العثمانيون المدارس الفقهية الخاصة، وجعلوا له أئمة ومفتين... حتى ظهر علماء أحناف من سكان البلاد التونسيين، وظهرت لهم مؤلفاتهم الحنفية التي كانت بديلاً من مؤلفات أهل الشرق في المذهب الحنفي، وصارت العلاقة بين المذهبين هي علاقة مساواة وترابط في التدريس والتعيين. =

- مدرسون متفرغون أصحاب خطة، أي موظفون مرتبطون بالدولة.  
- ومدرسون متطوعون مستقلون عن الدولة.  
وقد تضمن الأمر الذي أصدره أحمد باي سنة ١٢٥٨هـ تعيين ثلاثين مدرساً، نصفهم من المدرسين المالكية والنصف الثاني من مدرسي الحنفية. وأوكل النظر على التعليم بالجامع الأعظم وتفقد الدروس والمدرسين إلى أعيان الشرع باشا مفتي الحنفية وكبير أهل الشورى المالكي، والقاضيين الحنفي والمالكي، كما أوكل إليهم مهمة انتخاب المدرسين عند شغور أحد المناصب<sup>(١)</sup>.  
وقد استمر الوضع كذلك إلى أن جاء الترتيب الذي وضعه محمد الصادق باي سنة ١٢٩٢هـ<sup>(٢)</sup>؛ حيث اقتضى الفصل ٤٧ منه إجراء اختبار سنوي على جميع التلاميذ بإلقاء تقرير شفاهي، ومن ذلك الوقت صار التطوع منوطاً بالامتحان، وللمتحصلين على شهادة التطوع إمكانية الانتصاب للتدريس بالجامع الأعظم<sup>(٣)</sup>، لكن بدون مرتب إلا ما تيسر مما تخلف عنه الشيوخ المدرسون من الطبقتين من ساعات التدريس، فما تجمع من أجور هذه الساعات يوزع في آخر السنة على المشايخ المتطوعين، ولم يكونوا متمتعين بما يخصص من الأوقاف المقدمة منذ عهد بعيد لرجال التعليم بجامع الزيتونة<sup>(٤)</sup>.

= وبصدور هذا الأمر (التنظيم الجديد) أصبحت سياسة التعليم، وتدریس المذهبيين، وعلاقتهما، والنظام المدرسي، تدخل في مرحلة سيطرة الدولة بشكل عام وعلى التدريس الزيتوني بشكل خاص.

- (١) أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان، ٦: ١٠١.
- (٢) انظر الوثيقة الخاصة بترتيب التعليم بالجامع الأعظم لسنة ١٢٩٢هـ، في الأرشيف العام للبلاد التونسية، ملف رقم ٧٢٣، صندوق ٦٣ (الفصل ٤٧).
- (٣) انظر قائمة هذه المدارس ومشايخها بالنسبة للنصف الثاني من القرن الثالث عشر في: النزهة الخيرية في التواريخ الحالية للشيخ حسن المنوني، المطبعة الرسمية ١٢٩٢هـ. وكذلك الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ، ص ٨٨.
- (٤) انظر: التعليم وتنظيم الدولة في جامع الزيتونة في كتاب: خير الدين والبلاد التونسية: ج. س فان كريكن، ص ٢٠٠ - ٢٠٧.

وكان المدرسون في جامع الزيتونة يتكونون من ثلاث طبقات، هي :

#### المدرسون من الطبقة الأولى:

عددهم ثلاثون مدرساً، خمسة عشر من الحنفية وخمسة عشر من المالكية، يباشرون خطتهم بمقتضى أمر من الباي بعد التعيين أو المناظرة لدى المشائخ النظار، وهم يمثلون مع أعضاء المجلس الشرعي نخبة الفقهاء العلماء في البلاد.

وبمقتضى المعلقة الأحمدية يقوم المشايخ المدرسون من الطبقة الأولى بإقراء درسين في أي وقت تيسر لهم من النهار، وفي مقابل ذلك جعل لهم مرتب خاص حدد في البداية بريالين ومائة، ثم زيد فيه تدريجياً.

ويباشر مدرسو الطبقة الأولى وظائف أخرى، منها:

- مشيخة المدارس، وإلقاء دروس في الجوامع المحبسة فيها جرايات للتدريس وخاصة دورس الحديث<sup>(١)</sup>.

- الوكالة على أوقاف جامع من جوامع العاصمة.

- إدارة المصالح العمومية.

فالشيخ محمد بيرم المشهور بالخامس<sup>(٢)</sup> كان مدرساً من الطبقة الأولى وشيخ المدرسة العتقية ورئيس جمعية الأوقاف.

(١) التعليم وتنظيم الدولة في جامع الزيتونة: خير الدين والبلاد التونسية: ج. س. فان كريك، ص ٢٠٠ - ٢٠٧.

(٢) محمد بيرم الخامس بن محمد بيرم الرابع، تولى التدريس في الطبقة الثانية ثم الطبقة الأولى، وأشرف على إدارة الأوقاف في عهد الوزير خير الدين باشا، ثم سافر إلى باريس، وألف فيها الجزء الأول من كتابه: «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار»، ثم سافر إلى الحج والأستانة، ثم إلى مصر في عام ١٨٨٢م، وأصدر فيها جريدة «الإعلام»، توفي سنة ١٨٨٩م. (الصادق الزملي: أعلام تونسيون، ص ٨٧ - ٩٥).

كما أن من بين مدرسي الطبقة الأولى من هو مفت، فالشيخ أحمد كريم الحنفي مثلاً كان في عام ١٢٩٣هـ-١٨٦٧م مدرساً من الطبقة الأولى وإمام الجامع الجديد ومفتياً.

ومن بين هذه الطبقة من المدرسين ينتخب رجال الإفتاء ورجال القضاء في الأعم الغالب، وإذا نظرنا إلى قوائم المدرسين من الطبقة الأولى وتركيبها الاجتماعي وجدنا فيها الخصوصيات التالية<sup>(١)</sup>:

١- هناك صنفان:

أ - مدرسون من المذهب الحنفي.

ب - مدرسون من المذهب المالكي.

٢- بالنسبة للمجموعة الحنفية كل أفرادها ينتمون إلى العاصمة وهذا أمر واضح؛ حيث إن عدد الأحناف قليل بالإيالة التونسية، ونتج عن ذلك ضعف المزاحمة في الدراسة، وفتح المجال لهيمنة بعض عائلات يتقاسم أفرادها المناصب الشرعية والتدريس الحنفي بالجامع الأعظم، فنجد مثلاً في نفس الوقت ثلاثة أو أربعة مدرسين من عائلة واحدة، ومعهم اثنان أو ثلاثة من عائلة أخرى.

أما بالنسبة للمالكية فالوضع يختلف، فكثرة المزاحمة نتيجة كثرة المزاويلين للتعليم المتمين للعاصمة وداخل الإيالة، فنلاحظ باستثناء عائلة واحدة أن المجموعة المالكية من مدرسي الطبقة الأولى تختص بتعدد عائلات الشخصيات العلمية، إن كانت الأغلبية من العاصمة ولكن هناك أيضاً علماء كبار أصلهم من داخل البلاد.

المدرسون من الطبقة الثانية:

هذه الفئة من المدرسين لم يتعرض لهم أمر أحمد باي الصادر سنة ١٢٥٨هـ-١٨٤٢م، وإنما رتب الباي هذه الطبقة سنة ١٢٦٥هـ، ١٨٤٩م، على

(١) وثائق الدولة التونسية، صندوق رقم ٢٠، ملف ٧٢٧.

قاعدة النظام الذي جاء في المعلقة، وحد عددهم باثني عشر مدرساً نصفهم من الحنفية ونصفهم من المالكية، ورتب لكل منهم نصف ريال في اليوم من ريع بعض الأوقاف المحبسة على الجامع الأعظم، ثم زادت الدولة في تلك الجرايات، واشترط أحمد باي أن لا يتقلد أحد خطة مدرس من الطبقة الأولى إلا بعد تدريسه بالطبقة الثانية<sup>(١)</sup>.

ولكن هذه القاعدة لم يعمل بها عند تقديم الشيخ قبادو<sup>(٢)</sup> للتدريس، فإن المشير الثاني محمد باي أولاه مباشرة خطة مدرس من الرتبة الأولى. كما انخرمت تلك القاعدة مرتين أخريين عند تعيين الشيخ الطاهر النيفر، والشيخ أحمد الورتاني.

#### المدرسون المتطوعون:

نص الفصل السابع من أمر أحمد باي الأول الصادر سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م على أن المتطوع للتدريس يجب أن يكون حاملاً لشهادة التطوع وحاصلاً على موافقة المشايخ النظار.

وبيامكانهم التدريس لتلاميذ المرتبة الأولى من التعليم الزيتوني، وبها يجتمع لهم من ساعات التدريس التي يغيب عنها المدرسون من الرتبة الأولى قدرٌ من المال آخر كل سنة يستعينون به على أمور معاشهم، وكانت حالتهم

(١) محمد بن الخوجة: معالم التوحيد في القديم والجديد، ص ٤٠ - ٤٢، طبعة تونس عام ١٣٣٩هـ.

(٢) محمود قبادو الحنفي الصوفي، أحد علماء تونس ومدرسيها في جامع الزيتونة ومدرسة باردو، أصبح في عهد المشير أحمد باي الأول من مدرسي الطبقة الأولى، ثم تولى خطة قاضي باردو، ثم خطة مفتي المجلس الشرعي بالعاصمة، ت ١٨٧١م. من مؤلفاته: ديوان شعر «ديوان قبادو»، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس ١٢٨٨هـ-١٨٧٢م. انظر: محمد النيفر: عنوان الأريب ٢: ١٧٢ - ١٣٠، محمد الفاضل بن عاشور: أركان النهضة، ص ٥ - ١٠.

المادية - وهم الوافدون من داخل الإيالة - ضعيفة جداً، لضعف ما يتحصلون عليه من هذه المنح، يشهد ذلك الشيخ أحمد بن الخوجة شيخ الإسلام الحنفي وكبير المشايخ النظار في رسالة وجهها سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م إلى الوزير الأكبر مصطفى بن إسماعيل<sup>(١)</sup>، جاء فيها:

«إن طائفة من المدرسين المتطوعين بالجامع غالبهم فقراء لا حرفة لهم إلا معاناة العلم الشريف، فنذكر سيادتكم بما كان وعد به من تولية هذه الطائفة أمر العدالة ليستعينوا بها...»<sup>(٢)</sup> (٣).

وعلى نطاق العلاقة الأخرى بين تدريس وإمامة المذهبين ما نجده في الخطة التي قامت الحكومة التونسية من خلالها في عام ١٨٧٤م بتأسيس لجنة مكلفة بإعداد "خطة لتنظيم الدروس في الجامع الأعظم الزيتونة"، وكذلك الشؤون التي تخص الشيوخ والطلبة.

وكانت هذه اللجنة - التي كانت برئاسة خير الدين باشا نفسه - مكونة من ثمانية أعضاء، منهم مفتي الحنفية أحمد خوجة، والقاضي المالكي محمد الطاهر النيفر، ومحمد بيرم الخامس، وعمر بن الشيخ قاضي باردو، وأحمد

---

(١) الأرشيف العام للدولة التونسية، ملف ٧١٧، صندوق ٦٣ (رسائل ١٢٩٠ هـ - ١٣٠٠هـ)، وملف ٧٢٩، وثيقة رقم ٢٠.

(٢) انظر وثائق الترتيب الخاص بالتعليم بالجامع الأعظم: أرشيف البلاد التونسية، ملف ٧٢٣، صندوق ٦٣، وكذلك الترتيب الخاص بالدروس من نفس الملف.

(٣) انظر قائمة الدروس للمدرسين من الطبقة الأولى والثانية، وقائمة الدروس للمدرسين المتطوعين في التقرير الذي أعده الجنرال حسين عن التدريس في الزيتونة في ٢٤ صفحة، عام ١٢٨٨هـ (٤/٥/١٨٧١م)، والذي نشر في جريدة الرائد بتاريخ ٢١ جماد الثاني ١٢٨٨هـ (٦/٩/١٨٧١م).

وانظر كذلك: المؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ١٣٠ - ١٣٣.

وقسم الملاحق: ملحق رقم ٢٤، وملحق رقم ٢٥.

الورتاني، ومحمد العربي،، ومحمد رضوان<sup>(١)</sup>، فشارك المذهبان جنباً إلى جنب في إعداد خطة لتنظيم الدروس في الجامع الأعظم، ومن خلال اجتماعات اللجنة التي استمرت أكثر من سنة، والتي انتهت في ١٨٧٥م بتحرير قانون تنظيم الزيتونة<sup>(٢)</sup>.

ومن جملة ما جاء في الباب الرابع المتعلق بأمر متفقدي الدراسات ما يلي: «وأوكل التفقد إلى لجنة تضم أربعة أشخاص، هم: رئيسا المذهبين الحنفي والمالكي ومساعدان، ومهمتهم تتمثل في مراقبة إدارة الزيتونة والأساتذة والدروس والطلبة وسلوكهم»<sup>(٣)</sup>.

وبهذا تظهر مرة أخرى علاقة المذهبين ومكانتهم المتساوية في أكبر صرح ومعهد للتعليم العالي في الإيالة التونسية، ألا وهو مركز ومعهد «جامع الزيتونة» منارة العلم والحضارة.

وأصبحت العلاقة بين تدريس المذهبين والمتمثلة في علمائها، ومدارسها، والإصلاحات التي شاركوا فيها، علاقة تعايش وترابط وتساوٍ وتفاهم تلقاها الحكام والشعب بالاحترام المتبادل، من منطلق سياسة قبول فقه الآخر، التي أساسها العقيدة الإسلامية الواحدة.

\*\*\* \*\* \*\*

- 
- (١) ج. س. فان كريكن: خير الدين والبلاد التونسية، ص ٢٠٢.
- (٢) انظر نص القانون في الأرشيف العام للبلاد التونسية، ملف رقم ٧٢٣، صندوق ٦٣: قانون ترتيب وتنظيم التعليم بجامع الزيتونة، والذي تم تطبيقه في ٢٨ ذي القعدة من عام ١٢٩٢هـ.
- (٣) تنظيم الدروس في جامع الزيتونة: خير الدين والبلاد التونسية: ج.س.كريكن ٢٠٢-٢٠٤.



## الفصل الثاني

العلاقة بين المذهبين  
في مجال الإفتاء والقضاء



وضع القضاء بتونس في العهد العثماني تحت نفوذ القاضي الذي يتم تعيينه من الباب العالي، ينتمي للمذهب الحنفي، وأول قاضٍ<sup>(١)</sup> حنفي نصب عند الفتح العثماني هو المولى حسين أفندي، عينه لخطة القضاء الوزير سنان باشا في جملة الأنظمة التي وضعها عند ترتيب ديوان الحكم عام ٩٨١هـ/١٥٧٣م.

وصار القاضي الحنفي يُرسل من الأستانة بعد أن يقع تعيينه من قبل شيخ الإسلام في الأستانة، ولم يعد للمالكية الذين يشكلون غالبية السكان إلا حق تعيين قاضٍ معاون (نائب) يحكم بمقتضى المذهب المالكي، وتحت مرجعية القاضي الحنفي.

وهكذا استرسل الحال بولاية قاضٍ جديد من العثمانيين عند شغور الخطة بانتهاء مدة متوليها (والتي كانت ثلاث سنوات)، حتى تكوّنَ جيل من العلماء الأحناف الذين ولدوا بتونس فأسندت إليهم مهمة القضاء.

وكان أول قاضٍ حنفي من أبناء البلد استقضى بتونس هو الشيخ أبو عبد الله محمد قره خوجة، المشهور ببرناز ت ١٠٨٤هـ<sup>(٢)</sup>، وعدل به آنذاك عن استدعاء قاضٍ من الأستانة.

ولقد استعان القضاة الأتراك بعلماء من تونس في القيام بشؤون القضاء لعجزهم عن فهم لغة أهل البلد، أو لقلّة كفاءتهم وتغلب النزعة العسكرية عليهم، وكان قاضي تونس مكلفاً بالخصومات، أما قاضي الجماعة فهو القاضي التركي<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن تعلل الباشا علي باي الأول للأستانة بأن القضاة المرسلين من

(١) حسين خوجة: بشائر أهل الإيمان، ص ٣.

(٢) انظر ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٧٢ - ١٧٤، صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٦.

(٣) ابن أبي دينار: المؤنس، ص ٢٧٦.

الأستانة لا يحسنون اللغة العربية، وأن أهل البلد من العرب لا يجيدون كذلك اللغة التركية، فهم لا يفهمون ما يقوله القاضي التركي، ولا هو بدوره يفهم ما يقولون. عليه فوّض الباب العالي اختيار القاضي من العلماء الحنفية بتونس، فكان أول قاضٍ حنفي تولى القضاء باختيار الباي، هو الفقيه الشيخ أحمد المطرودي عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م<sup>(١)</sup>.

ثم ألحق به قاضٍ على المذهب المالكي، ولم يكن قبل ذلك للجماعة المالكية سوى نائب القاضي ينفذ أحكام المذهب، وأول من تولى القضاء المالكي على عهد الحكم العثماني هو الشيخ ساسي نوبينه<sup>(٢)</sup>، واسترسلت مباشرته النيابة من الدولة المرادية<sup>(٣)</sup>.

وكان مجلس القضاء في هذا العصر يعقد بدار الباشا، وكان يتكون من الباشا أو خليفته، والقاضي، والمفتين، ونقيب الأشراف تبركاً بالنسب الشريف<sup>(٤)</sup>.

ويبقى القاضي محدود النفوذ لاحتواء المجلس على مفتيين مالكيين، مما دعا يوسف داي (١٠١٩هـ/١٦١٠م - ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) في آخر أيام حكمه إلى تعيين مفتٍ حنفي هو الشيخ أبو العباس أحمد الشريف الحنفي<sup>(٥)</sup>.

وكان المفتون إذا حضروا المجلس، إنما يكون منهم الإخبار بالأمر الشرعية إذا سئلوا عنها، وينفذ الأحكام الباشا أو الداي أو الباي.

أما عدد المفتين بالمجلس فهو غير مستقر بسبب الصراع الذي كان سائداً

(١) الحلل السندسية ١: ١١٧ - ١٢٢، وصفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٦.

(٢) أبو عبد الله محمد ساسي بن أبي عبد الله محمد الأنصاري الشهير بنوبينه الأندلسي.

انظر ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان، ص ١٨٤، و٢٣٣.

(٣) محمد بن الخوجه: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٧.

(٤) ابن أبي دينار: المؤنس، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٥) انظر ترجمته في: عنوان الأريب: محمد النيفر، ص ٤٩٣ - ٤٩٤، ذيل بشائر أهل

الإيمان: حسين خوجة، ص ١٧٠.

لمزاحمة من اختصوا بمقاعد المجلس الشرعي، حيث تكونَ جيلٌ من العلماء الأحناف، وهذا بفضل مراكز تدريس المذهب الحنفي، وتتلذذ الأحناف على علماء المذهب المالكي<sup>(١)</sup>.

لكن الملاحظ أن عدد المفتين المنتسبين للمذهب المالكي<sup>(٢)</sup> قد تناقص في المجلس، ولكن في عهد مراد باي الثاني جعل للإفتاء المالكي مكانته بتعيين الشيخ محمد فتانه<sup>(٣)</sup>.

ولما جاء حسين باي بن علي أظهر عناية كبيرة بالقضاء وشؤونه، وكان يستعين بالشيخ الحاج يوسف برتقيز<sup>(٤)</sup>، وعلي شعيب<sup>(٥)</sup>، أما الأول فقد كان يستشيرَه لتصويب الأحكام الصادرة عن القاضي المالكي.

وأما الثاني فهو قاضي المحلّة، وكان يصاحب الأمير في جميع تنقلاته، ويفصل أمامه الخصومات، ويستعين به في الأمور الإدارية<sup>(٦)</sup>.

ولقد انتظمت أمور القضاء والإفتاء في عهد حسين باي بن علي، ولم يبق اختلال وقبلت مظالم الناس.

وكان أول من تولى قضاء المذهب المالكي بالاستقلال هو الشيخ محمد سعادة<sup>(٧)</sup> (ت ١١٧١هـ/١٧٥٧م) بعد أن تقدم للقضاء ثم للفتوى ثم لرئاسة أهل الشورى، يعني كبيراً للمفتيين على المذهب المالكي<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن أبي دینار: المؤنس، ص ٢٧٨، وص ٢٨٠.

(٢) قال في مسامرات الظريف: «إنهم كانوا ثمانية في الدولة المرادية»، ص ١٨٩.

(٣) انظر ترجمته في: ذيل البشائر، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، شجرة النور، ص ٣٤٦.

(٤) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٥٨، الحلل السندسية ١: ٥٠٢ - ٥٠٣، تراجم

المؤلفين ١: ١١٠ - ١١٢، ذيل البشائر، ص ٢٥٧ - ٢٥٩.

(٥) انظر ترجمته في: ذيل البشائر، ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٦) ذيل البشائر، ص ٢٥٩.

(٧) انظر ترجمته في: ذيل البشائر، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، شجرة النور الزكية ص ٣٤٦.

(٨) الإتحاف ٤: ٢٢٢.

وبهذا يكون قد تم تعيين قاضي مالكي بتونس في دفتر واحد مع الشيخ أحمد المطرودي القاضي الحنفي، وظهرت بذلك علاقة المساواة بين المذهبين على مستوى القضاء.

إن وجود قاضيين من مذهبين مختلفين للحكم في وقت واحد، ببلد واحد، كان موجوداً بالقيروان في عصر الأغالبة، فإن الأمير زيادة الله إبراهيم ابن الأغلب، استقصى في وقت واحد أبا محرز الكناني من أئمة المالكية، وأسد بن الفرات من أئمة الحنفية<sup>(١)</sup>.

وقد نقل عن القاضي الشيخ محمد سعادة المتقدم ذكره، أن الإمام ابن عرفة أفتى بجواز تولية قاضيين ببلد واحد، على أن يخص كل واحد منهما بناحية من البلد، أو نوع من الحكم فيه، لأن هذه الولاية (أي القضاء) يصح فيها التخصص والتجوير<sup>(٢)</sup>.

وكان إلى جانب كل من القاضي الحنفي والقاضي المالكي وقاضي القضاة، مُت من أهل مذهبه يرجع إليه عند الاقتضاء، وكان جلوسهم بدار الباشا التي أقام على أنقاضها الوزير مصطفى بن إسماعيل في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، داره بتونس<sup>(٣)</sup>.

وكان انعقاد مجلس الشيوخ للحكم صباح الخميس من كل أسبوع، وهي سنة حفصية قررتها الدولة المرادية، وجرى بمثلها العمل في الدولة الحسينية إلى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م<sup>(٤)</sup>.

وفيها أقيم شيخ الإسلام للجماعة المالكية إتماماً للتسوية المعنوية، بعد التسوية الحسية الموجودة من قبل علماء المذهبين الشقيقين.

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٣) والتي أصبحت مدرسة في نهج الباشا.

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٩.

وألغي لقب الباشا المفتي بتونس، وبطل استعمال لقب وعنوان «كبير أهل الشورى»، وتقرر انعقاد المجلسين، كل منهما على انفراد.

ونتيجة للعلاقة الحميدة بين المذهبين والمساواة التي تدل على الاحترام المتبادل بينهما جعل يوم الاثنين لاجتماع السادة المالكية، وجعل يوم الخميس للسادة الحنفية.

وكان أول عهد لاجتماع القاضي والمفتي في مجلس واحد هو مجلس الحكم في زمن الدولة المرادية، وفي مدة مراد باي الثالث الذي تولى الحكم في سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م.

ومن هذا المنطلق (منطلق العلاقة الحميدة والمساواة والعدالة بين المذهبين) جعل النظر في بعض المسائل الشرعية من علائق المذهب المالكي<sup>(١)</sup>، كما جرى بمثله العمل في بعض المسائل الأخرى التي خصّوها بالمذهب الحنفي<sup>(٢)</sup>.

لقد استمرت هذه الازدواجية إلى أن جاء تنظيم محمد باي سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م القاضي بإصلاح القضاء الشرعي<sup>(٣)</sup>، فأنشأ داراً للشرعة، وهي المعروفة باسم "الديوان"؛ وسميت بذلك لأنها كانت في القديم عبارة عن ديوان للجند تدار مصالحهم في هذا المكان تحت نظر الآغا حتى أبطله محمد باي، وبقي المحل مغلقاً إلى أن تركزت به دار الشرعة استجابة لرغبة الشيخ محمد بيرم<sup>(٤)</sup> شيخ الإسلام الحنفي، فأصبح مقراً للمحكمة الشرعية، مع العلم أن المحكمة الشرعية لم يكن لها محل مخصص قبل هذا التاريخ، إذ كان شيوخ

(١) مثل: أحكام رؤية الأهله، وأمور بيت المال.

(٢) كالتحجيس الذي يكفي في انعقاده قولك: «حبست» على ما أفتى به الإمام أبو يوسف رضي الله عنه.

(٣) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ٢٠١.

(٤) هو عبد الله محمد بيرم الرابع بن محمد بيرم الثالث (١٢٢٠ - ١٢٧٨هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٦١م). انظر: الإنحاف ٨: ١٢١ - ١٢٦.

الشرع يجتمعون كل يوم سبت في مجلس الباي بباردو ويقومون بواجباتهم في محلاتهم الخاصة، عدا القاضي الذي كانت له دار خاصة بنهج الباشا يقصده الناس فيها.

وافتح المحكمة الشرعية أول جلسة لها يوم الخميس السادس عشر من ربيع الأول ١٢٧٣هـ/نوفمبر ١٨٥٦م بمحضر الباي. وجمع من رجال المجلس الشرعي يتقدمهم شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع، الذي ألقى خطاباً من إنشائه علق في المحكمة التي حدد وقت عملها ومجلسها الشرعي، الذي يتكون من شيخ الإسلام الحنفي، والمفتين والقضاة من المذهبين، والأعوان، والوكلاء، والعدول، ويجتمع المجلس مرة في الأسبوع لإرشاد المستفتين، والإجابة عن الأسئلة الواردة من الجهات، ومشاركة القضاة بالنظر في بعض النوازل المعروضة إذا لزم الأمر<sup>(١)</sup>.

ومدة الحضور يومياً أربع ساعات ماعدا يوم الجمعة والعيدين ويوم الأحد حيث ينعقد المجلس بباردو.

وقد قابل علماء المالكية هذا الإصلاح بنوع من الاحتجاج الصامت، نظراً لأن الترتيب حصر رئاسة المجلس في كبير علماء الحنفية، وقد كان لكبير المالكية في جماعته رئاسة، وغالب أحكام البلاد على المذهب المالكي لأن أغلب السكان مالكية.

ومن حسنات هذا الترتيب أنه حدد كيفية التقاضي وحجر الجلوس للقضاء خارج المحكمة، لما في ذلك من أسباب المراوغة بما يكون مدعاة للتطويل والتزوير<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٧ - ١٩٩.

(٢) انظر الأرشيف العام للبلاد التونسية ملف ٣٤٩، صندوق ١١٥: وثائق تتعلق بأنظمة المجالس الشرعية.

ومن الوثائق التي تدل على مستوى العلاقة والتسامح بين المذهبيين، والتكاتف والتآزر المغبوط بين فقهاء المذهبين الشقيقين (وأن اختلاف الأئمة رحمة) ما نقله العلامة محمد بن الخوجة في كتاب صفحات من تاريخ تونس، قائلاً: «وهذه وثيقة أخرى غريبة من نوعها، لأنها عبارة عن تفويض من المشير أحمد باي لشيخ المذهب الحنفي بالنظر والترجيح بين آراء شيوخ المذهب المالكي في نازلة من أنظارهم، وهي تدلنا من ناحية على سعة أنظار سمو الباي الموماً إليه، وتحريره في التوازل الشرعية، وترينا من ناحية أخرى درجة التسامح والتكاتف المغبوط بين فقهاء المذهبين الشقيقين.

ومحصل النازلة، أن جندياً دمی عليه جريح بشهادة عدلين، فجاء الجندي بشهادة تثبت أنه كان ساعة القتل في بلد الكاف حاضراً بحفلة عرس، وهو غير البلد الذي وقع فيه الاعتداء على الهالك.

اختلف يومئذ الشيخ إبراهيم الرياحي كبير أهل الشورى المالكية، وكاهيته المفتي الشيخ محمد بن سلامة، وقاضي الجماعة الشيخ محمد اليفر الأكبر، أصراً كل على ما رأى، فلما عرضوا آراءهم على سمو الباي للترجيح، أمر بإحالة القضية على الجماعة الحنفية، وكتب بذلك رسالة للشيخين أبي عبد الله محمد بيرم الرابع، وأبي عبد الله محمد بن الخوجة، وهذا نص الرسالة بحروفه:

«حفظكم الله تعالى ورعاكم، ونور العلم بتقواكم، الفاضلين الخيرين، العالمين العاملين، قطبي مذهب النعمان، القدوة في فهم الشريعة الوثيقة الأركان، أحبابنا لصدر شيخ الإسلام سي محمد بيرم، وكاهيته الشيخ سي محمد ابن الخوجة سدد الله أنظارهما: أمّا بعد السلام عليكم ورحمة الله، فإن جريحاً دمی على رجل بشهادة عدلين، وشهدا بموته، فوجهنا النازلة لعلماء المالكية كما هو الحكم الجاري بقطرنا في نوازل الدماء، ثم إن المدعى عليه استظهر بشهادة تنافي رسم التدمية، وطال الخصام في النازلة، فأنتج قياسها خلافاً بين

علمائنا المالكية، وتخرجت من تنفيذ ما يقتضيه الاجتهاد في السياسة، لأنها كانت على بساط الحكم الشرعي، وجالت فيها أنظار نوابنا في ذلك، فظهر لي أن أوجه لأمانتكما حجج الفريقين، رسائل علماء المالكية، لأعتمد على ترجيحكما، فانظرا فيها كأنكما مالكيان (كذا)، من اعتبار إقرار القتل وأن القتل بغير محدد كما هو المذهب المالكي، وليكن مناط نظركما كلام المشايخ المالكية الذي أنهوه إلينا، وكاتباني بما يتشجع إليه صدركما من الترجيح، وبما تدينان الله به يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، فإنكما - بحمد الله - ممن لا تأخذ في الله لومة لائم، والدين واحد، واختلاف الأئمة الذي هو رحمة، لا يمنع المخالف من النظر بالعلم في قول غيره، فإن تطبيق التصوص والقواعد على التوازن ليس من شرطه اتحاد المذهب، إنما شرطه الفهم والعلم، وهذا دم مسلم يلزمنا في إراقتة التحري، والله يقول: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾<sup>(١)</sup>، فعنايتنا بالحي مثل عنايتنا بالقتيل، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى عبده المشير أحمد باشا باي، وفقه الله آمين، وكتب في ٢٧ رجب سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) أ.هـ.

ومن المعلوم أن عصر المشير محمد باي جاء متمماً بطبيعة حاله لعصر سلفه المشير أحمد باي، الذي أوجد تطوراً عظيماً بنظم الدولة، وكان من البديهي مسaire أهل العلم لتيار المستجدات العصرية التي قضى بها الزمان في تلك الأثناء، ولاسيما عصر الدولة الصادقية الذي هو عصر الإصلاحات الجامعة الشاملة التي قام بها المصلح الكبير خير الدين في دواوين الدولة، ودواوين الكتاب، ومجال الأحكام من شرعية، ووضعية، وعرفية<sup>(٢)</sup>.

في نهاية الحكم العثماني - وبوجه التحديد في عصر الإصلاحات التي قام

(١) سورة البقرة، الآية رقم ١٧٩.

(٢) بتصرف: محمد بن الخوجه: صفحات من تاريخ تونس، ص ٢٠١.

بها خير الدين باشا<sup>(١)</sup> - امتاز جماعة من فقهاء المذهبين بفهم أسرار الشريعة ومقاصدها، ومعاوضة خير الدين بتأييده في سياسته، وإعانتته على مشروعه الإصلاح<sup>(٢)</sup>.

وكان في مقدمة هذه الطائفة الصالحة من العلماء: شيخ الإسلام الشيخ

---

(١) انظر ترجمته في: الإتحاف ٥: ٣٠ - ٩٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٢٧١، صفوة الاعتبار ٢: ٤٩ - ٩٤، زعماء الإصلاح: أحمد أمين، ص ١٤٦ - ١٨٣، مقدمة أقوم المسالك: رحاب خضر عكاوي، ص ١ - ٧٨.  
وانظر الكتب التالية:

- خير الدين رجل الدولة (مذكرات): الشملي المنجي.

- خير الدين والبلاد التونسية: ج. س. فان كريكن.

- خير الدين التونسي: أبو القاسم محمد كرو.

وكذلك ترجمة خير الدين التونسي في المجلات التالية.

- مجلة الثقافة ٧، ١٩٤٥م، ع ٣٣٤، ص ١٣ - ١٤.

- المجلة الصادقية، ع ٢ - ٣، ١٩٢٠م، ص ١ - ٦.

- المجلة الزيتونية ٣، ١٩٣٩م، ع ١٨٤ - ص ٢٥٠، و ٢٩٠ - ٣٩٥.

(٢) قام خير الدين باشا بإصلاحات عديدة منها: تأسيس المدرسة الصادقية، وتعمير المكتبة العدلية، وإصلاح نظام العدالة، ونظام المحاكم الشرعية، ونظام التقاويم، وتأسيس جمعية الأوقاف، وإصلاح السجون، وتأسيس الخزانة العامة للأوراق، وإصلاح بلدية تونس، وتحسيس كتب رجعت للحكومة، والزيادة في مرتب المدرسين بجامع الزيتونة، ومرتب لجميع الحكام الشرعيين في كل قطر، وترتيب مجالس العمال، وإرجاع من هاجر عن القطر، وجعل وكيل للخصام عن الناس العاجزين، وإنشاء وترتيب العلوم وتدريسها بالجامع الأعظم (أي في جامع الزيتونة)، ومنها إحياء إرسال محصل أوقاف الحرمين، وضبط العرف الجاري به العمل في الفلاحة، وغيرها.

انظر: المسالك إلى أقوم المسالك: رحاب خضر عكاوي، ص ٢٥ - ٢٦.

أحمد بن الخوجة<sup>(١)</sup>، والشيخ محمد رضوان<sup>(٢)</sup>، والشيخ محمد بيرم<sup>(٣)</sup>،

(١) أبو العباس أحمد بن الخوجة، من شيوخ الإسلام في تونس وعلمائها، ولي القضاء الحنفي ثم الفتوى، ثم مشيخة الإسلام سنة ١٢٩٤هـ، وكان من أنصار خير الدين باشا، وله فيه مخطوط لم ينشر، وله تقرّظ على كتاب أقوم المسالك، وكتاب (كشف اللثام عن محاسن الإسلام)، ورسائل أخرى؛ توفي سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٦م. انظر ترجمته في: أعلام الفكر الإسلامي: أحمد تيمور باشا، ص ٣٧٣ - ٣٧٧، الأعلام ١: ٣٣٥، تراجم الأعلام التونسيين، ص ٩٣ - ١٠٣، مسامرات الظريف، ٢: ١٣٣ - ١٤٢، عنوان الأريب ١١: ١٣٧ - ١٤١، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٢١ - ٣٢٢، كتاب العمر: حسن حسني عبد الوهاب ١/٢: ٩٤٦ - ٩٤٧، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٢٤٤ - ٢٤٧، معجم المؤلفين ٢: ١٠٠.

(٢) هو محمد بن مصطفى رضوان، بعد أن أكمل دراسته بجامعة الزيتونة أصبح مدرّساً حنفيّاً من الطبقة الثانية في عام ١٨٩٤م، ارتقى إلى الطبقة الأولى في عام ١٨٩٦م، ثم عمل بالخيرينة العامة، وكان يحسن بعض اللغات الأوربية، تولى القضاء الحنفي عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، توفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م. انظر ترجمته في: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٣، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٣٥.

(٣) محمد بيرم الخامس بن محمد بيرم الرابع، ولد بتونس عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، تخرج من جامع الزيتونة، نجح في نظارة التدريس من الطبقة الثانية ثم الطبقة الأولى، وكان على اتصال مستمر مع خير الدين باشا التونسي، حيث تولى إدارة الأوقاف في عهده، واستقال مع استقالته عام ١٨٧٧م، ثم سافر إلى الآستانة وسوريا ولبنان، وإلى مصر في عام ١٨٨٢م، وأصدر فيها صحيفة الإعلام، له كتاب «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار»، طبع في مصر بالمطبعة الإعلامية، عام ١٣٠٢هـ، توفي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

انظر ترجمته في: أعلام تونسيون: الصادق الزمرلي، ص ٨٧-٩٥، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٤٨ - ٣٤٩، السالك إلى أقوم المسالك: رحاب خضر عكاوي، ص ٢٠١ - ٢٠٥، الأعلام للزركلي ٧: ٣٢٢، معجم المطبوعات العربية: إلياس سركيس، ص ٦١٣ - ٦١٤، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٩١ - ١٩٧، معجم المؤلفين ١٢: ٣٥ - ٣٦.

والشيخ طاهر النيفر<sup>(١)</sup>، والشيخ عمر بن الشيخ<sup>(٢)</sup>، فهؤلاء الأئمة الأعلام، كانت لهم يد خير عاملة في مقام الإصلاح<sup>(٣)</sup>.

أراد خير الدين باشا إدخال تنظيمات على المحكمة الشرعية حتى تؤدي دورها على أحسن الوجوه، ذلك أن إصلاحات محمد باي لم تؤت ثمارها المرجوة، نظراً لعدة عوامل منها:

- نقص التنظيم الإداري في المحكمة.

- كثرة تغيب القضاة والمشايخ مما عطل السير العادي للقضاء.

- اطلاع خير الدين على التنظيمات القضائية الأوربية أثناء رحلاته<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هو أبو عبد الله الطاهر بن محمد بن أحمد النيفر، ولد في تونس عام ١٨٢٦م، وتخرج من جامع الزيتونة، وتم تعيينه قاضياً مالكيّاً في عام ١٨٧٣م، وتوفي سنة ١٣١١هـ/١٨٩٤م.

انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: ص ٤١٥، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٧٨، عنوان الأريب، ص ٨٩٨-٩٠٦.

(٢) عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي المعروف بابن الشيخ، تخرج من الزيتونة، وعين مدرساً بالزيتونة من الطبقة الثانية ثم من الطبقة الأولى، وانتخب في عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م عضواً في المجلس الأكبر بمقتضى قانون عهد الأمان، ثم عضواً في لجنة خير الدين التونسي، له رسائل علمية، توفي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م. انظر ترجمته في: شجرة النور، ص ٤٢٠، تراجم الأعلام: ابن عاشور، ص ١٦٣، وتراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢١٣.

(٣) انظر: قسم الملاحق: ملحق رقم ١٦: لائحة إصلاحات خير الدين باشا، وموقف علماء المذهبين من إصلاحات خير الدين باشا.

وانظر كذلك: الأرشيف العام للبلاد التونسية، ملف ٧٢٣، صندوق ٦٣؛ وثيقة الترتيب الخاص بالتعليم بالجامع الأعظم لسنة ١٢٩٢هـ، وكذلك ملف ٧٤٢، صندوق ٦٣: الوثيقة الخاصة بالدروس الملقاة بالجامع الأعظم، وخير الدين والبلاد التونسية: ج. س. كريكن، ص ٢٠٢، وصفحات من تاريخ تونس، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٤) ج. س. كريكن: خير الدين والبلاد التونسية، ص ١٩٨.

وكان وراء هذه الإصلاحات نخبة من مشايخ جامع الزيتونة الذين تكونت منهم لجنة تولت إعداد قانون للمجلس الشرعي<sup>(١)</sup> بالحاضرة وبلدان المملكة. وتألفت هذه اللجنة من رئيس فتوى المالكية - الشاذلي بن صالح رئيس المكتبة: محمد العزيز بوعتور<sup>(٢)</sup>.  
المفتي الحنفي: أحمد الخوجة<sup>(٣)</sup>.  
المفتي الحنفي: محمد الشاهد<sup>(٤)</sup>.  
المفتي المالكي: أحمد كريم<sup>(٥)</sup>.  
المفتي المالكي: محمد النيفر<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) أنظمة المجلس الشرعي، انظر الأرشيف العام للبلاد التونسية، صندوق ٣٤٩، ملف ١١٥.  
(٢) هو الوزير الشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بوعتور، العالم الأديب، شارك في تنظيم التدريس بجامع الزيتونة، والمدرسة الصادقية، وترتيب جمعية الأوقاف وغيرها، توفي في عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.  
انظر ترجمته في: صفحات من تاريخ تونس، ص ٤١٩ - ٤٥٣.  
(٣) سبقت ترجمته ص ٢٧٦.  
(٤) محمد الشاهد بن محمد بن عثمان الكناني، أكمل دراسته في جامع الزيتونة، وفي عام ١٨٦١م انتدب مفتياً مالكياً، توفي عام ١٨٩٤م.  
انظر ترجمته في: العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٦٠.  
(٥) أحمد كريم بن محمود بن عبد الكريم، أصبح عدلاً بعد إتمام دراسته بجامع الزيتونة، ثم مفتياً حنفياً في عام ١٨٦٥م، ثم خلف أحمد بن الخوجة في منصب شيخ الإسلام، ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.  
انظر ترجمته في: مسامرات الظريف للسوسني، ٢: ١٤٢ - ١٤٨، عنوان الأريب للنيفر ٢: ١٤١، تراجم الأعلام لابن عاشور، ص ١٠٣-١١٤، الأعلام للزركلي ١: ٢٣٩.  
(٦) أبو عبد الله محمد بن الطيب النيفر بن الشيخ محمد النيفر بن أحمد النيفر، بعد دراسته بجامع الزيتونة، انتدب مدرساً مالكياً من الطبقة الثانية ثم الطبقة الأولى، ثم عدلاً ثم أميناً للأوقاف، توفي ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.  
مقدمة عنوان الأريب، شجرة النور ٤٢١، الأعلام ٧: ٣٠٢، الإتحاف ٨: ١١١، تراجم المؤلفين التونسيين، ٥: ٧٦، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ٣٨٠ - ٣٨١.

القاضي المالكي: الطاهر النيفر<sup>(١)</sup>.

القاضي الحنفي: محمد بيرم<sup>(٢)</sup>.

واجتمعت اللجنة بقصر المملكة لتحرير الترتيب المتألف من ٦٠ فصلاً تناول بالدرس ناحيتين هامتين، وهما:

١- تنظيم المجلس الشرعي بالحاضرة: وصار يتكون من اثني عشر عضواً، هم:

شيخ الإسلام: محمد معاوية.

رئيس فتوى المالكية: أحمد كريم.

المفتون الأحناف: الشاذلي بن صالح، أحمد بالخوجه، محمد الباردوي، حسن عباس.

المفتون المالكية: محمد النيفر، محمد الشريف، علي عفيف.

القاضي الحنفي: محمد بيرم.

القاضي المالكي: الطاهر النيفر.

وقد أوكلت إلى هذا المجلس مهمة التسيير الإداري للمحكمة الشرعية، والنظر في أمر النوازل المتحاكم فيها، على أن تكون شورى بين ثلاثة من فقهاء أهل المجلس من المذهبيين، ولا يمضي قضاء بأقل من هذا العدد<sup>(٣)</sup>.

٢- كما ضبط القانون كيفية انعقاد المجلس ومدة جلوس المشايخ للعمل، وبيّن إجراءات التقاضي في صورة وقوع خلاف بين مشايخ المذهبين في تطبيق النصوص الشرعية في النازلة، ففي هذه الحالة أعطى القانون لرئيس فتوى المذهب الذي وقع فيه الخلاف حق إبداء النظر وتقديم تقرير في ذلك،

(١) انظر ترجمته ص ٢٧٧.

(٢) بيرم الخامس، سبقت ترجمته ص ٢٧٦.

(٣) انظر القضاء في كتاب خير الدين التونسي والبلاد التونسية: ج.س. كريكن، ص ١٩٨-٢٠٠.

كما أعطاه حق مراجعة القاضي في أحكامه، وبذلك صار القاضي لا ينفرد بالحكم في مسألة إلا بعد أخذ رأي المجلس تحريماً للعدالة والإنصاف.  
أما داخل بلدان المملكة فقد تم إنشاء مجالس شرعية سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٧م<sup>(١)</sup>.

ويتكون المجلس في هذه الجهات من رئيس فتوى - باشا مفتي - قاضي - ومهمة المجالس الشرعية في الجهات شبيهة بمهام المجلس الشرعي بالعاصمة<sup>(٢)</sup>.  
ولكن رغم وجود مجالس شرعية في المدن الهامة بالبلاد أو قاضي في القرى والقبائل فإن رعايا الباي يتوجهون أحياناً مباشرة إلى قضاة تونس العاصمة لتوفر عنصر الثقة فيهم، وللتهرب من تباطؤ أو تجاوز قضاة النواحي والآفاق، وأصحاب الشكاوى والدعاوى يستطيعون المثول بأنفسهم "حتى النسوة" أمام هيئة المحكمة الشرعية أو عن طريق من يعينونه من النواب.

فمجلس الشرع بالعاصمة يبدو كأنه السلطة العليا في القضاء الشرعي، فعلماء تونس لهم حق مسك القضية إذا رأوا ذلك مستلزماً، ولهم حق نقض أي حكم من أحكام قضاة الآفاق ولو صدر عن الباشا المفتي.

كما أن قضاة تونس لهم حق النظر في حسن سير القضاء الشرعي في كامل أرجاء البلاد، ومراقبة نزاهة وكفاءة القضاة والمفتين بداخل البلاد، وتنبههم ومعاقتهم عند الضرورة.

نفهم ذلك من الرسالة التي كتبها الشيخ أحمد كريم<sup>(٣)</sup>، والتي وضع فيها

---

(١) صدر القانون في ٣٠ ربيع الثاني ١٢٩٣هـ، انظر: نص القانون في الأرشيف العام للبلاد التونسية، صندوق رقم ٣٤٩، ملف ١١٥.

(٢) انظر: وثائق أنظمة المجالس الشرعية بتونس في الأرشيف العام للبلاد التونسية، ملف رقم ٣٤٩، صندوق ١١٥.

(٣) انظر رسالته (علاقة قضاة الحاضرة بقضاة الآفاق) في الصفحات القادمة، والإتحاف ٩٣: ٣، وخير الدين والبلاد التونسية، ص ١٩٨ - ٢٠٠.

إجراءات تطبيقية في التقاضي، وحدد فيها علاقة أجهزة القضاء المركزي بقضاة الآفاق، ويذكر أن الشيوخ القاضيين بالحاضرة وكذلك مشايخ الفتوى بها من الحنفية والمالكية يخاطبون المشايخ القضاة في بقية بلدان المملكة بالمراسلة لطلب تنفيذ الإذن أو الإذن بجلب الخصوم، أو التخلي عن النظر في بعض النوازل وتوجيهها إلى الحاضرة.

وهذه العلاقة بين القضاة في العاصمة وقضاة الآفاق هي التي تفسر سبب تلقيب هؤلاء القضاة بالنواب الشرعيين، لأن لهم صبغتين صبغة القضاء الأصلية، وصبغة النيابة عن مشايخ المجلس الشرعي بالعاصمة.

والجدير بالذكر أيضاً أن رسالة الشيخ أحمد كريم نصت على أن المفتين بتونس لهم صفة القضاء زيادة عن صفة الإفتاء، بحيث إنهم يجمعون بين خطتي الفتوى بالإضافة إلى القضاء في بعض الحالات.

وفي الواقع إن هذه الإجراءات التي أدخلت على جهاز القضاء الشرعي لم تحقق ما كان مرجواً منها، وذلك لأسباب شتى، منها.

١- ازدواجية القضاء: فوجود محاكم مدنية على النمط الأوروبي، جعل نفوذ المحاكم الشرعية يقلص لفائدة المحاكم المدنية التي تنظر في أغلب النوازل.

٢- نظر الباي في القضايا وحكمه فيها بنفسه دون الرجوع لمصدر قانوني أو شرعي، وذلك إثر صدور الأمر بتعطيل العمل بدستور عهد الأمان، وحل المجلس الأكبر، حيث أصبح الباي هو المختص بالحكم في الجنايات.

٣- نقص التنظيم وبطء التقاضي في المحاكم الشرعية بسبب الخلافات الفقهية في المسألة الواحدة.

وهذه الأسباب وغيرها تبين لنا أن الإصلاحات لم تحقق النجاح المطلوب. ومن العلاقات الأخرى بين المذهبيين على مستوى الإفتاء نجد ذلك الترابط بين فقهاء المذهب المالكي وفقهاء المذهب الحنفي من خلال الأجوبة الشرعية للأسئلة التي وجهت من السلطة الحاكمة.

فكثيراً ما يلجأ الباي إلى توجيه نفس السؤال إلى فقهاء المذهبين، ليتسنى له الاختيار والعمل بما يراه موافقاً للمصلحة، أو مدعماً لجانب الدولة. والملاحظ أن فقهاء المذهبين (المالكي والحنفي) لا يهملون آراء فقهاء المذهب الآخر، مما يجسد التفاعل العملي للفقهاء المالكي والحنفي. وفيما يلي نماذج من فتاوى صادرة عن فقهاء المذهبين المالكي والحنفي رداً على أسئلة وجهت إليهم من طرف السلطة، وهذه الفتاوى تظهر وتبين في الواقع والواقعة مدى تفاعل العلاقة والترابط العلمي والفقهي بين المدرستين وعلى أعلى مستوى، ألا وهو الإفتاء.

## حكم طعام أهل الكتاب

حينما عزم المشير أحمد باشا باي، السفر إلى فرنسا أرسل بالسؤال عن حكم طعام أهل الكتاب وذكاتهم إلى شيخ الإسلام الحنفي<sup>(١)</sup>، وشيخ الإسلام المالكي<sup>(٢)</sup>، وقد صاغ السؤال وزير القلم الشيخ أحمد بن أبي الضياف<sup>(٣)(٤)</sup>.

وفيما يلي نص السؤال الذي بعث به إلى الشيخين وجوابهما عنه، يمكننا إجراء مقارنة حية واقعية بين المدارك العلمية للفقهاء الحنفي والمالكي.

كتب ابن أبي الضياف ما نصه:

مولانا شيخ الإسلام وعمدة الأئمة الأعلام جوابكم الشافي في طعام أهل الكتاب المباح لنا بنص الكتاب، هل يتناول الطعام ذبائحهم أم لا؟ وهل يشترط أن تكون ذكاتهم موافقة لذكاتنا أم لا؟ وهل يشترط في إباحة طعامهم تحقق

(١) وهو شيخ الإسلام عبد الله محمد بيرم الرابع (١٢٢٠ - ١٢٧٨هـ/١٨٠٥ - ١٨٦١م). انظر ترجمته في ص ٢٣٢.

(٢) وهو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الرياحي. انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٧٣ - ٨٢، مسامرات الظريف ١: ٤٧، عنوان الأريب ٢: ٩٠ - ٩٧، الأعلام التونسيون ص ٤٩ - ٥١، شجرة النور ص ٣٨٦ - ٣٨٩، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣٨٧ - ٤٠٠، الفكر السامي ٤: ١٣٣٣، معجم المؤلفين ١: ٤٢.

(٣) صاحب كتاب «إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان»، ١٨٠٤ - ١٨٧٤م.

انظر ترجمته بقلم البشير بن الخوجة في مقدمة الإتحاف، والصادق الزملي: أعلام تونسيون، ص ٧١ - ٧٧، وتراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٢٦٤، والأعلام ١: ١٣٦، وإيضاح المكنون ١: ٦، ومعجم المؤلفين ١: ٢٥٥.

(٤) انظر تفاصيل ذلك في رسالة الأستاذ محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس خلال قرن ١٣هـ، ص ١٧٩ - ١٩٥.

سلامته من النجاسة أم لا؟ فقد أفتى ابن العربي<sup>(١)</sup> من أئمة مذهبنا<sup>(٢)</sup> بما نصه:  
«أفتيت بأن النصراني يقتل عنق الدجاجة ثم يطبخها فتؤكل لأنها طعامه  
وطعام أحباره بناءً على عموم الآية»<sup>(٣)</sup>.

المراد أن تحرر لي ما في النازلة من أقوال أئمتكم، وهل فيهم من أفتى  
بمضمون قول ابن العربي؟ وفي غالب ظني أن لبعض أجدادكم كتابة في  
النازلة، فإذا كانت فأرسلها ولا نستغني بها عن جوابكم. والسلام من معظم  
قدركم المعروف.

فكان جواب شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع ما نصه:

«الحمد لله وعليكم السلام المزري بسحب الغمام، وبعد: فقد تصفحت  
السؤال وأجلت فكري فيما تضمنه من المقال، فإذا أمره يدور على الكشف  
على ثلاثة أمور، وهانحن نحرر فيها الكلام على طبق ما دونه أئمتنا الأعلام  
فنقول: أما قولكم: فهل يتناول الطعام ذبائحهم.

فجوابه: نعم، هو متناول لها ففي «البرهان شرح مواهب الرحمن»<sup>(٤)</sup>:  
وشرطها - يعني الزكاة - أن يكون الذابح على ملة التوحيد اعتقاداً أو دعوى،

---

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري، ولد بإشبيلية سنة ٤٦٨هـ -  
١٠٧٦م، وتوفي بفاس سنة ٥٤٣هـ/١١٢١م.

انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ٣٦، وفيات الأعيان ١: ٤٨٩، معجم  
المطبوعات، ص ١٧٤، مداخل المؤلفين ص ٣٠.

(٢) أي المذهب المالكي.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ١: ٥٣، و ٢: ٥٥٤، وتفسير القرطبي ٦: ٧٦، وأحكام  
القرآن للجصاص ١: ١٤٦.

(٤) كتاب البرهان في شرح مواهب الرحمن في مذهب النعمان: المتن والشرح من  
تأليف: إبراهيم بن موسى الطرابلسي نزيل القاهرة، المتوفى سنة ٩٢٢هـ. انظر:  
كشف الظنون، ١: ٢٤٢، و ٢: ١٨٩٥.

فحل ذبيحة المسلم لأنه على ملة التوحيد وكذا ذبيحة النصراني سواء كان ذميًّا أم حربيًّا. والأصل قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

فأنت ترى كيف جعلت الآية الكريمة أصلاً في إباحة ذبائحهم، وما ذلك إلا لتناول لفظ الطعام فيها للذبائح، بل قضية كلام الفخر الزيلعي<sup>(٢)</sup> أن المراد بالطعام في الآية مذاكاهم على سبيل الخصوص<sup>(٣)</sup>. فكأنه قال: ومذكى الذين أوتوا الكتاب حل لكم، إذ غير ما للذكاة أثر فيه من الطعام يحل من غير أهل الكتاب، فإنه أثر استدلاله بذلك النظم الشريف، قال: والمراد به - يعني بطعام أهل الكتاب - مذاكاهم لأن مطلق الطعام غير المذكى يحل من أي كافر ولا يشترط فيه أن يكون من أهل الكتاب، واقتضى أثره في حمل الطعام على ذلك صاحب الدرر<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة المائدة، الآية رقم ٥.

(٢) فخر الدين أبو عمر عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، كان مشهوراً بمعرفة الفقه والنحو والفرائض، شرح كتاب كنز الدقائق للإمام النسفي وسماه «تبيين الحقائق»، فزاد وأفاد، وهو من أهم شروح الكنز الكثيرة، وله شرح أحاديث الأحكام، وشرح الجامع الكبير في الفقه الحنفي، ت ٧٤٣هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء، ص ١٢٥، كشف الظنون، ٢: ١٥١٥ - ١٥١٧، الدرر الكامنة، ٤: ٣٧٣، الأعلام، ٤: ٣٧٣، حسن المحاضرة ١: ٤٧٠، الفوائد البهية في طبقات الحنفية، ص ١١٥ - ١١٦، إيضاح المكنون ١: ١٧٧، هدية العارفين ١: ٦٥٥، الجواهر المضية ٢: ٥١٩ - ٥٢٠، تاج التراجم، ص ٢٠٤.

(٣) انظر المسألة في: تبيين الحقائق للزيلعي ٥: ٢٨٧، رد المحتار ٥: ٢٠٨، بداية المجتهد ١: ٤٣٦، الشرح الكبير ٢: ٩٩، المنتقى على الموطأ ٢: ١١٢، مغني المحتاج ٤: ٢٦٦، المغني لابن قدامة ٨: ٥٦٧.

(٤) درر الحكام في شرح غرر الأحكام: وهو كتاب مهم، جليل القدر عظيم النفع في الفقه الحنفي، والتمن والشرح كلاهما للمؤلف: القاضي الحنفي محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو، ت ٨٨٥هـ.

وكذلك الحموي<sup>(١)</sup> في شرح الكنز حيث قال بعد استدلاله بتلك الآية: «والمراد ما تلحقه الزكاة من حميتهم؛ لأنه خص أهل الكتاب بالذكر، وما لا تلحقه الزكاة يستوي فيه الكتابي والمجوسي»، فثبت بهذا ما ادعينا في صدر الجواب ثبوتاً لا خفاء فيه.

وأما قولكم: وهل يشترط أن تكون ذكاتهم موافقة لذكاتنا. فجوابه أيضاً: نعم يشترط في ذكاتهم ما يشترط في ذكاتنا، كما يشهد بذلك تدوينهم لأحكام الزكاة غير مفرقين بين كون الذابح مسلماً أو كتابياً، ففي الأجناس ينقل الحموي فيقول: يعتبر في الزكاة أربعة:

أحدها: صفة في الفاعل بأن يكون معتقداً لكتاب سماوي منزل في دين مقرر عليه.

الثاني: صفة في الفعل وهي ذكر الله تعالى.

والثالث: صفة الآلة بأن يكون لها حدة.

الرابع: صفة القطع بأن يكون فيه قطع الأوداج.

فهذا الكلام يدل على عدم الفرق.

وفي الهندية<sup>(٢)</sup>: إنما تؤكل ذبيحة الكتابي إذا لم يشهد ذبحه ولم يسمع منه

---

= صنف المؤلف المتن بقصد الاختصار، ثم شرحه ورتبه على أبواب الفقه.

وعلى الكتاب حواشٍ كثيرة، منها حاشية حسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٥هـ) وغيرها.

انظر: كشف الظنون ١: ٣٨١، ومفتاح السعادة ٢: ٢٨٧، والأعلام ٨: ٤٠.

(١) أحمد بن محمد مكّي أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي، مدرس من علماء

الحنفية، حموي الأصل تولى إفتاء الحنفية، وصنف كتباً كثيرة منها: غمز عيون البصائر

في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، والدر النفيس، وغيرها، توفي عام ١٠٩٨هـ.

انظر: كشف الظنون ١: ١٠٥، والأعلام ١: ٢٣٩.

(٢) وهي الفتاوى العالمية المعروفة بالفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة، تأليف

جماعة من علماء الهند برئاسة الشيخ نظام الدين، طبعت هذه الفتاوى عدة مرات.

شيء، أو شهد وسمع منه تسمية الله تعالى وحده؛ لأنه إذا لم يسمع منه شيء يحمل على أنه قد سمى الله تعالى تحسیناً للظن به كما في المسلم، ولو سمع منه ذكر الله تعالى لكنه عنى بالله عز وجل المسيح عليه السلام، قالوا يؤكل إلا إذا نص فقال: باسم الله الذي هو ثالث ثلاثة فلا يحل، فأما إذا سمع منه أنه سمى المسيح عليه السلام وحده، أو سمى الله سبحانه وسمى المسيح لا تؤكل ذبيحته.

خلاصته: أنه تحرم ذبيحته إذا عدل عن ذكر اسمه تعالى أصلاً أو أشرك معه فيه.

ولا يظن مع تصريحه باسم الله تعالى علمنا بأنه يعتقد المسيح إلهاً، ويوافقه ما في الشرنبلالية<sup>(١)</sup> عن الاختيار<sup>(٢)(٣)</sup> من قوله: «ولو قال: باسم الله وهو يعني المسيح يؤكل، بناء على الظاهر» فهذا هو المعول عليه.

وأما ما نقله الحموي عن المستصفي من قوله: هذا إذا لم يعتقد أن المسيح إله، فإن اعتقد فهو كالمجوسي فقد أوهم ناقله بأنه مخالف لعامة الروايات، لظاهر قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتَّابُ لَأَتَلَوْا فِي دِينِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. ومع

(١) نسبة إلى حسن بن عمار الشرنبلالي، فقيه حنفي، توفي ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م، له تصانيف عديدة، منها حاشية على درر الحكام.

انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٢: ٣٨، الأعلام ٢: ٢٢٥، سركيس، ص ١١١٧.

(٢) الاختيار لتعليل المختار: وهو شرح كتاب المختار في فروع الفقه الحنفي، وكلاهما من تأليف: أبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود الموصللي، ت ٦٨٣هـ.

والكتاب أحد المتون الأربعة المعتمدة في المذهب عند متأخري المذهب، وهي:

١ - الوقاية، ٢ - مجمع البحرين، ٣ - المختار، ٤ - كنز الدقائق.

انظر: مقدمة الاختيار لتعليل المختار ص ١ - ٤، الرسالة المستطرفة ص ١٤١، كشف الظنون ١: ٥٧، و ٢: ١٦٢٢، مفتاح السعادة ٢: ٢٨١، هدية العارفين ١: ٤٦٢، الطبقات السنوية ٤: ٢٣٩، الفوائد البهية ص ١٠٦ - ١٠٧، الأعلام ٤: ٢٧٩، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٣) انظر المسألة في الاختيار: في كتاب الذبائح، ص ٧١٦.

(٤) سورة المائدة، الآية رقم ٧٧.

قولهم: المسيح ابن الله، قال: وسئل ابن عباس<sup>(١)</sup> عن ذبائحهم فقال: قد أحل الله لكم فقيل: يهلون لغير الله، فقال: الذي أحل ذلك منهم أعلم بما تقولون، وفي الشرنبلالية إثر نقله لما في المستصفى، وقد قدمنا أنه يبقى الحكم على ما يظهرون لا ما يضمرون.

وأما قولكم: وهل يشترط في إباحة طعامهم تحقق سلامته من النجاسة. فجوابه أن التحقق لا يشترط، بل الشرط هو عدم تحقق النجاسة الذي هو أعم من تحقق الطهارة.

وخلاصة ذلك: أنه ما لم تتحقق النجاسة يجوز الأكل، ففي شرح السير الكبير للإمام السرخسي<sup>(٢)</sup> ما نصه:

«ولا بأس بطعام النصارى أو اليهود من الذبائح وغيرها، لقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا بأس بطعام المجوس كله إلا الذبيحة، لقوله ﷺ: «سئوا بالمجوس سنة أهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم»<sup>(٤)</sup>. فإن قلت: هذا إنما

(١) ابن عباس رضي الله عنه الصحابي الجليل ابن عم الرسول ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي في الطائف سنة ٦٨هـ، لقب بحبر الأمة، وهو من رواة الحديث المشهورين.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي سهل الحنفي، شمس الأئمة السرخسي، صاحب المبسوط، وكتاب في أصول الفقه، وشرح على السير الكبير، وقيل: إنه أملى المبسوط من غير مراجعة شيء من الكتب، توفي عام ٤٩٠هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء: طاش كبري زاده، ص ٧٥ - ٧٦، ومفتاح السعادة ٢: ١٨٦، وكشف الظنون ١: ٤٦، ١١٢، ٥٦١، ٥٦٨، ٢: ٩٦٣، ١٠١٤، ١٤١٤، والفوائد البهية ص ١٥٨ - ١٥٩، وهديّة العارفين ٢: ٧٦، والجواهر المضية ٣: ٧٨ - ٨٢، والأعلام ٦: ٢٠٨، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) سورة المائدة، الآية رقم ٥.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة برقم (١٦٣٢٥) وفي الحديث ضعف.

يدل على أصل حل الطعام المبحوث عنه، إلا أن كون طعامهم محمول على الطهارة فيحل أكله أو لا فلا، وليس فيما سقت دليل عليه.

قلت: يظهر من سياق كلامه حمل الطعام على الطهارة، وسيرد عليك من تمامه ما فيه شفاء الغليل.

فمن ذلك: ما ذكره في معرض الاستدلال على ما تقدم، وهو ما روي أن سلمان<sup>(١)</sup> أتى يوم هزم الله أهل فارس بسلة فيها خبز وجبن وسكين، فجعل يطرح لأصحابه من الخبز ويقطع لهم من الجبن، فيأكلون وهم مجوس، فعرفنا أنه لا بأس بطعامهم ما خلا الذبيحة.

ومنه ما رواه ابن سيرين<sup>(٢)</sup> من أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يظهرون على المشركين، فيأكلون في آنتهم ويشربون.

فتخلص أن تحقق الطهارة ليس بشرط في جواز الإقدام على الأكل، بل بينى الأمر على أصل الطهارة حسبما دل عليه ما تلوناه عليك مما ليس فيه لزوم الكشف. ويدل عليه أيضاً ما في الهندية من أن محمداً قال: ويكره الأكل والشرب في أواني المشركين قبل الغسل، ومع هذا لو أكل وشرب فيها قبل الغسل جاز، ولا يكون آكلًا ولا شاربًا حراماً.

وهذا إذا لم يعلم بنجاسة الأواني، فأما إذا علم فإنه لا يجوز أن يشرب فيها ويأكل منها قبل الغسل، ولو شرب أو أكل كان شارباً أو آكلًا حراماً، وهو نظير سؤر الدجاجة إذا علم أنه كان على منقارها نجاسة فإنه لا يجوز الوضوء به، والصلاة في سراويلهم نظير الأكل والشرب من أوانيهم، إن علم أن سراويلهم نجسة لا تجوز الصلاة فيها، وإن لم يعلم تكراه الصلاة فيها، ولو صلى فيجوز.

(١) سلمان الفارسي رضي الله عنه الصحابي الجليل، توفي سنة ٣٦هـ - ٦٥٦م.

(٢) محمد بن سيرين، كان معاصراً للحسن البصري، التابعي الجليل، ت ١١٠هـ.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١ - ٥٧٣، الأعلام ٧: ٢٥.

فيؤخذ من صريح هذا الكلام أن القادم على الأكل من آنية مشرك والشارب فيها غير متحقق أنها نجسة ليس بمرتكب حراماً، وإن كان الاحتياط في الدين صرف النظر إلى الوقوف على تحقق الطهارة، فراراً من ارتكاب المكروه ووزان الأكل من الآنية وزان الأكل من الطعام، لما علم أن السرف في الجميع إنما هو البحث عن الطهارة والنجاسة ليس إلا، إذ ما يتعلق بالذكاة قد تقدم الكلام فيه مستوفى.

هذا الذي شاهدناه وسمعناه ممن تقدم موثقاً بدينه وعلمه الإقدام على تناول مما يجاب من بلاد الكفر من الأشربة والمركبات السكرية ونحوها فليسعنا ما وسعهم، وليس هذا زمان اتقاء الشبهات، يكفي المرء نبلاً في هذا التجافي عن الهجوم عن الحرام البحث. فهذا ما لدي الآن من الجواب عن فصول السؤال.

وأما ما ذكرتم من فتوى القاضي أبي بكر فيني لا أعلم في المذهب الحنفي ما يوافقها، بل المنصوص لأيمتنا أن الذكاة عبارة عن تسيل الدم النجس، فإن المحرم في الحيوان المأكول الدم المسفوح لقوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾<sup>(١)</sup>، فكانت الذكاة إزالة للخبث وتطيباً بتمييز الطهر عن النجس، فأين ذلك التطهير في قتل عتق الدجاجة. وليس لأسلافي رحمهم الله في هاته المسألة كتابة فيما أعلم، غير أن للجد الأقرب<sup>(٢)</sup> نظماً في حل الجين المجلوب من بلدان النصرى، هاأنا

(١) سورة الأنعام، الآية رقم ١٤٥.

(٢) هو شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسين المعروف ببيرم الثاني، ولد بتونس عام ١١٦٢هـ/١٧٤٨م، له رسائل وفتاوى فقهية كثيرة يصعب حصرها، منها: التعريف بالمقتنين الحنفيين، طلوع الصباح في المتجر على أجر الملاح، وهو نظم في عيوب الأضحية (توجد نسخة منه في دار الكتب الوطنية برقم: ٤٣٤٩/١١)، توفي سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م.

انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ١٥٨ - ١٦٢، الأعلام ٧: ٧٢، إيضاح المكنون ١: ٤٠٥، تراجم المؤلفين ١: ١٧٧ - ١٨١، صفوة الاعتبار ١: ٧٨ - ٨٣، عنوان الأريب ١: ١٨٥ - ١٩٦، معجم المؤلفين ١١: ٢٠٩، المؤرخون التونسيون ص ٢٨٨ - ٢٩٥، هدية العارفين ٢: ٣٦٣.

مورده لما أنه يعضد ما سطرته بجوابي هنا من حل أكل طعام الكفار:

الحمد لله الذي قد وسعا	عباده فضلاً بما قد وسعا
في شرع طه المصطفى الأواه	عليه تشرى صلوات الله
وجعل اختلاف أهل العلم	للناس رحمة بهم في الحكم
وبعد ذا فإنني أقول	ما محكم الذكر له دليل
ما يصنع الإفرنج من جبن وقد	كان بجزء ميتة قد انعقد
أعني به أنعجة حلال	عند الإمام ما به إشكال
لكونه يقول تلك طاهرة	فعلة الحكم بهذا ظاهرة
وكونه يصنع في أواني	ليست من التنجيس في أمان
لا يوجب التحريم إذ لو وجبا	كان طعامهم لنا مجنبا
والله قد أحل في الكتاب	لنا طعاماً يا أولي الألباب

والله تعالى أعلم بالصواب.

قاله وكتبه محرره الفقير محمد بيرم<sup>(١)</sup> ولطف الله به في نهار الاثنين ثامن شعبان من شهور سنة إحدى وستين ومائتين وألف<sup>(٢)</sup>.

أما السؤال الذي وجه إلى الشيخ إبراهيم الرياحي فهذا نصه :

«الحمد لله، عالم الأمة وشمس الأئمة وكاشف كل مدلجة والمقصود في كل مهمة، من ملأ صيته الأمصار والنواحي: شيخنا سيدي إبراهيم الرياحي

- 
- (١) محمد بيرم الرابع: ولد سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، أخذ الفقه الحنفي عن أبيه وجدته، درس بجامع الزيتونة والمدرسة العنقية والحاشية، وتقدم لخطبة الفتوى عند وفاة جده، وتولى مشيخة الإسلام بتونس خلفاً لأبيه، توفي سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م. انظر ترجمته في: الإتحاف ٨: ١٢٤ - ١٢٦، الأعلام ٧: ٣٠٠، سر كيس ٦١٢، العلماء التونسيون: أرنولد فرين، ص ١٠٥، وص ١٦١، وص ١٤٦.
- (٢) يوافق في التاريخ الميلادي ١١ أوت ١٨٤٥م.

جوابكم الشافي في طعام أهل الكتاب المباح لنا بنص القرآن، هل الآية على عمومها إلا ما شوهد منه أنه نجس، وأن المشكوك فيه لا يطرح، وهل ذبائحهم داخلة في ذلك أم لا؟ وهل يشترط في أكل ما ذبحوه لأنفسهم من مستحلهم أن تكون ذكاتهم موافقة لذكاتنا أم لا؟ وكذلك فتوى خزانة العلم وقطب المغرب أبي بكر بن العربي الشهيرة في دواوين الفقه، إذ ذكرها أحد على أنها مرجوحة غير أنه قال بأن ردها وإنكارها غير بديهي، وجلب لها نصوصاً من أقوال الأئمة بلفظ قائلها، وقال في آخر جلبها: إن هذه النصوص تعطي طرفاً من الوضوح لفتوى ابن العربي، هل يعد ذلك من التلاعب بالدين بعد الاعتراف بأنها مرجوحة، وكذلك سمعت من بعض الفقهاء أن الإمام ابن عرفة رد على ابن العربي في فتواه المذكورة، ولم أجده في كتاب مع شدة البحث على ذلك، وهذا لفظ الإمام ابن عرفة في مختصره الفقهي من باب الزكاة:

وقول ابن عبد السلام: أجاز ابن العربي أكل ما قتله الكتابي ولو رآه يقتل الشاة لأنه من طعامهم، يرد بأن ظاهره نوى بذلك الزكاة أم لا، وليس كذلك بل نصه أولاً: ما أكلوه على غير وجه الزكاة كالخنق وخطم الرأس ميتة حرام، ثم قال: أفتيت بأن النصراني يقتل عنق الدجاجة ثم يطبخها تؤكل لأنها طعامه وطعام أحباره وإن لم تكن زكاة عندنا، لأن الله أباح لنا طعامهم مطلقاً وكل ما يرون في دينهم فهو حلال إلا ما كذبهم الله فيه.

قلت: فحاصله أن ما يرونه مذكىّ عندهم حلال لنا أكله، وإن لم تكن ذكاته عندنا زكاة، بلفظه من المختصر، فهل في هذا النص ما يدل على إنكار من ابن عرفة لفتوى ابن العربي، وكذلك النصراني هل هم أهل كتاب أم لا، وهل تلاعبهم بدينهم يخرجهم عن كونهم أهل كتاب أم لا؟ لأن الله سماهم أهل الكتاب وهو عالم بأنهم غلوا في دينهم وقالوا على المسيح غير الحق، هذا ولست سائلاً عما يقتضيه الورع وما يستحسن للإنسان في خاصة نفسه، أفدنا بالجواب عن كل فصل من فصول السؤال حتى لا يبقى للنفس تشوف إلى مقال

فالحال يقتضي الإطناب في هذا الجواب، ولكم الأجر الذي هو على قدر المشقة، وعليكم السلام من مُعْظِمِ قدركم وحليف بركم، تلميذكم المعروفِ خطُّ يده لديكم، كتبه في أول يوم من شعبان سنة ١٢٦١هـ.

فأجابه الشيخ بما نصه<sup>(١)</sup>:

«الحمد لله، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والجواب والله الموفق للصواب: أن الآية على عمومها، إلا ما تحقق فيه مانع شرعي كالنجاسة، وأما المشكوك فيه فيجري على الاختلاف في تقديم الأصل على الغالب وعكسه إن كان هناك غالب وأصل، والمتعلق الآن بذهني تقديم الأصل إلا في مسائل، وذبائهم داخلة في عموم الآية، بل قال غير واحد كابن عباس رضي الله تعالى عنه هي المراد من الآية، وأما اشتراط أن تكون ذكاة الكتابي موافقة لذكاتنا فنعم على المشهور، لذا اشترط أن تكون ذكاته بمحضرة المسلم، فإن غاب لم تؤكل لجواز أن لا يذكرها بذكاتنا، ولكن هذا فيمن شأنه أن يأكل الميتة، وإن استشكله ابن راشد<sup>(٢)</sup> بأن القياس عدم أكلها مطلقاً لتعذر النية منه، ولي معه في ذلك بحث يُخرج بيانه عن الغرض، ومقابل المشهور ما نقل عن ابن العربي أنه أفتى بجواز أكل الدجاجة المفتول عنقها، ولم يزل الناس يستشكلونها ويفوقون سهام

(١) نص السؤال والجواب في تعطير النواحي في ترجمة الشيخ إبراهيم الرياحي: عمرو الرياحي ٢: ٣١ - ٣٣.

طبع الكتاب في تونس عام ١٣٢٠هـ.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد ابن راشد البكري القفصي، العلامة المدقق، الحافظ لمذهب مالك، وعليه مدار الفتوى مع ابن عبد الرفيع، أخذ عنه ابن عرفة وغيره، تولى قضاء الجماعة، ت ٧٣٤هـ.

انظر ترجمته في: شجرة النور، ص ٢٠٧، نيل الابتهاج ٥: ٢٣ - ٣٦، هدية العارفين ٢: ١٣٤، إيضاح المكنون ٢: ٣٩٩، الأعلام ٧: ١١١، معجم المؤلفين ١٠: ٢١٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣٢٩، كتاب العمر ١/٢: ٧٣٨ - ٧٤٣.

الرد إليها، فمنهم الشيخ ابن عرفة<sup>(١)</sup> في التفسير المنسوب إليه، لفظ التفسير عند ذكر الآية المذكورة: أخذ من هذا ابن العربي<sup>(٢)</sup> جواز أكل المسلم من الدجاجة التي فك النصراني عنقها إذا طبخها لنفسه وأطعمه منها لأنها من طعامه.

ورده ابن عرفة بأنه ليس من طعامهم الفعلي الوجودي، بل طعامهم الذي أباحه شرعهم لهم، وهو إذن في شرعهم محرم عليهم.

وقريب منه كلام ابن عبد السلام<sup>(٣)</sup>.

وردّ ابن ناجي<sup>(٤)</sup> كلام الشيخين بأنه مبني على أنه وقع التبديل في شرعهم

---

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، إمام تونس في عصره، أخذ عن ابن راشد القفصي، وتولى إمامة الجامع الأعظم وخطابته، من مصنفاته: المختصر الكبير في فقه المالكية، والمبسوط في الفقه، والشامل في التوحيد والفرائض، وغيرها، ت ٨٠٣هـ. الضوء اللامع للسخاوي ٩: ٢٤٠، شجرة النور، ص ٢٢٧، الفكر السامي ٢: ٢٩٣ - ٢٩٤، شذرات الذهب ٧: ٣٨، البدر الطالع للشوكاني ٢: ٢٥٥، الأعلام ٧: ٢٧٢، كتاب العمر ١: ٢: ٧٦٢ - ٧٦٨.

(٢) انظر مخطوطة: اختلاف الأئمة لابن العربي، توجد نسخة مصورة في مكتبة شامل الشاهين بإستانبول، قسم المخطوطات المصورة، القسم الثالث، رقم المخطوطة ١٨.

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري المنستري التونسي، قاضي الجماعة بها، الشيخ الفقيه العمدة المحقق، تخرج بين يديه القاضي ابن حيدر وابن عرفة، تولى التدريس والفتوى والقضاء، توفي سنة ٧٤٩هـ.

انظر ترجمته في: شجرة النور، ص ٢١٠، تاريخ قضاة الأندلس: عبد الله بن حسن النباهي، ص ١٦١، الأعلام للزركلي ٧: ٧٧، كتاب العمر ٢/١: ٧٤٦ - ٧٤٨، تراجم المؤلفين التونسيين ٣: ٣٢٥.

(٤) أبو القاسم بن عيسى وقيل: أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، شارح المدونة والرسالة، ت ٨٣٧هـ.

انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ٢٤٤، توشيح الديباج وحلية الابتهاج: بدر الدين القرافي، ص ٢٦٦ - ٢٦٧، كتاب العمر. ح. عبد الوهاب ٢/١: ٧٧٧ - ٧٨٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ٨، الأعلام ٦: ١٣، سركيس ص ١٤٩.

وليس كذلك. وأما ما نقلته من كلام ابن عرفة في مختصره<sup>(١)</sup> فليس فيه رد على ابن العربي، إنما فيه الرد على ابن عبد السلام في نقله على الإطلاق عن ابن العربي<sup>(٢)</sup>، نوى بذلك الذكاة أم لا، وأما كون النصارى أهل الكتاب فمما لا شك فيه وإن تلاعبوا بدينهم، وأي منا لم يلعب بدينه من أهل الأديان، حسبنا الله ونعم الوكيل من ذلك، وأما جلب النصوص التي تعطي طرفاً من الوضوح فلا يعد تلاعباً بالدين، وإنما يعد تقوية للمرجوح ولا ينبغي ذلك، لأن تقوية المرجوح تضعيف للراجح، بل كان الواجب أن لا يذكر الضعيف المرجوح لئلا يتعلق به من كان لا يعرفه، وعلى تقدير ذلك يذكر ووجه ضعفه معه كما قالوا قريباً من ذلك في الحديث القاصر عن درجة الاحتجاج به، كقصور درجة أجوبتنا عن تلك الأجوبة الأصلية، ولكنها تنشر وعين الرضا عن كل عيب كليلية، والسلام. ا.هـ.

ومظهر آخر من مظاهر التفاعل العلمي بين المدرستين اعتماد فقهاء كل من المذهبين على آراء فقهاء المذهب الآخر، ويتجلى لنا ذلك بوضوح في الرسالة التي وضعها الشيخ محمد بيرم الأول<sup>(٣)</sup>، في السياسية الشرعية، وكذلك

(١) أي المختصر الكبير في فقه المالكية لابن عرفة.

انظر: تفاصيل هذه الأقوال في كتاب: تقرير ملي: وهو يتضمن بيان المشروع في دين الإسلام القويم عن الذبائح وتفسير آية ﴿الْيَوْمَ أَجَلٌ لَكُمْ أَنْ تَطِيبْتُمْ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾. تأليف محمد أبو شادي صاحب ومدير جريدة الظاهر اليومية في مصر، ص ١٢٨ وما بعدها. ولقد رفع هذا الكتاب إلى الأئمة في الآستانة ومصر والهند وتونس والمغرب الأقصى وإيران وأفغانستان وغيرها، وطبع الكتاب بالقاهرة، بمطبعة الظاهر، عام ١٣٢١هـ.

(٢) انظر قول ابن عرفة في حاشية محمد بن أحمد الراهوني على عبد الباقي بن يوسف الزرقاني في الصفحات ٢: ١١ من المجلد الثالث.

وانظر تفاصيل هذه المسألة والنقول عن ابن العربي وابن عبد السلام وابن عرفة وغيرهم في كتاب: تقرير ملي: محمد أبو شادي، ١: ٤٣.

(٣) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٣٠ - ٣٥، الأعلام ٦: ٣٣٦، معجم المطبوعات، ص ٦١٢، معجم المؤلفين ٩: ٢٣٣، المؤرخون التونسيون، ص ٢٨٩.

في الرسالة التي وضعها الشيخ محمد بيرم الثاني والمسماة بـ «طلوع الصباح على المتحير في أجر الملاح».

أما الرسالة الأولى المتعلقة بالسياسة الشرعية فقد وضعها الشيخ محمد بيرم الأول بناء على طلب الباي حمودة باشا<sup>(١)</sup>.

وهذه الرسالة وضعت على النحو التالي:

- مقدمة تضمنت التعريف بالسياسة الشرعية.

- الفقرة الأولى: تحدث فيها الشيخ عن مشروعية السياسة الشرعية.

- الفقرة الثانية: تخصص الحديث عن سلطة الوالي في مجال القضاء.

- الفقرة الثالثة: تتعلق بالأخذ بالظن وتعريف العدوان والمعتدى عليه.

- الفقرة الرابعة: تناولت بالحديث عقوبة التعزير.

- أما الخاتمة فتضمنت ثلاثة مباحث:

أولها: مبحث القرائن والأمارات الظاهرة.

وثانيها: مبحث حول الفراسة.

وثالثها: مبحث حول الحسبة.

والرسالة غنية بالوثائق والاستشهادات، وقد عرض الشيخ بيرم آراء الفقهاء المتقدمين المتعلقة بموضوع الرسالة، كما ذكر الشيخ في مستهل رسالته

---

(١) توجد نسخة من هذه الرسالة مخطوطة بتونس في: مكتبة آل عاشور برقم ف - ح ٥٢، ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية برقم ٤٠٢ مجموع، والرسالة واقعة في الصفحات ٥٦١ - ٦١٣.

ولقد طبعت هذه الرسالة بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٦م، بعنوان: «نبذة في بعض القواعد الشرعية لحفظ الإدارة الكلية».

انظر: معجم المطبوعات العربية: إلياس سركيس، ص ٦١٢، والمؤرخون التونسيون: أحمد عبد السلام، ص ١٠٩.

مصادره التي اعتمد عليها في وضع رسالته، فيذكر مثلاً آراء الشيخ شهاب الدين القرافي<sup>(١)</sup> والشيخ ابن القيم الجوزية<sup>(٢)</sup>، الذي وضع كتاباً في السياسة الشرعية، وكما ساق الشيخ بيرم كثيراً من الآراء المتعلقة بموضوعه، وهذه الآراء منسوبة إلى فقهاء المذاهب السنية، ويذكر كذلك الأئمة الأربعة أبا حنيفة ومالكاً والشافعي وابن حنبل، وكذلك أبا يوسف، وينص كذلك على كتب الحديث المعتمدة (كصحيح البخاري ومسلم).

وهكذا تظهر قيمة مصادر الشيخ بيرم وأصالتها، ويعلل الشيخ عمله في النقل والتلخيص بسبب تسريع الوقت، فهو يذكر مثلاً أنه لخص كتاب شهاب الدين الطرابلسي «معين الحكام» للاختصار وتحاشي الإطالة، وزاد عليه أحكام القرافي وسياسات ابن القيم، وألحق به كثيراً مما يناسبه من فروع الحنفية. والرسالة تبرز بوضوح التكوين العلمي لفقهاء تونس في آفاق العهد العثماني، فهي بصفة عامة متكونة من النظريات الفقهية وقدرة المؤلف على التوفيق بينها.

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المصري، الإمام الحافظ عمدة أهل التحقيق، له مؤلفات عديدة في الفقه والأصول منها: التنقيح، والذخيرة، والنقائس، الإحكام في التمييز بين الفتاوى والأحكام وغيرها، توفي سنة ٦٨٤هـ. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، ص ١٨٨، الديباج المذهب ٦٧، المنهل الصافي ١: ٢١٥، الوافي ٥: ١١٩، الفكر السامي ٢: ٢٧٣، الأعلام ١: ٩٠.

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين أحد كبار العلماء وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له كثير من التصانيف، منها: أعلام الموقعين، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية، وأحكام أهل الذمة، ومفتاح السعادة، وغيرها، توفي بدمشق سنة ٧٥١هـ.

انظر ترجمته في: الأعلام ٦: ٢٨٠، الدرر الكامنة لابن حجر ٤: ٢١، بغية الوعاة ١: ٦٢، النجوم الزاهرة ١: ٢٤٩، شذرات الذهب ٦: ١٦٨، البدر الطالع ٢: ١٤٣، كشف الظنون ١: ٨٢٩، الأعلام ٦: ٢٨٠، معجم المؤلفين ٣: ٢٥١.

كما أن الشيخ بيرم لم يذكر حالة واحدة تخص المجتمع التونسي والواقع المعاش؛ ولعله بذلك أراد تفادي إزعاج السلطة.

ومن هذه الفتاوى والرسالة وأمثالها يتبين لنا حقيقة مهمة استفادت منها البلاد التونسية، ألا وهي ازدواج الحكم في حالة وجود مذهبين قائمين في وقت واحد وفي بلد واحد، وذلك عن طريق بحث أهل الأمر والنهي عن أيسر الطرق لإقامة قسطاس الشريعة بين الناس والأخذ بالعدل ورعاية مصالح العباد. ومن المظاهر الأخرى الواضحة والتي تظهر وبشكل جلي وواضح العلاقة الأخوية الصادقة بين المذهبين وخدمتهما معاً لمصالح العباد والبلاد، ما وقع قبل صدور الأمر بإبطال الرق في سنة ١٨٤٢م، إذ سبقه من طرف أحمد باي<sup>(١)</sup> استصدار فتاوى من رجال المجلس الشرعي، وقد صرح الأخوان كبيراً المفتين من المالكية والحنفية والشيخان إبراهيم الرياحي ومحمد بيرم الثالث: «بأن الطريقة التي أصبح عدد من التونسيين يملكون بها إخوانهم في الدين لم تبق موافقة لما أمر به الشرع»<sup>(٢)</sup>.

كما قام علماء المذهبين معاً لما تربطهم من رابطة العقيدة والدين والأخوة والإخلاص لشعبهم ووطنهم، بالتصريح باستنكارهم لبعض أوامر الوالي، ولبعض المظالم، وكانوا بذلك الاستنكار يقومون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الولاية مضطرين إلى قبول ذلك اللوم، ولكنهم كانوا لا يعملون دائماً بنصائح هؤلاء العلماء، والذين كانوا جميعهم يعتبرون أن الحكام في نهاية الأمر هم المسؤولون أمام الله وحده.

ومن الحقائق التي لا بد من ذكرها في العلاقة بين المذهبين أن تطوير أمور الخطة الشرعية في القضاء والإفتاء واهتمامها بالمذهب المالكي، والسعي إلى

(١) انظر ترجمته في: الإتحاف ٦: ٢٢ - ٢٥، وصفحات من تاريخ تونس ص ٢٢ - ٣٣،

ومقدمة الجواهر السنوية: الهادي حمودة الغزي، المقدمة، هـ - ج.

(٢) انظر: المؤرخون التونسيون في القرون ١٧، ١٨، ١٩: أحمد عبد السلام، ص ١٠٨.

التسوية بينهم وبين الحنفية في المراسيم والمرتببات، جَنَّب المالكية من الظهور في مظهر الاختلاف مع زملائهم من الحنفية، بل على العكس حرص الجميع على أن يتبادلوا علامات الاحترام والتقدير، والتضامن والتعاون.

ولقد كان أعلام المذهبيين منذ قرون يعملون على إنشاء الروابط بينهما ضمن وحدة أهل السنة والجماعة.

لقد تمثلت هذه الروابط والصلات في أعظم صورها في الإصلاحات العلمية والإدارية التي قام بها شيخ الإسلام أحمد بن الخوجة من مشاركة شيوخ من علماء المذهبيين في مشروع الإصلاح الذي انتهجه الوزير خير الدين باشا بالبلاد التونسية من الوجهتين العلمية والاجتماعية<sup>(١)</sup>.

ممثلين بذلك أروع صور ومظاهر الأخوة والمحبة والفناء والعمل من أجل مصلحة وإصلاح البلد، بعيدين عن أي تعصب أو خلاف أو حقد مذهبي.

مساندين بذلك أي جهد خيري يخدم هذه البلاد الإسلامية الطيبة.

عاش القضاة والمفتون للمذهب الحنفي والمالكي في تونس في ظل الحكم العثماني، علاقة أخوين في الله، شقيقين في العلم والمعرفة، متساويين في المكانة والرتب والاحترام، متحدين في الحقوق والواجبات، فكانا نموذجاً للتعايش، ساعدت في تكوينه:

- ١- من الخارج انفصال القضاء والإفتاء عن الأستانة وأوامرها، من جهة.
- ٢- ومن الداخل احترام الشعب وتقبله للمذهب الوافد، ومن ثم تبيينه ونشره، حتى وصل إلى قدم المساواة في الخطط والخطوط مع المذهب الأم للشعب التونسي المسلم.

وإلى ذلك يشير أبو إسحاق إبراهيم الرياحي بقوله:

جرى لَبْنٌ من ثدي أحمد فارتوى به حنفي في الإخاء ومالكي<sup>(٢)</sup>

(١) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ٢١٥.

(٢) محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٠.

## علاقة قضاة الحاضرة بقضاة الآفاق<sup>(١)</sup>

من خلال رسالة لشيخ الإسلام أحمد كريم

❖ رسالة لشيخ الإسلام أحمد كريم<sup>(٢)</sup>:

«باسمك اللهم أبتدي، وبمحمد ﷺ أهتدي، وبأبي حنيفة النعمان وأصحابه الأعيان أفتدي، أما بعد، فإني طالما كنت أستشكل خطاب القاضي الحنفي بالحاضرة وعمل قضاة القرى والبلدان خارج الحاضرة بالفصل والتوجيه، وكذلك إفتاء المفتي في نازلة يسأل عنها ثم يأمر القاضي القروي بالعمل بذلك إلى غير ذلك مما يقع به الخطاب لأولئك القضاة، والحال أنهم قضاة بولاية ملكية للقضاء بمشهور مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه، غير أن كل واحد منهم مقصور على بلده وعملها.

وكثيراً ما كنت أبحث عما يشفي الغليل من علمائنا في المسألة فلم أظفر منهم بشيء.

ثم لما انخرطت في سلك القوم وكسيت حلة الفتيا المتضمنة لجواز القضاء، والفصل بين الناس بالوجه الشرعي على مقتضى المذهب الحنفي الزكي، على أن يكون ذلك من المفتي باختياره لا بإلزام في الولاية، على مقتضى ما جرت به العادة من ملوك الدولة الحسينية صريحاً وتقريراً، كما ثبت ذلك صريحاً من مولانا أمير المؤمنين سيدنا حسين باي لما رام القاضي المالكي نقض حبس خال عن الحوز، لكنه محصن بحكم حنفي من الشيخ المفتي آنذاك

(١) الآفاقيون: هم العلماء الوافدون الجدد على العاصمة تونس من المدن التونسية.

(٢) انظر ترجمته في ص ٢٧٨ من هذا الكتاب.

لزعمه أن ذلك خارج مخرج الفتوى، لا أنه حكم رافع للخلاف، ودارت النازلة بين المشايخ الحنفية والمالكية بمجلس يوم الأحد بباردو المعمور بين يدي الملك، فقال الأمير أيده الله: أهل الفتوى كلهم قضاة؛ وبذلك حكم القاضي المالكي بصحة الحبس أيضاً.

وما زالت أحكام المفتين الأحناف وغيرهم ومراسلاتهم بالأحكام وغيرها تعرض على الأمراء ويقرؤونها بشريف أوامرهم للعمال بتنفيذ تلك الأحكام، غير أن ذلك غير مقيد عليهم بمشهور المذهب كما هو في أوامر القضاة صريحاً. ولما رأيت القيام بواجب الخطة من الحقوق أحببت أن أكشف اللثام عما جرى به عمل أولئك العلماء الأعلام. فنقول:

قال في «الهداية»<sup>(١)</sup>: تعليق القضاء والولاية بل والإمارة بالشرط يجوز، وكذا يجوز إضافتها إلى وقت في المستقبل.

وكذا يجوز توقيت القضاء بزمان، وكذا يجوز تقييد القضاء بمكان، ويجوز استثناء بعض الخصومات أو رجل بعينه ولا يصير قاضياً في المستثنى.

وفيها: السلطان إذا قال لرجل: جعلتك قاضياً ليس له أن يستخلف إلا إذا أذن له الإمام في ذلك صريحاً أو دلالة.

وفي «معين الحكام»<sup>(٢)</sup>: واعلم أن الذي يعول عليه في ذلك العرف، وقد قال الإمام العلامة شمس الدين محمد الجوزية: اعلم أن عموم الولايات وخصوصها وما يستفيد المولى بالولاية يتلقى من الألفاظ والأحوال والعرف، وليس لذلك حد في الشرع. ثم قال في آخر كلامه: وهذا هو التحقيق في المسألة.

إذا تقرر هذا فولاية القاضي الحنفي والمالكي وكذلك المفتين الحنفية والمالكية بمناسير سلطانية مصرح فيها بالولاية بتونس وعملها ومقيدة بالعمل

(١) الهداية شرح بداية المبتدي: برهان الدين بن أبي بكر المرغيناني، ٣: ١٠٥.

(٢) معين الأحكام: علاء الدين علي بن خليل الطرابلسي، ص ١٢٩.

بالمشهور من المذهبين قضاء وإفتاء. وأوامر قضاة البلدان مقيدة بتلك البلدة وعملها ومشهور مذهب مالك.

ولكن العرف جارٍ بإنابتهم عن قضاة الحاضرة وعملها، ومفتيها الحنفية والمالكية، وإن لم يكن ذلك صريحاً في أوامره. والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً. وذلك أنهم تتوجه إليهم المراسلات من الفريقين بعنوان النائب الشرعي ببلد كذا ويتلقونها بالقبول والامثال، وعرض ذلك على الأمير الذي أولاهم ويقررها بشريف أمره للعمل بمقتضى المراسلة ويعمل بذلك العمل، إلا قاضي مدينة القيروان تأدباً مع بلد الصحابة، وإن كانت النيابة معروفة عرفاً فيه أيضاً. ويؤيد ذلك قصر أيديهم عن النوازل التي يكتب إليهم فيها فقهاء الحاضرة بأن يوجهوها للمجلس الشرعي بها.

فإن قلت: هل لولاة الحاضرة إنابة غيرهم من أعيان البلدان في الأحكام الشرعية؟

قلت: لا؛ لأن العرف وتقرير الأمير يخص النيابة بقضاة البلدان أو مفتيها؛ وذلك إذا خاطبنا غير أولئك بالأماكن التي لا قاضي بها يكتب له إن اصطالحا فذلك وإلا وجهاً إلينا.

ولما انتهى بنا القلم إلى هذا المحل ظفرت بما أغنانا الله به عن بقرة زيد وفي ذلك كفاية، والحمد لله في البداية والنهاية.

ومما كتبه أبو عبد الله محمد بيرم الثاني<sup>(١)</sup> مُجيباً على الشيخ أبي العباس أحمد البارودي<sup>(٢)</sup> حين خاطبه نائب سوسة على عدم توجيه القضايا الشرعية

(١) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ١٥٨ - ١٦٢، إيضاح المكنون ١: ٤٠٥، هدية العارفين ١: ٣٦٣، صفوة الاعتبار ١: ٧٨ - ٨٣، عنوان الأريب ١: ١٩٥ - ١٩٦، معجم المؤلفين ١١: ٢٠٩، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٧٧ - ١٨١، كتاب العمر ٢/١: ٩٣٤ - ٩٣٩.

(٢) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٨٦ - ٨٩.

لتونس معترضاً به على الشيخ الأفندي في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ.  
وبعد الذي جرت به العادة لتوجيه الخصوم من البلدة التي بها قاض، فأما  
بالنسبة لقاضي البلدة فإنه يوجه كل من يطلب التوجيه لتونس طالباً كان أو  
مطلوباً إلا في القضية الواضحة التي يظهر أن لا غرض لطالب التوجيه فيها إلا  
اللد<sup>(١)</sup> وإتباع خصمه وتخسيره.

وأما بالنسبة لقاضي تونس فإنه لا يأمر به في كل قضية ولا يسد بابه بالكلية  
بل ينظر في ذلك بعينين، ويرتكب على القاعدة الشرعية أخف الضررين.  
فإن رأى القضية قد كثر الشعب فيها أو لاح له بارق حيف من نواحيها  
إمّا من القاضي أو من أحد الخصمين إذا كان ذا شوكة لا يستطيع الإنصاف منه  
هناك رغبة أو رهبة: أمر بالتوجيه، وإلا فلا.

وهذا العمل واضح الصحة شرعاً، لأننا إن بنينا على ظاهر الأمر من كون  
هؤلاء القضاة نواباً عن قاضي تونس، وإن كان الأمير هو الذي يوليهم حيث  
يخاطبهم بلفظ النائب سوى قاضي القيروان ويرى الأمير ذلك في المراسلات  
فلا ينكره، فالأمر واضح، وليس لهم الحكم في القضية التي أمرهم بتوجيهها  
إليه لصيرورتهم بذلك معزولين من الاستنابة فيها.

وإن درجنا على أنهم قضاة مستقلون حيث لم تجل يد قاضي تونس في  
ولايتهم ولا عزلهم، فلا يشك في أن ولايتهم مقيدة بما جرت به العادة، فإنهم  
مأمورون بتنفيذ أمر القاضي بتونس، كما يدل عليه عرض المراسلات التي  
أمروا فيها بتوجيه الخصوم على الأمير ويكتب أمره في العمل بمقتضاها.  
وحيث يصيرون معزولين في تلك القضية من قبل الأمير.

والأمر بالتوجه عند اقتضاء الحال إياه يستوي فيه قاضي القيروان وغيره  
فإنه ما امتاز إلا بالتلقيب، فهو وإن خرج عن النيابة اسماً دخل فيها معنى.

(١) أيّ شدة الخصومة، لسان العرب لابن منظور، ٧: ٤٠٢٠، والقاموس المحيط للفيروز  
آبادي، ص ٤٠٥.

ولم يزل الأمر جارياً على هذا النمط حتى فتح باب الكلام في هذا المعنى قاضي سوسة، فإنه لم يطرق هذا الباب طارق سواه حتى قاضي القيروان على اختصاصه باسم القاضي وشدة أنفة القيروانيين.

وكان منع على المفتي الحنفي ببلده توجيه الحنفيين إليه فضلاً عن مختلفي المذهب، مع أن موضوع مفتي الحنفية هناك يشبه موضوع القضاة؛ لأن المقصود منه الفصل بين أولئك الحنفية بمقتضى مذهبهم، لا مجرد إفتائهم الذي لا يجدي عدم تنفيذه في الخارج نفعاً.

وقد أتاني بعض حنفية البلد حين ضاق بهم إشاعة بطلان مذهبهم هناك ذرعاً، فكلمت الأفندي فكتب مراسلة في توجيه الحنفيين لمفتيها إذا طلباه أو طلبه أحدهما، كما جرت عادتهم أيام الهدية الكبير<sup>(١)</sup> على ماله من العلم والصيت ولا أظن أنه كان لها وقع أو حصل لهم بها نفع.

ولعمري إن عزل هذا المفتي وإخلاء البلد عن مفت حنفي بالكلية بعلّة عدم من يليق أهون من إبقائه صورة لا تنفذ من المذهب الذي يفتي به صورة. وما أحسن إجراء الأمور على المعتاد، والله تعالى ولي السداد<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) هو محمد بن حسن بن عبد الرزاق الهدية، من بيت علم مشهور في سوسة، بها نشأ وارتحل إلى مصر، ثم رجع إلى تونس وقرأ بالزيتونة، توفي سنة ١١٩٩ هـ بالطاعون. انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ١٤ - ١٥، تراجم المؤلفين التونسيين ٥: ١٠٠ - ١٠١، شجرة النور الزكية ١: ٣٥١، صفحات من تاريخ تونس ص ١٧٤.

(٢) المجلة الزيتونية، المجلد الرابع، ص ٢٧٥ - ٢٧٨.

أسماء المشايخ الذين تولوا خطة القضاء الشرعي بتونس

خلال الفترة

١١٥٧هـ/١٧٤٤م - ١٢٨٩هـ/١٨٨١م

مع بيان تاريخ الولاية<sup>(١)</sup>

---

(١) محمد بن الخوجة: المجلة الزيتونية، المجلد الثالث، الجزء الخامس: ١٩٣٩م،  
كذلك صفحات من تاريخ تونس، ص ١٩٢ - ١٩٤.



## القضاة الحنفية

### تاريخ سنة الولاية

١٧٤٤هـ/١١٥٧م  
 ١٧٤٨هـ/١١٦١م  
 ١٧٥٣هـ/١١٦٧م  
 ١٧٥٧هـ/١١٧١م  
 ١٧٥٨هـ/١١٧٢م  
 ١٧٦٣هـ/١١٧٧م  
 ١٧٦٦هـ/١١٨٠م  
 ١٧٧٦هـ/١١٩٠م  
 ١٧٧٨هـ/١١٩٢م  
 ١٧٧٩هـ/١١٩٣م  
 ١٧٨٠هـ/١١٩٤م  
 ١٨٠٠هـ/١٢١٥م  
 ١٨٠٤هـ/١٢١٩م  
 ١٨١٣هـ/١٢٢٩م  
 ١٨١٦هـ/١٢٣٢م  
 ١٨٣٥هـ/١٢٥١م  
 ١٨٤٣هـ/١٢٥٩م  
 ١٨٤٥هـ/١٢٦٢م  
 ١٨٦٠هـ/١٢٧٧م  
 ١٨٦٢هـ/١٢٧٩م  
 ١٨٦٨هـ/١٢٨٥م  
 ١٨٧٣هـ/١٢٩٠م  
 ١٨٩١هـ/١٣٠٩م

### أسماء القضاة

الشيخ أحمد المطرودي  
 الشيخ يوسف القفال  
 الشيخ مصطفى الطرودي  
 الشيخ علي الجري بن عمر  
 الشيخ عمر بوشناق  
 الشيخ خليل خوجة  
 الشيخ مراد بوسيقة  
 الشيخ محمد قارة باطاق  
 الشيخ محمد بيرم الثاني  
 الشيخ حسونة الترجمان  
 الشيخ محمد بيرم الثاني: مرة ثانية  
 الشيخ حسين برناز  
 الشيخ أحمد بن الخوجة الأول  
 الشيخ مصطفى دنقزلي  
 الشيخ علي الدرويش  
 الشيخ محمد بن الخوجة  
 الشيخ محمود بن باكير  
 الشيخ مصطفى بيرم  
 الشيخ أحمد بن الخوجة الثاني  
 الشيخ حسن بن الخوجة  
 الشيخ محمد البارودي  
 الشيخ محمد بن مصطفى بيرم  
 الشيخ محمود بيرم

«كانت معاهدة باردو والحماية الفرنسية الظالمة على تونس عام ١٨٨١م».

## القضاة المالكية

### تاريخ سنة الولاية

١٧٤٤هـ/١٧٤٤م  
 ١٧٥٦هـ/١٧٥٦م  
 ١٧٥٧هـ/١٧٥٧م  
 ١٧٥٨هـ/١٧٥٨م  
 ١٧٦١هـ/١٧٦١م  
 ١٧٨٤هـ/١٧٨٤م  
 ١٧٨٩هـ/١٧٨٩م  
 ١٨٠٢هـ/١٨٠٢م  
 ١٨٠٦هـ/١٨٠٦م  
 ١٨١٤هـ/١٨١٤م  
 ١٨١٤هـ/١٨١٤م  
 ١٨١٨هـ/١٨١٨م  
 ١٨٢٥هـ/١٨٢٥م  
 ١٨٢٦هـ/١٨٢٦م  
 ١٨٣٨هـ/١٨٣٨م  
 ١٨٣٩هـ/١٨٣٩م  
 ١٨٤٥هـ/١٨٤٥م  
 ١٨٤٦هـ/١٨٤٦م  
 ١٨٥٠هـ/١٨٥٠م  
 ١٨٦٠هـ/١٨٦٠م  
 ١٨٦٣هـ/١٨٦٣م  
 ١٨٧٣هـ/١٨٧٣م  
 ١٨٩٣هـ/١٨٩٣م

### أسماء القضاة

الشيخ محمد سعادة  
 الشيخ محمد الوافي المثلوثي  
 الشيخ محمد الكافي  
 الشيخ إبراهيم المزاج  
 الشيخ سعيد الشيبوني  
 الشيخ محمد سويسي  
 الشيخ محمد الطويبي  
 الشيخ عمر المحجوب  
 الشيخ إسماعيل التميمي  
 الشيخ أحمد بو خريص  
 الشيخ إسماعيل التميمي  
 الشيخ سالم المحجوب  
 الشيخ الشاذلي بن المؤدّب  
 الشيخ البحري بن عبد الستار  
 الشيخ محمد السنوسي بن منية  
 الشيخ محمد بن سلامة  
 الشيخ محمد البناء  
 الشيخ محمد النيفر  
 الشيخ الطاهر بن عاشور الأول  
 الشيخ صالح النيفر  
 الشيخ محمد النيفر  
 الشيخ الطاهر النيفر  
 الشيخ الطيب النيفر

«كانت معاهدة باردو والحماية الفرنسية الظالمة على تونس في عام ١٨٨١م».

## الفصل الثالث

العلاقات العامة والإنسانية

بين علماء المذاهب



كانت سير الشخصيات المرموقة في تونس تتضمن حتماً بعض عبارات التمجيد التقليدية، ومنها كلمة: «عالم» التي تستعمل في الوقت الحاضر في ذكر أستاذ أو باحث، إلا أنها كانت تدل على معنى أضيق في كتابات القدامى، فلم تكن تطلق على كل من مارس التعليم من المتعلمين، بل على فئة وطبقة منهم تلقت تعليماً معيناً وتعاطت وظائف معينة.

ولم يكن العلم مرادفاً للمعرفة بصورة عامة، بل كان يعني المعرفة بالمواضيع المتصلة بالدين الإسلامي، والأرجح أن تكون المعرفة العامة شرطاً أساسياً في الترشيح إلى منزلة العلماء.

إن العلماء التونسيين كانوا يشكلون نوعاً من الجمعية الأكاديمية يكون الانتماء إليها منوطاً بتوفر معايير دينية وثقافية على حد سواء، ومع ذلك يبقى تصورنا لمجموعة العلماء يكتنفه شيء من الغموض إذ كان لقب «عالم» شرفياً محضاً، لا يمنح على أساس معايير علمية، لغياب منصب رسمي أو شهادة رسمية. وكانت كلمة «العالم» تستعمل كنعته أو صفة أكثر منها اسماً، ومن ثم كان كتاب السير يختلفون في إطلاقها على هذا الشخص أو ذلك.

وربما كان استعمالهم لصيغة مختلفة للتعبير عن صفة العلم من أجل تفادي التكرار، ويكون بعضها أقرب إلى المجاز، فكان ابن أبي الضياف يكتب عن شيخ فيصفه بأنه: «كان عالماً فقيهاً»، أو «كان معدوداً من العلماء»، أو «كان من أفراد العلماء»، أو «كان من أهل العلم»، وفي أحيان أخرى يقول: إن مفتي مدينة سوسة «تقلب في الخطط العلمية... وغيرها»<sup>(١)</sup>.

ولقد أطلق كتاب السير كلمة «العالم» واستعملوها في القرن التاسع عشر بحذر شديد ودقة أكثر، كما استعملها كتاب العهد العثماني السابقين لهم.

(١) د. أرنولد فرين: العلماء التونسيون، ص ٤٠: بتصرف.

لقد كان التعليم الإسلامي بتونس في العهد العثماني يشكل نظاماً مكتفياً بذاته، وضامناً لاستمرار المؤسسة الدينية في الوقت نفسه.

ونجد في معاهد التعليم أن المؤهل لمقام العلم يتلقى الدروس من العلماء، وإن كانت علمية، وتكوين العلماء بتونس لا يخضع لنفس الطابع الشكلي الصارم الذي كان سائداً في عاصمة الخلافة إستانبول، فقد كان للمدرسين، وللمعاهد أهمية تكاد تضاهي أهمية المادة المُدرّسة.

ولا يكفي في الغالب أن الطالب قد درس على شيخ صوفي، أو مؤدب، بل كان عليه أن يكمل دراسته في جامعة الزيتونة أو في معهد مماثل.

وكان التعليم الزيتوني في العهد العثماني هو المسلك الوحيد لبلوغ مرتبة العلماء<sup>(١)</sup>.

ومن الشروط الأساسية التي ينبغي توفرها في العالم التونسي بالإضافة إلى دراسة العلوم الإسلامية اشتغاله بوظيفة دينية تضمن تطبيق ما تحصل عليه من معارف؛ ولهذا نجد أن معظم العلماء قد شغلوا منصباً أو أكثر في المجالات الثلاثة التالية:

أ - التعليم الزيتوني.

ب - القضاء.

ج - وظائف العبادة.

---

(١) قد يحدث في حالات نادرة أن يواصل الشّاب دراسته في مدينة مثل: القيروان، أو الكاف، حيث كان يقوم بعض العلماء بتدريس شيء من علوم الدين في الجوامع والزوايا، كما كان أبناء صفاقس يرحلون أحياناً إلى مصر لنيل العلم من الجامع الأزهر، وكان ذلك قبل النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، ولكن بعد ذلك صار جل الطلاب يدرسون بجامعة الزيتونة، والتي ألحق بها البايات الحسينيون كل المدرسين من المدارس الأخرى.

وإن الذين شغلوا وظائف خارج هذه الميادين نادراً ما حظوا بلقب "عالم"، في حين أطلق هذا اللقب على كثير من الشخصيات والتي برزت في المجالات والوظائف المذكورة.

وكانت فرص الحصول على هذا الشرف تزداد طردياً مع علو المرتبة في المؤسسة الدينية، وتقل أمام أولئك الشيوخ المحكوم عليهم بالبقاء في المراتب الدنيا لضعف مؤهلاتهم، أو لافتقارهم إلى أصدقاء ذوي نفوذ، أو لأنهم توفوا في سن مبكرة.

وكان في الغالب ما يطلق لقب «العلماء» على المدرسين من المرتبة أو الطبقة الأولى والثانية بجامع الزيتونة دون سواهم من مدرسيها.

ولقد شكل هؤلاء المدرسون من المذهبيين: «المالكي والحنفي» نواة مجموعة علماء تونس في العهد العثماني، إلا أن القضاة وكذلك أئمة الجوامع كان لهم نصيب أقل فيها.

وبعبارة أخرى فإن لقب «العالم» في العادة يمنح لمن بلغ أعلى درجات القضاء أو التدريس (سواءً من المذهب المالكي أو الحنفي)، وعليه لم يمنح إلا نادراً لعدول الشهود مثلاً.

كانت العلاقات العامة بين علماء المذهبين علاقة إخاء وتواد واحترام متبادل، ولقد شجع هذه العلاقة وطورها وقواها مساواة الحكام والدولة في تونس للمذهبين واحترامهما وعدم التفرقة بينهما؛ فكان لخريجي الزيتونة من المذهبين الحق في الترشيح على السواء لتولي الوظائف في ميدان القضاء الإسلامي، وقد بدأ عدد كبير من علماء المذهبين كعدول أو شهود يصادقون على ختم الوثائق الرسمية، كما أنهم يؤدون مهام أخرى لها صلة بالقضاء والمحكمة.

وكان القضاء في تونس - كما ذكرنا - مؤلفاً من قاضيين أولهما قاضي الجماعة يقضي وفق المذهب المالكي، ويتبعه أغلب التونسيين من أصل عربي أو بربري.

والثاني: (الأفندي) يقضي وفق المذهب الحنفي الذي أعطي له الاعتبار منذ صارت تونس ولاية عثمانية سنة ١٥٧٤م.

ويظهر عمل الحكم العثماني أو الدولة التونسية في تقليص التفاوت وتحقيق المساواة بين علماء المذهبين واضحاً في عهد أحمد باي<sup>(١)</sup>، حيث عمل على حذف بعض الامتيازات المخصصة لعلماء المذهب الحنفي، ورخص لقضاة المالكية باستعمال الخاتم الرسمي.

كما أعاد محمد باي تنظيم المجلس الشرعي في تونس في عام ١٨٥٦م، وأعطاه شكله العام الذي عرف به لمدة قرن بعد ذلك، وأصبح المجلس يشتمل على مجموعتين للمذهبين، الأولى برئاسة شيخ الإسلام الحنفي، والثانية برئاسة الباشا المفتي المالكي، يساعد كليهما نائب (كاهية)، وقاضٍ ومفتيان وكاتب.

وكل قسم مستقل بالقضايا التي ينظر فيها، طالما أن للأطراف المتنازعة حق اختيار أحد المذهبين (المتساويين مكانةً وقضاءً)، وكان المجلس بقسميه - مع إضافة قاضي باردو - يعمل كمجلس شورى خاص للباي.

لقد حاولت الإدارة العثمانية في إيالة تونس اتباع سياسة الاعتدال والمساواة بين علماء المذهبين والتي استمرت حتى نهاية حكمها في تونس.

وساعدها هذا الاتجاه الذي اتبعته الدولة وحكمها على المستوى الرسمي إلى وجوده في المجتمع التونسي وعلى المستوى الشعبي، وأصبحت علاقة

---

(١) ولد أحمد باي في تونس من جارية أصلها من جزيرة سنيرة وأبوه مصطفى باي، ولقد قام صاحب الطابع بتربيته، حفظ القرآن وتعلم التركية والإيطالية، واستمر حكمه لتونس بعد الحماية الفرنسية حتى عام وفاته في ٢٤ رمضان ١٢٧١هـ/ ٢٠ جوان ١٨٥٥م.

انظر ترجمته (الموسعة) في الإتحاف: الباب السادس ٦: ٢٢ - ٢٢٥، وكذلك في صفحات من تاريخ تونس، ٣٢ - ٣٣، ومقدمة الجواهر السنية: الهادي حمودة الغزي، المقدمة هـ - ج.

المذهبيين يسودها الاحترام والتوافق والتواد في ظل مكانة وسطى تمتع بها علماء المذهبيين بين الحكام والرعية.

فمن جهة كان لعلماء المذهبيين دورهم في الأمة يخول لهم (في نظرهم) أن يفرضوا رقابة على الأفكار والأخلاق.

ولهذا كان علماء القرون الوسطى - على حدّ قول الطاهر بن عاشور - لا يقبلون إلا على مضمض تدريس المنطق ورواج كتب الفلاسفة، كما أن العلماء من جيل ابن عاشور نفسه دافعوا بكلّ غيرة عن صفتهم كناطقين عن الإسلام وباسمه، وهم يعتبرون كل من تجرأ على الكلام في الشريعة من غير مجموعتهم متطفلاً جاهلاً.

وقد طالب شيخ الإسلام أحمد بلخوجة سنة ١٨٦٩م بأن ترفع كل الكتابات عن الإسلام إلى المجلس الشرعي للنظر فيها والموافقة عليها قبل نشرها.

ومن جهة ثانية كان العلماء يأبون الاندماج في الإدارة والرقابة، وإن كانوا يعترفون اعترافاً تاماً بالسلطة<sup>(١)</sup>.

لقد كان علماء المذهبيين في تونس يحظون بتقدير كبير في أوساط السكان على مختلف مذاهبهم وطرقهم، وكان قد أثر هؤلاء العلماء الأعلام تأثيراً كبيراً في نفوس السكان، وهذا ما يفسر الحظوة والمكانة التي تمتع بها هؤلاء العلماء دوماً لدى نظام الحكم في العهد العثماني؛ حيث كانت السلطة الحاكمة كثيراً ما تعوّل على كبار علماء تونس في المذهبيين في مساعدتها على استتباب الأمن بين القبائل، والقضاء على الفتن، وتأييد مواقف الدولة وقدراتها.

وكان ذلك سبباً مهماً ودافعاً كبيراً للدولة وحكامها في اتباع سياسة الاعتدال والإنصاف بين علماء المذهبيين.

(١) د. أرنولد فرين: العلماء التونسيون، ص ٧٤ - ٧٥.

ومما لاشك فيه أن هذه النظرة الإيجابية الواقعية لصورة العلاقات العامة بين علماء المذهبيين لا تخلو من بعض حالات التوتر، لكنها لم تصل إلى حالة التآزم الشديد، وبقيت على مستوى ضيق بالمقارنة مع الصورة العامة التي ذكرناها وعلى مستوى البلاد التونسية، كما أن أسباب التوتر دائماً كانت أسباباً خارجية لعبت فيها السياسة دوراً رئيسياً، ولم يكن الخلاف ناشئاً عن أسباب فقهية، فعلماء المذهبيين متقاربان من وجهة نظر فقهية وأصولية، وأن ما يجمع بينهما أكثر مما يفرق.

وإن كان الحكم العثماني قد أعطى في بداية الأمر حظوة للمذهب الحنفي، إلا أن هذه الحظوة تلاشت وتساوى المذهبان فيما بعد.

وبقي التمايز الاجتماعي بين علماء المذهبيين منحصراً في نقطة التصاهر<sup>(١)</sup> دون سواها من العلاقات الاجتماعية الكثيرة الأخرى والتي تربط علماء المذهبيين مثل الوظائف الدينية، والتعليم، والقضاء الشرعي، والمجالس، ووظائف العبادة، والحياة الثقافية، وبقية الجوانب الاجتماعية الأخرى.

فالعائلات العلمية المالكية تتصاهر فيما بينها غالباً، في حين تتصاهر العائلات الحنفية فيما بينها، وكذلك تصاهر الأسرة الحاكمة.

وهذا ما أدى إلى عدم التساوي التام بين علماء المذهبيين في بعض الهيئات الرسمية، ففي دار الشريعة كان شيخ الإسلام الحنفي هو الذي يرأس الهيئة الحاكمة<sup>(٢)</sup>.

كما أن الباي في حالات عديدة يجعل للقضاة الأحناف مرجعية على القضاة المالكية، على سبيل المثال فوض أحمد باي من شيوخ المذهب الحنفي النظر والترجيح بين آراء شيوخ المذهب المالكي في قضية من أنظارهم، ومن

(١) وهي ليست على الإطلاق.

(٢) الإتحاف ٤: ٦٥ - ٦٧.

ذلك أن جندياً دمی علیه جریح، ولقد مر ذكر هذه القضية سابقاً<sup>(١)</sup>.

وتبقى هذه الحوادث والعلاقات نسبية وجزئية ولم تصل إلى التأزم، وتبقى في حدود ضعيفة فيما إذا قيست بالنظرة الشمولية لعلاقات العلماء فيما بينهم، بعيداً عن تعصب النفوس الضعيفة للسلطة وأهدافها وطبقتها الحاكمة، والتي كانت تتأرجح بين إرضاء مذهب رجال الدولة وحكامها، وبين الاستعانة بالعلماء ومذاهبهم في استتباب الأمن وفرض السيطرة على القبائل من جهة، والتأثير على نفوس السكان والشعب من جهة أخرى.

إن الصلة بين العلماء والطلبة نشأت منها روابط متينة قائمة على الاحترام المتبادل بين أتباع المذهبين.

فيرم الثاني الحنفي كان شيخاً لكثير من علماء المالكية والحنفية.

وكذلك نجد الشيخ المالكي إبراهيم الرياحي كان مدرساً لجيل كامل من علماء المذهبين.

وكان بعض كبار علماء المذهبين تجمعهم علاقات ودية ممتازة، مثل العلاقة التي جمعت بين الباشا المفتي المالكي إسماعيل التميمي والباشا المفتي الحنفي بيرم الثاني<sup>(٢)</sup>، فكان الشيخ الأول يزور الثاني ويطلب الجلوس عنده ويتحدث معه في معضلات المسائل، وكان الشيخ بيرم الثاني يطيل الشاء عليه<sup>(٣)</sup>.

ولكن لم تكن العلاقة بين شيوخ المذهبين جميعاً تصل إلى هذا المستوى نظراً لوجود تمايز مادي واجتماعي بينهم.

---

(١) في ص ٢٧٣ من هذا الكتاب، وانظر نص المسألة في الرسالة المؤرخة في ٢٧ رجب ١٢٦٥هـ في المجلة الزيتونة، والأرشيف العام للبلاد التونسية، ملف ٣٤٩، صندوق ١١٥: وثائق تتعلق بأنظمة المجالس الشرعية.

(٢) الإتحاف ٧: ٣٤.

(٣) الإتحاف ٨: ١٥٩.

وفي مجال علاقات العمل فإن رسالة شيخ الإسلام الحنفي الشيخ أحمد كريم السالفة الذكر<sup>(١)</sup> توضح لنا بعضاً من جوانب علاقة فقهاء العاصمة بفقهاء المدن، كما توضح لنا بعضاً من جوانب علاقة فقهاء المذهبيين في العاصمة من حيث الإشراف الإداري والمعنوي.

فالقضاة بالعاصمة وكذلك مشايخ الفتوى من المذهبيين لهم سلطة إصدار الأوامر إلى القضاة في بقية بلدان المملكة في طلب تنفيذ الإذن أو التخلي عن النظر في بعض النوازل وتوجيهها إلى الحاضرة...

أما قضاة المدن فيطلق عليهم النواب الشرعيون، ولهم صبغتان صبغة القضاء الأصلية وصبغة النيابة عن مشايخ المجلس الشرعي بالعاصمة...

كما يتضح لنا من خلال الرسالة أن المفتين بتونس لهم صفة القضاء زيادة عن صفة الإفتاء، بحيث يجمعون بين خطتي الفتاوى بالأصالة والقضاء في بعض الصور.

وإن بعض النوازل يقع البت فيها من فقهاء المذهبيين بمجلس القضاء بحضور الباي.

---

(١) انظر رسالة شيخ الإسلام أحمد كريم (علاقة قضاة الحاضرة بقضاة الآفاق) في الصفحات السابقة ٣٠٠ - ٣٠٤.

## العلاقة العامة

### بين علماء العاصمة تونس وغيرهم داخل البلاد

على الرغم من وجود مجموعة من العلماء الأجلاء داخل المدن الكبرى فإن علماء تونس بقوا يتمتعون بمكانة متقدمة عليهم خلال الحكم العثماني، ومن ذلك أن السلطة القضائية الشرعية بالعاصمة هي مرجع القضاء بالنسبة لكامل البلاد، وهذا الامتياز يرجع قسم منه إلى العلاقة المباشرة بين الباي وبين قضاة العاصمة، وقسم يرجع إلى المجلس الشرعي الذي كان يترأسه أحياناً. وعن طريق علماء تونس يتوجه الباي إلى القضاة الشرعيين داخل البلاد. وبالإضافة إلى ذلك فإن الباشا المفتي المالكي والباشا المفتي الحنفي كانا مستشاري الباي، وهما اللذان يتخذان المواقف وينطقان باسم كامل أهل العلم بالبلاد، مثلما حدث في أمر الرد على رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وعلماء تونس هم الأكثر بروزاً، وهم الذين يختارون لرئاسة البعثات التي توجه إلى أمراء المسلمين المحترمين مثل الخليفة العثماني أو سلطان المغرب<sup>(١)</sup>، ومما لاشك فيه أن الشيوخ الذين يتصدون للتدريس بالجامع الأعظم يكتسبون نفوذاً معنوياً على كامل القائمين بوظائف شرعية في كامل أرجاء البلاد. وكان الاعتقاد في المدن أن قضاة البوادي والقبائل لا يحتاجون إلى فقه كثير للفصل في النوازل، لذلك كانوا لا يقيمون لهم اعتباراً كبيراً باستثناء بعض الفقهاء.

ولكن علماء العاصمة كانوا لا ينكرون فضل غيرهم وتقدمهم في العلم ولو كان آفاقياً<sup>(٢)</sup>، فالشيخ إسماعيل التميمي مثلاً كان يُكَنّ احتراماً فائقاً للشيخين

(١) د. أرنولد فرين: العلماء التونسيون، ص ٩٧ - ١٠٠.

(٢) الأفاقيون: هم العلماء الوافدون الجدد من المدن التونسية على العاصمة تونس.

حسن الهدة وصالح الغنوشي من سوسة، وكذلك الشيخ محمد الشافعي التليبي من فريانة.

والشيخ صالح الكواش كانت له علاقة متينة مع الشيخ أحمد بن سليمان من منزل تميم<sup>(١)</sup>.

وعوداً على بدء نقول: إن المؤشرات الاجتماعية المعتمدة في تونس في ظل الحكم العثماني تؤكد أن علماء المذهبيين كانوا يحظون باحترام المجتمع لهم ولوظائفهم في التدريس والقضاء والإمامة.

وإن سلك العلماء بأكمله كان يحتل أعلى المراتب في المجتمع التونسي، وخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي.

وكانت من أهم مظاهر الهيبة التي أحاطت علماء المذهبيين معاملتهم على غرار الموظفين السّامين في الإدارة المعفويين من الضرائب، بالإضافة إلى الهيبة المعنوية التي كانوا يتمتعون بها بصفقتهم متحدثين باسم الإسلام، وإنهم النخبة الفكرية التي كانت تحتكر تقريباً عملية التعليم في البلاد.

لقد قام علماء تونس من المذهبيين جنباً إلى جنب بدور اجتماعي واسع، وكان لهم نصيب مشترك من السلطة المؤسسية، ولاسيما في مجال القضاء والتعليم.

كما كانت لهم سيطرة شبه كاملة فيما يتعلق بالاتصال بين الجماهير وعالم الأفكار، ويقدر ما كانوا يؤدون وظيفتهم كنخبة دينية وفكرية كانوا يتصرفون ويعاملون كنخبة اجتماعية، ورغم خضوعهم للحكم العثماني الذي كانت تشدهم إليه علاقة مميزة قوامها الاحترام والمصلحة المتبادلة، فقد كانوا ينعمون بدرجة من الاستقلال، بفعل الدور المناط بهم اجتماعياً في السهر والمحافظة على الأعراف الإسلامية، وعلى العدالة والمساواة.

\* \* \*

---

(١) انظر الإتحاف: ٧: ١٢٥ - ١٦٦، ٨: ١٠٧ - ١١١.

## علماء تونس

### وموقفهم الإسلامي والإنساني من تحرير العبيد

لقد كان الرق ظاهرة طبيعية في تاريخ الشعوب منذ نشوء الحضارات والمدنات، حيث أصبح الرقيق أداة ضرورية لتنمية رأس المال.

وفي العصور الوسطى ازدهرت تجارة الرقيق في دول الشرق والغرب، وأخذ يباع الرقيق في سوق خاص تعرف بسوق الرقيق، وفيه يعرض النخاسون تجارتهم.

لقد عرف المجتمع التونسي العبيد منذ القدم، والذين كانوا يصلون إلى تونس عن طريق قوافل ينظمها تجار العبيد، وبعض هؤلاء العبيد كان يدعي الإسلام عند وصوله إلى تونس، مما جعل التجار يتخرجون من شراءهم.

أما العبيد البيض الذين كانوا يُسمَّون بالعلوج فمصدرهم القرصنة، وهذا النوع من العبيد تذكره وثائق القنصلية الفرنسية بتونس<sup>(١)</sup>.

وللعبيد في تونس في العهد العثماني سوق تعرف بـ «سوق البركة» لها دكاكين للجلوس<sup>(٢)</sup>.

وكان الشعب التونسي يعامل أسراه وعبيده معاملة إنسانية استجابة لأوامر الشرع، وهناك من يعتق عبيده، وبعضهم يوصي بشيء من تركته لمعتقه، ومما يدل على وجود علاقات ودية بين المالك والمملوك أن بعض المماليك ذكر أن سيده خيرّه بين الحرية والرحيل، أو الحرية والصحة، وهذه المعاملة الحسنة جعلت بعض الأسرى والعلوج والنصارى يعتقدون بالإسلام<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ، ص ٣٣١.

(٢) ابن أبي الدينار: المؤمن، ص ٢٠٦.

(٣) محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس، ٣٣٢-٣٨٣.

وكان بعض التونسيين يعتق عبده ويدمجه في عائلته إن اعتنق الإسلام. لقد كانت تونس من الدول السبّاقة إلى منع بيع العبيد وتحريرهم، وكان ذلك على يد المشير أحمد باي الأول<sup>(١)</sup> (١٢٢١-١٢٧١هـ / ١٨٠٦-١٨٥٥م) الذي قام ببعض الإصلاحات والتي كان لها وقع كبير في تونس وبلاد أوروبا، وفي مقدمة هذه الإصلاحات إقدامه على سن قانون ينص على تحرير العبيد وتحجير امتلاكهم وبيعهم في الأسواق.

والناظر في الأسباب التي دعت أحمد باي إلى تحرير العبيد يراها وحيهة ومقبولة من وجهة نظر شرعية وإنسانية.

وهذه الأسباب نجدها في الرسالة التي وجهها أحمد باي الأول إلى المجلس الشرعي في الحاضرة، والتي توجد نسخة منها في محفوظات الدولة التونسية<sup>(٢)</sup>.

وذكرها كذلك ابن أبي الضياف في كتابه الإتحاف<sup>(٣)</sup>، والذي جاء فيه

بعد المقدمة:

«فإنه ثبت عندنا ثبوتاً لا ريب فيه أن غالب أهل إيالتنا في هذا العصر لا يحسن ملكية هؤلاء السود الذين لا يقدرّون على شيء، على ما في أصل صحة ملكهم من الكلام بين العلماء، إذ لم يثبت وجهه وقد أشرق بقطرهم صبح الإيمان منذ أزمان، وأين من يملك أخاه على المنهج الشرعي الذي أوصى به سيد المرسلين آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، حتى إن من شريعته التي أتى بها رحمة للعاملين عتق العبد على سيده بالإضرار.

فوجهنا الإسلام إلى الرفق بأولئك المساكين في دنياهم، وبمالكهم في أخراهم، إن نمنع الناس من هذا المباح المختلف فيه، والحالة هذه خشية

(١) سبق تترجمته في ص ٣١٤.

(٢) أرشيف مخطوطات الدولة التونسية: ملف ٤٢١، صندوق ٢٣٠.

(٣) الإتحاف: الباب السادس، ص ٢٥.

وقوعهم في المحرم المحقق المجمع عليه وهو إضرارهم بإخوانهم الذين جعلهم الله تحت أيديهم، وعندنا في ذلك مصلحة سياسية منها عدم إجتناهم إلى حرم ولاة غير ملتهم، فعينا عدولاً بسيد محرز وسيدي منصور، والزاوية البكرية يكتبون لكل من أتى مستجيراً حجة في حكمنا له بالعتق على سيده وترفع إلينا لنختمها، وأنتم حرسكم الله إذا أتى لأحدكم المملوك مستجيراً من سيده أو اتصلت بكم نازلة من ملك على عبد وجهوا العبد إلينا، وحذار من أن يتمكن به مالكة، لأن حرمكم يأوي من التجأ إليه من فك رقبته من ملك ترجح عدم صحته، ولا نحكم به لمدعيه في هذا العصر، واجتناب المباح خشية الوقوع في حمى المحرم من الشريعة، لاسيما إذا انضم لذلك أمر اقتضته المصلحة، فيلزم حمل الناس عليه، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. والسلام.

من الفقير إلى ربه تعالى عبده المشير أحمد باشا باي<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال هذه الوثيقة يتبين لنا أن السبب الرئيسي الذي دفع الباي إلى إصدار هذا الأمر، هو الدافع الذاتي، والرغبة منه في رفع شأن هؤلاء البشر الذين سلبت حريتهم وشلّت إرادتهم وامتهنت إنسانيتهم بطريقة غير شرعية. بالإضافة إلى أن أهل الحاضرة لا يحسنون معاملة العبيد الذين جعلوهم تحت ذمتهم على الوجه الشرعي الذي أمرت به الشريعة، ومنع الناس من الوقوع في المحرم غير المقصود، لأنهم لا يعرفون النصوص الواردة من ملكية العبيد<sup>(٣)</sup>. وإن الرق الناشئ عن الأسر في الحرب الذي اعتبره الإسلام ضرورة وقتية تزول بزوال أسبابها وبواعثها.

(١) سورة الإسراء، الآية رقم ٩.

(٢) وثائق الدولة التونسية، ملف ٤٢١، ص ٢٣٠، والإتحاف: الباب السادس، ص ٢٥.

(٣) د. نصر الجولي: تحرير العبيد في تونس: مجلة جامعة الزيتونة، ١٤١٤ - ١٤١٥هـ/

١٩٩٤م، ع ٣، ص ٢٧٧.

هناك أسباب أخرى<sup>(١)</sup> منها: أن إبقاء حالة العبيد على ما هي عليه فيها ضرر كبير على الدولة؛ لأنها سوف تصبح في نظر العبيد عاجزة عن حمايتهم واسترداد حقوقهم المشروعة، وإن ظروف البلاد السياسية تستوجب اتباع أسلوب وسياسة جديدة مع الأهالي<sup>(٢)</sup>.

لقي أمر الباي بمنع ملكية العبيد لدى العلماء قبولاً حسناً، وخاصة أن هذا الأمر يتماشى مع مقاصد الإسلام وتعاليمه، لذلك أيدوه وأشادوا به. ونلمس هذا التأييد من علماء المذهبين وموقفهم المشترك من هذا العمل الإنساني العظيم، والذي يدل على علاقة التعاون والترابط بين علماء المذهبين تجاه المواقف الإنسانية العامة التي تخدم المسلمين والحضارة في رسالتين: إحداهما: للشيخ إبراهيم الرياحي الفقيه المالكي<sup>(٣)</sup> الذي بعث بها كجواب

(١) ذكرها د. نصر الجويلي في مقالة: تحرير العبيد في تونس: مجلة الجامعة الزيتونية، ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٢ م، ع ٣: ٢٧٣ - ٢٧٩.

(٢) أما ما ذكره بعض الباحثين مثل محمد بن سلامة وغيره بأن الدوافع التي كانت وراء تحرير الباي للعبيد وإصداره الأمر بذلك هي الوصايا والإيعازات التي وجهتها الدول الأوربية للباي، فغير صحيح، وترفضه الوثائق الرسمية المحفوظة بخزينة الدولة التونسية؛ ومنها: الوثيقة المتقدمة، والرسالة التي بعث بها إلى قنصل بريطانيا (الكولير طوماس ري) في تونس.

انظر: وثائق الدولة التونسية، وثيقة ع ١، والمؤرخة في ٢٩ ربيع الأول ١٢٥٧ هـ. ووثيقة ملف ٤٢١، صندوق ٢٣٠.

ووثيقة ملف رقم ٥، ورقة ٤١.

ووثيقة ملف رقم ٦، الأوراق ٢٤٧ - ٢٥٠.

وانظر: تحرير العبيد في تونس: مجلة جامعة الزيتونة، ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م، ع ٣: ٢٧٣ - ٢٨٦.

(٣) انظر ترجمته في: الإتحاف ٧: ٧٣ - ٨٢، تراجم المؤلفين التونسيين ٢: ٣٨٧ - ٤٠٠، شجرة النور الزكية: ص ٣٨٦ - ٣٨٩، عنوان الأريب ٢: ٩٠ - ٩٧، الفكر السامي ٤: ١٣٣٣، معجم المؤلفين ١: ٤٢، اليواقيت الثمينة ١: ٨٩ - ٩٣، كتاب العمر ١: ٨٦٩ - ٨٧٤، الأعلام ١: ٤٨.

على رسالة الباي التي وجهها لأعضاء المجلس الشرعي، والتي جاء فيها:

«وبعد، فقد بلغني كتابكم الكريم، وخطابكم العزيز الواجب التعظيم فأحطنا بما لديه خبراً، وانشرحت بما تضمنه صدرأ، وإذا كان مضمون رأيكم السديد عتق هؤلاء العبيد بما ذكرتم من كل وجه سديد يقبله من له عقل رشيد وعلم مديد، وليس بعد بيانكم من مزيد، فما زالت ملة الإسلام بك مشرقة، ورياض الدولة بحسن سياستك موفقة»<sup>(١)</sup>.

أما الرسالة الثانية فصدرت عن الشيخ محمد بيرم<sup>(٢)</sup> (محمد بيرم الثالث) رئيس فتوى الحنفية عن هذه المسألة، والتي نصها:

«أما بعد، فقد ورد العبد الضعيف ذلك المكتوب الشريف، فبادرت بالامثال وشرعت في إيضاح ما تضمنه من الرجال»<sup>(٣)</sup>.

وما أشرتم إليه من المصلحة قد فهمناه وتحققناه، وقد رفع من عبدكم تحرير ما بيده من العبيد علماً منه أنه الصواب المتعين، ولاسيما وقاعدة ملك هؤلاء السودان ليست مبنية على أساس صحيح؛ لاختلاط من هو حر الأصل

(١) وثائق الدولة التونسية ملف ٤٢١، صندوق ٢٣٠.

وانظر كذلك: الإتحاف ٤: ٣٣، د. محمد البشير البوزيدي: الحركة الفقهية بتونس، ص ٣٣٤، ونصر الجويلي.

تحرير العبيد، مجلة الزيتونة، ع ٣: ص ٢٨٥.

(٢) انظر ترجمته في: ايضاح المكنون ١: ٤٠٤، عنوان الأريب ٢: ٨٧ - ٩٠، تراجم المؤلفين التونسيين ١: ١٢٣ - ١٨٢، كتاب العمر ٢/١: ٩٤٠ - ٩٤١، الإتحاف ٨: ٥٤ - ٥٥، هدية العارفين ٢: ٢٣٧، الأعلام ٧: ٧٢ - ٧٣، معجم المؤلفين ١١: ٢٧٦.

(٣) المقصود بهم أعضاء المجلس الشرعي، وهم: إبراهيم الرياحي، محمد بن الخوجة، محمد بن سلامة، أحمد الأبي، محمد المحجوب، حسين البارودي، الشاذلي بن المؤدب، علي الدرويش، محمد الخضار، والقضاة: محمد بن بيكر، محمد البناء، محمد النيفر، فرج التميمي.

انظر وثائق الدولة التونسية، ملف ٤٢١، صندوق ٢٣٠.

منهم بغيره، فللشك في كل فرد معين منهم مجال، يعلم ذلك من وقف على رسالة الشيخ سيدي أحمد بابا<sup>(١)</sup> في المسألة، والجملة فالخروج من عهدتهم أسلم للمرء في دينه، خصوصاً وقد انضمت إلى ذلك المصلحة التي لاحظتها السياسة، ولا يسع من رزق حظاً من العقل إلا تسليمها، فالله تعالى يجازيكم من النظر في مصالح عباده أجزل ما جازى به من ولي أمراً قائماً بمصالح المسلمين، والسلام»<sup>(٢)</sup> (٣).

\*\*\* \*\* \*\*

- 
- (١) أحمد بابا التنبكي أبو العباس، ولد بالقيروان، ٩٦٠هـ، وتولى التدريس بجامعة الشرفاء، وعهد إليه بالإفتاء في عام ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م، من مؤلفاته: نيل الابتهاج بتنظير الديباج (مطبوع) وغيره.  
انظر ترجمته في: الأعلام ١: ٩٨، خلاصة الأثر ١: ١٧، مداخل المؤلفين ص ٨٢، سركيس ص ٣٧٩.
- (٢) انظر الرسالة في: وثائق الدولة التونسية، ملف ٤٢١، صندوق ٢٣٠، والإتحاف ٤: ٢٣٣ - ٢٣٦.
- (٣) انظر ملحق رقم ٢٨: نص وثائق تحرير العبيد، والمحفوظة في تونس: دار وثائق الدولة التونسية.

## الخاتمة ونتائج البحث

- مرت البلاد التونسية في أواخر العهد الحفصي وملوكة بظروف سياسية صعبة، أدت إلى سقوط دولتهم بعد استنجادهم بالإسبان الذين مكنوهم من البلاد ومن رقاب العباد، فازدادت الأحوال السياسية تدهوراً وفساداً، الأمر الذي جعل التونسيين يستنجدون بالخلافة العثمانية لتتقدم من ظلم الحفصيين، وجبروت الإسبان.

- استجابت الدولة العثمانية وسلطانها سليم الثاني لنجدة البلاد وإخوانهم التونسيين، وتخليص البلاد من الإسبان الكفرة الذين عاثوا في البلاد وخيراتها ومقدراتها، فأرسلت لنجدها جيوشاً بقيادة سنان باشا والذي دخل تونس سنة ٩٨١هـ، واستطاعت الجيوش العثمانية أن تقضي على آخر ملوك الحفصيين وطرد الطغاة الإسبانين.

- إن التقنية العسكرية المتقدمة المقترنة بالانضباط الصارم، والتنظيم الدقيق هي التي أمنت انتصارات كثيرة للعثمانيين.

- إن الفتح العثماني لتونس وشمال إفريقية شكّل المرحلة التي سبقت مباشرة عصر الغزوات الاستعمارية وتطور الرأسمالية في البلدان العربية، حيث سادت فيها المؤسسات والنظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العثمانية إلى جانب الآداب والقيم الثقافية.

- إن الحكم الذي نشأ في تونس كان حكماً عثمانياً لأن الأفراد الذين أنشؤوه كانوا أتراكاً عثمانيين، لا لكون الدولة العثمانية قد فتحت تلك البلاد وانتزعتها من أيدي أصحابها وأهلها، وإن الحكام العثمانيين لم يكونوا محتلين للمدن التونسية وبلادها، بل كانوا فيها حماة، ولو كانت حركة نزول

العثمانيين في الأقطار المغربية حركة فتح لاستولى الأتراك على المغرب الأقصى أيضاً.

- قام الفتح العثماني لتونس بتصفية القطاع الذين كانوا مهيمنين على المجتمع التونسي في العهد الحفصي، وأبعدوا أبناء تلك الطبقة ومنهم الأمراء الحفصيين وأمراء البدو وغيرهم من الحكام المحليين، وعمل العثمانيون على ملاحقتهم ومعاقبتهم بصفتهم مغتصبين للسلطة، ومسلمين مزيفين، ومرتزقين لأعداء الله، وخونة متحالفين مع الفرنجة والفرعون الإسباني .

- إن تاريخ الفتوحات العثمانية يتيح فعلاً (وبسبب توفر المادة التاريخية) المقارنة بين الشعارات التي رفعها العثمانيون وبين ما تحقق منها على أرض الواقع، وبعبارة أخرى يتيح لنا المقارنة بين «مثاليتها» الذاتية، و«واقعيتها» الذاتية.

- أكسب العهد العثماني تونس عنصراً حاكماً جديداً في بابه، لا يقوم على عصبية قبلية أو دينية، ولا يدعو لأية فكرة عامة من أي نوع كانت، بل ليس له من هم إلا وحدة البلاد ضمن حكم إسلامي، والمحافظة على صلتها الإسلامية مع عاصمة الخلافة، وإن إيالة تونس هي إحدى الإيالات الإسلامية التابعة لها ضمن بلاد الخلافة الإسلامية.

- كانت نظرة المسلمين التونسيين إلى شريعتهم نظرة إجلال وتقديس، وفكرتهم عن أحكامها المدونة في الفقه فكرة امتزجت بالعقيدة الدينية، ورسخت في قلوبهم، واستولت على ضمائرهم ومشاعرهم الشريعة الإسلامية التي وسعت دائرتها وشمول أحكامها المستندة إلى الحق والعدل إلى أن تجيب جميع مطالب الحياة الاجتماعية، وتحل كل المشاكل التي تحدث في المجتمع، ولا تدع حاجة إلى البحث خارج دائرتها الواسعة والتي تصلح لكل زمان ومكان.

- كان شعور الشعب التونسي المسلم تجاه الخلافة الإسلامية العثمانية هو شعور ارتباط واعتزاز ببقاء دولة الخلافة دولة قوية مصونة الجانب.

وهذا الشعور الشعبي العميق المعنى والمبنى كان سبباً في فهم وتفسير وضع أمراء تونس بعض مواردهم الحربية والمالية المتواضعة تحت تصرف السلطان.

- لم يكن العرب في تونس وغيرها من البلدان العربية التي خضعت للحكم العثماني ليقبلوا أي اضطهاد قومي أو عنصري، ولا سيما أن لغتهم وتقاليدهم وتراثهم التاريخي كان موضع تقديس واحترام، وكان تقديس اللغة العربية - لغة القرآن والوحي الإلهي - يتسع في جميع مقاطعات السلطنة، وراح الناس ينصتون إلى كلماتها برهبة وإجلال.

فباللغة العربية كتبت بعض الفرمانات والأوامر السلطانية للدولة العثمانية الموجهة للدول العربية وحكامها.

وهي اللغة الأكثر انتشاراً في الدولة العثمانية وبها كتبت أسماء السفن والأقوال المأثورة على الأسلحة الشخصية والتذكارية. ولم تعد الرموز والشعارات وغيرها من الكتابات تنقش على سرايا التشكيلات العسكرية العثمانية إلا باللغة العربية وحدها.

ولم يعد تُسمع الصلوات إلا باللغة العربية، وكان مستحيلاً أن تصنع السفن الإسلامية دون معرفة اللغة العربية.

فباتت العربية تدرس في جميع مدارس السلطنة العثمانية، حتى إن أهالي سكان أدرنة وإستانبول كانوا يعرفون دقائق اللغة العربية الفصحى، وفي كثير من الأحيان الإعراب أفضل مما كان في المقاطعات العربية نفسها، وعلى مدى ثلاثة قرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر.

كما ذكر المؤرخ البريطاني هاملتون جيب: «كتب الأتراك عدداً كبيراً من المؤلفات العربية نثراً وسجعاً وشعراً»<sup>(١)</sup>.

(١) - هاملتون جيب: «الأدب العربي - العصر الكلاسيكي»، ص ١١١.

لم تشعر البلاد التونسية أو سكانها بأي مظهر من مظاهر عثمينة البلاد التونسية، أو إبعاد اللغة العربية أو الثقافة العربية، أو فرض أي عادات أو تقاليد غريبة عنه.

- لم تكن للسلطنة العثمانية في حكمها لتونس خلال القرون الثلاثة أي قومية طاغية، بل إن المجتمع العثماني سواءً في البلاد التركية أو البلاد العربية اتسم بصفة الاعتدال والانسجام والتجانس، ولم تكن هناك أي قومية تتمتع بامتيازات على القوميات الأخرى.

- استقبل العثمانيون بالترحاب في كل بقعة من البلاد العربية ومنها تونس، ولقي العثمانيون التعاطف الأكبر من سكان القرى، حيث أدى تطبيق القوانين والنظم العثمانية (والتي أسسها الشريعة الإسلامية) إلى إنعاش القرية العربية، فتوقفت في كل مكان عملية انقراض المناطق الزراعية، وإفراغها من السكان، بالإضافة إلى النهوض بحياة الريف، وزيادة المنتوجات الزراعية، وتكاثر عدد السكان.

- إن المجتمع التونسي في ظل الحكم العثماني بقي مجتمعاً محافظاً يعتبر للناس مراتبهم وتقاليدهم. وعلى الرغم من الانتقالات التي حدثت في السلطة والحكم في تونس، والمحن التي مرت بها البلاد نجد أن الأخلاق والعادات بقيت على ما كانت عليه قبل دخول الحكم العثماني في تونس.

- أدرك الأمراء حكام تونس إدراكاً تاماً ما في بقاء ارتباطهم بالدولة العثمانية من منافع، ففي هذا الارتباط شيء من القوة والاطمئنان يحفظان بهما بلادهم من اكتساح الدول الأجنبية واستقلال بلادهم، مع حذرهم من عواقب الغلو في تأكيد التبعية العثمانية، مما كان يحملهم من وقت لآخر على مجاراة بعض الدول الغربية عندما كانت تشجعهم على الظهور بمظهر الملوك المستقلين باستقبالهم في بلادها استقبالات ملوكية، والدخول معهم

في مشارطات ومعاهدات تمس جوانب هامة في سلطانهم، ومن ثم وضعوا أنفسهم وبلادهم في نهاية الحكم العثماني تحت شراك الدول الأوربية وعلاقاتها من استقدام الفنيين الأوربيين ليرسموا لهم الخطط ويساعدوهم على تنفيذها، ويقدموا لهم الامتيازات التي دعمت وقوت الجاليات الأجنبية في البلاد، وقبلت الأموال الأوربية والديون والمشاريع الفاسدة في البلاد.

وكل ذلك كان بمثابة خطط ونية مبيتة من الدول الأوربية لاحتلال البلاد التي لم يستطع الأمراء الخلاص منها.

- كان لضعف الحفصيين واستيلاء الإسبان على البلاد التونسية الأثر البعيد في تشتيت شمل العلماء والمثقفين، وضياح المخطوطات، وتدهور المؤسسات العلمية، كالمدارس ومراكزها.

حيث قصد الإسبان جامع الزيتونة ومخطوطاته فداستها أرجل جيوشهم وأذهبوا نوادره، وقد كان هذا الجامع العظيم منارة القصاد ونهاية العلماء ورواد المعرفة من مغاربة وأندلسيين ونازحين.

- بذل العثمانيون جهوداً طيبة في بعض ما اندرس من المعالم الثقافية للبلاد، وحاولوا إيجاد حركة علمية تتسم بمميزات الثقافة الإسلامية العثمانية، وقد وردت جيوشهم مصحوبة بقضاة حنفيين، وعلماء متصوفة.

- إن نشر المذهب الحنفي كان من نتائج الوجود العثماني بالبلاد التونسية، ومن أجل ذلك استقدم الحكام العثمانيون في بداية حكمهم العلماء كرمضان أفندي، وأحمد أفندي، وعلي أفندي وغيرهم، كخطوة أولى ثم تلاها فتح المدارس ومشاركة وتخريج العلماء الحنفيين المحليين من أهل البلاد.

وكان من أهم المظاهر عناية العثمانيين بعلماء المذهب الحنفي حيث أدخلوهم وشاركوهم في مناصب القضاء والإفتاء وغير ذلك من المناصب

والخطط الشرعية والدينية العالية في البلاد التي كانت من خصوصيات المذهب المالكي، حتى بلغ المذهب الحنفي مرتبة المساواة مع المذهب المالكي الأم، وبذلوا جهوداً كبيرة في ذلك، وخاصة في عهد حسين بن علي تركي مؤسس الدولة الحسينية، وفي عهد علي باشا مؤسس الدولة الباشوية، حيث أنشئت المدارس، ومنها:

المدرسة الحسينية الكبرى، والحسينية الصغرى، والمدرسة الشماعية، والجامعة الجديدة، ومدرسة النخلة، ومدرسة صاحب الطابع، وغيرها.

- في نهاية الحكم العثماني في تونس نجد أن الاختلافات بين نخبة الحكام والأمراء، والسلطة الحنفية المذهب والشعب التونسي المالكي المذهب قد ضعفت إلى حد كبير، حيث نجد أن الحكام الحسينيين قد اعتنوا بالمذهب المالكي على مر السنين والذي أصابه الوهن في الماضي ثم صار في مرتبة متكافئة مع المذهب الحنفي، وكانت وظائف التدريس الرسمية بالزيتونة تنقسم بالمساواة بين المدرسين الأحناف والمالكية، وكان لكل مذهب مجلسه الذي يختص به في بحث المسائل الفقهية دون غيرها.

- بقيت مكانة العلماء التونسيين في الحكم العثماني ضمن المثلث الاجتماعي المعروف (أمراء وعلماء وأمة)، واستمرت ذات وزن إلى أن وقع خلل في أركان المجتمع التونسي في أواخر العهد الحسيني بفعل غزو الأفكار والمفاهيم الغربية والمؤسسات المستوحاة منها.

رغم أن علماء تونس كانوا مثل نظرائهم في كافة أنحاء العالم الإسلامي يترفعون عن المشاركة في شؤون السلطة، فإنهم كانوا يهتمون بها إلى حد ما، وكانوا بطبيعتهم يرتابون بدوافع المسؤولين السياسيين، فحرصوا على إبقاء مسافة بينهم وبين هؤلاء الحكام، سواء على المستوى المهني أو الاجتماعي.

ورغم خضوعهم للباي الذي كانت تشدهم إليه علاقة مميزة قوامها الاحترام والمصلحة المتبادلة، فقد كانوا ينعمون بدرجة من الاستقلال بفعل الدور المناط بهم في السهر على الأعراف الإسلامية وعلى الأمة ومصالحها.

- شهد الجامع الأعظم الزيتونة عناية خاصة منذ قيام الدولة الحسينية، شملت ذلك الاهتمام بعلمائه وطلابه، وقدم الحكام الحسينيون كل دعم ومساعدة وتشجيع مادي وأدبي، مما كان له الأثر الجليل في بعث الثقافة العربية والإسلامية من جديد بعد أن منيت بالضعف والهزال قبل قيام دولتهم الحسينية.

- إن إصلاحات التعليم الزيتوني خلال القرن الثالث عشر كانت مهمة إلا أنها لم تؤت ثمارها وذلك لتردي الوضع العام للبلاد.

- بعد أن ألحق مدرسو جامع الزيتونة بخطط الوظيفة التابعة للدولة خفت أصوات معارضة الفقهاء للحكام دون أن يوالوهم ولاء تاماً، وخاصة إذا شعر الفقهاء أن الحكام يريدون التستر وراءهم لإضفاء صفة الشرعية على مواقفهم وقراراتهم التي لا يجذبها المجتمع.

- وقف الفقهاء غالباً في صفوف المظلومين والمستضعفين إلا أن هاجس احترام الشرعية واثقاء الفتنة جعل الفقهاء لا يتجرؤون على الانضمام صراحة إلى المناوئين لسلطة الحكام.

- قام علماء تونس خلال القرن التاسع عشر بدور اجتماعي واسع المدى، وكان لهم نصيب من السلطة المؤسسية ولا سيما في مجال القضاء والتعليم، كما كانت لهم سيطرة كاملة فيما يتعلق بالاتصال بين الجماهير وعالم الأفكار.

- برزت مجموعة من علماء تونس من كان على وعي بالتحويلات العالمية والأخطار المحدقة بالبلاد والعالم الإسلامي كافة، وحاولت إصلاح الأوضاع، لكن التآمر الداخلي والخارجي حال دون تحقيق مساعيها الإصلاحية مما أدى بالبلاد إلى الوقوع تحت نير الاستعمار.

- رغم التنازع على السلطة بين أطراف عديدة (البايات - القناصل - الثوار..) فإن السلطة الشرعية والمعنوية للفقهاء كانت أمراً ثابتاً، إذ كان المجتمع التونسي ينظر لفقهاءه نظرة إجلال وتقدير لانتسابهم للعلم والدين.

- احتراز الفقهاء كان جلياً في كل ما كان مصدره الغرب، ولكن ذلك لم يمنع من تفاعل الفقهاء مع مقتضيات شؤون عصرهم، حيث بينوا حكم الشرع الإسلامي فيما عرض عليهم، وبذلك برهنوا على شمولية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.

- وضعت في هذا القرن رسائل فقهية وفتاوى تبرز بوضوح مدى تمكن علماء تونس وفقهائها من الأصول والفروع، كما تبرز قدرة الفقهاء على تنزيل النصوص واستنباط الأحكام، وبعض هذه الرسائل والفتاوى تمثل تحولاً نوعياً من حيث تخلي الفقهاء عما كان شائعاً من تقرير الأحكام المجردة من أدلتها ونصوصها، وبذلك أسهمت هذه الرسائل في إعادة الحيوية والواقعية الفقهية.

- كانت الفتاوى والرسائل تكتب في الغالب رداً على أسئلة توجه للفقهاء من تونسيين يريدون معرفة حكم الشرع في أمر من الأمور، وهذا يدل على تجذر العقيدة الإسلامية وأساسها في نفوس المستفتين، وتدل على امتناعهم عن قبول أي جديد لا يتلاءم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها.

- ترك لنا فقهاء المدرستين من مالكية وحنفية في ظل الحكم العثماني رصيماً فقهياً لا بأس به (أغلبه ما زال مخطوطاً)، وهو يعكس بصدق اهتمامات المجتمع التونسي والأحداث البارزة التي مرت به، وهذا الرصيد العلمي والثقافي يفتح أبواباً عديدة أمام الباحثين في مجالات متعددة كالتشريع والاجتماع والتاريخ.

- إن اختلاف الفقهاء وأحكامهم الفقهية في حالة وجود مذهبين قائمين في وقت واحد ببلد واحد، قاد أهل الأمر والنهي للبحث عن أيسر الطرق لإقامة قسطاس الشريعة الإسلامية بين الناس.

- إن العلاقة بين المالكية والحنفية بتونس في العهد العثماني اتسمت بالتوافق الودّي بشكل عام، وأحياناً نادرة بحالات من التوتر التي تصل إلى حد التأزم الشديد.

وكانت أسباب هذا التوتر بين المدرستين أسباباً خارجية، لعبت فيها السياسة دوراً رئيسياً، ولم يكن الخلاف ناشئاً عن أسباب فقهية. فالمذهبان متقاربان من وجهة نظر فقهية وأصولية، وما يجمع بينهما أكثر بكثير مما يُفرّق.

## والله اعلم بالصواب



# الملاحق

١. خارطة تاريخية جغرافية لتونس
٢. التسلسل التاريخي لأهم أحداث الدولة العثمانية في بدايات احتلالها لتونس
٣. جداول لأهم الوقائع والأحداث في تونس خلال الحكم العثماني
٤. أسماء أمراء وحكام إيالة تونس في العهد العثماني
٥. أسماء قضاة المذهب الحنفي في تونس
٦. أسماء قضاة المذهب المالكي في تونس
٧. مجلس الشريعة بتونس
٨. المدرسون بجامع الزيتونة (١٨٧٣ - ١٩١٥م)
٩. مدرسو جامع الزيتونة مع الإشارة إلى وظائفهم الشرعية
١٠. وظائف الأشخاص الذين سماهم ابن أبي الضياف بالعلماء
١١. المشايخ الذين تولوا خطة القضاء الشرعي بتونس خلال القرن الثالث عشر الهجري

## ملحق (١)

خارطة تاريخية جغرافية لتونس  
منذ عهد الخلفاء الراشدين (٥٠ هـ / ٦٧٠ م)  
حتى قيام الجمهورية التونسية  
عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م



تونس	
م ١٩٥٦	الجمهورية التونسية ١٩٥٦ هـ ١٣٧٦
م ١٨٨١	الإحتلال الفرنسي ١٨٨١ هـ ١٢٩٩
م ١٧٠٥	فترة حكم الدولة الحسينية (الأسرة الحسينية) ١٧٠٥ هـ ١١١٧
م ١٦١٣	فترة حكم البايات حكم المرادين (الأسرة المرادية) ١٦١٣ هـ ١٠٢٢
م ١٥٩٨	حكم الدايات ١٥٩٨ هـ ١٠٠٧
م ١٥٧٤ (١/ كانون الأول)	حكم الباشوات ١٥٧٤ هـ ٩٨٢
م ١٥٣٥ (٢١/ تموز)	الإسبان ١٥٣٥ هـ ٩٤٢
م ١٥٣٤ (٢٢/ آب)	العثمانيون / خير الدين بربروسا ١٥٣٤ هـ ٩٤١
م ١٢٣٠	الحفصيون ١٢٣٠ هـ ٦٢٨
م ١١٥٨	الموحّدون ١١٥٨ هـ ٥٥٣
م ٩٧٢	بنو زيري ٩٧٢ هـ ٣٦٢
م ٩٠٠	الفاطميون ٩٠٠ هـ ٢٢٨
م ٨٠٠	الأغالية ٨٠٠ هـ
م ٧٥٠	الأمويون ٧٥٠ هـ ١٣٣
م ٦٧٠	الخلفاء الراشدون ٦٧٠ هـ ٥٠
	الروم



ملحق (٢)

التسلسل التاريخي  
لأهم أحداث الدولة العثمانية  
في بدايات احتلالها لتونس



## خارج الأبراطورية العثمانية

- 1491 ولادة هنري الثامن ملك انجلترا
- 1492 اكتشاف كريستوف كولومب لامريكا. طرد اليهود من إسبانيا احتلال غرناطة. نهاية المسلمين في إسبانيا
- 1494 ولادة فرانسوا الأول
- 1497 فاسكودي قاما بكتشف الطريق البحرية لبلاد الهند الشرقية. اكتشاف الفارس كيرال للبرازيل.
- 1500 ولادة شارلكان.
- 1502 إغلاق فاسكودي قاما لطريق البحر الأحمر
- 1509 اعتلاء هنري الثامن للعرش.

## داخل الأبراطورية العثمانية

-1481 اعتلاء بايزيد الثاني العرش

-1494 ولادة سليمان القانوني

-1512 اعتلاء سليم الأول للعرش (26ماي)

-1514 انتصار العثمانيين على الصفويين في جلدران

-1515 ج اعتلاء فرانسوا الأول للعرش. انتصار مارينيان

-1516 شرلكان ملك للإسبان البرتغاليون في كتون

-1519 انتخاب شرلكان أميراً

-1519 رحلة ماجلان

-1521 حول العالم. غزو كورتيس لامبراطورية

الازتاك وبزارو لامبراطورية الانكا.

-1521 طرد لوثر من الكنيسة

-1524 وفاة شاه إسماعيل واعتلاء شاه طهماسب العرش

-1525 هزيمة بافيا. أسر فرانسوا الأول

-1516 انتصار العثمانيين على ممالك مصر (24أوت)

-1517 دخول سليم الأول القاهرة. ضم الشام ومصر

إلى الأبراطورية العثمانية.

-1520 وفاة سليم الأول (21سبتمبر)

اعتلاء سليمان للعرش (30سبتمبر)

-1521 فتح سليمان لبغداد. سحق تمرد شميردي الغزالي في مصر

-1522 فتح سليمان لروندس

-1523 إبراهيم صدر أعظم

-1524 تمرد أحمد باشا

-1525 إبراهيم يغزو مصر وينظمها

### خارج الامبراطورية العثمانية

1526-معركة بانينات. بابر يقيم دولة المغول في الهند.

1527-جيوش شركان تنهب روما

1529-معاهدة كاميري (سلم السيدات)

1530-تنويع شركان امبراطوراً

1531-هانري الثامن يقطع العلاقات مع روما،الرابطة

البروتستانتية بسملقند

1532-سلم نورنبرغ

1533-اعتلاء إيوان الرهيب للعرش.

### داخل الامبراطورية العثمانية

1526-معركة موهكس (29أوت) قتل لويس الثاني وزابولا

يصبح ملكاً للمعجر

1529-بريروس (خير الدين) سيد الجزائر حصار سليمان لفيانا

1532 حرب النمسا وحصار قنز

1533-حرب العراقيين وغزو بغداد

1534-احتلال خير الدين لتونس

1535-شركان يسترجع تونس سفارة جان لانفوري لدى سليمان

1536-إعدام إبراهيم (5مارس) إياس باشا صدر أعظم

الحلف الفرنسي العثماني الامتيازات

1537-الحرب مع البندقية، حصار كورفو

1538-هدنة نيس، لقاء ايق - مورت

1538-حملة سليمان باشا (خادم) إلى ديو

1538-معركة بريغيز البحرية مزت إياس باشا لطفي باشا

صدر أعظم

1540-السلام مع البندقية

1540-سليمان بيود، الحاق المعجر كارثة شركان بالجزائر

عزل لطفي باشا سليمان باشا صدر أعظم

1541-إغتيال رنسون

1543-حملة خير الدين في سواحل فرنسا

حصار نيس، سليمان بالمعجر

1544-عزل سليمان باشا، رستم صدر أعظم

1545-هدنة بين سليمان وفرديناند

1544-معاهدة كربي اين لانوا

1545-افتتاح مجمع الثلاثين

1546-وفاة لوثر (18فيفري)

1547-معركة ملبورغ، وفاة فرنسوا الاول (27جانفي).

وفاة هانري الثامن (31مارس)، هانري الثاني

ملك فرنسا.

1547-سلم القسطنطينية غزو تعز وصنعاء

1548-حملة سليمان بايران

داخل الأبراطورية العثمانية

خارج الأبراطورية العثمانية

- 1550-1556- بناء السليمانية  
1551- درغوث رايس يحتل طرابلس حملة بير رايس .  
1553- حملة سيد علي رايس إعدام مصطفى (16 أكتوبر)  
1554- حملة سليمان بايران  
1555- إعدام أحمد باشا، رستم مرة أخرى صدر أعظم  
سلم أماسيا  
1556- حملات في المجر
- 1551- اغتيال مارتينوزي  
1553- وفاة أدوارد السادس، ماري تودور ملكة انجلترا  
1554- احتلال الروس لاستراخان  
1555- سلم أوقسبورغ
- 1556- تنازل شريكان عن الملك، فيليب الثاني ملك  
لاسيانيا، اعتلاء أكبر لعرش مُغَل  
1558- وفاة شريكان (21 سبتمبر) وفاة ماري تودور إليزابيث  
ملكة انجلترا  
1559- سلم كاتو كميريزيس،  
فرانسوا الثاني يخلف هانري الثاني
- 1560- احتلال بيالي باشا لجزيرة  
1561- إعدام بايزيد  
1562- معاهدة سلم مع فرديناند وفاة رستم باشا،  
علي باشا صدر أعظم

- 1564- وفاة فرديناند الأول وخلفه ابنه مكسيميليان
- 1565- حصار مالطة وفاة علي باشا، صفللو (باشا صدر أعظم)  
1566- حملة العثمانيين في المجر، حصار مسجد، وفاة  
سليمان، (6 سبتمبر) وسليم الثاني سلطاناً  
1569- حملة استراخان، فشل مشروع قنال الدون - ولغا  
1570- حملة قبرص .  
1571- حملة ليبانت
- 1574- فتوح العثمانيين لتونس بصورة نهائية وفاة سليم الثاني  
واعتلاء مراد الثالث العرش
- 1576- وفاة شاه طهماسب  
1580- نهاية استقلال البرتغال  
1584- وفاة إيوان الرهيب، زمن الاضطرابات
- 1585- أزمة مالية، تضخم
- 1587- تولي شاه عباس الملك  
1588- والارمادا التي لا هازم لها تُهزم  
١٩٨٥ هـ اغتيال هانري الثالث  
1595- وفاة فيليب الثاني
- 1589- تمرد الإنكاشرية  
1595- وفاة مراد الثالث وخلفه، محمد الثالث



## ملحق (٣)

# جداول<sup>(١)</sup> لأهم الوقائع والأحداث في الدولة التونسية خلال الحكم العثماني

---

(١) المصدر: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال: محمد هادي الشريف، ص ١٥٧-١٧٠.



156	1534 - 1535	- امتداد النزاع العثماني - الاسباني الى تونس - وهن الدولة الحفصية	- تقهقر الجيوش المدنية وتقوي القبائل العربية	على بلدان اوروبا الغربية . - النهضة باروبا . - التوسع العثماني في الشرق ( مصر 1517 ) وفي المغرب ( ولايسة الجزائر : 1518 ) . - حملات البحر الابيض المتوسط : السلطة العثمانية وه الامبراطورية الاسبانية . - تمركز العثمانيين بالجزائرس وطرابلس ( 1553 ) . - رد فعل ديني وشعي بالمغرب الأقصى : وظهور اسطدلين ( شرقا ، من المغرب ) بقيادة الجهاد ضد المسيحيين وسدون سلطانهم على كامل بلاد المغرب الاقصى .
	1553 - 1574	- الاحتلال العثماني التدريجي للبلاد التونسية انطلاقا من المغرب . - استيلاء العثمانيين على مدينة تونس . - اسبانيا تعيد الكرة فتسرجع تونس . - احتلال الاسبان من التراب التونسي نهائيا . - القضاء على الدولة الحفصية وانتصاب الحكيم العثماني .		

### IX - تونس في العهد التركي ( 1574 - اواسط القرن السابع عشر )

التاريخ	الأحداث	المجتمع	المحيط التاريخي
1574 - 1591	- الولاية العثمانية : سيطرة الضباط الاتراك الساميين المرتبطين باسطنبول حتى على الباشا وهو الممثل الرسمي للسلطان .	- فرض طبقة و استرقاطية ، أجنبية على المجتمع و التونسي ، استمداد قواها من البحر : القرصة . - عودة الامن الى المدن وبقاء البرادي شبه مستقلة على حالها السابق .	- اشتغال الاتراك والاسبان بسيادين بعيدة عن البحر الابيض المتوسط . - بداية ازمة كلني الامبراطوريتين .
1591	- ثورة الاتراك الانكشارية على ضباطهم الساميين . - تجربة و الديمقراطية العسكرية ( 1591 - 1598 ) .	- أزمة واضطرابات في مستوى المدن .	- أزمة ذات صبغة اقتصادية نعم بلدان البحر الابيض المتوسط .
1598 - 1610	- افراد عثمان داي بالحكم . - بداية تنظيم شؤون البلاد الادارية . - نتج الإيالة التونسية بالاستقلال الفعلي ( لا الثاني ) ازاء الاستانة . - ربط علاقات سلمية مع الدولة الفرنسية نزولا عند رغبة هذه الدولة وتجارها ( 1604 - 1605 ) .	- هيئة الطبقة التركية العسكرية . - بداية أخذ مصالح الأعيان الأهالي من المدن بعين الاعتبار . - استرجاع الحضارة المدنية قواها المادية والأدبية شيئا فشيئا . - وفود الأندلسيين المطرودين من اسبانيا على القطر التونسي . - ازدهار نشاط القرصة بفضل الأتراك ومن أسلم من النصارى .	- بداية توسع رأس المال التجاري الأقليمي . - رد فعل الدول المغربية : القرصة . - هجر تركيا على استرجاع قنودها الحقيقي في الايلات المغربية . - قرار ملك اسبانيا بإجلاء المسلمين الأندلسيين عن بلادهم ( 1609 )

<p>1610 . 1637</p> <p>- عهد يوسف داي : هجينة الأتراك ومن أسلم من النصارى وبعض الأعيان من الأهالي .</p> <p>- حروب ضد أتراك الجزائر وضبط الحدود بين الولايتين ( 1614 - 1628 ) .</p> <p>- ظهور البايات المراديين : مراد كوسو ( 1628 - 1631 ) فابنه حمودة باشا ( بعد 1631 ) .</p> <p>- شروع هؤلاء البايات في إخضاع القبائل والمقاطعات المستقلة إلى حكمهم .</p>	<p>- تفوّي نشاط المدن البرادي التابعة لها بفضل التجارة والصناعة والقلاحة المستقرة وعلى يد الأندلسيين وجانب من الأهالي</p> <p>- ازدهار نشاط القرصنة متواصل .</p> <p>- توطيد العلاقات بين الواجهة الساحلية و الترنسية و المبدان الخارجي البحري : بصير الزبال الأسباني ( وهو العملة الدولية العالمية ) العملة النافقة في المدن الترنسية وفي القطاع الساحلي حوالي 1630 .</p> <p>- تعامل صنف من الحكّام ( منهم المراديون ) مع رأس المال التجاري الأوربي .</p>	<p>من حوالي 1630 إلى حوالي 1650</p> <p>- هجينة الداوي اسطرا مراد الجسدي ( 1637 - 1640 ) ثم احمد خوجة ( 1647.1610 )</p> <p>- تفوّي البايات المراديين : حمودة باشا ( 1631 - 1666 ) .</p> <p>- قيام البايات المراديين بحروب طاحنة ضد القبائل العتيدة المستقلة وإخضاع كامل البرادي إلى الحكم المركزي بنيس ( 1628 - 1645 )</p>
<p>- تراكم التوسع الراسمالي التجاري الأوربي في البحر الأبيض المتوسط ( فرنسي - انجليزي - هولندي ) .</p> <p>- نشاط الجالية اليهودية بشمال إفريقيا وأيطاليا ( القرانة ) .</p> <p>- الحروب الأوربية لآسيا و حرب الثلاثين سنة ( 1617 - 1648 )</p>	<p>- نمو طبقة الاعيان الأهالي بالتحالف مع القطاع و المدني و من الطبقة الحاكمة و التركية ( البايات المراديين مثلا ) ودخول هؤلاء الاعيان في خدمة الدولة .</p> <p>- نهضة الاقتصاد والمجتمع في المدن وفي المناطق التابعة لها .</p> <p>- النهضة الحفصارية والعمرانية .</p>	<p>- ترسيخ النظام الإداري والعسكري في داخل البلاد على يد المراديين .</p> <p>- تأسيس مرسى حربية بغار الملح ( حوالي 1640 ) .</p>
<p>- الثورات بالجزائر ( ثورة و القبائل و ثورة و الكوارغلية ) .</p>	<p>- توطيد العلاقات البحرية والتجارية إلى جانب نشاط القرصنة المتواصل .</p> <p>- ادماج البرادي داخل نظام يسيطر عليه اعيان المدن والطبقة الحاكمة و التركية .</p> <p>- الازمات الديمغرافية ( الأروسة ) .</p>	

التاريخ	الأحداث	المجتمع	المحيط التاريخي
1650 تقريبا - 1675	- تتوق الباي المرادي حمودة باشا ( المتوفي في 1666 ) ثم ابنه مراد الثاني ومحمد الحفصي ( حتى 1675 ) على الداي والطائفة العسكرية التركية . - ثبوت هذه الطائفة ضد البابات المراديين وفشلها في 1673 - وضوح الايزان الى سياسة الميمنة والاستقلال المرادية	- ازدهار المجتمع المدني وحضارته : النشاط الصناعي ( الناشئة ... ) والنجاري يطغى على نشاط القرصنة . - استتباب الامن يشجع على استثمار الاراضي لصالح اسباب المدن والحكام . - النهضة ، تعلية ، ( علوم الدين ) والمعمارية	عصر المركبتلية ، mercantilism باروبا الذي تمثل في تكثف العلاقات التجارية بين غرب والبلدان الشرقية ومنها تونس . - لوس الرابع عشر بفرنسا : سياد التهديد - ظهور الدولة العلوية بالمغرب الأقصى - الانتفاضات السياسية بالجزائر
1675 - 1686	- الحروب الاهلية بتونس : حرب الاخوين محمد وعلي ابني مراد الثاني . - محاولة الداي احمد شلي الفاشلة ( 1683 - 1686 ) - استتجاد المراديين بترك الجزائر ضد الداي شلي المهين في تونس العاصمة - حصار تونس ( 1685 - 1686 ) - انتهاء الحرب بمقتل احمد شلي ثم الباي علي	- ازمانت ديمغرافية ( واه 1675.1676 ) واقصادية ( مجاعات - غلاء ... ) - اضعاف الطبقة - الارستقراطية ، التركية - دخول بعض القبائل المعارضة الميدان السياسي بنحائنها مع القادة - 1681 - 1682 : ابن ابي دينار ، الميس في تاريخ افريقية وتونس	- الازمة الاقتصادية العالمية ( وازمان القرن السابع عشر ) وانكسارها على القطاعات الساحلية من البلدان غير الاوروبية المتعاملة معها
أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر	- ازمانت متعددة في عهد : محمد باي ( 1686 - 1696 ) ومضان باي ( 1696 - 1699 ) ومراد الثالث ، بيالة ، ( 1699 - 1702 ) - محين اترك الجزائر الى تونس واحتلالها ( نوفمبر 1694 ) ونصيب الداي طاطار بها - « حكم طاطار بالقصبة » ( نوفمبر 1694 - جوان 1695 ) : طغيان وسفك دماء - قتل طاطار . - مراد ، بيالة ، الطاغية المنجدين : خانم عقد المراديين ( 1702 ) - محاولة ابراهيم الشريف الفاشلة المتشلة في ارجاع الهيمنة للمعصر التركي ( 1702 - 1705 ) .	- ازمانت الاقتصاد والمجتمع لاسبابها في المدن وفي المناطق المرتبطة بها - ارتباط بعض القطاعات ( مثل الشرايين ) بالتجارة الخارجية الاوروبية ارتباطا متينا .	- حكمة لوس الرابع عشر بفرنسا . - سياسة الحرية - سياسة المركبتلية - رسوخ الحكم العسكري التركي بالجزائر وسياسة الحرية ازاء خيراته . - حروب مولاي اسماعيل بالمغرب ضد القوي الانفصالية - الازمة الاقتصادية العالمية متواصلة - بداية ، حرب خلافة اسبانيا ، باروبا بين فرنسا والنمسا وانتقطة ( 1700 )
1705	- الحرب ، التونسية - الجزائرية : هزيمة ابراهيم الشريف وأسر . - نجاح حسين بن علي الباي الجديد ونيس المقاومة ضد « الجزائريين » - طردهم من البلاد التونسية . - تغلب حسين بن علي على الداي محمد الأصفري على ابراهيم الشريف ( اوائل سنة 1706 )	- مقاومة اهل مدينة تونس لاتراك الجزائر الغزاة : نشأة شه وعي ، وطني ، محلي - استغله حسين بن علي لمقاومة الأعداء ولقرض نفوذه .	- عدم تدخل السلطنة العثمانية بشمال افريقيا . - اشتغال الدول الاوروبية بحروبها . - رجوع الاستقرار السياسي في الجزائر ( حوالي 1710 ) : هبت الدايات . وفي طرابلس : استيلاء آل قاريداني على الحكم بين 1711 - 1714 .

١٦- الفترة الأولى من العهد الحسيني

التاريخ	الأحداث	المجتمع	المحيط التاريخي
1705 - 1728	- تدعيم حكم حسين بن علي و الملكي و تحالفه مع الإعيان من كل اصنافهم و بغرض ارادته داخل البلاد . - انتهاج سياسة استغلالية ازاء الرعايا في الأراف : سياسة و المشتري و - النزوات المحدودة - أبعاد علي ابن أخ الباي عن الحكم بسميته باشا ( 1725 ) .	- رجوع الأمن الى البلاد و نهوض الحياة الاقتصادية من جديد . - تدعيم مكانة الإعيان من البيادي داخل الهيكل السياسي والاجتماعي . - تدعيم العلاقات التجارية مع بعض الدول الأوربية لصالح البايك و بعض الأوصاف الاجتماعية ( التجار الكبار - المشايخ - الزمامة الكبار . . . ) - محاولة تركيز بعض التقنيات و الأفكار الأوربية بالبلاد التونسية : فشل معظم التجارب في هذا الميدان ( المطبعة العصرية - معمل الصابون . . . ) و نجاح البعض منها ( الصناعات الحربية - السياسة و المكتبية )	- الحروب الأوربية و انتفاضة بعض الدول المسيحية الى المواد الغذائية الشمال افريقية ( حتى 1714 . 1715 ) - محاولة اسطنبول الفاشلة فرض حاكم موال لها بتونس : محمد بن مصطفى في 1708 - نمو التجارة الأوربية بعد 1715 - فرض اسطنبول معاهدة صلح بين الامبراطورية النمساوية و ولايات شمال افريقيا : يتشاكل مداخل القراصنة ( 1725 )
1728 - 1740	الحروب الأهلية - ثورة علي باشا الأول و فشلها ( 1728 - 1729 ) - مناصرة أتراك الجزائر لعلي باشا و إيصاله الى عرش تونس بعد انتصارهم على حسين بن علي بسنجة ( اوائل سبتمبر 1735 ) .	- انضمام البلاد الى شقين : - حسيني ( القيروان - مدن الساحل الكبرى - بعض القبائل مثل جلاص و اولاد عرب ) . - باشي ( بلبل و سلات - بعض قرى ساحلية مثل الكودة - عدة قبائل كارواد عيار و صاجر )	- بداية نمو أوروبا الاقتصادي . - الأزمة السياسية بالجزائر ( المنجرة عن انفكاك الأسبان لمدينة وهران ( 1732 ) .
	- الحرب الأهلية بين علي باشا ( بتونس العاصمة ) و حسين بن علي ( بالقيروان ) و انتهت بانتهزام الباي حسين و قتله ( سبتمبر 1735 - ماي 1740 ) . - سياسة علي باشا الدكتاتورية ( سياسة عسكرية )	- اضطراب الحياة الاقتصادية و لا سيما التجارية .	- اضطرابات بالقرب الأقصى بعد وفاة مولاي اسماعيل ( سنة 1727 ) .
1740 - 1756	- عهد علي باشا - - انفكاكه لمحتفي التجارة الأوربية : طبرقة ( من يد الجنويين ) و تامكوت Cap Negro ( من يد الفرنسيين ) في 1741 - الحرب التونسية الفرنسية ( 1741 - 1742 ) - و انتهت بمرضه علي باشا . - سياسة علي باشا المداخلية الدكتاتورية تثير غضب جانب وافر من سكان البلاد ( المساكر الأتراك و عدة قبائل ) . - الحملة الجزائرية الفاشلة في 1746 . - الحملة الجزائرية الثانية الناجحة في 1756 .	- بداية النمو الديمغرافي و الاقتصادي في البلاد - - تدهور هيئة الأتراك الاجتماعية و نمطية اعيان محليين بفضل العلاقات التجارية الخارجية و بفضل خدمة المخزن . - تشييد بنايات جديدة فاخرة بقصر باردو ( المحككة و القبة الخضراء ... ) - جلب نسخة من مقدمة ابن خلدون الى تونس حيث كانت مجهولة . - الشاعر السورغسي بتونس	- حرب و خلافة و النمسا بأوروبا ( 1740 - 1748 ) التي اضعفت مكانة المملكة الفرنسية بالبحر الأبيض المتوسط . - طفرة اقتصادية مقلبة بالبحر الأبيض المتوسط ( ارتفاع اعمار الحبيب ما بين 1740 - 1750 ) و انخفاضها بعد هذا التاريخ . - استقرار حكم الباشايات بالجزائر و محاولتهم فرض اتاوة على بايات تونس .
1756	- هجوم امحال الجزائر على تونس مناصرة لابني حسين بن علي - محمد الرشيد و علي - احتلال مدينة تونس ( و اباحتها للعسكر ) - مقتل علي باشا و ترميضه بابن عمه محمد الرشيد ( 1756 - 1759 ) .	- نوب ذخائر الدولة و ازراق اهل مدينة تونس - نمو الوعي و الوطني و بتونس العاصمة .	- بداية « حرب البيع سنوات » بين فرنسا و انقلترا . - دايات الجزائر يقرضون اتاوة على بايات تونس .

على بلدان أوروبا الغربية .  
- النهضة ما...

<p>ازدهار الحياة الاقتصادية والتجارة على الصعيد العالمي ( 1750 - 1774 ) . وبدأة الثورة الصناعية بانتقضة ( 1760 - 1780 ) وافطار أوروبا القوق شمال أفريقيا . - علاقات متينة ما بين الراسمالية التجارية الأوروبية والوجهة الساحلية من البلدان غير الأوروبية ( الحكام والتجار الكبار ) . - حرب « سبع سنوات » بين فرنسا وانقضة ( 1763 - 1763 ) . - حرب « استقلال الولايات المتحدة الأمريكية » ( 1774 - 1783 ) . - انهزام السلطة العثمانية أمام القوات الروسية ( 1768-1774 ) . - الاستقرار السياسي بسائر بلدان شمال أفريقيا من طرابلس إلى المغرب الأقصى .</p>	<p>- نوالبلاد البسمغرافي والاقتصادي المتواصل - النظرية الاقتصادية الحسنة للغاية ( من 1765 تقريبا إلى 1775 ) . - مجاعة 1777- 1778 . - نموطقة الاعيان المحليين من تاجار كبار وه شواشية و لزامة كبار الخ... وتداول مصالحهم مع مصالح الدولة - النهضة الأدبية والعلمية : - تاليف محمد بن محمد الصغير بن يوسف البسمغرافي المشرق الملكي في سلطنة اولاد علي تركي ( 1771 ) . - تاليف حمودة بن عبد العزيز الكتاب الباشي ( 1776 - 1777 ) . - الشعراء : اليرغني - العراب ...</p>	<p>- عهد علي باي ( ابن حسين بن علي ) - 1759 - 1762 : ثورة جبل وولات بقيادة اسماعيل حفيد علي باشا وقتلها . آخر ثورة كبرى في القرن الثامن عشر . - تركرك حكم علي باي بالبلاد بفضل سياسته والبيرالية و المنة وتحالفه مع الاعيان وسبب نظرية اقتصادية عالمية ملائمة - الحرب « التونسية - الفرنسية » ( 1769 - 1770 ) - الاحتلال فرنسا لجزيرة كرسبكا . شروط الصلح المتساوية وتبين العلاقات « التونسية - الفرنسية » بعد هذه الحرب . - العلاقات غير المتساوية مع حكام الجزائر</p>	<p>1759 - 1782 164</p>
<p>- الامة الأوروبية : - الاقتصادية ( في الثمانينات ) - وبالساسة ( من 1789 إلى 1815 )</p>	<p>- النظرية الاقتصادية الداخلية المتقلبة بين سنوات الخصب والأزمات الخطيرة ( طاعين 1784 - 1785 وجماعة 1804 - 1805</p>	<p>عهد حمودة باشا : اوج الدولة الحسينية : - الاستقرار الداخلي بفضل سياسة التحالف مع الاعيان المحليين - تمتع الحكم المركزي داخل البلاد</p>	<p>1782 - 1814</p>
<p>- الحروب الأوروبية ( 1792-1815 ) - احتياج أوروبا إلى حبوب شمال أفريقيا وواليها . - صعوبات السلطة العثمانية وانهزاماتها ( 1783 - 1792 ) - محاولتها الفاشلة بطرابلس ( 1793 - 1794 ) . - ظهور محمد علي بمصر . - الأزمات الداخلية الجزائرية المنجزة عن ثورة الأهالي ضد الحكم الاستبدادي التركي ( لاسيما بين 1803 - 1805 ) - أزمات السلطة المغربية ودولة قارماني بطرابلس .</p>	<p>- استقلال النظرية السياسية والاقتصادية الأوروبية لتنشيط القوسنة والتجارة البحرية . - ازدهار القطاع السياسي - الاجتماعي المرتبط بالانشاطات البحرية : البيي - وناؤه ( يوسف صاحب الطابع ) - القيادة الزلزمة « ابن عياد - الجليلي ... ) - التجار الكبار ( الحاج بيوس بين بيوس الجزائري ... ) - طهي طبقة سياسية - اجتماعية محلية موحدة للبلاد .</p>	<p>- الانتصارات الخارجية : - على البندقية ( 1784 - 1792 ) - على طرابلس ( 1793 - 1794 ) - على حكام الجزائر ( 1807 ) - تدعيم استقلال البلاد السياسي والاقتصادي ازاء دولة الجزائر والدول الأوروبية . - تليل « شبه أمة » بيوس . - وفاة حمودة باشا ( سبتمبر 1814 )</p>	

XII - أزمة القرن التاسع عشر

التاريخ	الأحداث	المجتمع	المحيط التاريخي
1815 - 1830	- استعانة الكتلة الحاكمة برجال جدد في عهد : - محمود باي ( 1814 - 1824 ) - حسين باي ( 1824 - 1835 ) - الانذارات والأوبية : حملة ليرد اكسارث ( 1816 ) - حملة فرستل وجيرو ( 1819 ) - طاعون 1818 / 1819 - الثورات الداخلية ( 1817 - 1825 ) ... - استعانة حكومة الباي لدى التجار الأيوبيين : - مسألة زيت الساحل ( 1828 - 1830 )	- الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية - اضعاف العملة التونسية ( 1824.1825 ) - التدخل الراسمالي الأيوبي وتأثيراته السيئة على الاقتصاد والمجتمع بتونس . - الرجوع الى القطيعة بين الدولة وإطارات المجتمع المحلية .	- تواصل الثورة الصناعية بأوروبا . - التوسع الأيوبي في ما وراء البحار بعد انتهاء الحروب النابليونية في 1815 : - التدخل التجاري والمالي بتونس - التدخل المسلح في الجزائر واحتلال الفرنسيين لها سنة 1830 . - تفهقر الامبراطورية العثمانية متواصل : - حرب استقلال الاغريق ( 1821 - 1829 ) ومعركة نافارين Navarin البحرية ( 1827 ) . - الأزمات الجزائرية ومحاولة عملي خوذة الرامية الى تعديل النظام السياسي على حساب الطبقة الحاكمة التركية ولقائده المنتخب المحلية ( 1817 ) . - نظام القارناني الطرابلسي في حالة احتضار
1830 - 1837	- تدارك الأزمة السياسية ( نسيبا ) في عهد وزارة المسلوك شاكير صاحب الطابع ( 1829.1837 ) - بداية سياسة الإصلاحات		- انغلاق البلاد المغربية بقطع علاقاتها مع الأيوبيين .
1837 - 1855	- عهد أحمد باي : - وزارة مصطفى خزندار ( ابتداء من 1837 ) - سياسة الإصلاحات و الحرية والإدارية والاقتصادية وانمكاساتها المالية الوخيمة . - الإصلاحات الحفصية : تحجير الرق ( 1846 ) . مدرسة باردو للحرية ( 1840 ) - تنظيم المعلم بجامع الزيتونة ( 1842 ) - زيارة أحمد باي الى فرنسا ( 1846 ) - الأزمة المالية بتونس ( بعد 1850 )	- ازدياد التدخل التجاري والمالي الأيوبي وتأثيراته السلبية : صعوبات الدولة المالية - انفلاس طبقة الاغنياء الاغنياء و، و التباد القرامة و الكبار ( آل الجليلي في 1830 1835 وآل ابن عياد في 1852 ) - السياسة الجبالية المنهكة لقبى البلاد والثورات الداخلية - واء الكليليا والنكبة الديمغرافية ( 1849 - 1850 )	- توغل الفرنسيين داخل البلاد الجزائرية : احتلال قسنطينة ( 1837 ) ووصول الغيرة الفرنسي الى تخيم البلاد التونسية . - ظهور الأمير عبد القادر فسي المقاطعة الغربية الجزائرية . - احتلال تركيا للبلاد الطرابلسية ( 1835 ) وتهديدها لاستغلال البايات بتونس .

	<p>- الحركة الثقافية : ابراهيم الراسي - الباجي المسودي - محمد بن سلامة .</p>	<p>- النجاء الاغنياء الى حماية الدول الأوروبية ( ابتداء من 1847 )</p>	168
<p>- ضغط الدول الأوروبية على الامم الاخرى لقبول سياسة الاصلاحات التي الانفتاح للتأثيرات المادية والمعنوية الأوروبية : - خط حمادين - تركيا ( 1856 ) - عهد الامان - تونس ( 1857 )</p>	<p>- التياران : الاصلاحى ( خير الدين - ابن ابي ضياف - الجزائر رشيد ... ) والتقليدى : - الرجعي ( الباي محمد - بريم ... )</p>	<p>- عهد محمد باي والوزير مصطفى خزندار - قانون الاعانة - اي المسمى ( 1856 ) - 1857 : عهد الامان - العدول عن معظم الاصلاحات .</p>	1859 - 1855
<p>- تحول الرأسمالية الأوروبية من تجارة الى مائة . - ضغط الدول الأوروبية على الدول الأخرى متزايد : في الشرق ( تركيا مصر ... ) وفي شمال افريقيا ( فتح المغرب الأقصى الى التجارة أثناء التأثيرات الأوروبية ) . - مشروع : المملكة العربية ( نظام حماية ) بالجزائر وفشله .</p>	<p>- نتائج التدخل الرأسمالي الأوروبي الوخيمة على المجتمع التونسي . - استفادة متخفي الحروب والريوت . - إفلاس البوارجوازية المحلية ( الالفن الخادمة مصالح الأيوبيين والمحتبة بهم ) . - نتائج : الاصلاحات ، السلبية : - عدم تماشيها مع الأوضاع الاجتماعية الداخلية . - تكاليفها الباهظة المحففة بمالية الدولة وبالرعية . - معارضة معظم أفراد الشعب لها وحرلة رجال الاصلاح .</p>	<p>- تولي محمد الصادق باي الحكم وبقاء مصطفى خزندار وزيرا أكبر . - امتثان سياسة الاصلاحات ، ونتائجها السلبية : - الدستور التونسي ( 1861 ) - « المرائد الرئسي » . - المشاريع العصرية المشهكة لمالية الدولة : اشتراء الأسلحة الأوروبية - مشروع جلب ماء زغوان الى تونس ( وقد منح لشركة فرنسية ) - اللغراف بين تونس والجزائر . - اللجوء الى القروض الخارجية ( إرلاني ) ومشكلة تسديد فائض الدين ( 1863 ) - الامتيازات التي انتزعتها الدول الأوروبية من باي تونس : اقتصادية وسياسية . - الصعوبات المالية المتفسيبة الى سياسة جباية محجفة</p>	1864 - 1859
<p>- الرأسمالية الأوروبية وسياستها التوسعية في العالم . - تخفيف الوحدة الألمانية والاطيالية ( بصدد الانجاز ) . - الازمة الاقتصادية عامة في كامل بلدان شمال افريقيا . - فتح قتال الموسى ( 1859 - 1869 ) . - وتسر الرأسمالية الأوروبية الى مصر .</p>	<p>- هزيمة كتلة المصلحين . - تدعيم وضع الاعيان الأهالي وتفكك المجتمع . - أزمة 1867 ( « بوزراك وبوشلال » ) - وقضاؤها على آخر قرى البلاد الديرافية والاقتصادية .</p>	<p>- استغلال الأزمة بتونس : - ثورة علي بن غداهد ( 1864 ) - سياسة القمع المخزية للبلاد والقاطعة لآخر صلة بين الدولة والرعابا . - العدول عن سياسة الاصلاحات - أزمة 1867 وانكسارها المالية والسياسية - العجز المالي وتنصيب بلنة وصاية دولية ( « الكومبيون المالي » ) .</p>	1869 - 1864
<p>- الحرب الفرنسية - البروسية - انهزام فرنسا ( 1870 ) . - أزمة « الكومبيون » والصعوبات السياسية بفرنسا ( 1871-1875 ) - تم انجاز الوحدة الألمانية والوحدة الايطالية ( 1870-1871 ) . - ظهور المطامح الايطالية بتونس . - ثورة المقراني بالجزائر وقمعها . - انتصار حزب المعمرين . - السياسة الضمانية الرامية الى تدعيم العلاقات مع « مقاطعاتها المستقلة » مثل تونس .</p>	<p>- انتعاش الاقتصاد التونسي ( بصفة نسبية ) - انتهاء احمد بن ابي ضياف من تاليغه - اتحاف أهل الزمان باعجاب ملوك تونس وعهد الامان ( 1871 ) .</p>	<p>- الابلال النسبي بتونس : - ابتعاد « الخطر » الفرنسي بالذلاع الائمة بفرنسا نفسها بعد 1870 . - سقوط الوزير مصطفى خزندار وتولية خير الدين وزيرا أكبر ( 1873 ) - وزارة خير الدين وسياسات الاصلاحية في الميدان الاداري والمالي والاقتصادي والثقافي . - تاسيس الصادقية 1875 ) - سقوط خير الدين ( 1877 )</p>	1870 - 1877

1878 - 1881	<ul style="list-style-type: none"> <li>- استغلال الأزمة التونسية من جديد في عهد وزارة مصطفى بن اسماعيل</li> <li>- التدخل الفرنسي والاطالتي بتونس يحتد :</li> <li>• الخطوط الحديدية</li> <li>• اشتراء الأراضي ( هنتشر الفيضة )</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- اشتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية</li> <li>نحت تأثير العوامل الداخلية والخارجية .</li> <li>- اشتداد الأزمة السياسية وتفاقم الغضب ضد حكم محمد الصادق باي ومصطفى بن اسماعيل اللامباليا .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مؤتمر برلين ( 1878 ) وبداية سياسة الامبريالية الاستعمارية .</li> <li>- مؤازرة الدول الكبرى الأوروبية لسياسة فرنسا الاستعمارية بتونس وسماخضة ايطاليا لها .</li> </ul>
-------------	--	---	---

### XIII - تونس في عهد الحماية

التاريخ	الأحداث	المجتمع	المحيط التاريخي
1881	<ul style="list-style-type: none"> <li>- احتلال البلاد التونسية :</li> <li>- معاهدة باردو ( 12 ماي 1881 )</li> <li>• ثورة قبائل الوسط والجنوب بقيادة علي بن خليفة ( جوان - ديسمبر 1881 ) .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قبول المدن واعيانها للنظام الجديد وسماخضة القبائل له .</li> <li>- الحيرة تسد البلاد .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• مقاطعة وجول فيري زعماء السياسة الاستعمارية بفرنسا .</li> <li>• سماخضة الراي العام لتلك السياسة .</li> </ul>
1881 - 1890	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تنظيم و الحماية و تونس من الناحية السياسية ( الاحراز على تمخلي الدول الاوروبية الاجنبية عن امتيازاتها بتونس لقائدة فرنسا ) .</li> <li>- تنظيم الادارة الداخلية : دوليب و المراقبة و على الادارة التونسية وانشاء ادارات فنية فرنسية</li> <li>بحسن تنقية الاطارات المحلية من العناصر المناهضة للاستعمار الفرنسي وتمييزها باعطارات مالية .</li> <li>• نهضة الاطار القانوني للاستعمار الاقتصادي : القانون العقاري ( 1885 ) .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- انسجام جانب قليل من الاعيان الاهالي مع الاوضاع السياسية والاقتصادية الناتجة عن الاستعمار .</li> <li>- استيلاء الشركات الراسمالية الفرنسية على جانب وافر من الاراضي التونسية ( لا سيما بالشمال ) .</li> <li>- تدعيم جانب الجالية الفرنسية وبداية هيمنتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل البلاد</li> <li>- تاسيس اول صحيفة اصلاحية بتونس : الحاضرة ( 1888 ) و ظهور اول صحيفة اخبارية . الزهرة ( 1890 ) .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- 1882 - احتلال اقتاترة لخصر</li> <li>- بداية و الثورة الصناعية و الثانية وتقوي السياسة الامبريالية .</li> <li>- السياسة الاستعمارية الفرنسية :</li> <li>احتلال الهند الصينية ( 1885 )</li> <li>وفرض معاهدة حماية بمدغشقر ( 1885 ) .</li> <li>- بداية حركة النهضة الاسلامية :</li> <li>جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ( 1882 - 1885 ) .</li> </ul>
1890 - 1914	<ul style="list-style-type: none"> <li>- انتصار السياسة الاستعمارية بتونس :</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الحماية الفرنسية وهيمنتها الاقتصادية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- اوج الهيمنة الامبريالية الأوروبية</li> </ul>

## ملحق (٤)

### أسماء أمراء وحكام إيالة تونس

#### في العهد العثماني<sup>(١)</sup>

#### منذ قيامه حتى عام ١٦٨٣م

- (١) بعد أن التحقت البلاد التونسية بالولايات العثمانية، انقسمت السلطة في الإيالة التونسية بين ثلاثة موظفين، هم:
- الباشا: وهو المشرف على النظام الإداري.
- الداي: وهو المكلف بأمر الجيش.
- الباي وهو المكلف بجمع الأموال واستخلاص الجبايات.
- وقبل عودة سنان باشا إلى الآستانة عهد زمام الحكومة إلى رئيس فاضل يحمل لقب باشا، ووقع اختياره على حيدر باشا عاهل القيروان، ثم استطاع الدايات الوصول إلى حكم الإيالة بعد ثورة ٩٩٩هـ - ١٥٩١م، وبهذا التاريخ بدأ عهد حكم الدايات في تونس.
- البارون الفونصن روسو: الحوليات التونسية، ص ١٠٨ وما بعدها، محمد الهادي العامري: تاريخ المغرب العربي ص ٢٢٥ - ٢٣٤، حسين خوجة: ذيل البشائر ص ٩١ - ١٠٩، محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، ص ٧١ - ٧٣، قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية، ص ٢٨ - ٤٠.



## (١) الدايات:

### عهد الدايات<sup>(١)</sup>

<u>سنة نهاية الولاية</u>	<u>سنة الولاية</u>	<u>الاسم</u>
١٥٩٣هـ - ١٥٩٣م.	١٥٩٩هـ - ١٥٩١م	إبراهيم رودسلي
١٥٩٩هـ - ١٥٩٩م.	١٥٩٣هـ - ١٥٩٣م	موسى داي
١٦١٠هـ - ١٦١٠م.	١٥٩٩هـ - ١٥٩٧م	عثمان داي
١٦٣٧هـ - ١٥٤٧م.	١٦١٠هـ - ١٥١٩م	يوسف داي
١٦٤٠هـ - ١٥٥٠م.	١٦٣٧هـ - ١٥٤٧م	أسطى مراد داي
١٦٤٧هـ - ١٥٥٧م.	١٦٤٠هـ - ١٥٥٠م	أحمد خوجة داي
١٦٥٣هـ - ١٥٦٣م.	١٦٤٧هـ - ١٥٥٧م	الحاج محمد لاز داي
١٦٦٥هـ - ١٥٧٥م.	١٥٦٣هـ - ١٦٥٣م	الحاج مصطفى لاز داي
١٦٦٦هـ - ١٥٧٦م.	١٦٦٥هـ - ١٥٧٥م	الحاج مصطفى قره كوز داي
١٦٦٩هـ - ١٥٨٠م.	١٦٦٦هـ - ١٥٧٦م	محمد حاجي أوغلي داي
١٦٧١هـ - ١٥٨٢م.	١٦٦٩هـ - ١٥٨٠م	شعبان خوجة داي
١٦٧١هـ - ١٥٨٢م. خلع	١٦٧١هـ - ١٥٨٢م	الحاج محمد منتشالي داي
١٦٧٣هـ - ١٥٨٤م.	١٦٧١هـ - ١٥٨٢م	علي لاز داي
١٦٧٦هـ - ١٥٨٧م.	١٦٧٣هـ - ١٥٨٤م	الحاج مامي جميل داي

- (١) تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون: محمد الهادي العامري، ص ٢٦٣.  
- تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال: محمد الهادي الشريف ص ٩٩٧.  
- الحوليات التونسية: البارون الفونص روسو، ص ١٠٨ وما بعدها.  
- ذيل بشائر أهل الإيمان: حسين خوجة، ص ٩١ - ١٠٩.

١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م.	١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م	الحاج محمد بيشارة داي
١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م. خلع	١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م	الحاج مامي جميل داي (مرة ثانية)
١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م.	١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م	أوزون أحمد
١٠٩٣هـ - ١٦٨٢م.	١٠٨٩هـ - ١٦٧٧م	محمد باطاق داي
١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م.	١٠٩٣هـ - ١٦٨٢م	أحمد شلبي داي
١٠٩٩هـ - ١٦٨٨م.	١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م	الحاج محمد بقطاش داي
١١٠٥هـ - ١٦٩٤م.	١٠٩٩هـ - ١٦٨٨م	علي ريس داي
١١٠٦هـ - ١٦٩٤م.	١١٠٥هـ - ١٦٩٤م	إبراهيم خوجة
	خلع.	محمود خوجة داي
١١٠٦هـ - ١٦٩٥م.	١١٠٦هـ - ١٦٩٤م	محمد طاطار داي
١١٠٧هـ - ١٦٩٥م.	١١٠٦هـ - ١٦٩٥م	يعقوب داي
١١١٠هـ - ١٦٩٩م.	١١٠٧هـ - ١٦٩٥م	محمد خوجة داي
١١١٣هـ - ١٧٠١م.	١١١٠هـ - ١٦٩٩م	داي محمد داي
١١١٤هـ - ١٧٠٢م.	١١١٣هـ - ١٧٠١م	قهاوجي محمد داي
١١١٤هـ - ١٧٠٢م.	١١١٤هـ - ١٧٠٢م	قاره مصطفى داي
١١١٧هـ - ١٧٠٥م.	١١١٤هـ - ١٧٠٢م	إبراهيم الشريف داي
١١١٧هـ - ١٧٠٥م.	١١١٧هـ - ١٧٠٥م	محمد خوجة الأشقر
١١١٧هـ - ١٧٠٥م.	١١١٧هـ - ١٧٠٥م	مصطفى داي

«نهاية حكم الدايات»

## (٢) البايات:

### عهد البايات

<u>الاسم</u>	<u>بداية الولاية</u>	<u>نهاية الولاية</u>
رمضان باي	١٥٩٩هـ - ١٠٠٧م	١٠٢٢هـ - ١٦١٣م.
مراد باي	١٦١٣هـ - ١٠٢٢م	١٠٤١هـ - ١٦٣٢م.
حمودة باشا	١٦٣٢هـ - ١٠٤١م	١٠٧٦هـ - ١٦٦٤م.
مراد باي	١٦٦٤هـ - ١٠٧٦م	١٠٨٦هـ - ١٦٧٥م.
محمد باي	١٦٧٥هـ - ١٠٨٦م	١٠٨٨هـ - ١٦٧٨م.
علي باي	١٦٧٨هـ - ١٠٨٨م	١١٠٨هـ - ١٦٩٦م.
رمضان باي	١٦٩٦هـ - ١١٠٨م	١١١٠هـ - ١٦٩٩م.
مراد باي	١٦٩٩هـ - ١١١٠م	١١١٤هـ - ١٧٠٢م.
إبراهيم باي	١٧٠٢هـ - ١١١٤م	١١١٧هـ - ١٧٠٥م.

\*\* \*\* \*

### (٣) حكومة البايات<sup>(١)</sup>

#### حكم دولة الأمراء الحسينيين

<u>الاسم</u>	<u>بداية الولاية</u>	<u>نهاية الولاية</u>
حسين بن علي التركي باي	١١١٧هـ - ١٧٠٥م	١١٤٨هـ - ١٧٣٥م.
علي باشا باي	١١٤٨هـ - ١٧٣٥م	١١٦٩هـ - ١٧٥٦م.
محمد الرشيد بن حسين باي	١١٦٩هـ - ١٧٥٦م	١١٧٢هـ - ١٧٥٩م.
علي باي بن حسين بن علي.	١١٧٢هـ - ١٧٥٩م	١١٩٦هـ - ١٧٨٢م.
حمودة باشا الحسيني	١١٩٦هـ - ١٧٨٢م	١٢٢٩هـ - ١٨١٤م.
عثمان بن علي باي أخو حمودة.	١٢٢٩هـ - ١٨١٤م	١٢٣٠هـ - ١٨١٤م.
محمود باي بن محمد الرشيد بن حسين بن علي	١٢٣٠هـ - ١٨١٤م	١٢٣٩هـ - ١٨٢٤م.
حسين بن محمود بن محمد الرشيد باي.	١٢٣٩هـ - ١٨٢٤م	١٢٥١هـ - ١٨٣٦م.
مصطفى باي أخو حسين بن محمود بن محمد الرشيد	١٢٥١هـ - ١٨٣٦م	١٢٥٢هـ - ١٨٥٤م.

(١) حل لقب الباي محل لقب الداى في رئاسة الإيالة، وصار لقب الباي يشير إلى الشخصية التي تتولى جميع السلطات في إيالة تونس دون منازع.  
انظر: محمد الهادي العامري: تاريخ المغرب العربي ص ٢٣١ - ٢٣٨، محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس ص ٧٧.

١٢٧١هـ - ١٨٧٣م.	١٢٥٢هـ - ١٨٥٤م	أحمد باشا المشير الأول <sup>(١)</sup>
١٢٧٦هـ - ١٨٧٧م.	١٢٧١هـ - ١٨٧٣م	ابن عم محمد باشا باي بن حسين باي (المشير الثاني)
١٢٩٩هـ - ١٨٨١م.	١٢٧٦هـ - ١٨٧٧م	أخوه محمد الصادق باشا باي بن حسين باي (المشير الثالث)

### «معاهدة باردو والحماية الفرنسية»

(١) وهو أول أمير حصل على لقب المشيرية من الدولة العثمانية.  
محمد الهادي العامري: تاريخ المغرب العربي، ص ٣١٩.



## ملحق (٥)

### أسماء قضاة المذهب الحنفي في تونس وتاريخ توليتهم في فترة الحكم العثماني (١١٥٧هـ - ١٣٠٩هـ)

<u>سنة الولاية</u>	<u>اسم القاضي</u>
تولى سنة ١١٥٧ [١٧٤٤]	الشيخ أحمد المطرودي
تولى سنة ١١٦١ [١٧٤٨]	الشيخ يوسف القفال
تولى سنة ١١٦٧ [١٧٥٣]	الشيخ مصطفى المطرودي
تولى سنة ١١٧١ [١٧٥٧]	الشيخ علي الجربي بن عمر
تولى سنة ١١٧٢ [١٧٥٨]	الشيخ عمر بوشناق
تولى سنة ١١٧٧ [١٧٦٣]	الشيخ خليل خوجة
تولى سنة ١١٨٠ [١٧٦٦]	الشيخ مراد بوسيقة
تولى سنة ١١٩٠ [١٧٧٦]	الشيخ محمد قارة باطاق
تولى سنة ١١٩٢ [١٧٧٨]	الشيخ محمد بيرم الثاني
تولى سنة ١١٩٣ [١٧٧٩]	الشيخ حسونة الترجمان
تولى سنة ١١٩٤ [١٧٨٠]	الشيخ محمد بيرم الثاني (مرة ثانية)
تولى سنة ١٢١٥ [١٨٠٠]	الشيخ حسين برناز.
تولى سنة ١٢١٩ [١٨٠٤]	الشيخ أحمد بن الخوجة الأول.
تولى سنة ١٢٢٩ [١٨١٣]	الشيخ مصطفى دنقزلي.
تولى سنة ١٢٣٢ [١٨١٦]	الشيخ علي الدرويش.

تولى سنة ١٢٥١ [١٨٣٥]	الشيخ محمد بن الخوجة.
تولى سنة ١٢٥٩ [١٨٤٣]	الشيخ محمود بن باكير.
تولى سنة ١٢٦٢ [١٨٤٥]	الشيخ مصطفى بيرم.
تولى سنة ١٢٧٧ [١٨٦٠]	الشيخ أحمد بن الخوجة الثاني.
تولى سنة ١٢٧٩ [١٨٦٢]	الشيخ حسين بن الخوجة.
تولى سنة ١٢٨٥ [١٨٦٨]	الشيخ محمد البارودي.
تولى سنة ١٢٩٠ [١٨٧٣]	الشيخ محمد بن مصطفى بيرم.
تولى سنة ١٣٠٩ [١٨٩١]	الشيخ محمود بيرم.

## ملحق (٦)

### أسماء قضاة المذهب المالكي في تونس وتاريخ توليتهم في فترة الحكم العثماني (١١٥٧هـ - ١٣١١هـ)

<u>سنة الولاية</u>	<u>اسم القاضي</u>
١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م.	الشيخ محمد سعادة
١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م.	الشيخ محمد الوافي المثلوثي
١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م.	الشيخ محمد الكافي
١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م.	الشيخ إبراهيم المزاج
١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م.	الشيخ سعيد الشيبوني
١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م.	الشيخ محمد سويس
١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م.	الشيخ محمد الطويبي
١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م.	الشيخ عمر المحجوب
١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م.	الشيخ إسماعيل التميمي
١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م.	الشيخ أحمد بو خريص
١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م.	الشيخ إسماعيل التميمي (مرة ثانية)
١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م.	الشيخ سالم المحجوب
١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م.	الشيخ الشاذلي بن المؤدّب
١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م.	الشيخ البحري بن عبد الستار

- الشيخ محمد السنوسي بن منية  
الشيخ محمد بن سلامة  
الشيخ محمد البناء  
الشيخ محمد النيفر  
الشيخ الطاهر بن عاشور الأول  
الشيخ صالح النيفر  
الشيخ محمد النيفر  
الشيخ الطاهر النيفر  
الشيخ الطيب النيفر
- ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م.  
١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م.  
١٢٦١هـ / ١٨٤٥م.  
١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م.  
١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م.  
١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م.  
١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م.  
١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م.  
١٣١١هـ / ١٨٩٣م.

## ملحق (٧)

مجلس الشريعة بتونس

خلال الفترة (١٨٧٣ - ١٩١٥م)<sup>(١)</sup>

---

(١) المصدر: العلماء التونسيون: أرنولد فرين: ٣٨٨ - ٣٨٩.



## مَجْلِسُ الشَّرِيعَةِ بَتُونِسْ (٢) 1873 - 1915

المالكية	الحنفية
(20) الشاذلي بن صالح (1891)	(110) محمد معاوية (1875)
(ق-ب) (م) 1861 (ب-م)	(م) 1851 (ش-إ) 1863
1885 - 1873	(6) أحمد ابن الخوجة (1895)
(94) علي العفيف (1875)	(ق) 1860 (م) 1864
(م) 1861	(ش-إ) 1875
(81) محمد الشاهد (1894)	(74) أحمد كرم (1897)
(م) 1861	(م) 1865 (ش-إ) 1895
(86) محمد الشريف (1890)	(42) محمد البارودي (1877)
(م) 1869	(ق) 1869 (م) 1873
(125) محمد النيفر (1895)	(92) حسن عباس (1885)
(ق) 1864 (م) 1873	(م) 1873
(24) صالح بن فرحات (1892)	(56) محمد بيرم (1900)
(ق-ب) (م) 1873	(ق) 1873 (م) 1892
(83) محمد الشريف (1919)	(15) محمود ابن الخوجة (1911)
(م) 1872 (ب-م) 1885	(م) 1885 (ش-إ) 1900
(122) الطاهر النيفر (1894)	(60) محمود بيرم (1898)
(ق) 1873	(ق) 1892 (م) 1897
(19) عمر بن الشيخ (1911)	(90) اسماعيل العفانجي (1918)
(ق-ب) (م) 1873 (م) 1890	(ق) 1897 - 1906 (هاجر)
(51) أحمد بوخريص (1897)	(13) محمد بن الخوجة (1907)
(م) 1884	(م) 1897
(2) حسين بن حسين (1905)	(25) حسن بن القاضي (1914)
(م) 1891	(م) 1900
(124) الطيب النيفر (1927)	(54) أحمد بيرم (1937)
(ق) 1894 (م) 1908	(م) 1900 (ش-إ) 1911
(ب-م) 1924	1932
(114) محمد النجار (1913)	(59) محمد بيرم (1926)
(م) 1896	(م) 1907

(\*) المجلس الشرعي

## المالكية

- (79) الصادق الشاهد (1902)  
(م) 1900  
(50) سالم بوحاجب (1924)  
(م) 1905 (ب - م) 1919  
(98) محمد القصار (1915)  
(ق) 1908 (م) 1913  
(64) محمد جعيط (1918)  
(م) 1913  
(21) الطاهر بن عاشور (1973)  
(ق) 1913 (ب - م) 1927  
(72) الطاهر الرياحي (1923)  
(م) 1915.

## الحنفية

- (32) محمود بن محمود (1926)  
(ق) 1907 (م) 1913  
(16) مصطفى بن الخوجة (1915) (م)  
1911  
(40) محمد بن يوسف (1939)  
(م) 1914 (ث - إ) 1932  
(28) محمد بن القاضي (1917)  
(ق) 1913  
(8) حسين بن الخوجة (1938)  
(م) 1915

## ملحق (٨)

المدرسون بجامع الزيتونة

(خلال الفترة ١٨٧٣ - ١٩١٥م)<sup>(١)</sup>

---

(١) المصدر: العلماء التونسيون: د. أرنولد فرين ، ص ٣٨٣ - ٣٨٧.



## المُدَرِّسُونَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ - 1873-1915 (1)

المالكية	الحنفية
(94) علي العفيف (1875)*	(57) محمد بيرم (1900) *
(81) محمد الشاهد (1894)*	(7) الأمين ابن الخوجة (1891) *
(125) محمد النيفر (1895)*	(42) محمد البارودي (1877) *
(24) صالح بن فرحات (1892)*	(6) أحمد الثاني ابن الخوجة (1895) *
(50) سالم بوحاجب (1924)*	(2) 1851 - (1) 1852 - 1875
(2) 1850 (1) 1865 - 1919	شيخ الاسلام
(باش مفتي)	(99) أحمد كريم (1897) *
(19) عمر ابن الشيخ (1911)*	(2) 1849 (1) 1851 - 1895
(2) 1851 (1) 1867	شيخ الاسلام
(73) الطيب السبعي (1889)*	(92) حسن عباس (1885) *
(101) العربي المازوني (1891)*	(2) 1853 (1) 1858

(1) قائمة مصنفة حسب السن اعتمد في جمعها على وثائق الأرشيف وعلى الرزنامتين التونسيين : النزهة الخيرية (1875 - 1899) والرّزنامة التونسية (1900 - 1917).

\*الرقم الموضوع بين قوسين قبل الاسم يوافق رقم الترجمة الشخصية في الملحق 1. والرقم (2) يرمز إلى سنة تولّى خطة مدرّس من الطبقة الثانية والرقم (1) من الطبقة الأولى. والتاريخ الموالي للاسم يوافق تاريخ الوفاة.

\*كما أشير إلى من انتقل من سلك التعليم إلى القضاء أو الإفتاء وتاريخ ذلك الانتقال وكذلك من هاجر أو تقاعد عن العمل بسبب المرض.

## الحنفية

- (8) حسن بن الخوجة (1938)  
 (2) 1891 (1) 1903  
 (70) محمد رضوان (1933)  
 (2) 1894 (1) 1896  
 (28) محمد بن القاضي (1917)  
 (2) 1896 (1) 1898  
 (54) أحمد بيرم (1937)  
 (2) 1896 (1) 1897 - 1911  
 شيخ الاسلام  
 (91) الصادق صفير (1931)  
 (2) 1898 (1) 1927  
 (68) محمد الخوجة (1938)  
 (2) 1898 (1) 1903  
 (14) محمد بن الخوجة (1945)  
 (2) 1898 (1) 1904  
 (103) الصادق المحرزي (1962)  
 (2) 1901 (1) 1913  
 (12) محمد بن الخوجة (1911)  
 (2) 1901 (1) 1911  
 (9) عثمان بن الخوجة (1933)  
 (2) 1903 (1) 1911  
 (36) الصالح بن مراد  
 (يقيد الحياة)  
 (2) 1904 (1) 1907

## المالكية

- (116) أحمد النيفر (1927)  
 (2) 1895  
 (46) الطاهر بطيخ (1910)  
 (2) 1897  
 (38) عثمان بن المكي (1931)  
 (2) 1897 (1) 1921  
 (100) ابراهيم المارغني (1930)  
 (1) 1897  
 (23) خليفة بن عروس (1908)  
 (2) 1899  
 (21) الطاهر بن عاشور (1973)  
 (2) 1903 (1) 1905 - 1913 قاضي  
 (88) علي الشتوفي (1908)  
 (2) 1906 (1) 1907  
 (77) علي السنوسي (1925)  
 (2) 1907 (1) 1920  
 (113) بلحسن التجار (1952)  
 (2) ماي 1908 (1) نوفمبر 1908  
 (102) صالح المالقي (1956)  
 (2) 1909 (1) 1911  
 (4) الخضمر بن حسين (1959)  
 (2) 1907 - 1914 (هاجر)  
 (65) محمد العزيز جعيط (1911)  
 (2) 1910 (1) 1911  
 (118) البشير النيفر (1974)

## الحنفية

- (15) محمود ابن الخوجة (1911) \*
- (2) 1856 (1) 1862 - 1900
- (97) محمد القرطبي (1894) \*
- (74) محمد الستارى (1880) \*
- (58) محمد بيرم الخامس (1889) \*
- (2) 1857 (1) 1868 - 1879 (هاجر)
- (67) حمدة خوجة (1900) \*
- (71) مصطفى رضوان (1904) \*
- (2) 1869 (1) 1870
- (60) محمود بيرم (1898) \*
- 1892 قاض، 1897
- (34) محمد بن مراد (1884) \*
- (26) الشاذلي بن القاضي (1895) \*
- (57) محمد بيرم (1900) \*
- 1874 قاض، 1892 - 1897
- (شيخ الاسلام)
- (31) محمد بن محمود (1891) \*\*
- (1) 1876
- (35) الشاذلي بن مراد (1903) \*\*
- (1) 1877
- (32) محمود بن محمود (1925) \*\*
- (2) 1872 (1) 1884 - 1907
- (قاض)، 1913
- (87) عثمان الشامخ (1889) \*
- (128) أحمد الورتاني (1885) \*
- (1) 1870
- (114) محمد التجار (1913) \*
- (2) 1868 (1) 1870
- (124) الطيب النيفر (1927) \*
- 1894 (فاض)، 1908 - 1924
- (61) البشير التواتي (1893) \*
- (2) حسين بن حسين (1905) \*
- (79) الصادق الشاهد (1902) \*
- (2) 1864 (1) 1869
- (75) الطاهر السقاط (1897) \*\*
- (3) محمد بن حسين (1891) \*\*
- (1) 1885
- (49) محمد البتاني (1914) \*\*
- (4) 1888
- (51) أحمد بوخريص (1897) \*\*
- (1) 1876
- (119) محمد النيفر (1898) \*\*
- (1) 1888
- (63) الطاهر جعفر (1916)
- (2) 1876 (1) 1892
- (1) علي بن الحاج (1910)
- (2) 1876 (1) 1892 - 1909

## المالكية

- (17) عمّار بن سعيدان (1887)  
 1885 (2)  
 (76) محمد السماطي (1895)  
 (2) 1887 - 1894 (هاجر)  
 (66) أحمد جمال الدين (1924)  
 1888 (1) 1894 (2)  
 (64) محمد جيط (1918)  
 1888 (2) 1893 (1)  
 (98) محمد القصار (1915)  
 1892 (2) 1894 (1)  
 (123) الطاهر الثاني النيفر (1921)  
 1892 (2) 1908 (1)  
 (72) الطاهر الرّياحي (1923)  
 1893 (2) 1895 (1)  
 (85) صالح الشريف (1920)  
 (2) فيفري 1894 (1) أكتوبر  
 1894 - 1906 (هاجر)  
 (126) محمد النيفر (1912)  
 1895 (2) 1898 (1)  
 (22) عمر بن عاشور (1907)  
 1895 (2) 1896 (1)  
 (115) محمد النخلي (1924)  
 1895 (2) 1902 (1)

## الحنفية

- (33) أحمد بن مراد (1940)\*\*  
 1883 (1)  
 (13) محمد بن الخوجة 1907\*\*  
 1874 (2) 1880 (1)  
 (96) صالح القايجي (1910)\*\*  
 1885 (1)  
 (5) مصطفى بن خليل 1898  
 1876 (2) 1882 (1)  
 (25) حسن بن القاضي (1914)  
 1877 (2) 1891 (1)  
 (27) الصادق بن القاضي (1911)  
 1881 (2) 1891 (1)  
 (40) محمد بن يوسف (1939)  
 1882 (2) 1894 (1)  
 (59) محمد يريم (1926)  
 1882 (2) 1900 (1)  
 (16) مصطفى بن الخوجة (1915)  
 1883 (2) 1900 (1)  
 (90) اسماعيل الصفّاحي (1918)  
 1885 (2) 1895 (1) 1897  
 (قاضي)  
 (111) الشاذلي المولى (1903)  
 1891 (2) 1897 (1)

## المالكية

- 1914 (1) 1911 (2)  
(95) محمد العنابي (1956)  
1913 (1) 1912 (2)  
(121) الصادق النيفر (1937)  
1914 (1) 1913 (2)  
(117) ابراهيم النيفر (1967)  
1915 (1) 1914 (2)  
(78) الطيب سيالة (1968)  
1915 (1) 1914 (2)  
(127) العزيز النيفر (1942)  
1925 (1) 1914 (2)

## الحنفية

- (39) حسن بن يوسف (1945)  
1942 (1) 1905 (2)  
(89) الشاذلي الصدام (1917)  
1905 (2)  
(29) محمد ابن القاضي (1932)  
(2) فيفري 1908 (1) مارس 1908  
(10) علي ابن الخوجة (1943)  
1908 (2)  
(55) الطيب بيرم (1943)  
1913 (1) 1912 (2)  
(62) الشاذلي الجزيري (1948)  
1914 (1) 1912 (2)  
(69) محمد الدامرجي (1947)  
1917 (1) 1913 (2)  
(37) الناجي بن مراد  
(بقيد الحياة)  
1915 (1) 1913 (2)  
(112) الحبيب الميهوب (1927)  
1914 (2)



## ملحق (٩)

مدرسو جامع الزيتونة

خلال الفترة (١٢٠٢ - ١٣٢٩هـ)

مع الإشارة إلى الوظائف الشرعية

التي باسروها<sup>(١)</sup>

---

(١) المصدر: الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ (أطروحة دكتوراه): د. محمد البشير البوزيدي، ص ٩٢ - ١٠١.



مدرسو جامع الزيتونة خلال الفترة ١٢٠٢-١٣٢٩هـ  
مع الإشارة إلى الوظائف الشرعية التي باسروها<sup>(١)</sup>

### أ - المالكية

- ١٦- حمودة بن عبد العزيز ١٢٠٢هـ / ٨٨ - ١٧٨٧م.  
١٩- محمد السويسي ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م، القضاء، إمام ثان بجامع الزيتونة.  
٤٢- محمد الطويبي ١٢١٧هـ / ١٨٠٣م، إمامة جامع الزيتونة، القضاء.  
٤٣- حمزة الجباس: ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م.  
٤٧- صالح الكواش ١٢١٨هـ / ١٨٠٤م، التوثيق، مشيخة المدرسة المنتصرية.  
٥٤- حمودة باكير ١٢٢٠هـ / ١٨٠٦م.  
٥٥- محمد العيوني ١٢٢٠هـ / ١٨٠٦م، إمام ثالث جامع الزيتونة.  
٦٠- عمر اليحجوب ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م، إمام ثالث جامع الزيتونة، القضاء.  
٦٣- أحمد بو عبدة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٨م.  
٦٦- محمد بوتقيز ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م.  
- محمد الفاسي ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م.  
٩٤- محمد الكواش ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م.

(١) ملاحظة: أعدّ هذا الجدول بالاعتماد على الكتب التالية:

- إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان لأحمد بن أبي الضياف.  
- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف.  
- عنوان الأريب عمن نشأ بالمملكة التونسية من عالم وأديب لمحمد النيفر.  
تنبيه: الرقم السابق لاسم العلم يشير إلى عدد ترجمته في الإتحاف، وإذا سبق العدد بحرف (ش) أشار إلى عدد الترجمة في كتاب شجرة النور الزكية.

- ٩٥- محمد بن نصر القاسبي ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م.
- ٩٩- محمد الوزير ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م.
- ١٠١- محمد بن الطاهر بن مسعود ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م، إمام جامع الزيتونة ١٢٢١ هـ.
- ١٠٢- محمد العذاري ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م قاضي محلة.
- ٧٢- حسين الشريف ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م، الفتوى ١٢٣٠ - إمام ج الزيتونة.
- ١٠٧- أحمد بن سلامة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م، القضاء، مشيخة المدرسة المنتصية.
- ١٣٠- أبو بكر الصدام ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م. الإفتاء ثم رئاسة الفتوى بالقيروان.
- ١٤٧- بلقاسم العفيفي التبرسقي ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٤ م.
- ١٥١- أحمد بوخريص ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م. القضاء ١٢٣٠.
- ١٥٣- نصر الكافي ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م.
- ١٥٨- أحمد الوصيف ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م. التوثيق.
- ١٨٩- محمد سيالة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣٢ م.
- ١٩٢- محمد الطويبي ١٢٤٧ هـ / ١٨٣٢ م. التوثيق.
- ١٩٤- محمد المناعي ١٢٤٧ هـ / ١٨٣٢ م، التوثيق.
- ١٩٥- حسن الهدة ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢ م، الفتوى - رئاسة الفتوى بسوسة.
- ١٩٧- إسماعيل التميمي ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢ م، القضاء، ١٢٢١ هـ، الإفتاء ١٢٣١ هـ، القضاء مرة ثانية: ١٢٣١ هـ، الإفتاء مرة ثالثة: ١٢٣٩ هـ، رئاسة الفتوى ١٢٤٣ هـ.
- ٢٠٠- محمد الشتيوي ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٣ م، شيخ القراء جامع الزيتونة.
- ٢٠٢- عبد الرحمن الكامل ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م، مشيخة مدرسة باردو.
- ٢٠٨- محمد المشاط ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م.

- ٢٣٩- محمد السنوسي الكافي ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م، القضاء ١٢٣٠.
- ٢٤٣- أحمد بن عاشور ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م.
- ٢٧٣- محمد الشاذلي المؤدب ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م، القضاء، الإفتاء، إمام  
ثالث جامع الزيتونة.
- ٢٧٧- محمد التميمي ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م.
- ٢٨٨- محمد بن عاشور ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م قضاء المحلة.
- ٢٩٢- محمد الطيب الرياحي ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م.
- ٢٩٦- محمد بن سلامة ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م، قضاء المحلة ١٢٥٣ هـ - قضاء  
باردو ١٢٥٤ هـ - قضاء الجماعة ١٢٥٥ هـ - كاهية رئيس المفتين.
- ٧٤- إبراهيم الرياحي ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م رئاسة أهل الشورى، إمامة جامع  
الزيتونة.
- ٢٩٨- علي التميمي ١٢٦٦ هـ / ١٨٥١ م القضاء.
- ٣٠٠- حمود باكير ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م قضاء المحلة - الإفتاء بالحاضرة.
- ٣٠٤- علي الرياحي ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م.
- ٣٢٤- أحمد الكيلاني ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٦ م.
- ٣٣٠- محمد الأمين الكيلاني ١٢٧٤ / ١٨٥٧ م.
- ٣٣٧- محمد بن ملوكة ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م قضاء المحلة، الإفتاء.
- ٣٣٩- محمد بن محمد النيفر ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م القضاء - الفتوى.
- ٣٥٨- محمد العربي الشريف ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م.
- ٣٦١- حسن الخيري ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٤ م الفتوى، والقضاء، ورئاسة المجلس  
الشرعي بالمنستير.

- ٣٧١- محمد البنا ١٢٨٩ هـ / ١٨٦٦ م القضاء، الفتوى - إمام ثان ج الزيتونة.
- ٣٧٨- محمد بوعصيدة ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م.
- ٣٨٠- محمد المازري بن مسعود ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م القضاء.
- ٣٩٤- محمد الطاهر بن عاشور ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٨ م التدريس من الطبقة الأولى ١٢٦٢ هـ - ١٢٦٧ هـ، الإفتاء ١٢٧٧ هـ.
- ٣٩٨- محمود الأبّي ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٨ م، ش ١٥٧٣ - علي بن بلقاسم العفيف ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م، الإفتاء، والتدريس، من الطبقة الأولى ١٢٩٠ هـ. ش ١٦٤٨ أحمد الورتتاني ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م رئيس جمعية الأوقاف، ش ١٦٥٠ عمار بن سعيدان ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م، ش ١٦٥٢ محمد الشاذلي بن صالح ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م قضاء باردو والفتوى ١٢٧٧، رئاسة الفتوى.
- محمد الشريف ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م الإفتاء ١٢٨٦ هـ.
- صالح بن فرحات ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، القضاء، الإفتاء ١٢٩٠ هـ.
- ش محمد الجزائري ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م الفتوى (١٢٧٧)، رئاسة الفتوى ١٢٩٠ رئاسة المجلس الشرعي المالكي.
- ش ١٦٥٥ - محمد البشير التواتي ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م.
- ش ١٦٥٦ محمد (حمدة) الشاهد: ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م.
- الطاهر النيفر ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ القضاء ١٢٩٠ هـ.
- محمد النيفر ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م التدريس ط ١ الفقهاء، الفتوى.
- عمر بن الشيخ ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م التدريس ط ٢: ١٢٦٨ - مدرس من الطبقة الأولى. ١٢٨٣ هـ.
- سالم بوحاجب ١٩٢٤ مدرس من الطبقة الثانية ١٢٦٥-١٢٦٦ هـ، رئاسة الفتوى: ١٣٢٧.

## ب - الحنفية

- ٣٠- محمد بيرم الأول ١٢١٤ هـ / ١٨٠٠ م.
- ٥٤- حمودة باكير ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٦ م.
- ٦٣- أحمد بوعبدة الحنفي ١٢٢٢ هـ / ١٨٢٨ م.
- ٦٦- محمد برتقيز ١٢٢٤ هـ / ١٠ - ١٨٠٩ م.
- ١٥٩- أحمد (شهر حميدة) بن الخوجة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م، القضاء، والإفتاء.
- ١٨٨- محمد بيرم الثاني ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م القضاء.
- ٢٦٠- محمد بيرم الثالث ١٢٥٩ هـ / ١٨٣٤ م الإفتاء، رئاسة المجلس الشرعي.
- ٢٩٧- حسن البارودي الثاني ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م الإفتاء.
- ٣٠٠- محمود باكير ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م القضاء، التدريس من الطبقة الثانية عام ١٢٦٩ هـ، والتدريس من الطبقة الأولى ١٢٧٥ هـ والإفتاء.
- ٣٣١- أحمد الابي الحنفي ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨ م.
- ٣٤٧- محمد بيرم الرابع ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م الإفتاء.
- ٣٥٠- محمد بن حميدة بن الخوجة ١٢٧٩-١٨٦٢ م القضاء، الإفتاء، رئاسة الفتوى.
- ٣٥٣- مصطفى بوغازنلي ١٢٧٩ - ١٨٦٢ م مشيخة مدرسة باردو.
- ٣٧٨- محمد بو عصيدة ١٢٨٤ - ١٨٦٧ م.
- ٣٩٩- محمد برناز ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م.
- مصطفى بيرم ١٢٨٦ هـ / ١٨٧٠ م القضاء ١٢٦٢ هـ، الإفتاء ١٢٧٧ هـ.
- محمد معاوية ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م مفتي ١٢٦٧ هـ، شيخ الإسلام ١٢٨٠ هـ.
- محمد البارودي ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م قاضي ١٢٨٦ هـ، مفتي ١٢٩٠ هـ.

- حسن عباري ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م التدريس من الطبقة الثانية عام ١٢٦٩ هـ،  
ومن الطبقة الأولى عام ١٢٧٥ هـ، والإفتاء عام ١٢٩٠ هـ.
- محمد بيرم ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١ م.
- محمد بن مراد ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م.
- محمد بيرم الخامس ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م التدريس من الطبقة الثانية عام  
١٢٧٣ هـ، ومن الطبقة الأولى ١٢٨٥ هـ.
- محمد بن محمود: ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م التدريس من الطبقة الثانية ١٢٩٣ هـ.
- الأمين بن الخوجة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م، الشاذلي بن القاضي ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م.
- أحمد بن الخوجة ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م، القضاء ١٢٧٧ هـ، الإفتاء ١٢٧٩ هـ  
التدريس من الطبقة الأولى ١٢٦٦ هـ، وشيخ الإسلام ١٢٩٤ هـ.
- أحمد كريم ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م، التدريس من الطبقة الثانية ١٢٦٤ هـ،  
والتدريس من الطبقة الأولى ١٢٦٧ هـ، والإفتاء ١٢٨٠ هـ، وشيخ  
الإسلام ١٣١٣ هـ.

## ملحق (١٠)

### وظائف الأشخاص

#### الذين سماهم ابن أبي الضياف بالعلماء<sup>(١)</sup>

٢١	قاض و/أو مفت فحسب
١٨	مدرس فحسب
٥	إمام خطيب فحسب
١٢	قاض / مفت ومدرس
٩	قاض / مفت، إمام، خطيب
٤	مدرس وإمام، خطيب
٢٠	قاض / مفت ومدرس وإمام، خطيب
٣	شاهد عدل فحسب
١	نائب مدرس فحسب
١	شاهد عدل ونائب مدرس
١	شاهد عدل ونائب إمام
١	نائب مدرس وإمام مسجد
١	كاتب
٣	شيخ صوفي

١٠٠

الجملة :

(١) أرنولد: هـ. فرين: العلماء التونسيون، ص ٤٢.



## ملحق (١١)

### المشايخ الذين تولوا خطة القضاء الشرعي بتونس<sup>(١)</sup> خلال القرن الثالث عشر

القضاة الحنفية		القضاة المالكية	
سنة الولاية	اسم القاضي	سنة الولاية	اسم القاضي
١٧٨٠/١١٩٤	محمد بيرم الثاني	١٧٨٤ / ١١٩٩	محمد السويس
١٨٠٠/١٢١٥	حسين برناز.	١٧٨٩ / ١٢٠٤	محمد الطويبي
١٨٠٤/١٢١٩	أحمد بن الخوجة الأول.	١٨٠٢ / ١٢١٧	عمر المحجوب
١٨١٣/١٢٢٩	مصطفى دنقزلي.	١٨٠٦ / ١٢٢١	إسماعيل التميمي
١٨١٦/١٢٣٢	علي الدرويش.	١٨١٤ / ١٢٣٠	أحمد بو خريص
١٨٣٥/١٢٥١	محمد بن الخوجة.	١٨١٤ / ١٢٣٠	إسماعيل التميمي
١٨٤٣/١٢٥٩	محمود بن باكير.	١٨١٨ / ١٢٣٤	سالم المحجوب
١٨٤٥/١٢٦٢	مصطفى بيرم.	١٨٢٥ / ١٢٤١	الشاذلي بن المؤدّب
١٨٦٠/١٢٧٧	أحمد بن الخوجة الثاني.	١٨٢٦ / ١٢٤٢	البحري بن عبد الستار
١٨٦٢/١٢٧٩	حسين بن الخوجة.	١٨٣٨ / ١٢٥٤	محمد السويسي بن منية
١٨٦٨/١٢٨٥	محمد البارودي.	١٨٣٩ / ١٢٥٥	محمد بن سلامة
١٨٧٣/١٢٩٠	محمد بن مصطفى بيرم.	١٨٤٥ / ١٢٦١	محمد البنا
		١٨٤٦ / ١٢٦٣	محمد النيفر
		١٨٥٠ / ١٢٦٧	الطاهر بن عاشور الأول
		١٨٦٠ / ١٢٧٧	صالح النيفر
		١٨٦٣ / ١٢٨٠	محمد النيفر
		١٨٧٣ / ١٢٩٠	الطاهر النيفر

(١) المصدر: المجلة الزيتونة، المجلد الثالث مج ٣، ج ٥، وكذلك الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ: د. محمد البشير البوزيدي، ص ١٠٥.



## المصادر والمراجع



## أ - الوثائق

### وثائق الأرشيف العام للدولة العثمانية

والمحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء في إستانبول

<u>الصفحة</u>	<u>عنوان الوثيقة</u>
٨٦-٨٥.....	١ - اهتمام الدولة العثمانية بمسلمي الأندلس
	٢ - موقف الدولة العثمانية من اضطهاد الإسبان للمسلمين في الأندلس ومساعدتهم ..... ٨٨-٨٧
	٣ - اهتمام الدولة العثمانية بمهاجري الأندلس في تونس (خطاب أعيان المهجر إلى الدولة العثمانية من أجل مساعدتهم) ..٩١-١٣
	٤ - فرمان السلطان أحمد الأول إلى والي تونس بشأن القضية الأندلسية .....
	٥ - أمر السلطان أحمد الأول إلى أمير أمراء تونس بالاهتمام بالمهاجرين الأندلسيين وإعفائهم من الضرائب ..... ٩٦-٩٤

## ٢- الأرشيف العام للبلاد العثمانية

<u>عنوان الوثيقة</u>	<u>الصفحة</u>
ملف - صندوق	
٧١٦ - ٦٣ رسائل أئمة الجامع الأعظم إلى الوزير الأكبر (من عام ١٢٧٣هـ - ١٢٩٠هـ) .....	٣٥١
٧١٧ - ٦٣ رسائل أئمة الجامع الأعظم إلى الوزير الأكبر (من عام ١٢٩٠هـ - ١٣٠٠هـ) .....	٣١٩ ، ٣١٥
٧٣٢ - ٦٣ التعليم الديني / ترتيب خاص بالتعليم بالجامع الأعظم لسنة ١٢٩٢هـ .....	٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥١
٧٢٤ - ٦٣ التعليم الديني، ترتيب خاص بالدروس الملقاة بالجامع الأعظم	٣٥١
٧٢٦ - ٦٣ تنظيم مكتبة الجامع الأعظم لعام ١٢٩٢هـ .....	٣٥١
٧٢٧ - ٦٣ رسائل متفقدي الجامع الأعظم إلى الوزير الأكبر من عام ١٢٧٩ - ١٢٩١هـ .....	٣٥٧
٧٢٩ - ٢٠ رسائل أئمة الجامع الأعظم إلى الوزير مصطفى إسماعيل ...	٣٥٩
٧٣٥ - ٦٣ نتائج امتحانات الجامع الأعظم .....	٣٥١
٧٣٧ - ٦٣ قوائم تلامذة الجامع الأعظم .....	٣٥١
٧٣٨ - ٦٣ دفتر خاص بقائمة تلامذة الجامع الأعظم .....	٣٥١
٧٣٩ - ٦٣ لائحة مدارس تونس .....	٣٥١
٧٤١ - ٦٣ حول مكتبة الجامع الأعظم .....	٣٥١
٣٤٩ - ١١٥ أنظمة المجالس الشرعية .....	٣٧٣ ، ٣٦٧
٤٢١ - ٢٣٠ الرسالة التي وجهها أحمد باي إلى المجلس الشرعي بالحاضرة والتي تتعلق بتحرير العبيد. ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤	

## ب - المراجع والمصادر العربية المخطوطة

مهمة الفقهاء للأدرنوي

تقريب الوصول لابن جزى الغرناطي المالكي

اختلاف الأئمة لمحمد بن أبي بكر بن العربي

جامع الأسرار لقوام الدين محمد الكاكي

المنار في أصول الفقه لحافظ الدين أحمد النسفي

شرح المغني لجلال الدين عمر الخبازي

شرح المغني لمحمد الخوارزمي اللقاني

رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد مصطفى زاده باشا

كتاب البحرية بيرى ريس

شرح المنار لمنقاري زاده

الشامل شرح أصول البزدوي لأمير كاتب الإيتقاني

## ج- المراجع والمصادر العربية المطبوعة

ابن عرفة والمنزح العقلي .

سعد غراب .

ط١ . تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

الإبهاج في شرح المنهاج .

السبكي : علي بن عبد الكافي ، ت ٧٥٦هـ ، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، ت ٧٧١هـ .

ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان .

أحمد بن أبي الضياف .

ط١ ، تونس : كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد ، المطبعة الرسمية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان .

أحمد بن أبي الضياف ، تحقيق : أحمد عبد السلام .

ط٢ ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، د.ت .

الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية .

عزيز سامح التري ، ترجمة : د. محمود علي عامر .

ط١ ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية) في الفقه الإسلامي .

مصطفى ديب البغا .

ط١ ، دمشق : دار الإمام البخاري ، د.ت .

إحكام الأحكام على تحفة الحكام .

محمد بن يوسف الكافي .

ط٣ ، بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

## إحكام الفصول في أحكام الأصول.

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الأندلسي،  
ت ٤٧٤هـ، تحقيق: عبد المجيد تركي.

ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

## الإحكام في أصول الأحكام.

الأمدي، علي بن أبي محمد بن سالم الثعلبي سيف الدين الأمدي، ت ٦٣١هـ،  
تعليق: عبد الرزاق عفيفي.

ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

## الإحكام لأصول الأحكام.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت ٤٥٦هـ، تحقيق: أحمد  
محمد شاكر.

ط ١، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

## الأدب في العهد المردي والحسيني.

مجموعة من الأساتذة الجامعيين.

ط ١، تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة»،  
١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

## أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها.

عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيع.

ط ٢، الرياض: المؤلف، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

## الإسلام وأسس التشريع (بحث مقارن).

عبد المحسن فضل الله.

ط ١، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

## الإسلام وحركة البناء.

أنور الجندي.

ط ١، القاهرة: دار الاعتصام، د.ت.

أصول الفقه .

محمد أبو النور زهير .

ط ١ ، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

أصول الفقه الإسلامي .

محمد مصطفى شلبي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

أصول الفقه الإسلامي .

وهبة الزحيلي .

ط ١ ، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

أصول الفقه للحنفية .

محمد أنيس عبادة .

ط ١ ، القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

أطوار العلاقات المغربية العثمانية، قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون

(١٥١٠ - ١٩٤٧م)

د. إبراهيم شحاتة حسن .

ط ١ ، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

إعلام الموقعين عن رب العالمين .

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الجوزية، ت ٧٥١هـ، مراجعة  
وتقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعيد .

ط جديدة، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

أعلام تونسيون .

الصادق الزمرلي، تقديم وتعريف: حمادي الساحلي .

ط ١ ، بيروت: دار الفكر الإسلامي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث .

أحمد تيمور باشا .

ط ١ ، القاهرة: دار النصر للطباعة، ١٣٨٧هـ \ ١٩٦٧م .

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار.

حسين الباشا.

ط ١، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

الإمام مالك . محمد أبو زهرة.

ط ٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٢م.

الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي.

محمد الدسوقي.

ط ١، الدوحة (قطر): دار الثقافة للطبع والنشر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

الإمبراطورية العثمانية : تاريخها السياسي والعسكري.

سعيد أحمد برجاي.

ط ١، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الأمصار ذوات الآثار.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

ت٧٤٨هـ، تحقيق: قاسم علي سعد.

ط ١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الأموال ونظرية العقد في الفقه الإسلامي مع مدخل لدراسة الفقه وفلسفته.

محمد يوسف موسى.

ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء.

ابن عبد البر، الحافظ عمر بن يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، ت٤٦٣هـ،

بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

البحر المحيط في أصول الفقه.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، ت٧٩٤هـ، تحقيق

ومراجعة: عبد القادر عبد الله العاني وعمر سليمان الأشقر.

ط ١، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله .

محمد فتحي الدريني .

ط ١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

تاج التراجم .

ابن قطلوبغا ، زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني ، ت ٨٧٩ هـ ، تحقيق  
وتقديم : محمد خير رمضان يوسف .

ط ٢ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

تاريخ الفقه الإسلامي .

محمد يوسف موسى .

ط ١ ، الكويت : مكتبة السندسي ، د.ت .

تاريخ أحمد جودت باشا = تاريخ جودت (المجلد الأول) .

أحمد جودت باشا ، ترجمة : عبد القادر أفندي (رئيس محكمة تجارة بيروت) .

ط ١ ، بيروت : مطبعة جريدة بيروت ، ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

تاريخ الأدب العربي .

كارل بروكلمان ، أشرف على ترجمته : محمود فهمي حجازي .

ط ١ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٩٥ م ، القسم

الثامن : المجلد ١٢-١٣ أ ، والمجلد ١٣ ب - ١٤ .

التاريخ الإسلامي .

محمود شاكر .

ط ١ ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

تاريخ الدولة العثمانية .

يلماز أوز تونا .

ط ١ ، إستانبول : مؤسسة فيصل لتمويل ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

تاريخ الدولة العثمانية العلية = التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية .

إبراهيم بك حلیم (مفتش أوقاف دمنهور) .

ط ١ ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

## تاريخ الدولة العلية العثمانية .

محمد فريد بك المحامي، تحقيق: إحسان حقي.

ط ٦، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

## تاريخ الشعوب الإسلامية.

كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي.

ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

## تاريخ الفقه الإسلامي وقواعده.

أحمد طه عطية أبو الحاج.

ط ١، القاهرة: المؤلف، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

## تاريخ الفقه الإسلامي .

محمد علي السائيس، القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، د.ت.

## تاريخ القرن السابع عشر في أوروبا.

نور الدين حاطوم.

ط ١، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

## تاريخ القضاء في الإسلام.

محمود بن محمد عمر نوسل.

ط ١، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، مطابع الحليب، د.ت.

## تاريخ المذاهب الإسلامية.

محمد أبو زهرة، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

## تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول.

محمد الهادي العامري، تقديم: محمد مزالي.

ط ١، تونس: نشر الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

## تاريخ المغرب وحضارته . د. حسين مؤنس.

ط ١، بيروت: العصر الحديث للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

تاريخ الملوك العثمانية والوزراء الصدور ومشايخ الإسلام والقبودانات.  
السيد أباطة.

ط ١، القاهرة: دار الكتاب الجمعي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. (طبع في نهاية كتاب فضائل سلاطين ابن عثمان للحموي).

تاريخ عصر النهضة الأوربية.

د. نور الدين حاطوم، م. ط: ٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

تاريخ مسلمي الأندلس المورسيكيون «حياة... ومأساة أقلية».

أنطونيو دومينتقر الإسباني، برنادوبنتنت الفرنسي، ترجمة: عبد العال صالح طه، تقديم ومراجعة: محمد محي الدين الأصغر.

ط ١، الدوحة [قطر]: دار الإشراف، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تعليق: محمد عاشق إلهي البرني.

ط ١، المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

تجديد التاريخ في تعليقه وتدوينه (إعادة النظر في التاريخ).

عمر فروخ.

ط ١، بيروت: دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة.

الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المكي المالكي المغربي، دراسة وتحقيق: أحمد سحنون.

ط ١، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية.

إبراهيم بك حليم.

ط ١، الإستانة: مطبعة ديوان عموم الأوقاف، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

تراجم المؤلفين التونسيين .

محمد محفوظ.

ط ١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢-١٤٠٥ هـ / ١٩٨٢-١٩٨٥ م، ٥ جـ  
في ٥ مج.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك .

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي،  
ت ٥٤٤ هـ، تحقيق: أحمد بكير محمود.

ط ١، بيروت، دار مكتبة الحياة، طرابلس، ليبيا: دار مكتبة الفكر، د.ت.

التشريع الإسلامي : مصادره وأصوله .

شعبان محمد إسماعيل.

ط ٢، القاهرة: دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.

تقريب الوصول إلى علم الأصول .

ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي المالكي،  
ت ٧٤١ هـ، تحقيق وتعليق: محمد المختار بن محمد أمين الشنقيطي.

ط ١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، جدة: مكتبة العلم، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

تنوير الحوالك شرح موطأ مالك .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١ هـ، بيروت: المكتبة  
الثقافية، د.ت.

توشيح الديباج وحلية الابتهاج .

القرافي، بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد القرافي المالكي المصري،  
ت ٩٤٦ هـ.

ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

تونس في عهد الحماية ١٨٨١ - ١٩٣٤ م.

د. نقولا زيادة.

ط ١، القاهرة: معهد الدراسات العربي العالية، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.

- جامع الزيتونة المعلم ورجاله .  
محمد العزيز بن عاشور.  
ط ١، تونس: دار سراس للنشر، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.  
جغرافية تونس .  
فتحي محمد أبو عيانة.  
ط ١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.  
جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث .  
د. نبيل عبد الحي رضوان.  
ط ١، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.  
الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة .  
حسن بن محمد المشاط، دراسة وتحقيق: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان.  
ط ٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.  
الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية .  
جمع: محمد بيرم الرابع، ت ١٢٧٨هـ، تحقيق وتعليق: الهادي حمودة الغزي.  
ط ١، تونس: المكتبة العتيقة للنشر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٨م.  
حاشية البناني على جمع الجوامع .  
البناني المغربي، عبد الرحمن بن جاد الله، ت ١١٩٨هـ.  
ط ٢، القاهرة: مطبعة عيسى البايي الحلبي، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.  
حاشية التفتازاني والجرجاني على شرح عضد الملة لمختصر ابن الحاجب .  
مراجعة وتصحيح: شعبان محمد إسماعيل.  
ط ١، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.  
الحركة الفقهية بتونس خلال القرن ١٣هـ .  
د. محمد البشير البوزيدي، رسالة دكتوراه، تونس: الجامعة الزيتونة، ١٤١٤هـ /  
١٩٩٤م، (توجد نسخة منها في مكتبة الجامعة الزيتونة).

حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي .  
محمد زاهد الكوثري.

ط ١، القاهرة: المؤلف، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.

الحطة في كتب الصحاح الستة .

القنوجي، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، ت ١٣٠٧هـ.

ط ١، بيروت: المكتبة العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الحقيقة والنصيحة .

صالح الشريف التونسي.

ط ١، د.د.م.د.ن. ١٣٣٤هـ.

الحلل السندسية في الأخبار التونسية .

ابن الوزير السراج، محمد بن محمد الأندلسي الوزير، ت ١١٤٩هـ، تقديم

وتحقيق: محمد الحبيب الهيلة.

ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

أبو حنيفة وأصحابه .

حبيب أحمد الكيرانوي.

ط ١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

الحوليات التونسية .

البارون الفوننص رسو، نقلها عن الفرنسية ونقحها وحققها: محمد عبد الكريم الوافي.

ط ١، بنغازي: جامعة قار يونس، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

الحياة الأدبية بالقيروان في عهد الأغالبة .

محمد المختار العبيدي.

ط ١، تونس: مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، دار سحنون للنشر والتوزيع،

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

خير الدين التونسي والبلاد التونسية .

ج.س. فان. كريكن. ترجمة: البشير بن سلامة.

ط ١، ليدن: اي بريل، تونس: دار سحنون، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

دائرة المعارف التونسية؛ الكراسات ١، ٢، ٣.

ط١، تونس: وزارة الثقافة والإعلام، قرطاج: بيت الحكمة، ١٤١٠-١٤١٣هـ /  
١٩٩٠ - ١٩٩٣م، ٣مج.

دراسات أصولية في حجية القياس وأقسامه.  
رمضان اللخمي.

ط١، القاهرة: دار الهدى للطباعة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

دراسات في التاريخ العثماني.

ترجمة وتقديم وتعليق: سيد محمد السيد.

ط١، القاهرة: دار الصحوة للنشر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

دراسات في مصادر الفقه المالكي.

ميكولوش موراني، نقله عن الألمانية: سعيد بحيري وآخرين، مراجعة: محمود  
فهيمى حجازي وعبد الفتاح محمد حلو.

ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

دراسة تاريخية للفقه وأصوله والاتجاهات التي ظهرت فيهما.  
مصطفى سعيد الخن.

ط١، دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجموعة من الأساتذة.

ط١، إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها.

د. عبد العزيز محمد الشناوي، م.ط: ٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،  
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

ابن فرحون، برهان الدين أبو الوفا إبراهيم بن علي بن محمد، ت٧٩٩هـ،  
تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور.

ط١، القاهرة: دار التراث للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان .

حسين خوجه، ت ١١٤٥هـ، تحقيق: الطاهر المعموري، تقديم: محمد الحبيب ابن الخوجه.

ط ١، تونس: الدار العربية للكتاب، ليبيا: الدار العربية للكتاب.

الرأي وأثره في مدرسة المدينة .

أبو بكر إسماعيل محمد مقيا.

ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الرسالة .

الشافعي محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر.

(طبعة مصورة بالأوفست)، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

روضة الناظر وجنة المناظر .

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي

ت ٦٢٠هـ.

الرياض: مكتبة المعارف، د.ت.

زعماء الإصلاح في العصر الحديث . أحمد أمين.

ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

السالك إلى أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك .

خير الدين باشا التونسي، ت ١٣١٤هـ، مراجعة وتحقيق وتقديم: رحاب خضر

علكاوي.

ط ١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

سحنون مشكاة نور وعلم وحق .

سعدي أبو جيب.

ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

شرح البدخشي (مناهج العقول) على منهاج الوصول للبيضاوي .

ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

الشعوب الإسلامية : الأتراك العثمانيون - الفرس - مسلمو الهند .  
د. عبد العزيز سليمان نوار.

ط ١ ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.  
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .

طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل، ت ٩٦٨هـ.  
ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الشهب المحرقة لمن ادعى الاجتهاد ولولا انقطاعه من أهل المخرقة . أحمد برناز،  
تحقيق وتقديم: الطاهر المعموري.

ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.  
صفحات من تاريخ تونس .

محمد بن الخوجة، تقديم وتحقيق: حماد الساحلي، الجيلاني بن الحاج يحيى .  
ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

طبقات الفقهاء .

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ت ٤٧٦هـ، تحقيق  
وتقديم: إحسان عباس.

ط ٢، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.  
طبقات علماء الحديث .

ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي  
الصالح، ت ٧٤٤هـ، تحقيق: أكرم البوشي.

ط ١، بيروت: مؤسسة الدولة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.  
عالم الإسلام .

د. حسين مؤمن.

ط ١، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤١٠هـ - ١٩٨١م.  
العثمانيون وتكوين العرب الحديث .

د. سيار الجميل.

ط ١، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م.

العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الولايات العربية إبان العصر العثماني ١٥١٧ -  
١٧٩٨ م «من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية».

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

الكويت: جامعة الكويت: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ٣، ع ٩٤، ١٤٠٣ هـ  
/ ١٩٨٣ م، ١١ - ٤٦.

العلاقات العربية التركية من المنظورين العربي والتركي.

ط ١، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، إستانبول: مركز الأبحاث  
للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤١١-١٤١٣ هـ / ١٩٩١-١٩٩٣ م.

الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم.

الفرد بل، ترجمة: عبد الرحمن بدوي.

بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

الفصول في الأصول = أصول الفقه.

الرازي، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ت ٣٧٠ هـ.

ط ٢، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الإدارة العامة للإفتاء  
والبحوث الشرعية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

فضائل سلاطين بني عثمان.

أحمد بن محمد الحموي، ت ١٠٩٨ هـ، تحقيق: محسن محمد حسن سليم.

ط ١، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد = المدخل الفقهي العام.

مصطفى أحمد الزرقاء.

ط ١، دمشق: مطبعة طربين، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

الفقيه والسلطان. دراسة في تجربتين تاريخيتين: العثمانية والصفوية - القاجارية.

وجيه كوثراني.

ط ١، بيروت: المركز العربي الدولي للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

الفكر الأصولي : دراسة تحليلية نقدية .

عبد الوهاب أبو سليمان.

ط ٢، جدة: دار الشروق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي .

الحجوي الثعالبي، محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي، ت ١٣٧٦هـ، اعتنى به:  
إيمن صالح شعبان.

ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

فكرة التنظيمات والإصلاحات عند خير الدين التونسي وأثره في الفكر الإسلامي  
الحديث .

بكر كارلغا، أشرف على ترجمته وأعدده للنشر: شامل الشاهين.

ط ١، إستانبول: مركز البلقان للدراسات والأبحاث العلمية ١٤.

في تاريخ التشريع الإسلامي .

ن.ج. كولسون، ترجمة وتعليق: محمد أحمد سراج، مراجعة: حسن محمود  
عبد اللطيف الشافعي.

ط ١، بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

القرافي وأثره في الفقه الإسلامي .

عبد الله إبراهيم صلاح.

ط ١، مالطا: مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٤١١هـ / ١٩١١م.

القضاء ونظامه في الكتاب والسنة .

عبد الرحمن بن إبراهيم الحميضي.

ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

كتاب الأم .

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ.

ط ١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية .

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان .

ط ١، جدة: دار الشروق، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين والتونسيين .

حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش .

ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، تونس: بيت الحكمة القراطاج، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

كتاب المختارات الفتحية في تاريخ التشريع وأصول الفقه .

أحمد أبو الفتح .

ط ١، القاهرة: مطبعة النهضة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م .

كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج .

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الأندلسي،

٤٧٤هـ، تحقيق: عبد المجيد التركي .

ط ٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ / ١٩٩٧م .

كتاب جامع العبارات في تحقيق الاستعارات .

أحمد مصطفى الطرودي التونسي، ت ١١٦٧هـ، دراسة وتحقيق: محمد رمضان الجري .

ط ١، طرابلس [ليبيا]: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البيزدوي .

البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد، ت ٧٣٠هـ .

ط ٢ (مصورة بالأوفست)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

كشف الأسرار شرح المصنف على المنار .

النسفي، حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، ت ٧١٠هـ .

ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

كشف الظنون .

حاجي خليفة (كاتب جلبي)، تحقيق: رفعت بيلكه وزميله، مصورة عن مطبعة

إستانبول، د.ت .

كشف المغطى في فضل الموطن .

ابن عساكر، الحافظ علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي، ت ٥٧١هـ،

تحقيق: محمد مطيع الحافظ.

ط ١، دمشق: دار الفكر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

كنز الرغائب في منتخبات الجوائب .

سليم فارس.

ط ١، الإستانة (إستانبول): مطبعة الجوائب، ١٢٩٥هـ / ١٨٧٩م، ٧مج.

ما يجب أن تعرف عن : انتصاب الحماية الفرنسية بتونس .

علي المحجوبي، تعريب: عمر بن ضو - حليلة فرثوري.

ط ١، تونس: دار سراس للنشر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ما يجب أن تعرف عن : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال .

محمد الهادي الشريف، تعريب: محمد الشاوش، محمد عجينة.

ط ٣، تونس: دار سراس للنشر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي .

محمد يوسف موسى.

ط ٢، القاهرة: المؤلف، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

محاضرات ملتقى الإمام سحنون .

ط ١، القيروان: مركز الدراسات الإسلامية، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

محاضرات ملتقى عبد الله بن أبي زيد القيرواني .

ط ١، القيروان: مركز الدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

المحصول في علم أصول الفقه .

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، ت ٦٠٦هـ، دراسة وتحقيق: طه

جابر فياض العلواني.

ط ١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- مخالفة الصحابة للحديث النبوي الشريف .  
 عبد الكريم بن علي النملة.  
 ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية .  
 عبد المجيد بن حمدة.  
 ط١، تونس: مطبعة دار العرب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- المدخل الفقهي وتاريخ التشريع الإسلامي .  
 عبد الرحمن الصابوني، خليفة بابكر، محمود محمد طنطاوي.  
 ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- المدخل إلى أصول الفقه المالكي .  
 محمد المختار ولد أباه، تقديم: محمد الشاذلي النيفر.  
 ط١، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- مدخل إلى التشريع الإسلامي .  
 كامل موسى.  
 ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- مدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي .  
 عبد المجيد عبد الحميد الديباني.  
 ط١، بنغازي [ليبيا]: جامعة قارونس، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- مدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل .  
 عبد القادر بن بدران الرومي الدمشقي الحنبلي، ت١٣٠١هـ.  
 ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- مدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه .  
 محمد مصطفى شلبي.  
 ط١، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- مدخل لدراسة الفقه الإسلامي .  
 د. سعيد محمد الجليدي.  
 ط ٢، طرابلس (ليبيا): الجامعة المفتوحة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- مدخل لدراسة الفقه الإسلامي .  
 محمد يوسف موسى، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.  
 مدخل لدراسة الفقه الإسلامي .  
 شوقي عبده الساهي.  
 ط. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الكويت: مؤسسة علي الصباغ للنشر  
 والتوزيع، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- مدخل للفقه الإسلامي .  
 عبد الله الدرعان.  
 ط ١، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.  
 مدينة تونس في العهد الحفصي .  
 عبد العزيز الدولاتي، تعريب: محمد الشابي، وعبد العزيز الدولاتي.  
 ط ١، تونس: دار سراس للنشر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.  
 مدينة صفاقس عبر التاريخ ومن خلال كتب الرحلات .  
 د. جمعة شيخة.  
 ط ١، تونس: المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.  
 مذكرة في أصول الفقه للحنفية .  
 زكي الدين شعبان، محمد حسن فايد، محمد أنيس عبادة.  
 ط ١، القاهرة: المؤلفون، د.ت.  
 مذكرة في الفقه الإسلامي .  
 شامل الشاهين، إستانبول: مركز البلقان للدراسات والأبحاث العلمية، ١٤١٤هـ  
 / ١٩٩٣م.

مراقي السعود إلى مراقي السعود .

محمد أمين بن عبد الحميد زيدان الجنكي المرابط، تحقيق ودراسة: محمد

المختار محي الدين الشنقيطي.

ط١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

مراجع العلوم الإسلامية .

د. محمد الزحيلي.

ط٢، دمشق: دار المعرفة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

المستصفي من علم الأصول. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت٥٠٥هـ.

ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار .

البستي، الحافظ محمد بن حبيبان بن أحمد التميمي السبكي، ت٣٥٤هـ،

تحقيق وتعليق: مرزوق علي إبراهيم.

ط١، القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

معجم الدولة العثمانية .

حسين مجيب المصري.

ط١، القاهرة: مكتب الإنجلو المصرية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

المغرب العربي : دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة : الجزائر - تونس -

المغرب الأقصى .

د.صلاح العقاد.

ط١، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

مقدمة ابن خلدون .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، بيروت: دار إحياء التراث

العربي، د.ت.

مقدمة في أصول الخلاف .

لابن القصار، أبو الحسن علي بن عمر بن القصار المالكي، ت٣٩٧هـ.

ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين .

محمد قسام عبده الحارثي .

ط ١ ، مكة المكرمة : مطابع الصفا ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

منار السالك إلى مذهب الإمام مالك .

أحمد السباعي الرجراجي .

ط ١ ، فاس (المغرب) : تيسير الفقه أحمد عبد المجيد الأزرق ، المعلقة الجديدة ،

ومكتبتها ، ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .

مناقب أبي حنيفة .

المكي ، الإمام موفق بن أحمد ، ت ٥٦٨ هـ .

ط ١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

مناقب أبي حنيفة .

محمد أبو زهرة .

ط ٢ ، القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والطباعة ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٧ م .

مناقب أبي حنيفة .

الكردي ، حافظ الدين بن محمد ، ت ٨٢٧ هـ .

ط ١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن .

الذهبي ، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨ هـ ،

تحقيق وتعليق : محمد زاهد الكوثري ، أبو الوفا الأفغاني .

ط ٤ ، حيدرآباد : لجنة إحياء المعارف العثمانية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

منح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية .

محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، ت بعد ١٠٧١ هـ ، تقديم وتحقيق

وتعليق : د. ليلي الصباغ .

ط ١ ، بيروت : دار البشائر للطباعة والنشر ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

المنطق عند الغزالي في أبعاده الأرسطورية وخصوصياته الإسلامية.  
رفيق العجم.

ط ١، بيروت: دار المشروق، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

الموافقات في أصول الشريعة مع شرح عبد الله دراز.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، ت ٧٩٠هـ،  
القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت.

مواهب الرحمن في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان.  
إسماعيل حقي أفندي.

ط ١، إستانبول: مطبعة محمود بك، ١٣١٠هـ.

المؤرخون التونسيون في القرن ١٧، ١٨، ١٩م.

أحمد عبد السلام، ترجمة: أحمد عبد السلام، وعبد الرزاق الحليوي.

ط ١، تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة»،  
١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

موسوعة المغرب العربي.

عبد الفتاح مقلد الغنيمي.

ط ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج ٦ في ٣ مج.

الموطأ.

تحقيق وتعليق وتخريج: محمد فؤاد عبد الباقي.

ط ١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، لصاحبها عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ  
/ ١٩٥١م.

موطأ الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي.

ط ٧، الرياض: رئاسة دار البحوث العلمية والإفتاء، بيروت: دار النفائس،  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

موقف الدولة العثمانية تجاه مأساة المسلمين في الأندلس ٨٩١ - ١٠١٨هـ /  
١٤٨٦-١٦٠٩م.

د. عبد اللطيف بن محمد الحميد.

ط١، الرياض: المؤلف، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

المؤنس في أخبار إفريقية وتونس.

ابن أبي الدنيا أبو عبد الله الرعيني.

ط١، تونس: د.ت، ١٣٥٠هـ، / ١٩٣١م.

نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول.

عيسى منون، الطائف: مكتبة المعارف، د.ت.

نثر الورود على مراقي السعود.

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تحقيق وإكمال: محمد ولد سيدي  
ولد حبيب الشنقيطي.

ط١، جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب.

جورج المقدسي، ترجمة: محمود سيد محمد.

ط١، جدة: جامعة الملك عبد العزيز: مركز النشر العلمي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

نشر البنود على مراقي السعود.

عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي.

ط١، دولة الإمارات العربية، المملكة المغربية: اللجنة المشتركة لنشر التراث  
الإسلامي، د.ت.

نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة.

أحمد تيمور باشا، تقديم: محمد أبو زهرة.

ط١، بيروت: دار القادري، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

هدية العارفين .

إسماعيل باشا البغدادي، تحقيق: رفعت ييلكه وزميله (مصورة عن طبعة  
إستانبول) د.ت.

هذه تونس .

الحبيب ثامر.

ط١، القاهرة، د.ن. ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.

الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا ٦٤-٨٩٧هـ / ٦٨٣-١٤٩٢م  
(دراسة ونصوص).

محمد ماهر حمادة.

ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الوزير خير الدين ومعاصروه .

وثائق جمعها وقدم لها: علي الشنوفي.

ط١، تونس: وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة الوطنية «بيت الحكمة» ١٤١٠هـ  
/ ١٩٩٠م.

\*\*\* \*\* \*\*

## د - المراجع والمصادر العثمانية والتركية

### ١. المصادر والمراجع العثمانية:

- تاريخ جودت .

أحمد جودت باشا.

ط١ ، إستانبول: المطبعة العثمانية، ١٣٠٣هـ، ١٢ ج في ٦ مج.

- التاريخ العام .

محمد مراد.

ط٣ ، مطبعة قصبار، ١٣٢٨هـ - ٥ ج في ٥ مج.

- دستور الدولة العثمانية (ترتيب الأول).

ط١ ، إستانبول: مطبعة عامرة، ١٨٧٢ - ١٨٧٩ م. ٤ ج في ٤ مج.

- دستور الدولة العثمانية (ترتيب ثاني).

ط١ ، إستانبول: مطبعة عثمانية، مطبعة عامرة، مطبعة الأوقاف، ١٩٣١ -

١٩٢٧ م، ١٢ ج في ١٢ مج.

- نتائج الوقوعات .

مصطفى نوري باشا.

ط٢ ، إستانبول: مطبعة الأخوة، ١٣٢٧هـ.

### ٢. المراجع والمصادر باللغة التركية

- التاريخ العثماني، عثمان ضياء كرال.

ط١ ، أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، ١٩٨٨ م، ١٠ ج في ١٠ مج.

- المذكرات .

أحمد جودت باشا.

ط١ ، أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، ١٩٩١ م، ٢ ج في ٢ مج.

- المعروضات .  
 أحمد جودت باشا.  
 ط ١، إستانبول: دار الدعوة، ١٩٨٠م.
- التاريخ العثماني المفصل .  
 مصطفى جزار، مدحت سرت أوغلو.  
 ط ١، إستانبول: مطبعة الولاية، ١٩٥٧م.
- تاريخ جودت (ترتيب ثاني).  
 أحمد جودت باشا.  
 ط ١، إستانبول: المطبعة العثمانية، ١٨٨٥. ١٢ ج في ٦ مج.
- التاريخ العثماني الموضح .  
 إسماعيل دنشمان.  
 ط ١، إستانبول: دار نشر تركية، ١٩٧١م.
- ثلاثة حكام في العصر القديم : السلطان محمد الفاتح، يغوز سليم، سليمان القانوني .  
 يشار يوجل، علي سفيم.  
 ط ١، أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، ١٩٩١م.
- كتاب البحرية .  
 بييري ريس.  
 ط ١، أنقرة: وزارة الثقافة والسياحة التركية، ١٩٧٥، ٤ ج في ٤ مج.
- مائة وخمسون عاماً على مرور التنظيمات (بحوث مؤتمر).  
 أعدها للنشر: حقي دورسن يلديز.  
 ط ١، أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، ١٩٩٢م.
- المركزية في الدولة العثمانية وتشكيلات البحرية .  
 إسماعيل حقي أوزون جارشيلي.  
 ط ١، أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، ١٩٨٤م.

## هـ - المقالات

لمحة حول سبيل يوسف داي بمدينة بنزرت التونسية في العهد العثماني : مثال  
للازدواجية الفنية واللغوية .

عبد الحكيم القفصي سلامة.

ط ١، تونس: المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،  
العدد الحادي عشر والثاني عشر: ص ٣١٧ - ٣٢٢.

مدينة تونس في العهد العثماني من خلال الوثائق .

أحمد قاسم.

ط ١، تونس: المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،  
العدد الحادي عشر والثاني عشر: ص ٢٤١ - ٣١٦.

الملكية العقارية ونظام الزعامة والتمار ببايالة تونس العثمانية ١٥٧٤ - ١٥٨٨م .

عبد الجليل التميمي.

ط ١، تونس: المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،  
العدد الحادي عشر والثاني عشر: ص ١٨٧ - ٢٠٩.

النظام النقدي في تونس في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي : مدخل لدراسة  
أحد مؤشرات اقتصاد الإيالة التونسية (١٧٤٠ - ١٨٩١م) .

محمد فروة.

ط ١، تونس: المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،  
العدد الأول: ص ٢١٥ - ١٣٣.

وثائق عثمانية تهتم بوضع تونس في أواخر القرن السادس عشر .

أحمد قاسم.

ط ١، تونس: المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٨م،  
العدد الخامس والسادس: ص ٣٥٣ - ٣٧٢.

## قائمة الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الحدود والمصطلحات
- فهرس الأعلام
- فهرس أسماء المؤلفات والكتب والدوريات المذكورة  
في النص
- فهرس الأماكن والبلدان والدول والمنشآت والمؤسسات



## ١. فهرس الآيات القرآنية

- ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة ١٧٩] ..... ٢٧٤
- ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة ٢٢٢] ..... ٤٥
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ...﴾ [آل عمران ١١٠] ..... ٤٤
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء ٢٩] ..... ٤٥، ٤٠
- ﴿وَوَطْعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ﴾ [المائدة ٥] ..... ٢٨٨، ٢٨٥
- ﴿يَتَأْهَلِ الْكِتَابُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [المائدة ٧٧] ..... ٢٨٧
- ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام ١٤٥] ..... ٢٩٠، ٣٩
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] ..... ٣٢٣
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء ١٥] ..... ٦١
- ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء ١٧] ..... ١٣٠
- ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء ٢٣] ..... ٤٢
- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء ٣٢] ..... ٤٠

\*\*\* \*\* \*\*

## ٢ - فهرس الأحاديث النبوية

### حرف الألف

«أعتق رقبة»..... ٤٤

«إنها ليست نجسة، إنها من الطوافين عليكم والطوافات»..... ٤٥

### حرف الفاء

«في السائمة زكاة»..... ٤٣

### حرف القاف

«قال لسودة بنت زمعة: احتجبي عنه»..... ٥٨

### حرف اللام

«لا تمسه طيباً فإنه يبعث يوم القيامة مليئاً»..... ٤٤

### حرف الهاء

«هو لك يا عبد بن زمعة»..... ٥٨

### حرف الواو

«الولد للفراش وللعاهر الحجر»..... ٥٨

\*\*\* \*\*

### ٣- فهرس الحدود والمصطلحات

الاجتهاد. ٣٧، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨،	١٣٤، ١٦٥، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٧٣.
الإجماع. ٣٧، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،	٦٩، ٧٧، ٩١، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ٢٣٧
الإجماع السكوتي.....	٤٧
الإجماع الصريح.....	٤٧
إجماع أهل المدينة.....	٢٣٧، ٦٩، ٥٩، ٤٩
الأحكام الفقهية.....	١٤٢
أحكام المعاملات.....	٥٠
الأحكام النقلية.....	٧٢، ٥٠
الأحكام قبل ورود الشرع.....	٦٢
الأختام.....	١٧١
الأدلة الأصولية.....	٧٣
الأدلة الشرعية.....	١٢٣، ٧٢
الأخذ بالأخف (الأخذ بأقل ما قيل).....	٦٥، ٥٩، ٣٥
الاستثناء.....	١٢٣، ٥٣
الاستحسان ٣٥، ٣٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ١٢١، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١،	١٣٢، ١٤١، ٢٣٨، ٢٣٩
استحسان الضرورة.....	١٣١
الاستدلال المرسل.....	٦٠
الاستصحاب.....	٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦

٦٧	استصحاب الإجماع
٦٨	استصحاب البراءة
٦٩	استصحاب الحال
٦٧	استصحاب الحكم
٦٨ ، ٦٧	استصحاب العموم
٦٣	الاستصناع
٦٨	الاستقراء
٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٠٤ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ٩٩	الأسرة الحسينية
٢٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ٩٩ ، ٩٧	الأسرة المرادية
٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨	
١٣٥ ، ٨٢	أصحاب أبي حنيفة
٣٤	أصحاب الرأي
٧٢ ، ٥٠	أصحاب مالك
١٢٧ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٨	الأصل
٣٢٥ ، ٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ٢١٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٦ ، ١٨٨ ، ١٧٩ ، ١٤٢	
٤٩ ، ٤٨	الفرع
٣٢٢ ، ٢٩٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٦٣ ، ٢٤٧	الإصلاحات
٢٩٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤	إصلاحات خير الدين باشا
١٢٩ ، ١٢١ ، ٥٣	الأصوليون
٢٧	الآغا
٥٣ ، ٥٢	أقوى الدليلين
٢٣٨ ، ١٢٦ ، ٩١	أهل الحديث
٢٣٨ ، ١٢٦	أهل الرأي
٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥	الإيالة
٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ١٤٩ ، ٩٧	الباب العالي

الباشا .... ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ،	٣١٩ ، ٣١٧
الباشا مفتي ..... ١٤٨	
الباي ..... ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
البراءة الأصلية ..... ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨	
التخصيص ..... ٤٣ ، ٦٨	
تصديق المعصوم ..... ٣٥	
تنبيه العلة ..... ٤٤	
الجرجانيات ..... ١٣٩	
الحديث المرسل ..... ٢٦ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٧١ ، ١٢٧	
الحسن والقبح ..... ٢٣٥	
الحكم ١١ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،	٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،	٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ،
٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ،	٣٦٧ ، ٣٦٩
الحواشي ..... ٢١٦	
الحيل المشروعة ..... ١٢٢	
خبر الأحاد ..... ٣٢ ، ٤١ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧	
الخصوص ..... ٦٠ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ٢٨٥	
الخطب الدينية ..... ١٧١	
الداي ..... ١٤٧ ، ٢٦٨	

٦٦	..... دلالة الفعل
٤٠	..... دلالة النص
٧٣ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٤٩	..... الدليل
٤٣ ، ٤٢	..... دليل الخطاب
٤٥	..... دليل السنة
٤٤	..... دلالة الإيماء
٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ١٥٥ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ٩٩ ، ٩٧	..... الدولة المرادية
٧٣ ، ٥٧ ، ٥٥	..... الذريعة
١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٨ ، ٩١ ، ٨٦ ، ٧٧ ، ٥٦ ، ٣٤ ، ٢٣ ، ١٢	..... الرأي
٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ١٢٦	
٣٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢١٧ ، ٢٠٤ ، ١٦٩ ، ١١٦ ، ٢٨	..... الرسائل
٥٤	..... رفع الحرج
١٤٠	..... الرقيات
٧٣ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٩	..... سد الذرائع
٧١ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٥٩ ، ٥٤ ، ٥١ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٢	..... السنة
٢٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٠٦ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٠٧ ، ٩١ ، ٨٠ ، ٧٣	
٦٩	..... شرع من قبلنا
٢٥١ ، ٢١٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨	..... الشروح
٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ١٩٤ ، ١٥٢ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٦	..... شيخ الإسلام
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٣٥	
٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩	
٢٢٤ ، ١٧٧ ، ٥٠	..... الصاع
٢٨٠ ، ١٧١ ، ١٣١ ، ٥٤	..... الضرورة
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١١٩	..... ظاهر الرواية

ظاهر السنة .....	٤٥
ظاهر الكتاب .....	٤١ ، ٣٩
العرف ....	٣٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠١
العلة .....	٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠
علل الأحكام .....	١٢٠ ، ١٣٥
علماء الحنفية .....	٥٤ ، ٩٧ ، ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢
علماء أهل المدينة .....	٨٦
علماء مصر .....	٨٦
عمل أهل المدينة ....	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٢٣٧
العموم .....	٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٢٥
العوائد .....	٦٣
الفتاوى .....	٩٤ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ ، ٣١٨ ، ٢٩٨
فتاوى الصحابة .....	٥١ ، ٧٣
الفرمان .....	٣٢٩
فقهاء العراق .....	٣٤
فقهاء المالكية .....	٣٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٩
قاضي الجماعة .....	٩٥ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٣
قانون تنظيم الزيتونة .....	٢٦٣
قضاة الآفاق .....	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٠
القياس ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٩٣ ، ١٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ١٣٠	

١٣٩	الكيسانيات
١٧١ ، ١٧٠	الكنشات
٣٧	متواتر السنة
٦٧	محل الخلاف
١٦٨	المختصرات
٥٠	المد
٢٤٣	المذهب الموحد
٦٩ ، ٦٦ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٩ ، ٣٥	مراعاة الخلاف
١٣٨	مسائل الأصول
١٣٩ ، ١٣٨	مسائل النوادر
٢٣٨ ، ١٣٠ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٣٥	المصالح المرسله
٣٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ١٣١ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٦٠ ، ٥٩	المصلحة
١٢٦	المطلق والمقيد
٣٠٨ ، ٣٠٧	معاهدة باردو
٤٥	مفهوم السنة
١٢٤ ، ٦٩ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٩	مفهوم المخالفة
٦٩ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٤١	مفهوم الموافقة
١٦٨	المنظومات
١٢٧ ، ٦٨	النسخ
٤٥	نص السنة
١٤٨	نیشان الافتخار
١٣٩	الهارونيات
١٣٠ ، ٦١ ، ٥٩	الوصف المناسب

\*\* \* \*\*

## ٤ - فهرس الأعلام

- أ -

- إبراهيم الرياحي ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٨٧  
إبراهيم الشريف ..... ٣٦٢  
إبراهيم المزاج ..... ١٠١  
إبراهيم باي ..... ٣٦٣  
إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي ..... ١٧٩  
إبراهيم بن الشيخ أحمد الخراط الصفاقسي ..... ٢٠٢  
إبراهيم بن عبد الله السيالة الصفاقسي ..... ١٩٣  
إبراهيم بن علي بن فرحون ..... ٤١٠  
إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ..... ٣٢١  
إبراهيم خوجة ..... ٣٦٢  
إبراهيم رودسلي ..... ٣٦١  
ابن أبي هيرة ..... ١١٠  
ابن السمعاني ..... ٦٠  
ابن العربي ..... ٥٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٩٩  
ابن قيم الجوزية ..... ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١  
ابن جريج ..... ١١٥  
ابن مجزر التونسي ..... ٨٢  
ابن عرفة ..... ٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
أبو الحسن التسولي ..... ٣٨ ، ٥٩  
أبو الزناد بن عبد الله بن ذكوان ..... ٢٢

- ١٦٢ ..... أبو الفضل المسرائي  
 ١٤٧ ..... أبو الفضل عظوم  
 ١٤١ ..... أبو الوفاء الأفغاني  
 ١١٠ ..... أبو جعفر المنصور  
 ٨٣ ..... أبو حفص العطا  
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٥، ١٢، ٥٣، ٥٦، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،  
 ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦،  
 ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٤٢، ٢٣٩  
 ١٥٩ ..... أبو قاسم بن يحيى بن زيتون  
 أحمد أفندي ..... ١٤٦، ٢٤٩، ٣٣١  
 أحمد البارودي ..... ٢٢٧، ٣٠٢  
 أحمد الخوجة ..... ١٥٦، ٢٧٨  
 أحمد الرصاع ..... ٩٧  
 أحمد الشريف ..... ١٥٥، ١٨٦، ٢١٥، ٢١٩، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٨  
 أحمد المطرودي ..... ١٥٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٠٧  
 أحمد الورتاني ..... ٢٦١، ٢٦٣  
 أحمد بابا الشبكي ..... ٣٢٦  
 أحمد باشا باي (المشير الأول) ..... ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٢٣  
 أحمد بن أحمد الشقانصي القرشي القيرواني ..... ١٩٧  
 أحمد بن الحاج أبي الضياف ..... ١٦٥، ٢٣٤، ٢٨٣، ٣١١، ٣٢٢، ٣٩١  
 أحمد بن الحاج محمد الحربي المذحجي القيرواني ..... ٢١١  
 أحمد بن الخوجة الأول ..... ١٥٣، ٣٠٧، ٣٦٧، ٣٩٣  
 أحمد بن الخوجة الثاني ..... ١٥١، ١٥٤، ٣٠٧، ٣٦٨، ٣٩٣

- أحمد بن الخوجة حسين..... ١٤٩
- أحمد بن حسين القمار الكافي ..... ٢١٢
- أحمد بن حنبل ..... ٢٩٧ ، ٧٢ ، ٥٣ ، ٥١
- أحمد بن سليمان التميمي ..... ٣٢٠
- أحمد بن ضئيل ..... ١١٣
- أحمد بن طاهر اللطيف ..... ٢٠٨
- أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ..... ٥٠ ، ٤٦
- أحمد بن علي الجصاص ..... ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٦
- أحمد بن علي بن أحمد التيجي ..... ٢٠٣
- أحمد بن محمد القدوري البغدادي ..... ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٢٢ ، ١٤٤
- أحمد بن محمود بن عبد الكريم المدعو ابن عصمان كريم ..... ٢٢٧
- أحمد بن مصطفى بن الشيخ محمد بن مصطفى الشهير بقره خوجة بيرناز ..... ١٤٧
- أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني ..... ٩٣
- أحمد بن الشيخ المفتي أحمد بن الصفاقسي ..... ١٩٥
- أحمد بو خريص ..... ٣٩٣ ، ٣٨٦ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠١
- أحمد حافظ الدين النسفي ..... ٣٩٩ ، ٦٣ ، ٤٦ ، ٤٠
- أحمد حلولو ..... ٦٢
- أحمد خوجه داي ..... ٣٦١
- أحمد شلبي داي ..... ٣٦٢
- أحمد كريم ..... ٣٩٠ ، ٣١٨ ، ٣٠٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٦٠
- إسحاق بن راهويه ..... ٥١
- أسد بن الفرات ..... ٢٧٠ ، ١٤٥ ، ١٣٥ ، ٨٢ ، ٣٠
- أسد بن عمرو ..... ٨٢

أسطى مراد داي ..... ٣٦١  
إسماعيل بن محمد التميمي ..... ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ،  
٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣  
أشهب بن عبد العزيز ..... ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٢١٩  
الأفرنج ..... ٢٩١  
أنس بن مالك ..... ٢١ ، ١٠٦

- ب -

بحري بن عبد الستار ..... ١٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣  
بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ..... ٤١ ، ٤٣ ، ٦٠  
بلقاسم أبو الفضل بن زروق بن عظوم القيرواني ..... ١٧٣

- ج -

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ..... ٦٤ ، ١٨٣

- ح -

حسن بن المشاط ..... ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٢  
حسن بن الخوجة ..... ٣٠٧  
حسن بن عبد الكبير الشريف الحسيني الهندي ..... ١٩٦  
حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق الهده السوسي ..... ٢٠٢ ، ٣٢٠ ، ٣٨٦  
حسونة الترجمان ..... ١٥٣ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧  
حسين بن علي المولى ..... ٩٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٣٣٢ ، ٣٦٤  
حسين أفندي ..... ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٦٧  
حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي ..... ١٥٥ ، ٢٢٣  
حسين برناز ..... ١٥٣ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣  
حسين بن علي التركي الباي ..... ٢٤٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٤

- حسين بن محمود بن محمد الرشيد باي ..... ٣٦٤  
 حسين خوجة بن علي بن سليمان ..... ٣٩٣ ، ١٦٠  
 حماد بن أبي سليمان ..... ١١٥ ، ١٠٧  
 حماد بن سلمة ..... ٢٤  
 حمودة باشا بن علي باشا الثاني . ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٣  
 حمودة بن عبد العزيز بن عبد الله الوزير التونسي ..... ٣٨٥ ، ١٩٢  
 الحموي ..... ٢٨٧ ، ٢٨٦

- خ -

- خالد بن يزيد بن يحيى ..... ٧٨  
 خالد بن عبد الرحمن المخزومي ..... ٢٨  
 الخطيب البغدادي ..... ٢٨  
 خليل بن أسحاق بن موسى الجندي ..... ٩١  
 خليل خوجة ..... ٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ١٥٣  
 خير الدين باشا التونسي ..... ٢٩٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٦٢ ، ٢٢٣

- د -

- دي ساسي ..... ٢٥٤

- ر -

- راشد بن أبي راشد الوليدي ..... ٥٩ ، ٣٨  
 ربيعة الرأي ..... ٢٣  
 رمضان أفندي ..... ٣٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ١٤٧

- ز -

- زفر بن الهذيل بن قيس ..... ١١٤  
 زياد بن عبد الرحمن القرطبي شبطون ..... ٧٩

زيادة الله إبراهيم بن الأغلبي ..... ٢٧٠

- س -

ساسي نويمة ..... ٢٦٨ ، ٩٦  
سالم المحجوب ..... ٣٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠٢  
سالم النفتاني ..... ٩٨  
سراج أبو العباس النيسابوري ..... ٢٨  
سعد بن أبي وقاص ..... ٥٨  
سعيد الشيبوني ..... ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠١  
سفيان بن عيينة ..... ١٣٤  
سليم الثاني بن السلطان سليم القانوني ..... ٣٢٧  
سليمان بن خلف الباجي ..... ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٨  
سنان باشا ..... ٣٢٧ ، ٢٦٧ ، ١٤٦  
سهيل بن نصر الساعدي ..... ١٠٦  
سودة بنت زمعة ..... ٥٨

- ش -

الشاذلي بن المؤدب ..... ٣٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠٢  
الشاذلي بن صالح ..... ٣٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨  
شعبان خوجه داي ..... ٣٦١  
شعيب بن أبي أيوب ..... ١١٥  
شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٩٠ ،  
٢٩٧ ، ٩٢

- ص -

صالح النيفر ..... ٣٩٣ ، ٣٧٠ ، ٣٠٨ ، ١٠٢  
صالح بن حسين بن محمد الكواش ..... ٣٨٥ ، ٣٢٠ ، ٢١٢ ، ١٩٨ ، ١٩٣  
صلاح بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أبي نور النيفر ..... ٢١٣

- ط -

الطاهر النيفر.....١٠٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٨٨، ٣٩٣  
الطاهر بن عاشور الأول.....١٠٢، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٨٨، ٣٩٣  
الطيب النيفر.....٣٠٨، ٣٧٠

- ظ -

الظاهر بيبرس.....٧٨

- ع -

عبد الملك بن حبيب السلمي.....٣٠، ٨٥، ٨٧  
عبد الله المشهور بعبيد تصغيراً ابن المتصر الصفاقسي.....١٧٧  
عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي.....٤٩، ٦٢  
عبد الله بن عباس الصحابي الجليل.....٢٨٨، ٢٩٣  
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث.....٨٤  
عبد الله بن محمد الخياط الهاروشي الفاسي.....١٨٨  
عبد الله بن محمد عيسى الفادي.....٨٣  
عبد الله بن وهب الأنصاري.....٢٩  
عبد الله محمد بن عبد الحكم.....٢٩  
عبد الرحمن بن القاسم.....٢٨، ٢٩، ٧٨، ٨٢، ٨٧  
عبد الرحمن بن خلدون.....٧٢، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٩، ١١١،  
٢٥٤، ١٨٠  
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة.....١٧٢  
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.....٢٣، ٢٥، ١٠٧  
عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى.....٧٨  
عبد السلام بن سعيد سحنون.....٣٠، ٨٢، ٨٣، ٩٠

- عبد العزيز محمد بن محمد الفراتي الصفاقسي ..... ١٧٨ ، ١٨٥
- عبد الملك الجويني ..... ٤٣
- عبد الوهاب بن علي السبكي ..... ٤٧ ، ٤٨
- عبيد الله بن الحسين الكرخي ..... ٥٢ ، ١٢٨ ، ١٤٣
- عثمان بن علي باي أخو حمودة ..... ٣٦٤
- عثمان بن عمر بن الحاجب ..... ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢١
- عثمان داي ..... ١٤٦ ، ٣٦١
- عطاء بن أبي رباح ..... ١٠٧
- عطاء بن السائب ..... ١١٣
- علي الجبري بن عمر ..... ١٥٣
- علي الدرويش ..... ١٥٣ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣
- علي الصوفي ..... ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥
- علي الغراب الصفاقسي ..... ١٨٩
- علي الكوندري الأندلسي التونسي ..... ١٨٣
- علي باشا باي ..... ٣٦٤
- علي باي بن حسين بن علي ..... ٩٩ ، ١٩٢ ، ٢٦٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
- علي بن أبي طالب ..... ١٠٦
- علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ..... ٤١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٧
- علي بن الصادق الطرابلسي ..... ١٩٢
- علي بن سالم بن محمد بن النوري ..... ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠
- علي بن صالح الجرجاني ..... ١٣٩
- علي بن علي بن محمد الأموي السفاقسي ..... ١٩٢
- علي بن علي زيد المعروف بالزرلي ..... ٢٢٢

- علي بن محمد الأمدي ..... ٥٢ ، ٤٦ ، ٤٢
- علي بن محمد بن محمد ..... ١٨٣
- علي ريس داي ..... ٣٦٢
- علي عفيف ..... ٢٧٩
- علي لاز داي ..... ٣٦١
- عمار بن سعيدان الجلاصي ..... ٢١٤
- عمر المحجوب ..... ٣٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠١
- عمر بن الخطاب ..... ١٠٨
- عمر بن واثق ..... ١٠٦
- عمر بوشناق ..... ٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ١٥٣
- عياض بن موسى اليحصبي ..... ١٧٦ ، ٥٨ ، ٣٦ ، ٢٥

- ق -

- قارة مصطفى داي ..... ٣٦٢
- قاسم أحمد الرصاع ..... ٩٧
- قاسم المحجوب ..... ١٩٨ ، ٩٩
- قاسم عظوم ..... ١٦٢
- قهاوجي محمد داي ..... ٣٦٢

- ل -

- الليث بن سعد ..... ٢٨ ، ٢٤

- م -

- مالك بن أنس ٥ ، ١٢ ، ١٩-٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩-٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦-٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١-٧٣ ، ٧٥-٨٧ ، ٩٠-٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢

- مامي جميل داي ..... ٣٦٢ ، ٣٦١
- محب الله عبد الشكور ..... ١٣٣
- محمد بن الحاج قاسم دجمان الغساني القيرواني ..... ١٩٨
- محمد بن الشيخ قاسم المحجوب ..... ١٩٨
- محمد أبو بكر علي بن محمد البزدوي ..... ٣٩٩ ، ٢٥٠ ، ١٣٣
- محمد أبو زهرة ..... ١٣٥ ، ١١٦ ، ١٠٩
- محمد الباجي بن محمد بن محمد المسعودي ..... ٢١٣
- محمد البارودي ..... ٣٩٣ ، ٣٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٤٨
- محمد البنا القاضي المفتي المالكي ..... ٣٩٣ ، ٣٨٧ ، ٢١١
- محمد البناء ..... ٣٧٠ ، ٣٠٨ ، ١٠٢
- محمد البهائي التونسي ..... ٢١٨
- محمد الحجوي الثعالبي ..... ١٢٩
- محمد الحجيج الأندلسي ..... ١٧٩
- محمد الخضراوي ..... ٢٤٧ ، ١٨٦
- محمد الرشيد بن حسين باي ..... ٣٦٤ ، ٢١٢ ، ١٩٣
- محمد السنوسي بن منية ..... ٣٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠٢
- محمد الشاهد ..... ٢٧٨
- محمد الصادق الباي بن حسين باس المشير الثالث ..... ٣٦٥ ، ٢٥٨
- محمد الصغير بن يوسف الباجي كوردغلي ..... ٢٢٠
- محمد الطاهر النيفر ..... ٢٦٢
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عاشور ..... ٢١١
- محمد الطاهر بن مسعود الفاروقي ..... ١٩٧
- محمد الطويبي ..... ٣٩٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ١٠١
- محمد الطيب ابن الشيخ إبراهيم الرياحي ..... ٣٨٧ ، ٢٠٧

- محمد العربي ..... ٣٦٣ ، ٣٨٨
- محمد العزيز بوعتور ..... ٢٧٨
- محمد الغماد ..... ١٤٧ ، ٢٤٨
- محمد الكافي ..... ١٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩
- محمد المسعود بن الشابي ..... ١٧٦
- محمد النيفر ..... ١٠٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣
- محمد الوافي المثلوثي ..... ١٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩
- محمد الوزير السراج ..... ١٦٠
- محمد أمين بن عابدين ..... ١٣٢
- محمد باطاق داي ..... ٣٦٢
- محمد باي المشير الثاني ... ١٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٣٦٣
- محمد براو ..... ١٤٧
- محمد بقطاش داي ..... ٣٦٢
- محمد بن إبراهيم فتاته ..... ١٨١
- محمد بن أبي الدنيا الصفدي الطرابلسي ..... ١٥٩
- محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بـ ابن أبي الدينار .. ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٥٤
- محمد بن أحمد البارودي ..... ٢٣٥
- محمد بن أحمد العتبي ..... ٨٦
- محمد بن أحمد الورغي التونسي ..... ١٨٩
- محمد بن أحمد بن الخوجة الأول ..... ٢٣٣
- محمد بن أحمد بن عيسى بن عظام القيرواني ..... ١٧٥
- محمد بن إدريس الشافعي . ٢٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ،  
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ٢٩٧

- محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٩٧  
 محمد بن الحسن ..... ٢٧ ، ٥١ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣  
 محمد بن الخوجة ..... ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣  
 محمد بن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الرزاق الهدية ..... ١٨٩  
 محمد بن الشيخ صالح بن حسين الكواش ١٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣  
 محمد بن الطيب الباقلاني ..... ٤٨  
 محمد بن الطيب سلامة ..... ١٠٢ ، ١٤٩ ، ٢٧٣  
 محمد بيرم الرابع ..... ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩  
 محمد بن حسن (حسين) الدرناوي الليبي ..... ١٩١  
 محمد بن حسن الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور ..... ٢٠٣  
 محمد بن حسين باي (المشير الثاني) ..... ٣٦٤  
 محمد بن حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي ..... ٢٢٦  
 محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بيرم شيخ الإسلام الحنفي ،  
 المعروف ببيرم الأول ..... ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩  
 محمد بن زيتونة الشريف المنستيري ..... ١٨٥  
 محمد بن سلامة ..... ١٠٢ ، ١٤٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣  
 محمد بن سليمان المتاعي ..... ١٩٩ ، ٣٨٦  
 محمد بن سهل السرخسي ..... ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨  
 محمد بن سيرين ..... ١٢٣ ، ٢٨٩  
 محمد بن شجاع الثلجي ..... ١١٥  
 محمد بن صالح بن حمد بن أبي التور النيفر ..... ٢١٠  
 محمد بن صالح بن ملوكة ..... ٢٠٩

- ٢١٣ ..... محمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني  
 ٢٩٣ ..... محمد بن عبد الله بن راشد القفصي  
 ١٨٠ ..... محمد بن عبد القادر الشهير بالتواتي التوزي  
 ٢٠٢ ..... محمد بن عثمان بن محمد السنوسي الكافي المعروف بابن مهينة  
 ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ١٧٥ ، ٤٧ ..... محمد بن عرفة  
 ٢٣٥ ..... محمد بن علي التميمي المغربي التونسي  
 ١٨٩ ..... محمد بن علي الغرياني الطرابلسي  
 ١٦٠ ، ٦٥ ، ٦٠ ..... محمد بن عمر الرازي  
 ١٨٨ ..... محمد بن عمر بن سعادة المنستيري  
 ٢٥٠ ، ٢٣٦ ، ٢١٦ ، ١٥٠ ..... محمد بن فراموز المشهور بملا خسرو  
 ١٩٦ ..... محمد بن قاسم بن محمد بن الطاهر بن سالم الخضراوي الأنصاري  
 ٧٣ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٤٠ ..... محمد بن محمد أبو حامد الغزالي  
 ٢٠٧ ..... محمد بن محمد الخضزار الشريف  
 ٢٠٤ ..... محمد بن محمد الطيب بن سلامة الطرابلسي  
 ١٤٣ ..... محمد بن محمد المروزي الحاكم الشهيد  
 ٢٤٧ ، ١٨٧ ..... محمد بن محمد بن أحمد بن الوزير السراج  
 ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٤٧ ..... محمد بن محمد بن حسين بن محمد الأول، المعروف ببيرم الثاني  
 ٣٩٣ ، ٣٨٩ ، ٣٦٧ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ..... محمد بن محمد بن حسين ببيرم الثالث  
 ٣٨٩ ، ٣٢٥ ، ٢٩٨ ، ٢٣١ ، ١٥٦ ..... محمد بن محمد بن محمد بن فرج المنزلي  
 ٢٢٢ ..... محمد بن محمد بن محمود  
 ٣٩٠ ، ٢٦٢ ، ١٥١ ..... محمد بن محمد ببيرم الخامس  
 ١٩٤ ..... محمد بن محمد مازور الأندلسي  
 ١٩٤ .....

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ..... ٢٥ ، ٢٢
- محمد بن مصطفى الأزهري ..... ١٥٥
- محمد بن مصطفى المعروف بقارة باطاق ..... ٢٢٣
- محمد بن مصطفى بيرم ..... ٣٩٣ ، ٣٦٨ ، ٣٠٧ ، ١٥٤
- محمد تاج العارفين بن أبي بكر ..... ١٧٧
- محمد حاجي أوغلي داي ..... ٣٦١
- محمد خوجة داي ..... ٣٦٢
- محمد خوجة الأشقر ..... ٣٦٢
- محمد رضوان ..... ٣٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦٣
- محمد زاهد الكوثري ..... ١٤٢
- محمد سعادة ..... ٣٦٩ ، ٣٠٨ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ١٠١ ، ٩٨
- محمد سويسي ..... ٣٠٨
- محمد قارة باطاق ..... ٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ١٥٣
- محمد قويسم بن علي النواوري التونسي ..... ٢٤٨ ، ١٨٠
- محمد لاز داي ..... ٣٦١
- محمد مخلوف ..... ٩٣
- محمد معاوية بن محمود بن محمد ..... ٣٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٣٥ ، ١٥٦
- محمد منتشالي داي ..... ٣٦١
- محمود باي بن محمد الرشيد بن حسين بن علي ..... ٣٦٤
- محمود بن أبي بكر الأرموي ..... ٤٦
- محمود بن باكير ..... ٣٩٣ ، ٣٦٨ ، ٣٠٧ ، ١٥٣
- محمود بن سعيد مقديشة الصفاقسي ..... ١٩٥
- محمود بن محمد الشريف ..... ٢١٢
- محمود بيرم ..... ٣٦٨ ، ٣٠٧ ، ١٥٤

- محمود خوجه داي ..... ٣٦٢
- محمود قابادو ..... ٢٦١ ، ٢١٢
- محمود بن باكير ..... ٣٩٣ ، ٣٦٨ ، ١٥٣
- مراد بن حمودة باشا ..... ٢٤٧
- مراد بوسيقة ..... ٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ١٥٣
- مصطفى الطرودي ..... ٣٦٧ ، ٣٠٧
- مصطفى باي أخو حسين بن محمود بن محمد الرشيد ..... ٣٦٤
- مصطفى بن أحمد ..... ٢٢١
- مصطفى بن عبد الكريم ..... ٢٤٩ ، ١٥٥
- مصطفى بيرم ..... ٣٩٣ ، ٣٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٠٧ ، ١٥٤
- مصطفى داي ..... ٣٦٢
- مصطفى دنقزلي ..... ١٥٣
- مصطفى قره كوز داي ..... ٣٦١
- مصطفى لاز داي ..... ٣٦١
- مطرف بن عبد الله ..... ٨٦
- المعز بن باديس ..... ١٤٥ ، ٩٦ ، ٧٨ ، ٧٦
- موسى داي ..... ٣٦١
- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة ..... ٤٣ ، ٤١

- ن -

- نصر بن محمد أبو الليث بن أحمد السمرقندي ..... ١٤٠

- ه -

- هارون الرشيد ..... ١٣٩ ، ١١٤ ، ٧٥ ، ٢٨
- هشام بن عروة بن الزبير ..... ١١٣ ، ١٠٧

- ي -

٢٣ .....	يحيى بن سعيد
١١٤ ، ١١٣ .....	يحيى بن معين
٨١ ، ٧٩ ، ٢٦ .....	يحيى بن يحيى
١٤٢ ، ١٣٤ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٣ .....	يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي
٣٦٢ .....	يعقوب داي
٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ١٥٣ .....	يوسف القفال
٢٥٢ ، ٢٢١ .....	يوسف بن محمد الزغواني برتقيز
٣٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢١٦ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٧ .....	يوسف داي

\*\* \*\* \*

## ٥ - فهرس أسماء المؤلفات والكتب والدوريات المذكورة في النص

### أ - أسماء الكتب

- أ -

- آداب المريدين ..... ١٩٩
- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ..... ٢٣٤
- إجازة مروياته ..... ٢٣٤
- الأجوبة المدققة على الأسئلة المحققة ..... ٢٩٨
- أجوبة على النوزل في الفقه = الأجوبة العظومية = أجوبة ابن عطوم ..... ١٧٣
- أحكام التوهمين ..... ٢١٠
- اختصار الشرح الكبير لجوهرة التوحيد ..... ١٧٩
- اختصار تفسير ابن عادل ..... ١٧٩
- اختصار شرح الشيخ صالح الكواش لقصيدة محمد الرشيد باي ..... ٢١٢
- اختصار قصة المولد الشريف: اختصر فيه مولد البكري ..... ٢٠٦
- اختلاف الزوجين في المهر ..... ٢٢٥
- اختلاف ابن أبي ليلى ..... ١١٨
- الاختيار للحمي ..... ٩٢
- الاختيار ..... ٢٨٧
- أدعية ختم القرآن ..... ١٨٢
- الأدلة المحكمة المجازة في افتقار التبرعات إلى القبول مع الحياة ..... ١٧٤
- الأسدية ..... ٨٢
- أسرار فواتح السور ..... ٢٠٩

٢٢٣	إسعاف الحكام بفقہ الفرائض وذوي الأرحام.....
١٧٥	الإسعاف بالإنصاف في الرد على أهل الاعتساف .....
٢١٤	أشهر ملوك الشعر والنثر .....
١٨٠	إصابة الغرض في الرد على من اعترض .....
٢٥٠	أصول السرخسي.....
١٩٥	إعانة ذوي الاستبصار على كشف الأستار للقلصاوي .....
٢٢٠	أعلام الأعيان بتخفيفات الشرع عن العبيد والصبيان .....
٥١	إعلام الموقعين عن رب العالمين .....
١٧٤	الإعلام بما أغفله العوام .....
١٧٧	إعمال النظر الفكري في تحرير الصاع النبوي .....
١٤٠ ، ١٣٩	الأمالي.....
٢٠٣	أنس النفوس.....
٩٢	أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي (الفروق).....
٢٠٩	الأوراد السبعة الممزوجة بأسماء الله الحسنى وأسماء حبيبه الأسعد (ﷺ) .....

- ب -

٢٢٦	بذل المجهود في إبطال افتراض توجيه أصابع القدم للقبلة في السجود .....
١٧٣	برنامج الشوادر على الشامل .....
٢٠١	برنامج المقدمين للإمامة والخطابة بالجامع الأعظم .....
١٧٣	برنامج الوثائق للفشتالي .....
١٧٤	برنامج مختصر خليل .....
٢٢٥	بغية السائل في اختصار أنفع الوسائل .....
٢٢٤	بيان طريق قبض الديون وشرح قولهم .....

- ت -

- تأليف في الفقه ..... ١٩٦
- تأليف في مناسك الحج ..... ١٩٦
- تأليف في مناقب المشايخ الوحييين ..... ٢١٣
- تبصرة الخيار في خلود الكافر في النار ..... ٢٢٠
- تثمين للبردة ..... ١٧٩
- تحفة الإخوان لشرح نظم أوجه القرآن ..... ١٩٥
- تحفة البررة بقراءة الثلاثة المتممة للعشرة ..... ٢٢٣
- تحفة التدبير لأهل التبصير ..... ٢٠١
- تحفة المعتبر من كل حاج ومعتمر: نظم بديع لمناسك الحج ..... ١٨٨
- تحقيق الكلام فيما لإجارة تولي الموقف المنحصر استحقاؤه فيه إذا مات أثناء المدة  
من الأحكام ..... ٢٢٨
- تحقيق المقال في حكم ما يعبر عنه في ديارنا بالمقايسة والإنزال ..... ٢٢٨
- تحقيق المقال في حكم ما يعبر عنه بالمغارسة والاستئزال ..... ٢٠٤
- تحقيق المناط في عدم إعادة الساباط ..... ٢٢٦
- تخلص ذوي المودة والصفاء لختم أواخر الشفاء ..... ١٧٦
- تخميس البردة ..... ١٨٦
- تخميس على لامية العجم للطغرائي ..... ٢٢٢
- تذكير الغافل وتعلم الجاهل المعروف بالدكائة ..... ١٧٥
- التراجم المهمة للخطباء والأئمة ..... ٢٣٢
- ترتيب أجوبة محمد بن سحنون على أسئلة محمد بن سالم على أبواب الفقه .. ١٧٧
- ترزين الغرة بمحاسن الدررة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع ..... ٢٢٠
- التطبيق والتوثيق ..... ١٩٤

٢٣٥	تعديل المرقاة وجلاء المرأة
٢٢٨	التعريف بالمفتين الحنفيين بتونس من الفتح العثماني إلى عهده
٢٢٨	التعريف بالولاية من طرف الدولة العثمانية بتونس
٢٢٨	التعريف بنسب الأسرة البيرونية = التعريف بالأجداد البيارمة
١٩٠	تعطير نفحات نسيم العياض في تحرير طالعة نسيم الرياض
	تعقيب على البحث الذي نقله الشرنبلالي في باب سجود التلاوة من شرحه الصغير
٢٠٧	عن العلامة الكمال بن الهمام تعقيب على حكم الغبريني
٢٢٤	تعليق على حديث من صحيح البخاري
٢٠٨	تعليق على شرح القسطلاني لصحيح البخاري
٢٢٥	تعليق على موشح ابن سهل
٢٢٧	تعليقات على أحاديث صحيح البخاري
١٩٤	تعليقات على ألفية ابن سينا في الطب
	تعليقات على حاشية بيرم الثاني على شرح ابن قطلوبغا على مختصر ابن حبيب
٢٣١	لمختصر المنار للنسفي
٢١١	تعليقات على شرح الأشموني على الخلاصة
٢١١	تعليقات على صحيح مسلم
٢٣٣	تعليقات على كتاب الدرر
٢٢٤	تعليقات كثيرة على كتب في فنون شتى
٢٣٥	تعليم القاري
٩٠	التفريع لابن الجلاب
٢٠٩	تفسير سورة الفاتحة وشيء من سورة البقرة
٢١١	تقارير على الجزء السادس من إرشاد الساري للقسطلاني
٢١٢	تقارير على حاشية الصبان على الأشموني

٢١٢	تقارير على شرح التاودي لتحفة ابن عاصم.....
٢١٢	تقارير على شرح الدردير لمختصر خليل.....
١٩١	تقارير على شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل.....
٢٣٣	تقارير وفتاوى في الخلوات والإنزالات.....
١٨٣	تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد.....
١٩٦	تقريبات على رسالة ابن أبي زيدون المعروفة بـ «كفاية الطالب الرباني».....
١٩٦	تقريبات على شرح محمد الخرشي على مختصر خليل.....
١٧٩	تقريبات على شمائل الترمذي.....
٢٢٤	تقويم الشجر المغروس في الأرض المعضدية.....
١٨٣	تقييدات في بعض قواعد من أصول القراءات.....
١٩٣	تقييد وجيز على مقامات الحريري.....
٢٠١	تقييدات من فتاوي إسماعيل التميمي.....
٢١٩	تكفير جاهل صفة الإيمان.....
١٨١	التكملة شرح الدرّة البيضاء لأبي زيد الأخضرى.....
٢١٣	تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء قيروان.....
٢٢٠	التكميل المشفى للغليل.....
٢٢٢	تلخيص التراجم الواردة في الطبقات الكبرى للشعراني.....
٢٢٩	تلخيص الكلام في الحائط المهدم إذا تنازع شركاؤه في بنائه.....
٩٠	التلقين.....
١٨٤	تنبيه الأنام في الصلاة على النبي (ﷺ).....
١٨١	تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من خطأ حال تلاوتهم.....
١٨٨	تنوير المسالك في شرح نهج السالك إلى ألفية ابن مالك.....
٢٢٢	تيجان العقيان في تجريد جامع مسانيد النعمان.....

- ث -

- ١٩٠ ..... ثبت شيوخ  
١٩٣ ..... ثبت مرويات  
١٦٨ ..... الثواقب والسيوف الهندية.

- ج -

- ١٧٩ ..... جامعة الشتات في عد الفواصل والآيات  
٢١٣ ..... جريدة عقد اللآلي في التوسل للنبي بالآل  
٢٠٣ ..... جليس الأديب  
٢٠٤ ..... جملة من الرسائل في مسألة خلافية  
١٩٨ ..... جواب عن سؤال في مسألة الردة  
٢٣٤ ..... جواب عن سؤال يتعلق باستعمال ماء الكولونيا  
٩٠ ..... الجواهر الثمينة  
٢٣٢ ..... الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية  
٢٢٣ ..... الجواهر النضرة والرياض العطرة في متواتر القراءات العشرة

- ح -

- ٩١ ..... حاشية الدسوقي على مختصر خليل  
٩١ ..... حاشية الرهواني (أوضح المسالك وأسهل المراقي) على مختصر خليل  
١٩٠ ..... حاشية شرح السعد التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني في اللغة  
٢٣٥ ..... حاشية صغرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندي  
٢٠٧ ..... حاشية على الجزء الرابع من إرشاد الساري  
١٨٩ ..... حاشية على الخيصي في المنطق  
١٩٠ ..... حاشية على السكتاني في علم العقائد  
١٧٩ ..... حاشية على العقيدة الكبرى للسنوسي

- ١٨٠ ..... حاشية على العقيدة الوسطى
- ٢٢٩ ..... حاشية على الفوائد الفقهية لابن غرس
- ٢٢٠ ..... حاشية على المرادي شارح ألفية ابن مالك
- ١٩٢ ..... حاشية على الوسطى في المنطق
- ١٩٥ ..... حاشية على تفسير أبي السعود العمادي
- ٢٠٤ ..... حاشية على تفسير القاضي البيضاوي
- ١٧٥ ..... حاشية على جمع الجوامع
- ١٩٧ ..... حاشية على حاشية ميارة على لامية الزقاق
- ١٩٣ ..... حاشية على رجز أبي مفرع في الفلك
- ٢١١ ..... حاشية على شرح ابن سعد الحجري على الأشموني على الألفية
- ٢٢٨ ..... حاشية على شرح ابن قطلوبغا على مختصر المنار لابن حبيب الحلبي
- ١٩٠ ..... حاشية على شرح الخطاب على الورقات في الأصول
- ١٩٠ ..... حاشية على شرح الخبيصي في المنطق
- ٢٠٨ ..... حاشية على شرح السنوسي في المنطق
- ١٩٧ ..... حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر
- ٢١١ ..... حاشية على شرح العصام لرسالة البيان
- ٢٠٤ ..... حاشية على شرح القادري على تحفة ابن عاصم
- ٢٠٤ ..... حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي
- ٢٣٥ ..... حاشية على شرح المختصر للسعد التفتازاني في البلاغة
- ١٩٧ ..... حاشية على شواهد المغني
- ١٩٧ ..... حاشية على قطر الندى لابن هشام
- ٢٠٥ ..... حاشية على مجيب النداء على قطر الندى للفاكهي
- ١٧٥ ..... حاشية على مختصر ابن عرفة في علم الكلام

٢٣٤	حاشية على مختصر السعد .....
٢٣٦	حاشية على مرآة الأصول لملا خسرو .....
٢٢٧	حاشية على مقدمة ابن هشام في النحو .....
٢١٠	حاشية على نخبة الفكر .....
٢٣٥	حاشية كبرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندي .....
٢٢٠	حاشية على شرح المنار لابن فرشته الحنفي .....
١٨٠	حاشيتان على مختصر خليل .....
١٩٨	الحجة الباهرة في القراءات .....
١٨٠	حدائق الفنون في اختصار الأغاني وابن خلدون .....
١٧٢	الحدائق في شرف سيد الخلائق .....
٢٢٩	حسن الحط على توهم الاحتجاج عندنا بالخط .....
٢٢٩	حسنة المنزع فيما يرجع به على المدفع وما لا يرجع .....
٢٢٥	حكم استبدال الوقف .....
٢٢٤	حكم الكتابي والصابي والمجوسي .....
٢٠١	حكم طعام أهل الكتاب .....
١٨٧	الحلل السندسية في الأخبار التونسية .....
٢٢٦	الحمامات المعدنية بالديار التونسية .....
٢٠٧	حواشي على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .....
١٩٠	حواشي على شرح الفاكهي على القطر لابن هشام .....
٢٠٧	حواشي على المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه .....
٢٣٣	حواشي على الفواكه البدرية في القضاء .....

- خ -

٢١٣	ختم في الحديث .....
-----	---------------------

٢٣٣	خطب في النكاح
١٨٥	خطب منبرية
٢١٤	الخلافة النقية في أمراء إفريقية
١٧٩	خمسة تخاميس للبردة

- د -

١٧٦	الدر الفائق بين علم الطريقة والإرشادات إلى الحقائق
٢٠٩	الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق
١٩٤	الدر المكنون في رواية قالون
٢٠٣	الدر النضير في مدح البشير النذير
٢٠٤	الدرة النفيسة في أمراء تونس الأنيسة
٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ١٥٠	درر الحكام
٢١٣	ديباجة الأعيان
٢١٤	ديوان ابن عبد العزيز
١٨٩	ديوان
١٩٨	ديوان الأولياء
٢٠٥	ديوان خطب
١٧٨	ديوان خطب منبرية
١٩٢	ديوان شعر
١٩٤	ديوان شعر صغير

- ذ -

٨٩	الذخيرة
----	---------

- ر -

٢٢٤	رد الجوارى المشتريات بالعيب
-----	-----------------------------

- الرد على بعض أقوال أشهب ..... ٢١٩
- الرد على ثلاث مسائل عقائدية ..... ١٩٢
- رد على سير الأوزاعي ..... ١١٨
- رد على من قال بإبطال حكم القاضي بعد الإمضاء ..... ٢٢٣
- رضاب العتيق في الروض الأنيق في مجاورة الإخوان وأحوال الصاحب والصديق ١٧٦
- رفع الالتباس في بيع ما خرب من الأحباس ..... ١٧٥
- رفع التحرير عن يمين التسوية ..... ٢٠١
- رياض الفنون شرح رسالة ابن زيدون ..... ٢٢٢

- ز -

- زاد المسافر في علم الفلك ..... ١٨٧
- زاهر الكواكب على زواهر الكواكب لبواهر المواكب ..... ٢٢٧
- زهر الربيع في محاسن البديع ..... ٢٠٢
- زواهر الكواكب لبواهر المواكب ..... ١٩٠

- س -

- السحر الحلال ..... ٢٢٧
- سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيد الثقلين (ﷺ) ..... ١٩٩
- سلوان المصاب بفقد الأحباب ..... ١٩١
- سمط اللآل في التعريف بما في الشفا من الرجال ..... ١٨٠
- سيرتان في المولد النبوي الشريف ..... ١٩٨

- ش -

- شرح آخر على الجمل الصغرى ..... ١٨٤
- شرح الأجرومية ..... ١٨٤
- شرح الأربعين النووية ..... ١٨٠

٢٣٢	شرح الأمانى على مقدمة القسطلاني
١٩١	شرح الأمثال الثرية في كلام العرب
١٧٩	شرح الخزرجية في العروض
٢١٠	شرح الدرّة البيضاء
١٨٦	شرح السلم في المنطق
٢٢٢	شرح السنية في مدح خير البرية
٢٣٣	شرح العالم بستان = شرح على حكم أرسطو
١٧٦	شرح العقيدة
١٨٨	شرح الفتح المبين
١٨٣	شرح ألفية السيوطي في النحو
٢٥٢	شرح القدوري
٩١	الشرح الكبير (شرح مختصر خليل) لعليش
١٩٢	شرح المرشد المعين
١٨٦	شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث
١٩٩	شرح المنظومة الحوضية في العقائد
٢١٣	شرح الموطأ
٢٣٢	شرح إيساغوجي في المنطق
٢٢٧	شرح بانث سعاد
٩٠	شرح تنقيح الفصول للقرافي
٤٢	شرح التنقيح لحلولو
١٩٥	شرح جزء من تذكرة القرطبي
٢١٠	شرح جوهرة عبد القادر الجيلاني
١٨٦	شرح خطبة المطول

- ١٩١ ..... شرح خطبة ابن يعقوب
- ٢١٣ ..... شرح ديوان المتنبي
- ٢٢٩ ..... شرح رسالة لطف الله الأزميرلي
- ٢٢٩ ..... شرح شفاء الغليل في وقف العليل لابن نجيم
- ١٩١ ..... شرح شواهد الأشموني
- ٢١٩ ..... شرح شواهد القطر
- ١٧٨ ..... شرح على الشمعة المضيئة في علم العربية للسيوطي
- ١٨٣ ..... شرح على ألفية السيوطي
- ٢٠٢ ..... شرح على البسملة
- ١٨٧ ..... شرح على التسهيل لعلي باشا
- ١٨٤ ..... شرح على الجمل الصغرى لابن هشام
- ٢١٩ ..... شرح على الخزرجية في العروض
- ١٩١ ..... شرح على الدرّة البيضاء
- ٢٠٨ ..... شرح على السمرقندية في المنطق
- ١٩٢ ..... شرح على الصغرى للسنوسي
- ١٩٤ ..... شرح على الصلاة المشيشية
- ٢٣٥ ..... شرح على العقائد النسفية
- ١٧٥ ..... شرح على المدونة
- ٢٠٥ ..... شرح على النرجسية العنبرية في الصلاة على خير البرية
- ١٨٦ ..... شرح على خطبه شرح المختصر للتفتازاني
- ١٩٣ ..... شرح على فوائد الفوائد في نظم جملة من العقائد
- ١٨١ ..... شرح على كتاب سيبويه
- ١٨٩ ..... شرح على لامية الزقاق
- ٢٢٢ ..... شرح على لامية العجم

- ١٨٣ ..... شرح على لامية حروف المعاني
- ١٨٧ ..... شرح على مختصر خليل
- ١٨٩ ..... شرح على مقدمة الشيخ السنوسي
- ١٧٤ ..... شرح على منظومته في الفرق بين النعت والبيان والبدل
- ١٩٥ ..... شرح على نظم المرشد المعين لابن عاشر
- ٢٣٢ ..... شرح فواكه البداية في أطراف القضايا الحكمية لابن غرس المصري
- ١٩٣ ..... شرح قصيدة الأمير محمد الرشيدى باي
- ١٩٦ ..... شرح قصيدة الشيخ إبراهيم الرياحي
- ٢٠٤ ..... شرح قصيدة الشيخ مصطفى البكري
- ١٨٣ ..... شرح مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب
- ٩١ ..... شرح مختصر خليل للخرشي
- ٩١ ..... شرح مختصر خليل للدردير
- ٩١ ..... شرح مختصر خليل للزرقاني
- ٩١ ..... شرح مختصر خليل للمواق
- ٢١٩ ..... شرح مختصر على شواهد شذور الذهب لابن هشام
- ٢١٩ ..... شرح مطول على شواهد شذور الذهب
- ١٧٨ ..... شرح مقدمة الشيخ السنوسي
- ٢٢١ ..... شرح على الطريقة المحمدية
- ٢٨٨ ، ٢٨٧ ..... الشرنبلالية
- ١٩٧ ..... شعر
- ٢١١ ..... شفاء الأبدان في المتأخرين من صلحاء قيروان
- ٢٢٤ ..... شكل المثلث والمربع من الأحواض في مساحة الأرض
- ٢٢١ ..... الشهب المحرقة في من ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه عن المخرقة

- ض -

- ضريبة العشر الموظفة على بعض الحبوب..... ٢٠١  
الضياء اللامع شرح جمع الجوامع ..... ٤٢

- ط -

- الطالب إلى معرفة المطالب..... ١٨٣  
طلوع الصباح على المتحير في أجر الملاح..... ٢٣٠

- ع -

- العتبية (المستخرج من السماعات)..... ٨٥  
عدة الأحكام على عمدة الأحكام..... ٢٢٧  
عقد الدرر والمرجان في سلاطين آل عثمان..... ٢٣٠  
عقد الفوائد في تذييل الخلاصة والفوائد..... ٢١٤  
العقد المنضد في أخبار المشير الباشا أحمد..... ٢٠٥  
العقيدة النورية في معتقد السادة الأشعرية..... ١٨٢  
العقيدة في التوحيد..... ١٧٨  
عمدة القارئ والمقارئ..... ١٩٨

- غ -

- غرر الأحكام..... ٢١٥  
الغرر المملوكية في الصلاة على خير البرية..... ٢٠٩  
الغيث الإفريقي في البلاغة..... ٢١٢  
الغيث المدرار في رهن المصوغ على تقدير الهلاك والانكسار..... ٢٢٤  
الغيث النقع في القراءات السبع..... ١٨٢

- ف -

- الفتاوى ..... ١٧٠

٢٢٧	الفتاوى الأحمدية .....
١٧٠	الفتاوى .....
١٨٨	الفتح المبين والدر الثمين في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين .....
١٧٦	الفتح المنير في التعريف بالطريقة الشاذلية .....
١٧٨	الفتوحات الإلهية على أرجوزة أحمد المكي في التوحيد .....
١٧٨	فرائد الفوائد في نظم جملة من العقائد .....
١٣٣	الفصول في الأصول .....
١٩٨	فضل ذكر الله .....
١٩١	الفلك المشحون بالجواهر المكنون .....
١٨٢	فهرس مرويات وإجازات .....
٢١٠	فهرس مرويات وشيوخ .....
١٩٠	الفوائد العصفورية على العقيدة النورية .....
٢٢٤	في الزائغة .....
٢٢٥	في العقب في الوقف .....
٢٢٣	في نقل الحضارة إلى المحضون .....
١٨٩	فيض الخلاق في الصلاة على ركب البراق .....

- ق -

١٨٨	قرة العين بنشر فضائل الملك حسين وقمع ذي المين .....
١٨٨	قرة العين بنشر فضائل الملك حسين الممجد ونجله .....
٢٢٤	القسطاس السوي في تحرير الصاع النبوي .....
٢٢١	قصيدة بائية طويلة نظمها في أصحاب أبي الحسن الشاذلي .....
٢٠٦	قطع اللجاج في نازلة أولاد سليمان بن الحاج .....
٢٠٣	قطعة شعرية .....

٢٢١	قطعة من حاشية على شرح الجابردى لشافية ابن الحاجب.....
١٨٤	قلائد الدرر في شرح مختصر خليل.....
٢٢٦	قلادة اللآل في نظم حكم رؤية الهلال.....
٢٣١	القول الأسد في حكم نصيب الميت من غير الولد.....
١٩٥	القول الجاد في الجواب.....
٢٠٧	القول الحاوي.....

- ك -

١٤٣ ، ١٣٩	الكافي.....
١١٦	كتاب الآثار للشيباني.....
١١٨ ، ١١٦	كتاب الآثار لأبي يوسف.....
١٤٢ ، ١١٩	كتاب الأصل (المبسوط).....
١٩٢	كتاب التاريخ الباشي.....
١٤١ ، ١٣٨ ، ١١٩	كتاب الجامع الصغير.....
١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١١٩	كتاب الجامع الكبير.....
١١٨	كتاب الخراج.....
١١٦	كتاب الرد على القدرية.....
١١٩	كتاب السير الصغير.....
١١٩	كتاب السير الكبير.....
٢٨	كتاب السير.....
١١٠	كتاب العلم والتوبة.....
١١٦	كتاب الفقه الأكبر.....
١٧٩	كتاب الوقف (في قراءة القرآن).....
٢٨	كتاب تفسير.....
١٨٦	كتاب على أبواب متفرقة من صحيح مسلم.....

- كتاب على أبواب متفرقة من صحيح البخاري ..... ١٨٦
- كتاب على ألفية ابن مالك ..... ١٨٦
- كتاب في الدخان ..... ١٦٤
- كتاب الزيادات ..... ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١١٩ ، ٨٩ ، ٨٨
- كتابات على شرح مختصر السعد التفتازاني في البلاغة ..... ١٨٠
- كتابات متفرقة على صحيح البخاري ..... ٢٢١
- كتابات نافعة على العقيدة الصغرى للسنوسي ..... ١٨٠
- كتابة في الحقيقة المحمدية ..... ٢٣٥
- كشف الأسرار للبيزدوي ..... ١٣٣
- كشف الظنون ..... ٢٦
- كتانيس كثيرة مشحونة بالأدب والفوائد ..... ٢٣٣
- كنش ..... ١٩٩ ، ١٩٦
- كنش به تقيدات خاصة ومرسلات لإبراهيم الرياحي ، وإسماعيل التميمي ..... ٢٠٧
- كنش في الفقه ..... ٢٠٨

- ل -

- اللؤلؤ والمرجان في أوقاف القرآن ..... ١٨٤
- لامية في حروف المعاني من البحر البسيط ..... ١٨٣
- لقط الدرر في ما جرى به العمل من مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ..... ٢٠٣
- لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنة بالأسماء الحسنى ..... ٢٠٩
- اللوامع في المنطق ..... ١٩١

- م -

- مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البنا ..... ٢١٩
- المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ..... ١٧٥
- المباني اليقينية في علم المسألة العبودية ..... ١٧٥

٢٠٦	مبرد الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج البخاري من دائرة الدين والسنة
٢٠٢	مجموع الإفادة في كيفية كتابة الوثائق من شاهد العدل
٢٠٣	مجموع به تطير وتخمس لامية ابن الوردي
٢٢٧	مجموع خطب منبرية
٢٠٨	مجموع فتاوى على مذهب الإمام مالك
٢٣٣	مجموع في مشايخه وإجازته
٢١١	مجموعة من الفتاوى
١٩٣	محاسن الأزهار ودوحة الأخيار
٢١٠	محاكمة بين محمد بن سعيد النجم، وعمار الشريف القسطنطيني
٢٣٤	المحررات الفقهية
٦٥	المحصول
١٩٤	مختارات أدبية
١٧٨	مختصر السيرة الحلبية
١٤٤	مختصر القدوري
٨٤	المختصر الكبير في الفقه
١٤٣	مختصر الكرخي
٩١	مختصر خليل
٢١٤	مختصر شرح ابن ناجي على تهذيب المدونة للبرادعي
١٧٥	مختصر في الفقه المالكي
١٩٤	مختصر في رسوم القراءات
٢١٠	مختصر في علمي العروض والقوافي
١٩٤	مختصر في مخارج الحروف
٢٢٧	مختصر قصة المولد
١٨٠	مختصر كتاب التذكرة في الطب

١٧٥	مد الباع في إعراب الأذراع
٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢	المدونة
٢٠٩	مديح المعاني بتحرير المباني وتحقيق المعاني
٢٥١	مرشد الغلمان
٧٣ ، ٥١	المستصفي
١٨٤	مسك الخير والهدى فيما يتعلق ببراء الداء
١٣٣	مسلم الثبوت
١١٦	مسند لأبي حنيفة
٢٢٠	المشروع المالكي في سلطنة أولاد علي التركي
١٧٧	مطالع الأنوار ومواهب الأسرار
١٨٥	مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود
٢٢٢	معالم في ألقاب ملوك العالم
٩٣	المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والمغرب
٣٠١ ، ٢٩٧	معين الحكام
١٨٣	معين السائلين من فضل رب العالمين
١٩٧	معين المفتي
١٩٤	مقالة في مراتب العلوم
٢٣٤	مقامة البشرية في الأنوار البشرية
١٨٢	مقدمة في الفقه والتوحيد
٢٠٩	مقدمة في المنطق
٢٠٩	مقدمة في النحو
٨٩	مقدمة ابن خلدون
٢١٣	مقدمة لكتاب مختصر تاريخ الحروب
١٧٦	مقرب المفيد في فروض العين والتوحيد

المنار في الأصول.....	٢٣٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٠
المناسك.....	١٨٢
مناقب ( قيل في فضل الشيخ أبي الحسن الشاذلي ).....	١٩٩
مناقب الأئمة الأربعة.....	١٧٦
مناهل الورود ويحث القضاء بموجب الجود = رفع الغيب بالأسفار في عدم قبول المخرج بعد الإنكار.....	١٧٤
المنتخبة.....	٨٨
المنجي من المرض الإفرنجي.....	٢١٤
المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهاية.....	٢٠٠
منحة المنان في قراءة حفص.....	٢٢١
منظومة المولد الشريف.....	٢٠٠
منظومة جامعة في المنطق.....	١٨٦
منظومة طويلة في مدح الرسول ﷺ.....	٢٠٠
منظومة في أحكام الجمعة.....	١٩٩
منظومة في الإسراء والمعراج.....	٢٠٠
منظومة في الصلوات التي تفسد صلاة الإمام دون المأموم.....	٢٠٧
منظومة في العقيدة.....	١٨٥
منظومة في بايات تونس.....	٢٣١
منظومة في مشكلات رسالة أبي زيد القيرواني.....	١٩٩
منظومة في مناسك الحج.....	١٨٥
منقذ الوصلة في معرفة السنين والقبلة.....	١٨٢
المنن شرح مختصر القدوري.....	٢٢٢
منهاج الهدى وسراج الاقتداء في مقامات الأولياء.....	٢٢٢
المهند المذهب في ضبط قواعد المذهب.....	١٧٥

المواعظ العلية والخطب المنبرية .....	١٨٤
المواهب الصمدية لكشف لثام السمرقندية .....	١٩٧
الموطأ .....	٨١ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١٨٤ ، ٢١٣

- ن -

نبذة الأجوبة .....	١٧٣
نبذة عن مقامات الحريري .....	٢٢١
نبذة في بعض القواعد الشرعية لحفظ الإدارة الكلية .....	٢٢٦
نثر الرائق .....	١٧٧
نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار .....	١٩٥
نزهة الفكر في أسرار فواتح السور .....	٢٣٥
نشر البنود .....	٦٢
نصرة أهل الإسلام والإيمان في تنزيه القرآن .....	١٩٨
نظم الأجرومية .....	٢٠٥
نظم ذيل به نظم جده في سلاطين آل عثمان (عقد الدرر والمرجان) .....	٢٣٢
نظم طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجوزي .....	١٧٩
نظم في التوحيد .....	٢٣٠
نظم في المناسك .....	١٧٨
نظم في عيوب الأضاحي .....	٢٣١
نظم في مسائل الفقه .....	١٧٨
نظم كلا وكيفية الوقوف عليها .....	١٧٩
نظم متن هداية الصبيان .....	٢٢٢
نعوت الشهود التي يعتمد بها الشاهد في شهادته .....	١٧٣
نكت على الخزرجية في العروض .....	٢٢١

- نهاية المجلي ودرة المهتدي في حل ألفاظ منية المصلي وغنية المبتدي ..... ٢١٩  
نوادير والزيادات على ما في المدونة ..... ٨٨  
نور الأسرار في الصلاة على النبي المختار ﷺ ..... ١٨٨  
نور الإنسان في سيرة ولد عدنان ..... ١٨٥  
نيل المنى في مسألة استحقات المشتري بعد البناء ..... ٢٣١

- ه -

- هادي الرشيد وحل المقفل الشديد ..... ١٨١  
هداية المتعلم في آداب التعليم ..... ١٧٦  
هدية الأديب إلى أصدق حبيب ..... ٢١١

- و -

- الواضحة (الواضح في سنن الفقه) ..... ٨٥

- ي -

- اليواقيت الحسان شرح تيجان العقيان ..... ٢٢٢

\*\*\* \*\*

## ب. الرسائل

### ١- رسائل :

#### - أ -

- رسائل أحمد القليبي بين طرابلس وتونس ..... ٢٠٣  
رسائل أكثرها في الإخوانيات والتقاريط ..... ٢٣٣

#### - ف -

- رسائل في التجويد ..... ١٩٣  
رسائل في التوحيد ..... ١٩٣  
رسائل في الحساب والهيئة ..... ١٩٣  
رسائل في الفقه ..... ١٩٣  
رسائل في معاوضة أرض القنديل ..... ٢٠٤

#### - م -

- رسائل متفرقة ..... ١٨٦

## ٢- رسالة :

### - ب -

- الرسالة البيرمية في السياسة الشرعية..... ٢٢٥  
رسالة بيع الوفا ..... ٢٣٠

### - ت -

- رسالة تحرير العبيد لإبراهيم الرياحي..... ٣٢٥  
رسالة تحرير العبيد لمحمد بيرم الثالث ..... ٣٢٥  
رسالة تحفة الموقنين ومرشدة الضالين..... ١٩٩  
رسالة تحقيق المناط في إعادة الساباط ..... ٢٢٦  
رسالة تحقيق المنال في ما يعبر عنه بديارنا بالمغارة والإنزال ..... ٢٢٦  
رسالة تقديم المسند إلى على المسند الفعلي ..... ٢١١

### - ج -

- رسالة جمع فيها أبحاثاً تتعلق بالبسملة ..... ١٨٦  
رسالة جمع فيها تقارير الخلوّ والإنزال ..... ٢٣٢

### - ح -

- رسالة حسن البناء في جواز التحفظ من الوباء ..... ٢٢٩  
رسالة حكم طعام أهل الكتاب ..... ٢٠١  
رسالة الحسن والقبح العقليان ..... ٢٣٥

### - ذ -

- رسالة ذم الدنيا ..... ١٩٠

### - ط -

- رسالة طلوع الصباح على المتحير في أجر الملاح ..... ٢٣٠ ، ٢٩٦

-ع-

رسالة علاقة قضاة الحاضرة بقضاة الآفاق ..... ٣٠٠

-ف-

- رسالة في إجماع أهل المدينة ..... ٢٨
- رسالة في أحكام الخلو والإنزالات ..... ٢٠٢
- رسالة في الأدب والمواعظ ..... ٢٨
- رسالة في الأعدار ..... ٢٠٧
- رسالة في الأفضية ..... ٢٨
- رسالة في الحبس والخلو عند المغاربة والمصريين ..... ٢٠٠
- رسالة في الحكم إذا علل بعللة وارتفعت فإنه يرتفع ..... ٢٠٧
- رسالة في الخشي المشكل ..... ١٨٩
- رسالة في الربا ..... ١٩٠
- رسالة في الرجاء والخوف ..... ١٩٠
- رسالة في الرد على الوهابية ..... ١٩٤
- رسالة في الرد على رسالة في الاعتقاد في مسألة التوسل بمحمد بن عبد الوهاب .. ١٩٤
- رسالة في الرد على لطف الله الأزميرلي فيمن أفسد الركعتين الأخيرتين ..... ٢٢٣
- رسالة في السياسة الشرعية ..... ٢٢٥
- رسالة في الشفعة ..... ٢٣٣
- رسالة في الصلاة بالنيشان (الوسام) الصليبي ..... ٢٣٣
- رسالة في العُمرى ..... ٢٠٢
- رسالة في العمل بالريح المجيب ..... ١٨٣
- رسالة في الفقه ..... ٢٠٢
- رسالة في القبلة ..... ١٩٢

رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله الأزميزلي، والشيخ أحمد البارودي في مسألة قضاء الفوائت .....	٢٢٧
رسالة في المرأة .....	٢٣٤
رسالة في المعاملات .....	٢١٢
رسالة في المنع من الكرّتينية (الحجر الصحي) .....	١٩٩
رسالة في النذر .....	٢٢٤
رسالة في بذل المجهود في إيصال افتراض توجيه أصابع القدم في السجود .....	٢٢٦
رسالة في بسط الأرض وعدم كرويتها .....	١٩٩
رسالة في تحريم الدخان .....	١٨٢
رسالة في تحريم الكرّتينية (الحجر الصحي) .....	١٩٧
رسالة في تفسير كلمات الصوفية .....	١٧٧
رسالة في حق الزوجة التي تختلع ثم تندم .....	١٩٣
رسالة في حكم البسملة في الصلاة المفروضة .....	٢١٠
رسالة في حكم السماع ووجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني .....	١٨٢
رسالة في خلع العتبة .....	٢٢٤
رسالة في رؤية الهلال .....	٢٢٧
رسالة في رجوع الموصي عن الوصية بعد أن اشترط عدم الرجوع فيها .....	٢٣٠
رسالة في سقوط الحق في الوقف .....	٢٣٢
رسالة في شرح قواعد عهد الأمان .....	٢٣٣
رسالة في علم الفلك .....	٢٨
رسالة في علم الكلام .....	٢٨
رسالة في قصر الصلاة .....	٢١٠
رسالة في كروية الأرض .....	٢٣٢

- رسالة في مسائل الحيطان..... ٢٢٦
- رسالة في مسألة أضحية المرأة بعد طهرها وقبل الاغتسال..... ٢١٠
- رسالة في موضوعات الحديث..... ٢٢٥
- رسالة في نازلة من نوازل الأوقاف..... ٢٠١
- رسالة في نعوت المشهود عليه التي يعتمدها الشاهد..... ١٧٧
- رسالة فيما يحدث به الطلاق المردف..... ٢٢٩
- رسالة فيما يرجع به على المدفوع عنه وما لا يرجع فيه..... ٢٢٦
- رسالة فيمن قال لزوجته أنت طالق..... ٢٢٣
- ل -
- الرسالة لابن أبي زيد القيرواني..... ٩٠
- م -
- رسالة المفتين..... ١٤٧
- و -
- رسالة وغيرها في الرد على الوهابية..... ٢٠٧

### ٣- مجاميع :

- ٢٠٨ ..... مجموع رسائل  
٢٢٣ ..... مجموع يشتمل على ٢٢ رسالة  
٢٣١ ..... مجموعة رسائل في التوحيد  
٢٠٦ ..... مجموعة رسائل وأجوبة عن مسائل علمية في تسع مجلدات

\*\* \*\* \*

## ٦- فهرس الأماكن والبلدان والدول والمنشآت والمؤسسات

الأحساء .....	٨٠
إستانبول .....	٩٦ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٩٧
الآستانة ...	٩٦ ، ١٠٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٠ ، ٢٩٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
الأسرة البيرمية.....	٢٢٨
إفريقية ٧٥-٧٨ ،	٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٧
الألبان .....	١٣٦
الأندلس .....	٢٩ ، ٣١ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٣٥ ، ٣٩٧
أوريا .....	٣٢٢
باجة.....	٢٢٢ ، ٢٤٧
باردو.....	٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
	٣٨٩-٣٨٦ ، ٣١٤
باكستان.....	١٣٥ ، ١٣٦
بجاية.....	٩٦
البحرين.....	٨٠
بخارى.....	١٣٦
البصرة.....	٣١ ، ٧٨ ، ١١٤
بغداد.....	٣١ ، ٧٨ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٦٦ ، ٢٥٣
بلاد الشام.....	١٣٦
بلاد فارس.....	٧٨
البلقان.....	١٣٦

- تركستان الغربية..... ١٣٦
- تلمسان ..... ١٦٠ ، ٩٦
- توزر ..... ٢٤٧
- تونس ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٩٥ - ٩٧ ، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٥ -  
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ - ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ - ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٤٣ - ٢٤٥ ، ٢٤٩ - ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨١ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ - ٣١٥ ، ٣١٨ -  
 ٣٢٢ ، ٣٢٧ - ٣٣٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٩٣ ،  
 ٣٩٨ ، ٣٩٧
- ثوار ..... ٢٢٤
- جامع الزيتونة ١٠١ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ -  
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧
- الجزائر (المغرب الأوسط) ..... ٨٠ ، ٣١
- الحجاز ..... ٧٩ - ٧٥ ، ٧١ ، ٣٤ ، ٢٩
- حلق الوادي ..... ٢٥٤
- الحماية الفرنسية..... ٣٦٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ١٠
- دولة الإمارات العربية ..... ٨٠
- الدولة الأيوبية ..... ٧٨
- الدولة الحفصية ..... ٢٤٥ ، ١٦٢
- الدولة العباسية ..... ١٣٥ ، ١٣٤
- الدولة العلية العثمانية ..... ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،  
 ١٦٣ ، ٢١٥ - ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
- الدولة المرادية ٩٧ ، ٩٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

ديوان	..... ٢٧١ ، ٢٦٧ ، ١٤٦
السودان	..... ٨٠ ، ٣١
سوسة	..... ٣٨٦ ، ٣٢٠ ، ٣١١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٢٤٨ ، ٢١٥ ، ١٦٢ ، ٩٩
سوق البركة	..... ٣٢١
الشام	..... ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١١٤ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٢٩
شمال إفريقية	..... ٣٢٧ ، ٩٦ ، ٧٧
شيخ الإسلام	..... ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ - ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ - ٣١٦
	..... ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣١٨
الصعيد	..... ٢٤٨ ، ١٣٥ ، ٧٨
صفاقس	..... ٢١٥ ، ٢٠٣ ، ١٦٢ ، ٩٩
العراق	..... ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٠ ، ١١٨
العلوج	..... ٣٢١
عهد الأمان	..... ٢٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢
فاس	..... ٩٦
فرنسا	..... ٢٨٣
قابس	..... ٢٤٧
قاضي الحاضرة	..... ١٠٠
قاضي باردو	..... ٣١٤ ، ٢٦٢ ، ١٠٠ ، ٩٩
قرطبة	..... ٢٥٣
قزوين	..... ٧٨
قطر	..... ٨٠

٢٤٧	قفصة
١٣٦	القوقاز
٢٥٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢١٥ ، ١٧٥ ، ١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٨٢	القيروان
٣٨٦ ، ٣٠٤ - ٣٠٢ ، ٢٧٠	
٢٧٣	الكاف
٨٠	الكويت
٨٠	ليبيا
٣١٨ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٢٩٨ ، ٢٨١ - ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩ ، ٢٥٩	المجلس الشرعي
٣٩٨ ، ٣٨٩ - ٣٨٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣١٩	
٢١٥ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٣ - ١٦٠ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٧٨	المدارس
٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٤٩ - ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢١٧	
٢٤٤	المدرسة التوفيقية
٣٣٢ ، ٢٤٧	المدرسة الحسينية الكبرى
٣٣٢	المدرسة الحسينية الصغرى
٣٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤	المدرسة الشماعية
٢٥٩	المدرسة العتقية
٢٤٤	المدرسة العصفورية
٢٤٨ ، ٢٤٧	المدرسة الغفية
٢٤٨ ، ٢٤٧	المدرسة المرادية
٢٤٤	المدرسة المرجانية
٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤	المدرسة المنتصيرية
٢٤٤	المدرسة المغربية
٣٣٢	مدرسة النخلة

٢٤٩ .....	المدرسة اليوسفية
٢٤٨ .....	مدرسة سوسة
٣٣٢ ، ٢٤٨ .....	مدرسة صاحب الطابع
٧٥ ، ٣١ ، ٢٢ .....	المدينة المنورة
٢٤٧ .....	مسجد المرادية
١٥٩ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٣١ ، ٢٩ .....	مصر
٣٢٨ ، ٣١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٣٥ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ٨٣ ، ٨٠-٧٧ ، ٧٥ ، ٣١ ، ٢٩ ..	المغرب
٧٨ .....	نيسابور
١٣٦ ، ١٣٥ .....	الهند

\*\*    \*\*    \*\*